

ثبت

أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي

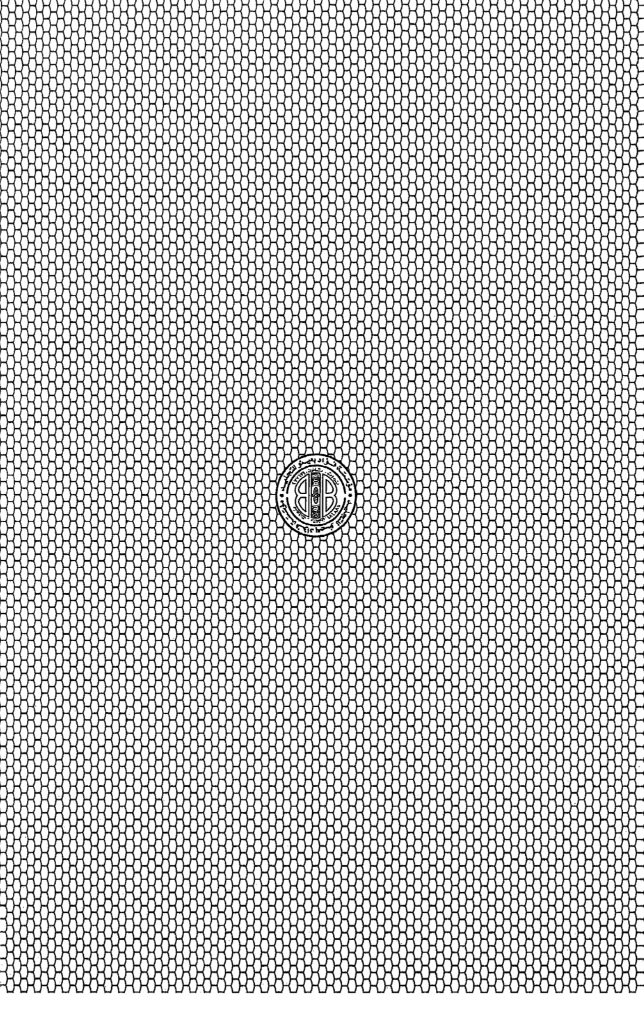
(المتوفى عام 938 / 1532 م)

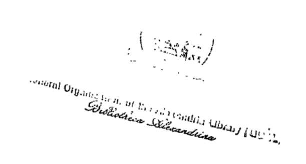
دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الله العمراني









١ - غرناطة - تاريخ





ثَبَت

أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي

(المتوفى عام 938 / 1532 م)



منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر



ثبت

أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي

(المتوفى عام 938 / 1532 م)

دراسة وتحقيق
الدكتور عبد الله العمراني



الطبعة الأولى
1403 هـ = 1983 م

إلى روح والدِي الذي ابتسرتِ المنونُ حياتَه، فكانت مثلَ إبهامِ القَطَا قِصَراً، وحَرمَتْنِي ــ لذلك ــ منْبعاً ثرّاً للتّربيب والتّلقين والتّوجيه، اشتدَّ ظَمَإِي إِلَى الارْتواءِ منه وأنا ــ حينئذٍ ــ في مَيْعةِ الصِّبا وقُصور الشباب...

أقدم هَذَا الكتابَ، أمارةَ بُرورٍ بأُبُوَّته، وكِفاءَ بعضِ ما أسدى إليَّ من أَيْدٍ، وطوَّقَ به عُنُقِي من دَيْن.

قدَّس اللّه روحَه، ونوَّر ضريحَه، وأَمطر جَدَثَه شَآبيبَ الرضْوَانِ.

عبد الله بن محمد بن محمد بن الحاج محمد بن عمر بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن وليّ الله المجاهد سيّدي عبد السّلام العمراني

ثبت العلاّمة أحمد البلويّ الوادي آشي في سطور

□ نسخة وحيدة مخطوطة بمكتبة الاسكوريال باسبانيا.

□ كانت جامعة غرناطة وكلية الفلسفة والآداب بها حريصتين أشد الحرص على خدمة الكتاب ومؤلفه الغرناطي باتخاذهما موضوع رسالة جامعية لنيل الدكتوراه.

□ قال لي المرحوم الأستاذ المشرف المستشرق الاسباني المعروف الدكتور لويس سيكو دي لوثينا، إنه عرض الموضوع على كثير من طلبته، فكانوا يعتذرون بصعوبة الخط الدقيق أو بغيرها من الأعذار، ولكنه ـ كما قال ـ واثق من مقدرتي على معالجة الموضوع على خير وجه.

□ منحتني الكلية بعد مناقشة الرسالة أقصى درجة علمية جامعية.

□ تمكنت أخيراً من تعريب الرسالة وتحريرها.

□ الرسالة ـ مع ملخص بالاسبانية ـ هي الآن في متناول يد القارىء العربي.

□ الترجمة الاسبانية ـ حتى لا يكون المستشرقون هم وحدهم الذين يترجمون تراثنا إلى اللغات الحية ـ ستطبع أيضاً، على حدة إن شاء الله.

□ الرسالة كما لا يخفى تخدم التراث المغربي الإسلامي، وتسد بعض الفراغ الذي كان يشعر به العاملون في ميدان البحث العلمي.

عبد الله العمراني

القسم الأوّل

دراسة عن:

أبي جعفر أحمد البلويّ ومخطوطه:
الثَّبَت

أولاً ــ أسرة البلوي

ينتسب البلويون إلى قبيلة بلّي اليمنيـة. وجدّ هذه القبيلة هو بلي بن عمرو بن الحاف (أو الحافي) بـن قضاعة بن مالك بن حمير. قال المقري ومنهم البلويون الاشبيلية[1].

ويحدثنا بعض الثقات[2] أن أي إنسان أقام في بلد أربع سنوات، يحق له ــ إذا أراد ــ أن ينتسب إلى ذلك البلد، وأن للموالي الحق كذلك في أن ينتسبوا إلى القبيلة أو الفخذ أو البطن[3].

والولاء على أقسام ثلاثة:

(أ) ولاء عتق وهو الأكثر شيوعاً، فإذا سمعنا أو قرأنا أنّ فلاناً هو مولى لفلان، فالغالب أن الأول كان عبداً للثاني، فـظل ينتسب إليه بالولاء.

(ب) ولاء حلف ومناصرة وتقوية.

(ج) ولاء إسلام بأن يكون أحد أفراد العجم أسلم على يد عربي، ومن ثم صار يحمل لقب الذي يرجع إليه الفضل في إسلامه. ويمكن

---

(1) المقري: نفح الطيب، ج 1، ص 278، تحقيق م. م. عبد الحميد، القاهرة 1949/1367.

(2) مثل الحافظ عبد الله بن المبارك وغيره. راجع النووي: تهذيب الأسماء واللغات، قسم أول، ج 1، ص 14.

(3) يقارن هذا بالمدد التي تحددها دساتير وقوانين الدول الحديثة لنيل جنسيتها.

تلمس الصورة الأخيرة في أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري مؤلف «الجامع الصحيح»، فهو جعفي لأن أحد أجداده تم إسلامه على يد أحد الجعفيين، فنسب إليه.

ثم إن هذه النسبة أو هذا الحق، أيده الإسلام وشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بقـولـه: «موالي القوم من أنفسهم أو مولى القوم منهم».

بعد هذه الديباجة نتساءل: هل كان البلوي مؤلف هذا الكتاب أحد أفراد قبيلة بلّي بالأصالة؟ أم هل كان واحداً منها بالولاء؟

تدل الدلائل التي بأيدينا على أن هذه النسبة كانت أصيلة في صاحبنا هذا، ويمكن القول بأنها كانت أصيلة في كل الأشخاص الذين عرفناهم بهذا اللقب، عدا زهير بن قيس البلوي الذي سنتحدث عنه بعد قليل، فقد ثبت عنه أنه قال «أنا من نوافل العرب، أنا من غسان، جنى جدّي جناية في قومه، فلجأ إلى بلّي فغلب علينا نسبهم»[4].

ويدل تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والثقافي على أن أفراداً يحملون لقب «البلوي» قد قاموا بدور مهم في حياة الأمة العربية من عدة نواح. ولا يمكننا هنا أن نتتبع العدد العديد من الذين قاموا بذلك الدور عبر التاريخ، فهذا موضوع طويل قد يحيد بنا عن الغرض الذي نهدف إليه، لذا نرى أن نكتفي بذكر الشخصيات المهمة ممن يتحلون باسم «البلوي». وليس غرضنا أن نربط الصلة بين كل بلويّ وبين مؤلف هذا الكتاب الذي ندرسه ونقدم له، فهذا قد يكون مطلباً عسيراً، ولكن الغرض استخلاص حقيقة تاريخية هامة،هي مدى ما كانت تتمتع به قبيلة بلي وأبناؤها من الشفوف، وما قام به بعض أفرادها من الإسهام في بناء الحضارة العربية الإسلامية في مختلف البيئات والعصور.

---

(4) أبو العرب محمد بن تميم القيرواني: طبقات علماء افريقية وتونس. ص 229، طبعة تونس 1967.

1 ـ زهير بن قيس البلوي: ظهر على مسرح الحوادث أثناء فتح العرب لبلدان المغرب، فقد كان من الشخصيات التي اعتمد عليها عقبة بن نافع الفهري في ولايته الثانية على افريقية سنة 62 هـ (681-682). فعندما تقدم عقبة لفتح بلاد المغرب الأقصى، استخلفه على القيروان، حيث تمكن من رد هجومين على البلاد أثناء غياب عقبة، قام بأحدهما الروم البيزنطيون، وقام بالآخر ابن الكاهنة البربرية الشهيرة «داهيا»[5]. وليس هذا فحسب، بل إن ولاية افريقية، آلت إلى زهير بعد استشهاد عقبة في معركة تهودة بالمغرب الأوسط سنة 62 هـ.

وقد كان افتتاح الأندلس ـ بعد افتتاح المغرب الأقصى ـ فرصة سانحة لكثير من العرب أن يذهبوا إليها فاتحين أو مهاجرين. يذكر لنا العلّامة الأندلسي ابن حزم[6] من علماء القرن الخامس الهجري (384-456) أن دار بلّي بالأندلس هي الموضع المعروف باسمهم بشمال قرطبة، وهم هنالك إلى اليوم على أنسابهم، لا يحسنون الكلام باللطينيّة، لكن بالعربية فقط، نساؤهم ورجالهم، ويقرون الضيف، ولا يأكلون ألية الشاة إلى اليوم. وكانت لهم دار أخرى بمورور أيضاً[7].

وفي عهد متأخر يذكر الوزير الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب (713-776/1313-1374 م) أن معظم سكان غرناطة عرب تكثر من بينهم الأنساب العربية، ومن بينها البلويّ[8].

أما المقري (986-1041/1578-1632) الذي خصص الباب الخامس من

---

(5) ابن عبد الحكم: فتوح افريقية والأندلس. ص 55، بيروت 1964.

(6) جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنصال، دار المعارف بمصر 1948، ص 415.

(7) مورور (مورون Moron الحالية)، هي من أعمال اشبيلية وتقع إلى الجنوب الشرقي منها.

(8) الإحاطة، المجلد الأول، ص 141، دار المعارف بمصر 1955.

كتابه القيّم(نفح الطيب)لذكر من رحل من الأندلسيين للمشرق، فيذكر لنا اسم القاضي أبي البقاء خالد بن عيسى البلوي[9]، ولم يتعرض لذكر مؤلف كتابنا هذا، لا في الذين استقروا بشمال أفريقية فلم يتجاوزوا برّ العدوة، ولا ضمن الذين وصلوا إلى المشرق فعلاً.

وفي الباب السادس الذي خصصه لذكر الوافدين على الأندلس من المشرق، لا يذكر أحداً من البلويين، ولكنه في الباب الذي يليه يذكر لنا أبا القاسم البلوي الاشبيلي، ويورد له قطعة شعرية من أربعة أبيات يشكو فيها الزمان والناس، ويفضّل عليهما مؤانسة الكتاب. وجدير بالملاحظة أن الصفة الغالبة على شخصيات المقري هذه ــ سواء التي جاءت من المشرق إلى الأندلس أو التي خرجت من الأندلس قاصدة بر العدوة أو المشرق ــ كانت هي الصفة العلمية والأدبية[9].

2 ــ **بشر البلويّ:** وفي اليمن نجد شخصية عجيبة حقاً، هي شخصية بشر البلوي الكاتب البليغ الذي أبى إلّا أن يكون المدافع لا عن نفسه فحسب، بل عن غيره كذلك. لقد نصب نفسه لدفع ظلم الظالمين وفجور الفاسقين، وتحيز المتحيزين. نتصفح بعض رسائله المبثوثة هنا وهناك، فنجد درراً لامعة من إنشاء هذا الكاتب العبقري الذي عاش في أوائل العصر العباسي، وعاصر ولاة أبي جعفر المنصور، والمهدي، وهارون الرشيد على بلاد اليمن.

وصف بعض الأدباء بلاغته بأنها كانت تتهادى في البلاد، وكان له فيها مأخذ لم يسبقه إليه أحد ولم يلحقه فيه، وأنه فيها أوحد، وأنه لا يشابه في بلاغته البلغاء، وأنه منفرد بحسن الاقتباس من آي الذكر الحكيم[10].

---

(9) نفح الطيب، ج 3، ص 287-285، ثم ج 4، ص 300.

(10) تراجع رسائله التي تحمل الأعداد 91, 102, 143، بكتاب جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت، ج 3، طبعة الحلبي، القاهرة 1937.

3 ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي، المقرىء: ويعرف باللبسي نسبة إلى قرية لبسة (Lapeza) الواقعة على مقربة من مدينة وادي آش. أخذ القراءات بغرناطة وغيرها عن عدة مشائخ. وحينما حج عام 498 (اغسطس 1105)، لقي بمكة أبا محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء وأخذ عنه القراءات، كما لقي أبا حامد الغزالي فسمع منه وأجاز له تآليفه. وأخذ بالمهدية بتونس عن أبي الحسن بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بابن الحداد الأقطع. وانصرف إلى الأندلس ونزل حول سنة 505 (1111-12) بالمرية حيث تولى الإمامة والخطبة والإقراء بجامعها. وقد أخذ عنه جماعة منهم أبو القاسم بن حبيش، وروى عنه أبو القاسم بن بشكوال ولكنه أغفل ذكره في كتابه «الصلة».

كان زاهداً فاضلاً مجاب الدعوة. خرج من المرية سنة 541 (1146-7) وسكن وادي آش، حيث توفي سنة 545 (1150-51) وهو ابن ثمان وسبعين سنة[11]. ويغلب على الظن أن هذا هو الجد الرابع للمؤلف وأن «أبا رجاء» كنية جده الخامس، داود، وأن أبا القاسم هذا هو الذي انتقل إلى وادي آش للاستقرار بها نهائياً.

4 ـ أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد الله البلوي: المعروف بابن الشيخ (527-604/1132-1208) يصفه ابن الأبار بالأشبيلي، بينما ينعته (A. González Palencia) بالمالقي. ولعل أصله راجع إلى أشبيلية، وسكناه كانت بمالقة. ألّف لابنه «ألف باء» وهو بمثابة موسوعة علمية جامعة[12].

---

(11) الضبي: بغية الملتمس. الترجمة 1013، مجريط 1884-1885. وابن الأبار: التكملة. الترجمة 1597، مجريط 1887.

(12) التكملة، ترجمة 2089. كونثالث بالينثيا:
Historia de la Literatura Arábigo-Espanola, 2- ed., Barcelona, 1945, P. 133.
ثم حسين مؤنس: تاريخ الفكر الأندلسي. القاهرة 1955، ص 179.

5 ـ ابنه أبو محمد عبد الرحيم (592-638/1196-1240): وصف أيضاً بأنه من أهل مالقة، مما يدل على أنه استوطن هذا البلد هو وأبوه على الأقل، وأن أصلهما من اشبيلية. روى عن أبيه، واجيز وهو ابن ست سنوات، وأجاز هو ابن الأبار كل ما رواه(13).

6 ـ أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوي المتوفى حوالي سنة 559 (1164): هو من أهل طرطوشة وسكن مرسية. يعرف بالسالمي لأن أصله من مدينة سالم (Medinaceli) بوادي الحجارة. كان أديباً عالماً مؤرخاً، وكان يقرض الشعر أيضاً، وله عدة مؤلفات(14).

7 ـ أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم البلوي: من أهل قنتورية (Cantoria) بالمرية. وهو لحد الآن أكثر شهرة، ولعل سبب شهرته أن الكثير من كتب التراجم تحدثت عنه، فقد ذكره لسان الدين ابن الخطيب في رحلته المسماة «خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف»، وترجم له في الإحاطة، كما ترجم له المقري في نفح الطيب، والتنبكتي في «نيل الابتهاج»(15)، ووصفه الشاطبي بالشيخ الفقيه القاضي الأعدل.

وقد تحدث عنه ابن الخطيب بأسلوب مزيج من المدح والقدح، ومن الإطراء والتهكم، ورماه بسرقة جل ما في كتاب «البرق الشامي» لمؤلفه عماد الدين أبي عبد الله محمد بن هبة الله القرشي الأصفهاني المتوفى سنة 597 (1200) وتحلية رحلته به، فهو يقول في ذلك:

---

(13) التكملة، ترجمة رقم 1670.

(14) نفس المصدر، الترجمة رقم 725؛ والبغية الترجمة رقم 31.

(15) الإحاطة، مجلد أول، ص 508-510؛ نفح الطيب، ج 3، ص 285-587؛ أزهار الرياض، ج 1، ص 309. ثم نيل الابتهاج، طبعة فاس الحجرية، ص 99، ثم «الكتيبة الكامنة»، ط. دار الثقافة، بيروت، ص 134-138.

خليلي إن يُقضَ اجتماع بخالد فقولا له قولا ولن تعدوا الحقا:
سرقت العماد الأصبهاني «برقه» وكيف ترى في شاعر سرق البرقا؟

ولا ريب أن السرقة هي أخطر ما يمكن أن يرمي به مؤلف.

ويعلل المقري نسبة الانتحال إلى البلوي بما ارتكب في رحلته من اسجاع شبيهة بما للعماد الأصبهاني، كما يعلل الانحراف الذي كان يحسه ابن الخطيب نحو البلوي بالمعاصرة وهي حجاب كما قال بعضهم، وزامر الحي لا يطرب كما قال آخرون. ولو لم يكن ابن الخطيب متحاملاً عليه، لما أهمل ذكر أوليته وأساتذته وتلاميذه، على خلاف ما فعله في «الإحاطة» مع غيره، بل إن العداوة ــ أو الخصومة الأدبية إذا شئت ــ جعلت مؤلف الإحاطة يهمل حتى ذكر عنوان رحلة البلوي الشهيرة «تاج المفرق في تحلية رجال المشرق»، وأهمل أيضاً إيراد بعض أشعاره على غير العادة المتبعة. ولكنه أورد له ترجمة قصيرة مع بعض شعره في كتابه «الكتيبة الكامنة».

ويذكر المقري أن البلوي كان ــ أثناء رحلته ــ بتونس في عيد النحر لعام 737 (10 يوليو 1337) وأنه ارتجل هذين البيتين:

أتى العيد واعتاد الأحبة بعضهم ببعض وأحباب المتيّم قد بانوا
وأضحى وقد ضحّوا بقربانهم وما لديه سوى حمر المدامع قربان

ونختم الحديث عن أبي البقاء بما ختم به المقري حيث قال: «ومحاسنه كثيرة، وفي الرحلة منها جملة».

8 ــ **أبو جعفر أحمد بن داود البلوي الوادي آشي**: هذا أحد أسلاف أبي جعفر صاحب المخطوط، كان معاصراً لابن الخطيب الذي ذكره في كتابه «أوصاف الناس في التواريخ والصلات» (صفحتي 96 ب ــ 97 أ) فقال:

«شيخ العمال المؤتمن على الجباية والمال، المستوفي شروط الفضل على الكمال. تواضع، رحمه الله، مع العلو، ولبس شعار السكون والهدوّ، وبذل المجاملة للصديق والمسالمة للعدوّ، ولازم مجالس الملوك بحيث يضر وينفع، ويحط ويرفع، فما شاب بالإساءة إحساناً، ولا أعمل – في غير المشاركة – لساناً، إلى غير ذلك من الأدب العطر النسيم، السافر عن المحيّا الوسيم، واشتهر بالوفاء اشتهار (دارين) بطيبها، ، و(اياد) بخطيبها، فكان حامل رايته، ومحرز غايته، ومضى لسبيله فقيداً أعمّ بفقد وخصّ، وهاص أجنحة الحاجات وقصّ. وله أدب يصيب شاكلة الرمي بنباله، ونظم تضحي المعاني قنائص حباله».

وهنا أود أن أكف القلم عن الاسترسال في الحديث عن البلويين الذين انتشروا في جميع أقطار العروبة والإسلام، واستوطنوا بلدان المشرق والمغرب على السواء. وإذا صح لنا أن نستخلص بعض الحقائق من ظروف هؤلاء الرجال وأحوالهم، وجدنا:

(أ) أن من ذكرنا منهم ومن لم نذكر، كانوا في أغلبيتهم الساحقة علماء وأدباء ومحدثين ومؤلفين، كما كان بعضهم في زمرة أصحاب النبي (ص) وأنصاره مثل كعب بن عجرة بن عدي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة الذي شهد معركة بدر، وغيرهما[16].

(ب) أن كثيراً منهم استوطنوا الأندلس، ولعل طبيعة هذه البلاد الساحرة، وشهرتها وعظمتها السياسية، ومدى التشجيع المادي والأدبي الذي كان يظفر به النازحون إليها، ثم حب المغامرة من لدن محبي الأندلس وقاصديها من الشرق، كل ذلك دفع بهؤلاء الوافدين – فيما يبدو – إلى اتخاذ بلاد الأندلس مقراً لهم ولأسرهم، ومجالاً لنشاطهم الثقافي بصفة خاصة.

(16) انظر ابن حزم جمهرة أنساب العرب، دار المعارف بمصر، 1948، ص 413-414.

(ج) أن البلويين الأندلسيين كلهم أو جلهم تثقفوا وكرعوا من منابع العلم ببلاد الأندلس نفسها. وأما رحلة بعضهم إلى المشرق فكانت لأداء فريضة الحج، وللتبرك بالأرض المقدسة مهد الإسلام الأول، وللمزيد من التخصص العلمي وطلب السند العالي في الحديث النبوي، ثم للبحث عن أبناء عمومتهم، وإحياء الصلة معهم.

(د) أن رحلة الذين قصدوا المشرق لم تكن مقصورة على الأخذ، بل كانت تشمل العطاء، فكثير من المرتحلين إلى المشرق اغتنموا فرصة وجودهم هناك لنشر كتبهم وآثارهم الأدبية، وللتدريس في مختلف المراكز العلمية.

(هـ) أن بعض الذين ذهبوا إلى المشرق من الأندلس، فضّلوا المكوث هناك ابتغاء جوار قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، أو رغبة في تغيير جوّ السكنى. . . هذا إذا لم يكن قد عاجلهم القدر فقضوا نحبهم هناك دون إدراك مرامهم في العودة إلى وطنهم.

(و) أن سكنى البلويين بالأندلس كانت تختلف وتتغير، فهم لم يستقروا في مدينة معينة من البداية إلى النهاية، لأن عوامل سياسية واقتصادية وديموغرافية وأدبية وغيرها، كانت تعمل على تنقلات أسر البلويين، ذلك أن الأسرة ــ وكذا الأفراد ــ ليسوا كالنبات الذي ينغرس في الأرض فلا يبرح مكانه. وإذا كان الإنسان مدنياً أو اجتماعياً بالطبع، فإن الاجتماع يقتضي منه الاتصال المستمر، والحركة الدائبة.

ثانياً ـ البلوي صاحب المخطوط

إن مصدر التعرف على مؤلف هذا المخطوط هو المخطوط نفسه، مع بعض المراجع القليلة التي سأشير إليها بعد قليل. فمن خلال كتابه هذا نجد اسمه الكامل الذي حرره بيده، أو حرره بعض أساتذته معه، هو كما يلي: أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلوي الوادي آشي الغرناطي الأندلسي. ولكن المراجع الأخرى لا تذكره مطولاً بهذا الشكل، فهو فيها أحياناً أحمد بن علي بن داود البلوي، وأحياناً أحمد بن علي بن داود، وقد تكنيه بأبي جعفر، وقد لا تفعل، على أن بعض أساتذته قد كنّاه بأبي العباس.

ولنستعرض الآن ما رددته بعض المراجع حول هذه الشخصية التي ندرسها وندرس إنتاجها العلمي.

البلوي من خلال بعض المصادر:

تقدم لنا ما ذكره ابن الخطيب في كتابه الإحاطة عن وجود أسرة البلوي من بين الأسر العربية التي عاشت في غرناطة، ومن الطبيعي أننا لا ننتظر من هذا الأديب المؤرخ أن يذكر لنا شيئاً عن شخصية البلوي الذي نحن بصدد دراسته، وذلك لسبب واحد بسيط هو أن هذه الشخصية جاءت متأخرة عن زمن ابن الخطيب بما يقرب من قرن من الزمان.

1 ـ لذا كان لزاماً علينا أن نبحث في كتب تراجم أحدث عهداً، وذلك مثل كتاب «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لمؤلفه أبي العباس أحمد بن أحمد المسوفي التنبكتي المعروف بأحمد بابا (963-1032/1556-1633). لقد قال عنه هذا المؤلف ـ بعد أن ذكر اسمه كاملاً تقريباً ـ ما يلي:

«. . . وصفه الشيخ ابن غازي في فهرسته بالفقيه المتفنن المشارك الحجة الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ الأكمل الأدرى. انتهى. قلت: أخذ عن والده العالم أبي الحسن، وعن العالم الصالح أبي الحسن القلصادي، وعن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الجابري الغرناطي، وعن الإمام المواق. وبتلمسان عن الكفيف ابن مرزوق. وأجازه ابن غازي. وستأتي ترجمة أبيه في حرف العين. ارتحل مع أبيه وإخوته من غرناطة بعد التسعين وثمانمائة (1485) فنزلوا بتلمسان، وأخذ عمن أدرك من شيوخها حينئذ، ثم ارتحل إلى المشرق. وله شرح على «الخزرجية» في العروض، وغيره. ولم أقف على وفاته[17]».

وهكذا ينقل أحمد بابا عن أحد مجيزيه وهو العلّامة أستاذ القرويين الشيخ محمد بن غازي العثماني المكناسي، المتوفى سنة 919 (1513)، ويزيدنا بعض المعلومات عن بعض أساتذته، وعن هجرته مع أسرته إلى بلاد افريقية الشمالية أولاً، وإلى المشرق ثانياً، ولكنه لا يحدد لنا بالضبط المعنى الدقيق لكلمة المشرق.

سنعرف فيما بعد أن أبا جعفر البلوي كان في القسطنطينية، وأنه ألّف هناك أحد كتبه. ولكن هل كانت عاصمة العثمانيين مستقره النهائي؟ أم هل كان عابر سبيل، فكان مقامه بالقسطنطينية مجرد استراحة من عناء

---

(17) نيل الابتهاج، المطبعة الجديدة، فاس، عام 1317/1899، ص 77. وطبعة مطبعة السعادة على هامش «الديباج المذهب»، لابن فرحون، القاهرة 1329 هـ، ص 90.

السفر، واستعداداً لمرحلة أخرى من برنامج الرحلة الطويل؟ وإلى أين؟ إلى البلاد المقدسة لأداء فريضة الحج؟ لا تتوافر لدينا الآن أدلة كافية ترجح لنا قيامه بهذا الواجب المقدس، وإن كنا نعلم أن الراحلين من المغرب إلى المشرق، كانت دائمًا تحدوهم الرغبة في أداء هذه الفريضة، وجوار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، كما كانوا يتوقون باستمرار إلى الاتصال بالعلماء سعياً وراء تحصيل الحديث النبوي عن طريق السند العالي.

2 ــ وفي كتاب «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، ترجم مؤلفه محمد بن محمد مخلوف للبلوي تحت عنوان أحمد بن داود فقال[18]:

«. . . الإمام الفقيه العالم المتفنن الماهر الألمعي الناظم الناثر، أخذ عن والده، والشيخ القلصادي، وأبي محمد بن ابراهيم الجابري[19]، والمواق، وابن مرزوق الكفيف، وأجازه ابن غازي. رحل هو وإخوته من غرناطة بعد سنة 890، إلى تلمسان، وأخذ عن شيوخها. ثم رحل لبلاد المشرق. له شرح على «الخزرجية». لم أقف على وفاته».

نستفيد من هذه الترجمة أن «ابن داود» هو بعينه مؤلفنا البلوي، ولا ريب أن القارىء للمخطوط سيعثر بقول البلوي عن نفسه أو بقول بعض أساتذته فيه «الشهير بابن داود». وهذه ملاحظة مهمة لأننا نجد مؤلفين كأحمد بابا، والمقري وغيرهما ينقلون عن البلوي بهذا اللقب «ابن داود».

ونستخلص من الأوصاف التي وصفه بها العلاّمة ابن غازي وتبعه

(18) شجرة النور الزكية، طبعة القاهرة 1349، الترجمة 1016، ص 273.

(19) يوجد في كتاب شجرة النور الزكية «الجزائري»، وهي خطأ وتحريف لكلمة «الجابري».

فيها غيره، أن البلوي كان شخصية بارزة ذات باعٍ طويل في فنون العلم والمعرفة، فهو ــ حسب آرائهم ــ «الإمام الفقيه العالم المتفنن المشارك الحجة، الجامع الضابط الماهر الألمعي الناظم الناثر البليغ الأكمل الأدرى». فهذه أوصاف لها قيمتها، ذلك أن القوم لم يكونوا في الغالب يطلقون الكلام على عواهنه، بل كانوا يقصدون ما يقولون، ويهتمون بما يسمونه «التحلية» وهي فنّ إلصاق بعض الأوصاف العلمية بشخصية علمية ما.

ومما يدل على أن لأبي جعفر أحمد البلوي وزنه في المجال العلمي، أن أبا العباس أحمد المقري يستشهد بكلامه المتعلق بأبي عبد الله محمد بن عبد الله العربي العقيلي كاتب آخر سلاطين بني الأحمر أبي عبد الله المخلوع ثم يضيف قائلاً[20]:

«ورأيت بخط يد ابن داود المذكور، أنه وقع بينه أعني ابن داود وبين الفقيه المدرّس أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل بن ابراهيم البسطي نزاع في مسألة نحوية. قال: وطال فيها الكلام بما تقيد عني في غير هذا، فقال الفقيه الخطيب الأديب العلاّمة أبو عبد الله محمد بن عبد الله العربي يورّي بالقضية، ويشير إلى قصة نبي الله سليمان بن داود عليه السلام:

نـدد البسطيّ في مسـألة   لابن داود وقـد أحكمهـا
وقـديماً وقعت معضلة(*)   وابن داود الـذي فهّمهـا

ثم بعد ذلك نجد في كتب التراجم الآنفة الذكر، معلومات عن البلوي صارت لعهدتها وتكرارها كأنها في شريط مسجل، لا تبديل فيها

(20) أزهار الرياض، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، سنة 1939، ج 1، ص 103.

(*) راجع عن هذه المعضلة سورة الأنبياء، الآيتين: 77-78، «وداود وسليمان إذْ يحكمان في الحرث... الخ».

ولا تغيير: «أساتذته فلان وعلّان... ارتحل هو... بعد التسعين وثمانمائة... لم أقف على وفاته». ويضيف التنبكتي والد أبي جعفر إلى قافلة البلويين المرتحلين نحو الشرق، بينما مخلوف لم يذكر الوالد واكتفى بذكر الاخوة، وكلا الرجلين لم يقف على تاريخ وفاته، أما تاريخ ميلاده، فلم يهتم أحد بذكره أو البحث عنه. وكلا الرجلين ذكر من تآليفه «شرح الخزرجية»، أما مخلوف فلم يضف شيئاً، في حين أن التنبكتي زاد قائلاً «وله غيره»، ولا شك أن كلمة «غير» هذه تشمل هذا المخطوط الذي بأيدينا.

والد المؤلف:

من تمام التعريف بأبي جعفر أحمد البلوي، التعريف بوالده أبي الحسن علي، فلننظر ماذا قال عنه المترجمون. أما أحمد بابا التنبكتي فيقول عنه ما يلي:

«علي بن أحمد بن داود البلوي الأندلسي الغرناطي، والد أحمد بن علي المتقدم. قال ابن غازي في فهرسته «العالم العلّامة الأكمل الثقة». وقال السخاوي[21]: أخذ عن إبراهيم بن فتوح الغرناطي العقليات ونحوها، وعن محمد السرقسطي الفقه، وتميز في الفقه[22] والعربية، وتصدر للإقراء والإمامة والخطابة والتدريس وغيرها. ثم تورّع عن القضاء بعد[23] نحو شهر. وهو الآن في سنة ست وستين وثمانمائة لم يكمل الستين. كان[24]

(21) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831-902/1428-1497)، مؤلف «الضوء اللامع».

(22) في نيل الابتهاج، طبعة القاهرة، ص210، توجد كلمة «الثقه» بدل «الفقه» وهو تحريف.

(23) في طبعتي «نيل الابتهاج» القاهرية والفاسية، لا توجد كلمة بعد، والتصحيح من المصدر المنقول عنه.

(24) في طبعتي «نيل الابتهاج» الفاسية والقاهرية حذفت «كان» رغم أن ما بعدها منصوب وقد أضفناها ليستقيم المعنى، ويظهر أن التنبكتي تصرف في النقل، وإلّا فإن عبارة السخاوي «خير متواضع» بالرفع.

خيّراً متواضعاً». انتهى. قلت وكان حياً سنة ست وتسعين. انتقل مع أولاده من الأندلس لتلمسان بعد تسعين[25]:

إن العلاّمة التنبكتي لم يفتأ ينقل هنا عن ابن غازي والسخاوي، وغرضه من ذلك البرهنة على مكانة أبي الحسن العلمية، وتزويدنا بمزيد من التفاصيل عن دراساته ومجال تخصصه، والمهام التي تولاها ومنها القضاء (يقصد قضاء الجماعة) الذي لم يرقه، فاستقال منه بعد شهر فقط من تولّيه.

كل هذه معلومات قيّمة لها ما يبررها من مكانة الرجل وثقافته. ونجد المؤلفين معاً ــ التنبكتي والسخاوي ــ يحاولان إلقاء الضوء على حياته، ولكنهما لا يستطيعان أن يدلانا على تاريخي ميلاده ووفاته. وعلى أي حال فإن الحقيقة ستتضح لنا بعد قليل.

بيد أن لنا هنا وقفة قصيرة أمام قول التنبكتي نقلاً عن السخاوي: «وهو الآن في سنة ست وستين وثمانمائة لم يكمل الستين»، ثم أمام قوله هو «إن أبا الحسن البلوي كان حياً سنة ست وتسعين». فالمفهوم من هذا أن والد مؤلفنا الذي كان سنة 866 يزحف ــ في زعم العلاّمة التنبكتي ــ نحو الستين من عمره، قد عاش أزيد من التسعين سنة. وهذا فاسد من وجهين:

الأول: أن أبا الحسن البلوي يكون ــ على هذا ــ قد عاش أكثر من عمره الذي عاشه في الواقع، أي بزيادة ما يقرب من ثلث قرن.

والثاني: أن السخاوي يكون ــ حسب هذا الرأي ــ قد ألّف كتابه

---

(25) نيل الابتهاج، طبعة فاس، ص 202، وطبعة القاهرة على هامش «الديباج المذهب»، ص 210.

«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، الذي يعتبر موسوعة كبيرة، في فترة شبابه، فعمره لم يكن ــ على هذا ــ يزيد على الخامسة والثلاثين، وهذا ما تأباه طبيعة الأمور، ويصادمه الواقع أيضاً.

لهذا كله كان لا بد لنا من الرجوع إلى استشارة السخاوي نفسه، وقد فعلنا، فوجدناه يترجم لوالد المؤلف بقوله[26]:

«(علي) بن أحمد بن داود أبو الحسن البلوي الوادي آشي المالكي، نزيل تلمسان، ممن أخذ عن إبراهيم ابن فتوح الغرناطي المتقدم في العقليات ونحوها، وكذا أخذ عن محمد السرقسطي في الفقه وغيره. وتميز في الفقه والعربية وتصدى للإقراء، وولي الإمامة والخطابة والتدريس وغيرها بجامع بلده، وكذا ولي الإمامة بمسجد غرناطة الأعظم مع القضاء بها، وغير ذلك. ثم تورع عن القضاء بعد نحو شهر. وهو الآن في سنة ست وتسعين لم يكمل الستين، خيرٌ متواضع».

أجل إن السخاوي قد أبان عن مكانة الرجل العلمية، والمهمات الجليلة التي زاولها. وحينما تحدث عن عمره، ذكر أنه كان حياً سنة 896 (1491)، وأنه في هذه السنة ــ لا سنة 866، كما ورد في نيل الابتهاج ــ كان عمره أقل من الستين سنة... لقد كان الأمر كذلك، أي أنه لم يكن أكمل الستين وكان يغذّ السير نحوها، فقد أطلعنا ولده على ميلاده على وجه التخمين والتقريب فقال إنه حدث عام 836 (1433).

وهنا نتساءل: ما الذي جعل أبا الحسن البلوي يستقيل من منصبه؟ هل استقال لأن المنصب كان أكبر من صاحبه؟ نسارع هنا فنجيب بالسلب، لأنه لو كان الأمر كذلك، لما أسند إليه قطعاً منذ البداية. أم هل

---

(26) الضوء اللامع، طبعة القاهرة 1353، ج 5، ص 167، الترجمة رقم 572.

استقال لأن مسؤولية القضاء مسؤولية عظمى قد توقع صاحبها في المحذور رغم تحفظه الشديد؟ نرجح هذا، ذاكرين ما كان يجري في القديم بين المؤهلين للقضاء، فقد كان بعضهم يتحاشى هذا المنصب الخطير، ويفر منه فرار الصحيح من المجذوم، رغم التهديد والوعيد أحياناً. ونرى أن أبا الحسن وجد ضالته المنشودة في مزاولة أعمال أخرى تعود على صاحبها بالخير العميم وراحة الضمير، ونعني الإقراء والتدريس والإمامة والخطابة.

وكيفما كان الأمر فإن مجرد تعيين والد المؤلف في هذا المنصب السامي، يدل على مكانة الرجل العلمية، وعلى أهليته وتكوينه الممتاز.

وممن تعرض لذكر بني داود العلّامة أبو العباس أحمد المقري (986-1041/1578-1632)، الذي سبق أن ذكرنا إشارته إلى أبي جعفر أحمد البلوي باسم ابن داود في كتابه القيّم «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض»، غير أننا نجد هذا المؤلف المقتدر يذكرهم أيضاً في موضع آخر من كتابه هذا، وذلك ضمن من خرج من علماء الأندلس ونزلوا بتلمسان، فيقول:

«... ومنهم بنو داود المذكورون في فهرسة الشيخ ابن غازي، وهؤلاء خرجوا من الأندلس قبل أخذ غرناطة، ولكن لما رأوا استطالة العدو عليها وأنه آخذها لا محالة، قوضوا رحالهم عنها فنزلوا بتلمسان المحروسة، وأخذت الحضرة الغرناطية بعد ارتحالهم بقريب»[27]. ولنا على هذه الكلمة تعقيب نورده عند الحديث عن دواعي هجرة البلويين.

البلويّ من خلال المخطوط:

إن «ثبت» البلوي هذا الذي يتعرض فيه لشيوخه ولدراساته معهم، ولأسانيدهم في رواية كتب الحديث وغيرها، إنما هو في الواقع كتاب علمي

(27) أزهار الرياض، ج 1، ص 71.

تغلب عليه الصبغة الموضوعية، ولا نكاد نلمس فيه الذاتية إلّا في مواضع نادرة. ومن هنا لا نستطيع أن ننتظر من المؤلف أن يتحدث لنا عن نفسه. فالكتاب ترجمة لغيره وليس ترجمة ذاتية. ولولا أنه كان درس على والده، لما ظفرنا بشيء عن حياة هذا الوالد الجليل.

نستشف من هذا الكتاب الذي بأيدينا، ومن خلال الرسائل والمكاتبات التي دارت بين المؤلف وبين شيوخ زمانه، ومن خلال الإجازات التي كانوا يمنحونه إياها، أنه لم يكن طالب علم متفتحاً فحسب، بل كان أكثر من طالب، كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً ناثراً من طراز عال، وأن طلب العلم عن شيوخ العصر لم يكن ولن يكون يوماً ما، قادحاً في مكانة الطالب العلمية، بل بالعكس يدل على حرص الرجل على التمكن والاتقان و«التشبع» العلمي، وعلى التلقي من أفواه العلماء والمؤلفين مباشرة، بدلاً من الاكتفاء بالضروري من العلوم والمعارف، أو بدلاً من الاقتصار على الكتب. ولو كان تحصيل المعارف يتم بدون شد الرحال في سبيلها، أو كانت الكتب وحدها تكفي في هذا المجال، لاستغنت حكومات العصر الحاضر عن تأسيس وزارات للتعليم وتخصيص ميزانيات لها، ولأقفلت المدارس والمعاهد العلمية والجامعات أبوابها منذ زمن طويل.

ولكن النهم العلمي، وروح البحث والتنقيب، لا يدعان للطالب النشيط مجالاً للاختيار، فهو دائماً وأبداً جادّ في طلب العلم، مكبّ على التعلّم، وهو في ذلك يعتبر نفسه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾[28]. أو منفّذاً لقوله صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم»[29]. وفي سبيل طلب العلم

(28) سورة التوبة: الآية 123.

(29) ابن أبي جمرة، مختصر صحيح البخاري، مطبعة السعادة، القاهرة، 1914/1332، ص 48.

والاستزادة من المعارف، يهاجر صاحب المخطوط من غرناطة إلى بلدان شمالي افريقية والشرق الإسلامي. ولكن قبل التحدث عن هذه الهجرة، نودّ أن نعرج على ذكر الموطن الأصلي لأبي جعفر أحمد البلوي وأسرته.

منشأ البلويّ ومرباه:

إن الموطن الأصلي للبلوي ليس هو غرناطة عاصمة المملكة، وإن كان قد عاش فيها فترة مهمة من حياته، إنما مسقط رأسه ومنشؤه ومرباه، هو مدينة وادي آش التي يصفها المقري بأنها مدينة جليلة قد أحدقت بها البساتين والأنهار، وقد خص الله أهلها بالأدب وحب الشعر[30]، والتي يطلق عليها بعضهم ـ مثل الشاعر أبي الحسن علي بن نزار، اسم وادي الأشات أيضاً[30]. أما المستشرق الاسباني ضون لويس سيكو[31] دي لوثينا فيقول عن هذه المدينة الساحرة:

«مدينة مهمة وعتيقة جداً من مدن مملكة غرناطة. كانت تسمى في الماضي السحيق أكسي (Acci) وفي عهد الحكم الروماني كانت بها دار لسك النقود.

«أطلق عليها العرب اسم مدينة وادي العيش أي وادي الحياة، وذلك بسبب سهلها الخصب الواسع الجميل، وسموها كذلك مدينة بني سامي.

«تشغل وادي آش وادياً ممتعاً، واقعاً بالسفح الجنوبي لجبال سييرّا نفادا. يقول عنها ابن الخطيب: إنها كانت قلعة حصينة، وكانت تتوفر على

---

(30) نفح الطيب، ج 1، ص 142، ثم ص 143.

(31) Sintesis y Glosario de la Historia de Granada, Imprenta de El Defensor de Granada, 1916, P. 175.

مناجم من الحديد. أما الشعراء العرب فكثيراً ما أشادوا في أشعارهم بجمالها وثرائها. وكانت تتبع كورة إلبيرة».

وفي مكان آخر يقول «كانت تتألف مملكة غرناطة العربية من ثلاث كور رئيسة هي كـورة البيرة (غرناطة)، كورة بشانة (المرية) ثم كورة رية أو ريخيو (مالقة). وكانت كورة البيرة أوسعها مساحة. وتحد شمالاً بكورة جيان، وشرقاً بكورة المرية وغرباً بكورتي قرطبة ومالقة، وجنوباً بالبحر الأبيض المتوسط، شاملة بذلك البشرات (Alpujarra) وجبال سييرا نفادا. وكانت كورة البيرة تنقسم إلى خمسة وعشرين مناخاً أو قسمًا صغيراً»[32].

في هذه البلدة العريقة «وادي آش» التي اتخذها أحد ملوك بني نصر (أبو عبد الله الزغل) عاصمة له، تربىّ مؤلفنا، وفيها تعلم تعليمه الأوّلي، حيث حفظ القرآن الكريم، وبعض المصنفات على بعض شيوخه الذين كان يقدرهم حق قدرهم. وإن والده الذي نلمس فيه قوة العاطفة الأبوية، ونستشف فيه السهر على مصلحة أولاده، لم يكن ليتخلى عن تربية ولده، هذا وإرشاده وتقديم كل ما يحتاج إليه في سنّه المبكرة من علوم ومعارف ضرورية.

كل هذا يشير إليه أبو جعفر في كتابه هذا، وفي ترجمة والده بالذات. غير أن الذي تعوزنا الإشارة إليه هو تاريخ ميلاده. فقد اجتهد ـــ غير ما مرة ـــ أن يدلنا على ميلاد بعض شيوخه، إلاّ أنه فيما يتعلق بميلاده هو لم يفعل، على الأقل في مخطوطه هذا الذي نعتبره من أخطر الوثائق وأهم ما وصلنا عن الفترة الأخيرة، فترة النزع الأخير من حياة مملكة غرناطة.

---

(32) نفس المصدر، ص 155.

انتقاله إلى غرناطة:

ومن وادي آش انتقل البلوي إلى غرناطة وهي المدينة الساحرة التي خلبت لب لسان الدين ابن الخطيب، ففضلها على أهم مدن الشرق العربي قائلاً:

غرناطة ما لها نظير   مامصر؟ ما الشام؟ ما العراق؟
ما هي إلاّ العروس تجلى   وتلك من جملة الصداق(33)

ويقول فيها أيضاً:

بلد يحفُّ به الرياض كأنه   وجه جميل والرياض عذاره
وكأنما واديه معصم غادة   ومن الجسور المحكمات سواره(34)

وبخصوص انتقال البلوي من وادي آش إلى غرناطة نجد أنفسنا أمام احتمالين لا مرجح لأحدهما الآن:

(أ) فإما أن الطالب أبا جعفر انتقل إلى العاصمة النصرية ابتغاء الدراسة وطلب العلم، حتى إذا قضى وطره منها عاد إلى مسقط رأسه، وفي هذه الحالة نرجح أن والده ذهب معه بقصد تقديمه إلى بعض أساتذته وإيصائهم به خيراً.

(ب) وإما أن تعلمه بغرناطة جاء بعد استقرار أسرته بها، أو بعد تولّي أبيه قضاء الجماعة بها، وهو أعلى منصب قضائي في الدولة، إذ كان بمثابة وزير العدل الآن.

---

(33) نفح الطيب، ج 1، ص 142.

(34) الإحاطة، مجلد أول، ص 121.

ولكن متى تم انتقال الأسرة إلى غرناطة؟ ومتى التحق أبو جعفر بها للتعلم؟ هل انتقلت الأسرة بعد غزو مدينة وادي آش من طرف الملكين الكاثوليكيين في صفر 895 (يناير 1490)، فجاء تعيين أبي الحسن البلوي في وظائفه الدينية والقضائية ضمن برنامج للتعويض أو الترضية ــ مثلاً ــ اتخذته الحكومة لصالح النازحين إلى العاصمة؟

من المؤكد أن انتقال البلويين إلى غرناطة حدث في وقت مبكر سابق على سقوط مدينة وادي آش، ذلك أن هذه المدينة سقطت بعد مغادرة آل البلوي للتراب الأندلسي بنحو نصف عام.

أما التحاق أبي جعفر أحمد البلوي لغرناطة من أجل التعلم، فإن هذا المخطوط لا يقدّم لنا أي تحديد لذلك، وكل ما يطلعنا عليه أن أبا الحسن علي القلصادي كان أول أساتذته بحضرة غرناطة. ولكن هل درس البلوي عليه قبل قيامه برحلته عبر بلدان شمال أفريقية وبلاد الحجاز؟ أم هل درس عليه بعد عودته من تلك الرحلة العلمية التي قام بها خلال العقدين الخامس والسادس من القرن التاسع الهجري (842-854/1438-1450) على وجه التقريب؟

لو عرفنا بداية دراسة أبي جعفر على أبي الحسن القلصادي، لعرفنا تاريخ الالتحاق بغرناطة بالضبط. ولكن هذا ما لم نتمكن منه للأسف، نظراً لأن إجازة القلصادي للبلوي هنا مبتورة، ولا بد أن الجزء الضائع منها كان يحتوي على مكان الدراسة عليه، وتاريخ بدئها وانتهائها. ولعل المستقبل كفيل بكشف البتر، حينئذ تَبْرُزُ لنا الحقيقة واضحة المعالم، جلية للعيان.

ونعتقد أن دراسة أبي جعفر البلوي على القلصادي، تمت بعد قيام هذا الأخير برحلته العلمية التي سجل فيها أسماء شيوخه الثلاثة والعشرين

الذين درس عليهم، ولقيهم بالمغرب أو المشرق وأجازوه. وسندنا في هذا الاعتقاد أن أبا الحسن البلوي والد المؤلف كان بعد رجوع القلصادي من رحلته، ما يزال شاباً يافعاً، وطالباً للعلم بمدينة غرناطة نفسها التي استوطنها نحو اثني عشر عاماً بدأت بسنة 857[35]، ولعل أبا جعفر ــ حينئذ ــ كان في ضمير الغيب، لّما يخرج إلى الوجود بعد.

وأفترض أن دراسة البلوي بغرناطة كانت خلال العقد التاسع من القرن التاسع الهجري، ذلك أن أبا جعفر يذكر في كتابه هذا أن أستاذه الغرناطي أبا سعيد فرج المتوفى بين اليومين السادس والعاشر من رجب 890 (19-23 يوليو 1485) قد بلغه نعيه وهو في وادي آش[36].

فهل معنى هذا أن أبا جعفر بعد تعلمه بغرناطة عاد إلى وادي آش للعيش مع أسرته، وأن أسرته انتقلت إلى العاصمة بعد هذا التاريخ؟

الغالب أن وجود أبي جعفر البلوي بوادي آش إنما كان لغرض آخر لا للعيش في كنف أسرته، ذلك أن هذه الأسرة ينبغي أن تكون قد انتقلت إلى العاصمة غرناطة قبل هذا التاريخ، وحجتنا في ذلك:

1 ــ أَن المؤلف يذكر أنه درس علمي العروض والنحو وغيرهما على أستاذه الجابري مدة مقامه مع أسرته بالحضرة عامي ثمانية وتسعة وثمانين وثلاثمائة[37].

2 ــ أَن بعض المترجمين لأبي الحسن البلوي رأس العائلة، يصفونه

---

(35) المخطوط، ص 11 أ.
(36) المخطوط، ص 14 ب.
(37) المصدر نفسه، ص 14 أ.

بالغرناطي، وهذه النسبة تقتضي أن تطول إقامة أسرة البلوي بغرناطة، فهذا الطول وحده كاف في أن يخول لهم حق الانتساب إلى هذه المدينة.

عاطفة وبرور:

ومن خلال هذا الكتاب الذي ندرسه، نلمس مدى العاطفة الأبوية التي كان يجيش بها صدر الوالد نحو ولده، ومدى البرور الذي كان يحسه الابن نحو أبيه، فذلك يدلنا بصورة قطعية على الرابطة القوية التي لا انفصام لعراها، والتي كانت تربط لا بين الوالد وولده فحسب، بل حتى بين سائر أفراد الأسرة.

هجرة آل البلويّ من الأندلس:

يلاحظ دارس هذا المخطوط، أن صاحبه يتحدث عن موضوعات تتعلق بالفترة الأخيرة من حياة مملكة غرناطة الإسلامية، وعن موضوعات تتعلق بالفترة التي تلتها مباشرة. فهذا المخطوط قد يكون أحدث وثيقة حررت بعض فصولها في ربوع الأندلس الفيحاء. ويلاحظ أن بعض المدن الهامة المحيطة بالعاصمة الجميلة، كان قد تم استردادها من طرف المسيحيين. يستشف القارىء ذلك من خلال أمثال هذه الجملة (أعادها الله) التي كانت تذكر بعد تلك المدن. أما المدن التي كانت ما تزال في حوزة المسلمين، فكان الدعاء لها بمثل هذه الجملة (أمّنها الله).

وفي غمار الفتن الداخلية، ومن خلال غبار المعارك المتطاير، يتراءى لنا البلويون وهم يستعدون لمغادرة الأندلس، متجهين إلى برّ العدوة الافريقية، وبالذات إلى تلمسان عاصمة بني زيان إذ ذاك، فقد كانت مركزاً من مراكز العلم والثقافة، وكانت الإصلاحات الاجتماعية التي قام بها بعض سلاطين بني مرين من قبل، قد آتت أكلها، وخاصة إصلاحات

أبي الحسن المريني الذي طالما شاد القصور والمدارس والمساجد والزوايا والرباطات والمارستانات، مما بهر العقول، وخلّد له الذكر الحسن[38].

ومن تلمسان نزح البلويون إلى وهران، ولا بد أن إقامتهم لم تطل هناك، بل مروا عابري سبيل، متجهين صوب تونس، غير أننا نفهم من المخطوط أنهم أقاموا بوهران أكثر من شهر فقد وصلوها في الثاني عشر من ذي القعدة 896 (16 سبتمبر[39] 1491)، وفي الرابع عشر من ذي الحجة من العام نفسه (18 أكتوبر) وصلته إجازة أستاذه الحوضي[40].

وفي تونس أقامت الأسرة البلوية مدة لا نعرف بدايتها بالضبط، ولكننا نعرف من خلال المخطوط أنها كانت موجودة بتونس في الفترة الزمنية المحصورة بين أواخر صفر 898 (أوائل ديسمبر 1492)، وبين أواسط أو أواخر جمدي الثانية من العام ذاته (أوائل أو أواسط أبريل 1493)، ذلك أنهم ارتحلوا عن تونس بطريق البحر قاصدين القسطنطينية في خلال هذا الشهر،ووصلوا في سفينتهم إلى بلدة ششمة[41]، أوائل رجب 898. وما كنا لنعرف شيئاً عن هذا الميناء التركي، لولا أن والد المؤلف، رحمهما الله، توفي في الخامس من هذا الشهر (22 أبريل 1493)، ودفن بتلك البلدة يوم 10 رجب (27 أبريل). ويدل تاريخ الدفن المتأخر أكثر من المعتاد، على أن الوفاة حدثت في عرض البحر، وخيف على جثة المتوفى، فرست السفينة في أقرب ميناء للقيام بمراسم الجنازة.

---

(38) عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر. مكتبة العرب بتونس، 1344، ص 361.

(39) المخطوط، ص 55 أ.

(40) نفس المصدر، ص 51 أ.

(41) ششمة بالاسبانية (Cesme) وبالإنكليزية (Chesme) أو (Tschesme)، مدينة بالساحل الغربي لشبه جزيرة آسيا الصغرى، مواجهة لجزيرة كيوس (Kios) أو (Chios)، سكانها نحو 20.000 نسمة. (راجع: Pear's Cyclopaedia، لندن 1947، ص 202؛ الزياني: الترجمانة الكبرى، الرباط 1967، ص 96)

وكان من المعقول جداً أن يتجه آل البلوي نحو القسطنطينية، لأننا نعتقد أنه كانت لهذه المدينة حينئذ جاذبية تتمثل في الآتي:

1 ـ أنها كانت عاصمة دولة إسلامية فتية، نشأت وترعرعت ببلاد المشرق وكان نجمها في صعود مستمر، وكان يقودها بايزيد الثاني (886-1482/918-1512) ابن محمد الثاني فاتح القسطنطينية.

2 ـ أن المواصلات البحرية كانت ـ فيما يبدو ـ منتظمة بين تونس والقسطنطينية، ولا نستبعد أن تكون السفينة عثمانية الجنسية.

3 ـ أن البعض عمل لفتح القسطنطينية تاريخاً هو (بلدة طيبة) بمعنى أن مجموع نقط حروف هاتين الكلمتين ـ وفق حساب الجمَّل ـ يساوي 857، وهي السنة التي تم فيها الفتح، أما يوم الفتح فهو 24 من جمدي الآخرة (2 مايو 1453).

كل هذه المغريات كانت كفيلة بتوجيه البلويين هذه الوجهة، فجعلتهم يستعيضون عن الإقامة في بلدهم بشبه جزيرة أيبريا، بالإقامة في بلد آخر شبيه به في أوروبيته، وكأنهم بهذا قاموا بما يدعوه النفسانيون بالتبرير (Rationalisation).

ولكن هل كانت القسطنطينية مستقر البلويين ومحط رحالهم النهائي؟ أم هل واصلوا رحلتهم نحو الحجاز لأداء فريضة الحج، وللاتصال ببقية علماء الدين والحديث بمختلف مدن الشرق الأوسط وخاصة مكة والمدينة؟

نعلم علم اليقين أن آل البلوي استوطنوا القسطنطينية لمدة طويلة، بدليل أن أبا جعفر مؤلف هذا الكتاب، قد حرر أحد كتبه بإحدى ضواحي القسطنطينية وهي «غلطة[42] Galata»، ونعني شرحه للقصيدة المعروفة بالرامزة أو الخزرجية نسبة إلى مؤلفها ضياء الدين أبي محمد

---

(42) Pear's Cyclopaedia. Gazetteer of the World, art. Galata, P. 22, Chamber's Encyclopaedia, London 1868, Volumen IV, P. 574.

عبد الله بن محمد الخزرجي المالكي الأندلسي، وهي تعالج موضوع علم العروض والقوافي. ويخبرنا العلّامة مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، مؤلف كشف الظنون، أن شرح أحمد البلوي للقصيدة المعروفة بالرامزة، شرح مبسوط، صنّفه الشارح بغلطة، وفرغ منه في ربيع الأول، سنة 908 (سبتمبر 1502)[43].

لكل ما تقدم يلوح لنا أن آل البلوي وجدوا المأوى في ظل هذه الدولة العثمانية الظافرة، ولقوا من رعاية بايزيد الثاني ما شجعهم على الاستقرار والاطمئنان، مما دعا أبا جعفر البلوي إلى الاستمرار في الإنتاج الأدبي وتأليفه هذا الشرح الذي أطراه العالم التركي حاجي خليفة فوصفه بأنه شرح موسّع مبسوط.

وما نظن أن هذه الرعاية أو السند المادي والمعنوي الذي لقيه آل البلوي من بايزيد الثاني انقطع بانقطاع حكمه، بل نعتقد أنه قد استمر خلال حكم ابنه سليم الأول (918-926/1512-20)، ثم خلال حكم سليمان ابن سليم الملقب بالقانوني والمعروف في أوروبا بالفخم أو الهمام (el Magnífico) (926-74/1520-66) وإن اعتقادنا هذا ليسنده من واقع هذين الملكين حقائق نذكرها فيما يلي:

(أ) إن سليما الأول كان يطمح لفتح بلاد العرب. وقد تم له ذلك بالفعل، حيث استولى على بلاد الشام سنة 1516، وعلى مصر في السنة التي تلتها، ودخل الحجاز تحت حمايته أيضاً. وما كان لسلطان يملك الحرمين الشريفين، ومعظم بلاد العرب أن يحجم عن تكريم العلماء وإيواء الأدباء، وخصوصاً أولئك المهاجرين الذين فقدوا وطنهم.

(43) كشف الظنون، طبع استانبول 1362/1943، المجلد 2، ص 1136. ودائرة المعارف الإسلامية، المجلد 8، ص 13.

(ب) إنه هو نفسه كان يعتبر عالماً وأديباً، فقد كان يقرض الشعر بالعربية والتركية والفارسية[44].

(ج) إن السلطان سليمان الأول أو الفخم كان ذا اعتناء كبير برتب العلماء وبتوفير الجرايات لهم، وإغنائهم عن الناس، وقد ميزهم في أمور كثيرة، وهذا دأب جميع آل عثمان على حد تعبير الأمير شكيب أرسلان[45].

(د) إن عهد سليمان الأول كان عصراً ذهبياً للدولة العثمانية، حيث ازدهرت المعارف، ونمت العلوم والفنون، وساد العدل أرجاء الدولة.

هذا ولسنا على يقين من أن جميع المدة التي تلت نزول آل البلوي بعاصمة العثمانيين قضوها كلها هناك، أو أنهم غادروها لقضاء بعض المآرب الدينية أو العلمية ببعض أقطار العروبة والإسلام، وخاصة بلاد الحجاز المهد الأصلي للإسلام ومنزل الوحي المبارك، ثم رجعوا إلى موطنهم الجديد بالقسطنطينية. ولكنا نرجح أن أبا جعفر البلوي ـ وهو وحده على الأقل ـ واصل رحلته في بلدان المشرق العربي، وحج واتصل بالعلماء والأدباء وأخذ عنهم وتناول كتبهم وإجازاتهم، ثم بعد ذلك عاد إلى عاصمة الدولة العثمانية للقيام بأعمال ثقافية منها التأليف.

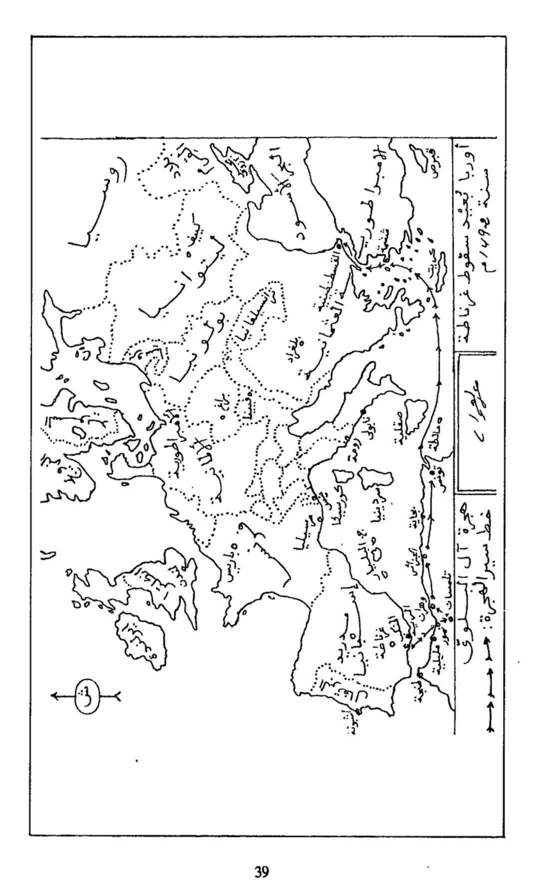
متى غادر البلويون الأندلس؟

نجد بعض كتّاب التراجم، في سياق حديثهم عن البلوي وأسرته، يقولون عنهم إنهم غادروا الأندلس «بعد التسعين وثمانمائة»، ولكن هذا التحديد لا يعني في الواقع تحديداً أو ضبطاً، فهو يشمل فترة زمنية تمتد من

---

(44) الأمير شكيب ارسلان: ملحق تاريخ ابن خلدون. المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1936/1355، ص 176.

(45) المصدر السابق، ص 201.



أوربا بعد سقوط غرناطة
سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م
هجرة آل السلاوي
خط سير الهجرة:

سنة 891 هـ إلى سنة 897، وهي السنة التي سقطت فيها غرناطة، وتم استسلام آخر ملوك بني الأحمر (أبي عبد الله) وكان ذلك في ثاني ربيع النبوي 897 (ثاني يناير 1492)، أي أن الفترة تشمل زهاء ست سنوات.

ولكننا ــ اعتماداً على هذا المصدر الموثوق به الذي بأيدينا ــ يمكننا أن نحدد ــ جهد المستطاع ــ فترة خروج آل البلوي من تراب المملكة الغرناطية. ففي هذا المصدر إشارة صريحة إلى آخر أساتذة البلوي بجزيرة الأندلس، وهو أبوعبد الله محمد الحضرمي الشدّالي، فقد حضر البلوي مجلسه بالعاصمة وسمع عليه كثيراً، ولكن فاته أن يحدد لنا تاريخ الحضور، وبذلك لم نستطع معرفة الوقت المضبوط لخروج البلويين من غرناطة.

غير أننا نجد بعد ذلك إشارة صريحة من البلوي تدل على التاريخ المضبوط لتحركه من المرية إلى المنكب، بقصد عبور البحر الأبيض المتوسط إلى البر الافريقي، وذلك أثناء كلامه على أستاذه عبد الله الجابري الزيعجي. قال بالحرف الواحد:

«ولقيته (أي الجابري) بعد ذلك بالمرية، ولم أقرأ عليه، ولم أطلب منه الإجازة، إلى أن فارقته، رضي الله عنه، وكافأ أياديه، متوجهي إلى المنكب برسم الجواز إلى هذه العدوة يوم الأحد الرابع والعشرين لشهر الله المحرم فاتح عام 894» (28 ديسمبر 1488).

فحوالي هذا التاريخ تحرك ركب البلويين صوب المنكب قصد الإبحار من ثم إلى شمالي افريقية. هذا وفي المنكب قرأ البلوي على أستاذه أبي القاسم الفهري القرعة، عدة كتب وأحاديث نبوية مثل «ثلاثيات البخاري» التي قرأها يوم الأحد فاتح جمدي الثانية عام 894(2 مايو 1489). وقد حرر الفهري له ولوالده إجازة خالية من التاريخ، وقد يكون تاريخها نفس اليوم أو نفس الشهر على أكثر تقدير[46].

(46) يظهر أن أبا القاسم الفهري قد هاجر هو أيضاً إلى تلمسان، إما وحده وإما برفقة=

وإذا عرفنا أن البلوي بدأ يدرس مع ابن مرزوق (الكفيف) كتاب علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح[47] مع كتاب «الروضة[48]»، في خامس رجب سنة 894 (4 يونيو 1489)، أدركنا أن هجرة البلويين تمت على وجه التقريب في شهر جمدي الثانية من العام ذاته.

ومهما يكن من أمر، فإن مقام البلويين بتلمسان كان أطول مقام لهم بشمالي افريقية، فقد طال من رجب 894 (يونيو 1489) حتى شهر ذي القعدة 896 (سبتمبر 1491)، ذلك أنهم في الثاني عشر من هذا الشهر بالذات، كانوا في وهران، متجهين نحو تونس، ومن ثم نحو بلاد الترك العثمانيين كما سبق أن ذكرنا.

لِـمَ هاجر البلويون؟

أشرت فيما مضى إلى ما قاله المقري في كتابه «أزهار الرياض» (ج 1، ص 71)، عن هجرة البلويين، وأود هنا أن ألفت النظر إلى نقطة هامة، ذلك أن كلام أبي العباس أحمد المقري يوحي بأن هجرة البلويين كانت لأنهم ايقنوا من أخذ غرناطة، إن عاجلاً أو آجلاً، فكأنهم فروا فراراً من هذا الجو السياسي المضطرب والمعترك الحربي الذي ما فتىء تدور رحاه في ربوع المملكة الغرناطية إلى حيث ينعمون بالاستقرار والهدوء والسلام والاطمئنان.

وألاحظ على مقالة المقري هذه ثلاث ملاحظات:

= البلويين، ذلك أن تلميذه أبا جعفر البلوي اتصل به هناك وأخذ عنه من جديد، كما أن أجله وافاه بتلك الديار فمات وكانت جنازته مشهودة.

(47) هو الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح، توفي 643 (46-1245).

(48) الروضة هي نظم لكتاب ابن الصلاح، بقلم أبي عبد الله ابن مرزوق الحفيد والد أبي عبد الله ابن مرزوق الكفيف.

أولاها أنه أورد بني داود (أي البلويين) ضمن الذين ارتحلوا من الأندلس، واستقروا ببر العدوة (تلمسان) فقط، مع أنهم واصلوا رحلتهم نحو الشرق.

ثانيتها أنه لم يورد لهم ذكراً في الباب الخامس من كتابه «نفح الطيب» ـ الجزأين الثاني والثالث ـ لا ضمن الذين رحلوا من الأندلس إلى الشرق، ولا ضمن الذين رحلوا منها إلى شمالي افريقية.

ثالثتها ـ وهي بيت القصيد ـ أنهم في نظره ارتحلوا خائفين وجلين، تدفعهم الروح الانهزامية دفعاً، فهو بذلك يَسِمُهم بسمة الجبن والخذلان.

قد يكون المقري استنتج هذا المفهوم من الظروف المضطربة السائدة، ومن أن بعض الأندلسيين فرّوا فعلاً بدينهم، والتجأوا إلى مأمنهم. ولكنّا لسنا على هذا الرأي، ولا نستطيع أن نصم جميع أفراد هذه الأسرة بوصمة عار، وفيهم شخصيات تعتبر قدوة لغيرها، فهذا أبو الحسن البلوي يصفه بعض الأساتذة بشيخ العصر، وهذا ولده أبو جعفر يصفه المقري نفسه «بالإمام[49]»، فكيف ينتظر من الأئمة أن يفرّوا من القضاء والقدر على اعتبار أن سقوط غرناطة كان حين هجرتهم شيئاً لا مناص منه؟

وزيادة في الإيضاح أقول: إنه لو كان غرض البلويين الفرار بدينهم، لاتجهوا إلى المغرب، فهو أقرب بلد من الأندلس وأقرب ـ بصفة خاصة ـ من ميناء المنكب، فقد كان في إمكانهم ألا يتجشموا كبير مشقة في الرحيل، وأن يستقروا في المغرب كما استقر بعض أسلافهم من قبل، وكما استقر أبو عبد الله الملك الغرناطي المستسلم من بعد.

إن شيئاً من هذا لم يقع، وإن أي دليل لم يتوافر لدينا على عزم هذه الأسرة على مغادرة الأندلس نهائياً، من ذلك أننا لا نعرف شيئاً بهذا

---

(49) أزهار الرياض، ج 1، ص 103.

الخصوص، ولا تشير المصادر إلى أن الأسرة استصفت أملاكها وباعتها قبل الرحيل مثلاً، لذلك نرى ما يلي:

1 ـ أن رحلة أبي الحسن البلوي وأولاده، لم تكن فراراً من واقع الأندلس المرّ، وخصوصاً أن أفراد هذه الأسرة كلهم علماء، متشبثون بأهداب الدين، مؤمنون بالقرآن الكريم الذي يقول ﴿قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا﴾(50)، ويقول أيضاً ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾(51).

2 ـ أن رحلتهم صوب الشرق كانت ترمي إلى أداء فريضة الحج أولاً، وإلى الاتصال بالعلماء ثانياً، قصد الأخذ عنهم، وإعطائهم، وسعياً وراء السند العالي.

3 ـ لا يقدح في هذا أن البلويين ذهبوا إلى الشرق بقضّهم وقضيضهم ـ إذا صح التعبير ـ ذلك أن كثيراً من الأسر الموسرة أو المستورة الحال، كانت تفعل ذلك فتذهب إلى الحج جماعات، وفي ذلك أجر مضاعف ولا ريب.

4 ـ أثناء هذه الرحلة العلمية وقع ما وقع ـ والليالي حبالى كما يقال ـ فسقطت غرناطة في يد المسيحيين، واستسلم أبو عبد الله، وهاجر ـ بناء على اتفاقية بينه وبين الملكين الكاثوليكيين ـ إلى افريقية، حيث اختار المغرب وعاصمته فاس(52) التي مكث فيها حتى لبّى داعي ربه سنة 940 (1533).

ومن الطبيعي ـ والحال على هذا المنوال ـ أن يستقر البلويون في بلاد المشرق.

---

(50) سورة التوبة: الآية 51.

(51) سورة النساء: الآية 78.

(52) يرى الأستاذ عثمان الكعاك خطأ أن أبا عبد الله آخر ملوك غرناطة، قصد تلمسان. (راجع كتابه موجز التاريخ العام للجزائر، ص 375).

مكانة البلويّ:

نستنتج من المخطوط أن مؤلفه كان من الشخصيات العلمية البارزة، ويتجلى هذا في مواقف:

(أ) في استشهاد كتّاب التراجم ببعض آرائه، فقد تناقلوا ــ مثلاً ــ أنه سئل عن علماء تلمسان عندما غادرها إلى الشرق، فقال: «العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي، والرياسة مع ابن زكري».

(ب) في أن بعض مجيزيه كان يستغرب من أن يستجيزه البلوي. فهذا أستاذه إبراهيم الفجيجي يجعله ــ وقد طلب منه الإجازة ــ «كمن يطلب الصوف من كلبه» على حدّ تعبيره.

(ج) فيما حلّاه به بعض شيوخه من صفات عديدة تدل على فضله وعلوّ كعبه في العلوم والآداب وسائر المعارف الإنسانية.

قد يتبادر إلى بعض الأذهان أن تلك الجملة التي وصف بها البلوي من طرف شيوخه، أو التي وصف هو بها شيوخه، كانت مبالغاً فيها، أو هي لا تدل على شيء أكثر من المجاملة والتواضع المعتاد في أوساط العلماء.

ويتراءى لي ــ رداً على هذه البادرة ــ أن هؤلاء الشيوخ ــ وكذا مؤلف الكتاب ــ يعتبرون من رواة الحديث النبوي وغيره، ومن أهم شروط الراوي الضبط والعدالة. فالذي يمتاز بالضبط يدقق في حديثه، ولا يطلق الكلام على عواهنه، ولا يبالغ. والذي يتصف بالعدالة يكون صادقاً في القول، بعيداً عن التهمة.

وعلى فرض أن تلك الصفات هي من قبيل المجاملة، فإن هذه المجاملة ــ على فرض التسليم بها ــ تدل في حدّ ذاتها على أن الشخص الذي نجامله، يتحلى بكثير من الخصائص التي تستحق الإطراء والمجاملة. وأما التواضع المتمثل في الأوصاف التي يضفيها المستجيز على مجيزه أو يضفيها المجيز على مستجيزه، فإنه خلق محمود يدل على طيب العنصر وكرم الشيم، وعلى التحلي بالفضائل، أكثر من أن يدل على قلب للحقيقة أو وضع للأمر في غير نصابه.

ثالثاً ــ عصر البلوي

ليس هدفنا استعراض العصور الأدبية لاسبانيا المسلمة، فهذا موضوع طويل، يضيق عنه مجال رسالتنا هذه، وإنما يكفينا أن نقول إن الحياة الأدبية والفكرية بصفة عامة، قد نمت وترعرعت وازدهرت خلال تلك العصور ازدهاراً جعل بعض الباحثين يؤكد أنه «بينما في بقية أوروبا، ووسط ظلمات الجهل الحالكة، وحيث لا يكاد يرى ذلك البصيص الضئيل من المعرفة إلاّ بشق الأنفس، كانت الدراسة والبحث والتعليم، تمارس في الأندلس بحميّة واجتهاد»[53].

ولكن هل نمت تلك الحياة تلقائياً، وبمعزل عن كل تأثير شرقي؟ أم أن الأندلس المسلمة كانت خاضعة تماماً لذلك التأثير؟ هنا نجد فريقاً من الباحثين يثبتون للأندلس شخصيتها، وفريقاً يؤكدون تأثير المشرق في الأندلس من الناحية الأدبية والفكرية بصفة عامة، ويكادون يجردون هذه البلاد ذات الطبيعة الخلابة والطابع الحضاري العريق من كل تلقائية، أو أصالة، ولعل من هؤلاء المستشرق الفرنسي ليفي بروفنصال الذي يقول:

---

(53) Luis Seco de Lucena: Sintesis yGlosario de la Historia de Granada, P. 51.

«. . . هذه المجموعة من الإشارات الموجزة التي انتهينا الآن من استعراضها، والتي هي بالضرورة جافة نوعاً ما، ليست لها غاية أخرى غير إيقافنا على مدى تأثير التلقيح الشرقي والاتباعية (Clasicismo) العربية، عبر جميع العصور، في قضايا اسبانيا العربية التي شغلت بال الدارسين»(54).

إن الأمر في نظري لا يتعلق بالتلقيح أو التقليد أو ما شئت من الأسماء، بقدر ما يتعلق بالتعبير عن النفس وعن البيئة والعصر. كل الدلائل تدل على أن الأندلسيين عاشوا عصورهم وعبروا عن أفكارهم، المستقاة من ثقافتهم وبيئتهم، والمستوحاة من ظروفهم المحيطة بهم.

والواقع أن الأندلسيين كانت لهم شخصية مستقلة، وقد حرصوا منذ اللحظة الأولى وبمجرد انصهارهم في بوتقة «كيان أندلسي»، على تكوين تلك الشخصية، وعلى إنشاء حياة أدبية خاصة.

وقد ساعد على تكوين تلك الشخصية المستقلة أمور:

(أ) بنية الشعب الأندلسي، فهو خليط من أجناس تختلف في مجموعها أو مدلولها عن أجناس الشرق.

(ب) البيئة الطبيعية، فهي تختلف عن بلاد العرب وعن بعض بلدان الشرق الأوسط اختلافاً بيّناً.

(ج) السياسة، وكانت تقوم ـ أساساً ـ على الاختلاف، لا على الائتلاف، فأمويّو قرطبة، وعباسيّو بغداد كانوا على طرفي نقيض من حيث التنازع على الحكم في المشرق أولاً، ومن حيث الميول السياسية ثانياً.

(54) La Civilización Arabe En Espann, Colección Austral nº1.161, Espasa-Calpe, Buenos Aires, 1.953, P.79.

(د) الثقافة والحضارة، فلكل من المشرق والمغرب بصفة عامة حضارة وتقاليد معينة، انحدرت إليه من عصور سحيقة في القدم. ففي الشرق مثلاً حضارات بابل وآشور وكلديا وفينيقيا وبيزنطية، وفي الغرب حضارات الفينيقيين والقرطاجيين والرومان والقوط إلى جانب الحضارة المسيحية التي تركزت في شبه جزيرة ايبريا قبل مجيء العرب إليها.

ورغم مصادر الثقافة المختلفة التي أشرنا إليها، لا ننكر أن كلا من المشارقة والمغاربة قد استقوا ــ بعد الإسلام ــ من منبع واحد مهم، هو التراث الإسلامي بما يحتويه من كتاب وسنّة وعلم وعرفان وحضارة مادية ومعنوية، وبما يحمله في طيّاته من لغة وشرائع وتقاليد وأخلاق. فهذا كله كان يمثل الجانب المشترك في حياة الشرقيين والأندلسيين معاً.

ثم إن هذه الشخصية المستقلة للأندلس لم تمنعها من التفاعل مع البيئات الأدبية الأخرى، فالشاعر الأندلسي مثلاً قد أخذ وأعطى. يقول المستشرق الاسباني اميليو غرسيا كوميث في تأييد فكرتنا هذه ما يلي:

«في كل مشكلة متعلقة باسبانيا المسلمة، نجد من الضروري الإجابة أولاً عن سؤال مزدوج، فمن جهة: ماذا أعطى الأندلس الإسلام؟ ومن جهة أخرى: ماذا أعطى الإسلام الأندلس؟

«في الشعر نجد الجواب سهلاً ميسوراً، فاسبانيا أعطت الإسلام شعرها الغنائي الخاص الذي انبثقت منه الأزجال والموشحات التي درسها العلاّمة ريبرا (Ribera)، بينما الإسلام أعطى اسبانيا الشعر الغنائي الاتباعي: قصيدة الصحراء»[55].

(55) Poemas Arábigo-Andaluces, Colección Austral, nº 162, Espasa-Calpe, pp. 23-24.

هذا، وقد لعبت غرناطة دورها في تاريخ الأندلس في مختلف مراحل تاريخها التي طالت ما يقرب من ثمانية قرون. وإذا لم تلعب دورها التاريخي في مجال السياسة والحرب بكفاءة وجدارة كان في الإمكان معها أن تصمد بشبه الجزيرة الابيرية ــ أو بالأحرى في جزء منها ــ وأن تحول دون وضع حد لحكم المسلمين بها أو على الأقل تمكث بها أطول مدة ممكنة قبل أن تلفظ نفسها الأخير فتضع بذلك خاتمة لحكم بني الأحمر لها، فإنها ــ فيما يبدو ــ لعبت دورها في ميادين العلوم والآداب والفنون بكفاءة وجدارة تستحق عليهما كثيراً من الإعجاب.

ولا ريب أن الذي يهمنا من تاريخ غرناطة الفكري هو الفترة الأخيرة من حكم بني الأحمر، وهي الفترة التي عاشها مؤلف هذا الكتاب. وبما أن المؤلف لم يذكر في كتابه تاريخ ولادته، ولا ذكره كذلك غيره من مؤلفي التراجم ــ وليتهم فعلوا، إذن لكفونا مؤونة التخمين والتقدير ــ فإن من الممكن جعل عصر المؤلف يمتد ــ على وجه التقريب ــ من سنة 866 (1462) إلى سنة 938 (1532)، وهي السنة المضبوطة لوفاته. وقد بنيت تحديدي لهذا العمر، على أساس أن عمر والده أبي الحسن علي، كان حينما ازداد ابنه أحمد ثلاثين سنة، وأن أحمد هو الابن الثاني، أما الأول فهو محمد، ذلك أن عادة الأندلسيين كانت في الغالب ــ كعادة المغاربة الآن ــ أن يسموا ابنهم البكر محمداً، تيمناً باسم النبي العربي الكريم. وبهذا الاعتبار يكون عمر الوالد حينما غادر الأندلس ثمانية وخمسين عاماً، بينما كان عمر أبي جعفر ثمانياً وعشرين سنة، وهي سن معقولة لهذا الذي نراه في رحلته ما زال حريصاً كل الحرص على المزيد من تلقي العلوم والمعارف.

وهكذا نجد عصر المؤلف ذا شطرين، قضى أحدهما في غرناطة، وقضى الآخر في شمالي افريقية والمشرق، ويمكن التحدث عن عصره من وجهتين اثنتين: سياسية وثقافية، وسنتحدث عن كل فيما يلي:

الوجهة السياسية:

حكم غرناطة خلال الشطر الأول من حياة المؤلف ثلاثة ملوك هم أبو الحسن (Muley Hasen) عليّ بن سعد، وأخوه أبو عبد الله محمد (الزغل)، وأبو عبد الله محمد بن أبي الحسن، ويعرف بالزغيبي و (Boabdil). ولم يكن حكم هؤلاء الأقرباء سليمًا من العيوب، بل كان مثال التآمر والتنازع من أجل الحكم، فقد حارب بعضهم البعض، وخلع بعضهم البعض، مما أوقع البلاد في أتون من الفتن الداخلية التي لم يكن لها مبرر إزاء الخطر الخارجي الداهم الذي كان يتربص بالمملكة الغرناطية الدوائر.

وفي اسبانيا المسيحية نجد من الناحية الداخلية نفس الداء العضال الذي كان يستشري في جسم المملكة الغرناطية المسلمة، فهناك حروب داخلية، وهناك تنافس على الحكم، وتنازع على العرش، إلى أن حدث حادث هام كان له أثره البالغ في تاريخ حياتها، ذلكم هو زواج الأمير فرناندو بن خوان الثاني ملك أراغون، بابنة عمه الأميرة ايسابيلا (Isabel) في 18 من أكتوبر 1469 (11 ربيع الأول 874)، وذلك بقصر (Los Viveros) ببلد الوليد. فقد كان هذا الزواج إيذاناً بتوحيد مملكتي أراغون وقشتالة.

وفعلاً تمكن الملكان الجديدان فرناندو وايسابيلا من توحيد مملكتيهما سنة 1479 (884 هـ)، ومن القضاء على خصومهما، وكرّسا جهودهما ــ فيما بعد ــ إلى محاربة مملكة غرناطة والقضاء عليها. وقد تم لهما ذلك، ففتحت غرناطة ــ كما يقول نيكلسون ــ أبوابها لفرديناند وايسابيلا، وحلّ الصليب على أبراج غرناطة محل الهلال»[56].

(56) R. A. Nicholson: A Literary History of the Arabs, Cambridge University Press, 1.969, P. 441.

ففي المغرب الأقصى نجد الأزمة السياسية ذات وجهين، أحدهما داخلي ويتمثل في فترة الانتقال التي كانت تجتازها البلاد بما تتضمنه من فتن داخلية وتنازع من أجل السلطة، ففي فاس العاصمة يثور الشعب على عبد الحق بن أبي سعيد آخر سلاطين بني مرين ويطيح بعرشه ليجلس عليه نقيب الأشراف آنئذ أبو عبد الله محمد بن علي العمراني الجوطي (869-875/1465-71). ولكن هذا الحال لا يدوم طويلاً إذ سرعان ما يؤول العرش إلى أبي عبد الله محمد الشيخ مؤسس دولة بني وطاس الذين يجمعهم وبني مرين نسب واحد، فهم أبناء عم يتفرعون من أرومة واحدة. وإلى هذا السلطان لجأ أبو عبد الله ابن الأحمر بعد مغادرته الأندلس نهائياً.

أما الوجه الآخر فيكمن فيما يمكن أن نطلق عليه اسم التسرب الابيري إلى تلك البلاد، ذلك أن الوطاسيين ـ وقد عجزوا عن صد تيار التسرب ـ عمل السعديون على زحزحتهم عن الحكم ليجربوا حظهم، وقد أفلحوا في ذلك إلى حد محدود.

وفي الجزائر نجد حكم بني زيان يعاني من الضعف الداخلي والتسرب الخارجي الشيء الكثير، ففي عهد أبي عبد الله محمد المتوكل على الله (866-873/1462-68) بدأ الضعف يتسرب إلى جسم الدولة من الناحية السياسية. أما الناحية العلمية والأدبية فكانت نشيطة إلى حد بعيد، حيث برز بالبلاد علماء مشهورون كالإمام السنوسي والمؤرخ التنسي، وثانيهما من شيوخ مؤلف هذا المخطوط.

وفي عهد محمد الثابتي (873-910/1468-1505) ابن المتوكل، سقطت غرناطة واحتل الاسبان المرسى الكبير، ثم وهران في عهد ابنه أبي عبد الله محمد الذي تحالف هو وخلفه أبو حمو الثالث (923-934/1517-28) مع الاسبان، وفرّطا في حقوق البلاد[57].

---

(57) التاريخ العام للجزائر، ص 374-378.

وفي تونس نجد الهدوء النسبي خلال فترة حكم أبي عمرو عثمان آخر ملك حفصي قوي، غير أنه بعد موته سنة 894 (1488) تكالبت على البلاد الأزمات السياسية الداخلية، والهجمات الاسبانية الخارجية. وقد تمكن العثمانيون سنة 982 هـ (1574) من القضاء على آخر ملك حفصي، ومن طرد الاسبان من تونس[58].

هذا في الغرب وأما في الشرق فنجد السلطة العثمانية في تصاعد، ونجمها في تألق، فالسلطان محمد الفاتح، تمكن لأول مرة في تاريخ الإسلام من فتح القسطنطينية سنة 857 (1453)، وجاء خلفاؤه من بعده فعملوا على توسيع رقعة السلطنة العثمانية، وخاصة سليم الأول الذي ـ رغم قصر مدة حكمه ـ تمكن من نشر لواء السيادة التركية على ربوع الشام، سنة 922 (1516) ومصر عام 923 (1517)، ثم الحجاز.

بعد استعراض ما تقدم أود أن أشير هنا إلى نقطة هامة هي أن شعوب أوروبا الغربية بصفة خاصة كانت في هذه الفترة تشق طريقها في مضمار الحضارة والصناعة والتقنية الحديثة، فقد نفضت عن نفسها غبار الخمول، وتفتحت عيونها على آفاق جديدة من العلم والتقدم بعد دهور من التأخر والانحطاط الفكري والسياسي معاً.

أما الشعوب العربية والإسلامية ـ وخاصة شعوب الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ـ فقد كانت تتعثر في سيرها وكأنها لم تعرف كيف تستفيد من مواردها وتراثها، ومن الاكتشافات العلمية، وبوادر النهضة التي سادت شعوب أوروبا الغربية.

---

(58) Félix M. Pareja: Islamologia, Editorial Razón y Fe, Madrid, 1.952-54, tomo I, pp. 178-179.

الوجهة الثقافية:

تلك هي الملامح السياسية لعصر المؤلف في مختلف الجهات التي أتيح له أن يحتك بأهلها عن كثب. أما الوجهة الثقافية والفكرية، فقد انقسم الباحثون إزاءها فريقين ينوه أحدهما بالفكر الأندلسي عموماً والغرناطي خصوصاً، وينعى الفريق الآخر الحياة الأدبية والعلمية بهذه الربوع الأندلسية، وخاصة بغرناطة.

□ **الفريق الأول:**

فالمستشرق الاسباني بونص بويكس يصرح بأنه «منذ وفاة ابن الخطيب (776 هـ = 1374 م) يخبو وينطفىء نور العلم بالأندلس»[59]. بينما الدكتور الياس تيريس يقول:

«في حياة المملكة الغرناطية، التي هي في الواقع حشرجة طويلة الأمد، عاناها الإسلام باسبانيا، نجد مع ذلك ممثلين شهيرين للثقافة: ابن الخطيب وابن زمرك»[60].

وقبل هذين العالمين نجد العلّامة ابن خلدون (732-808/1332-1406) يقول عن أهل الأندلس:

«... ولم يبق من رسم العلم فيهم إلاّ فن العربية والأدب، اقتصروا عليه، وانحفظ سند تعليمه بينهم فانحفظ بحفظه. وأما الفقه بينهم فرسم خلو، وأثر بعد عين. وأما العقليات فلا أثر ولا عين، وما ذاك إلاّ لانقطاع سند التعليم فيها، بتناقص العمران، وتغلب العدو على عامتها إلاّ قليلاً بسيف البحر، شغلهم بمعايشهم أكثر من شغلهم بما بعدها»[61].

---

(59) F. Pons Boigues: Ensayo Bio-Bibliográfico, Madrid, 1898, p. 392.

(60) Islamologia, tomo II, p. 997

(61) ابن خلدون، المقدمة، المطبعة الأزهرية، القاهرة 1348 (1930)، ص 362.

فكأن أهل الأندلس في نظر ابن خلدون صنفان:

(أ) غرناطيون، وهؤلاء قد جردهم من كل شيء، إلّا من التفكير في شؤون المعيشة.

(ب) غير غرناطيين، وهؤلاء قد فصل القول فيهم حسب فنون المعرفة، فهم لم يحتفظوا إلّا بتعليم فن اللغة والأدب، أما الفقه لديهم فقد اضمحل ولم يبق منه إلّا أثر، في حين أن العلوم العقلية (من فلسفة وطب ورياضيات وفلك) قد أهملوا شأنها وأعرضوا عنها إعراضاً. ويعلل ابن خلدون عدم تدريس العلوم العقلية وإهمال بعض العلوم النقلية كالفقه بسببين: تغلّب العدو، وتناقص العمران. والعمران في نظره مرادف لكلمتي الاجتماع والمدنية[62].

ولا أدري لم استثنى ابن خلدون فن العربية والأدب؟ ألأن كثيراً من الأدباء كانوا يصلون إلى منصب الوزارة في الدولة، فكان في هذا تشجيع على تعلم اللغة والأدب؟ إن الأطباء كذلك كانوا يحتلون منصب الوزارة. وإن مرتبة قاضي الجماعة لتضاهي مرتبة الوزير أيضاً، بل كيف يمكن تصور محافظة الأندلسيين على تعليم اللغة والأدب وإعراضهم عن تعلم علوم القرآن والسنة والفقه، مع أن هذه العلوم ألصق بالدين الذي أصبحوا ــ بحكم الظروف ــ مجبرين على المحافظة عليه والتمسك بأهدابه ولو فاتهم التمسك بالوطن نفسه؟

في الحق أن هذه الفترة التي يصفها العلّامة ابن خلدون هذا الوصف الكالح المقفر، كانت تزخر بالمعارف والعلوم، وبالأدباء والشعراء والعلماء والأطباء وغيرهم. ولا ننس أن هذه العهود السالفة لم تكن عهود تخصص، فكان العالم مشاركاً في كثير من الفنون من رياضيات وعلوم

(62) المقدمة، ص 35.

وطب وفلك وأدب وموسيقى. والدليل على ذلك أبوجعفر أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري (723-1323/770-1369)، مكتشف العدوى، ولسان الدين ابن الخطيب، فكلاهما كان أديباً وشاعراً ومؤرخاً وطبيباً(63).

قد يكون طرأ تغيرّ ما على مستوى التعليم في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، وقد يكون ذلك التغيير في الكمية لا في الكيفية، لأن عمران الأندلس الإسلامية، صار يتناقص بالتدريج، وكانت بلدان وأمصار تقع تحت سيطرة المسيحيين، ولكن هذا لا يعني أن التعليم أو العلوم قد قضي عليها نهائياً. وأكبر دليل على هذا كتاب البلوي نفسه، ففيه من الأساتذة الأندلسيين عامة، والغرناطيين خاصة، وفيه من الإشادة بمجهوداتهم العقلية، في ميدان المحافظة على التراث، وتبليغ العلوم إلى ناشئة البلاد، ما يزيح كل شك في وجود ألوان مهمة من الثقافة حاول ابن خلدون إنكارها.

ويبدو لي أن ابن خلدون كان ـ بناء على ما تقدم ـ مبالغاً في حكمه، ومتحاملاً بعض الشيء إن لم يكن مخطئاً، والسبب في ذلك ما يلي:

1 ـ الظاهر أن ابن خلدون ربط السياسة بشؤون الفكر، مع أن هذه كثيراً ما تزدهر في أوقات التفكك السياسي، وما أمر عصر ملوك الطوائف منا ببعيد.

2 ـ أن ابن خلدون لم يكن تام الاستقراء والتتبع للقضية التي أصدر حكمه بشأنها، ذلك أن إقامته بغرناطة كانت قصيرة، ففي رحلته الأولى لم يقم إلّا أكثر قليلاً من سنتين؛ أي من أوائل سنة 764 (يناير

---

(63) روم لاندو (Rom Landau): الإسلام والعرب. ترجمة م. بعلبكي، بيروت 1962، ص 266 وما بعدها. ثم أ. كونثاليث بالينثيا: تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمة حسين مؤنس، القاهرة 1955، ص 252، وما بعدها.

1363)، إلى منتصف سنة 766 (مارس 1365). وفي رحلته الثانية في ربيع عام 776 (1375)، ما كاد يسلّم حتى ودّع، إذ طرده سلطان بني الأحمر، بناء على طلب سلطان المغرب الذي كان يخشى دسائسه هناك. فهذه المدة، لم تكن لتتيح له الدراسة الواسعة لهذا الموضوع العلمي، خصوصاً إذا عرفنا أن رحلته كانت تكتسي صبغة سياسية أكثر منها علمية.

3 ـ أنه ـ فيما يبدو ـ كان مرائياً في حكمه، فبينما نجده يدين المغرب والأندلس في ميدان التعليم، ـ ربما لموقف سلطانيهما منه ـ نراه يثني على التعليم بالمشرق الذي جعله نهاية المطاف من حياته العلمية ونشاطه السياسي.

4 ـ لو امتد به العمر، أو عاش في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) مثلاً، لرأى وسمع الكثير عن دلائل النبوغ العلمي والأدبي في ربوع المملكة الغرناطية.

□ الفريق الثاني:

أما الفريق الثاني الذي يرى ما يخالف الرأي السابق، فعلى رأسه شخص له أثره ووزنه في عالم البحث التاريخي والأدبي، وأعني به العلّامة أبا العباس المقري، المتوفى سنة 1041 (1632) فهو يقول[64]:

«وأما حال أهل الأندلس في فنون العلوم، فتحقيق الانصاف في شأنهم في هذا الباب، أنهم أحرص الناس على التميّز، فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم، يجهد أن يتميز بصنعة، ويربأ بنفسه أن يرى فارغاً عالة على الناس، لأن هذا عندهم في غاية القبح. والعالم عندهم معظّم من

(64) نفح الطيب، ج 1، ص 205-207.

الخاصة والعامة، يشار إليه، ويحال عليه، وينبه قدره وذكره عند الناس...

«وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء، إلّا الفلسفة والتنجيم، فإن لهما حظاً عظيماً عند خواصهم، ولا يتظاهر بها خوف العامة، فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه اسم زنديق، وقيدت عليه أنفاسه، فإن زلّ في شبهة، رجموه بالحجارة، أو حرقوه قبل أن يصل أمره للسلطان، أو يقتله السلطان تقرباً لقلوب العامة...

«وقراءة القرآن بالسبع، ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقه رونق ووجاهة، ولا مذهب لهم إلّا مذهب مالك، وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به بمحاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم. وسمة الفقيه عندهم جليلة، حتى أن المسلمين كانوا يسمون الأمير العظيم منهم الذي يريدون تنويهه بالفقيه، وهي الآن بالمغرب بمنزلة «القاضي» بالمشرق. وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه، لأنها عندهم أرفع الصفات...

«وعلم الأصول عندهم متوسط الحال. والنحو عندهم في نهاية من علوّ الطبقة، حتى أنهم في هذا العصر، فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه، لا يزداد مع هرم الزمان إلّا جدّة، وهم كثيرو البحث فيه، وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه. وكل عالم في أي علم لا يكون متمكناً من علم النحو، بحيث لا تخفى عليه الدقائق، فليس عندهم بمستحق للتمييز، ولا سالم من الازدراء...

«وعلم الأدب عندهم أنبل علم، وبه يتقرب من مجالس ملوكهم وأعلامهم، ومن لا يكون فيه أدب من علمائهم فهو غفل مستثقل. والشعر عندهم له حظ عظيم، وللشعراء من ملوكهم وجاهة، ولهم عليهم حظ ووظائف. والمجيدون منهم ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم المختلفة، ويوقّع لهم بالصلات على أقدارهم».

تلك هي الشهادة التي أدلى بها المقري في شأن أهل الأندلس عموماً، وأهل غرناطة خصوصاً، بل ربما كانت شهادته تخص مملكة غرناطة قبل غيرها، لأن موضوع كتاب المقري هو الوزير الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب. فهذه الشهادة تؤكد أن العلوم كانت تمارس في مختلف أنحاء الأندلس، لا فرق في ذلك بين علم وعلم. وحتى تلك العلوم التي كانت تحظرها العامة، كانت الخاصة تزاولها وإن كانت لا تجاهر بها. وكما اتهم ابن رشد القرطبي بالزندقة لاشتغاله بالفلسفة، اتهم ابن الخطيب بها. مما يدل على أن العلوم عموماً كانت حقاً مشاعاً للجميع، وبحظوظ متفاوتة، ولكنها ثابتة.

ويجب أن نعترف بأن هذا العصر مثل الذي قبله، كان عصر جمع وتدوين للموسوعات، يقول المستشرق الإنكليزي نيكلسون[65]:

«إن هذا عصر التقليد والتصنيف، فقد تكاثر عدد العلماء الذين كانت سعة اطلاعهم تشمل كل موضوع تحت الشمس. فمعظم الكتابات لم تكن تميل إلى الاختصار، وكثير منها كان عملاً يكتسي أهمية، ولكن باستثناء أو استثناءين ظاهرين ــ مثل ابن خلدون المؤرخ، والشعراني[66] الصوفي ــ لا نكاد نتبينّ أية جدة، أية أفكار مثمرة، أي أثر للتفكير الأصيل المستنير».

أسلوب الإنتاج في هذا العصر:

بالنظر إلى الإنتاج الأدبي والعلمي في مختلف العصور، نجده يتنوع إلى نوعين كبيرين، فهو إما شعر وإما نثر. وأن الشعر في هذا العصر كانت

(65) A Literary History of the Arabs, pp. 442-3

(66) أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني أو الشعراوي، توفي بالقاهرة 973 هـ. له كتب في التصوف والتراجم وعلوم القرآن وغيرها.

تبدو عليه آثار الصنعة والتكلف والاهتمام بالمحسنات البديعية من لفظية ومعنوية، كما كان الشاعر يطرق أحياناً موضوعات تافهة، وكان لذلك عوامل لا حاجة بنا إلى ذكرها الآن.

وتتضح لنا العناية بالبديع ـ وخاصة الجناس والطباق ـ في الأبيات الشعرية التي قالها الشاعر أبوجعفر البلوي في استجازة أستاذه الحوضي. أما جواب الحوضي له شعراً فكان أقل تصيداً للمحسنات البديعية، ولكنه كان أقل رونق ديباجة، وحسن لفظ، وجدّة معنى. وكلا الشاعرين اختار بحر الخفيف ذا النغم الراقص المطرب، وكلاهما اختار لمقطوعته الزاي حرفاً للروي، وهذا نادر الحصول في الشعر العربي[67].

وفيما يتعلق بالنثر، فهو إما مرسل، وإما مسجع، ولكل كاتب أن يختار ما شاء، على أن الغالب في الأعصر المتأخرة مزاولة النثر المسجع، ما عدا ابن خلدون، فقد كان نثره مرسلاً، وكان بذلك سابقاً لعصره في الواقع.

ونجد البلوي يزاوج بين طريقتين: طريقة الترسل أو النثر المرسل الذي يناسب الكتابة العلمية، فقد عودنا المؤلف أن يسترسل في ذكر شيوخه وشيوخ شيوخه، والمؤلفات التي درسها معهم، وفي ذكر أسانيدهم، وهذا من صميم العلم، فلا يصح اتخاذ غير الكتابة العلمية معه. ثم طريقة السجع، وقد سلكها عند بدء حديثه على بعض شيوخه، واصفاً لحياتهم العقلية ومناقبهم. والبلوي هنا قد يتبع في كلامه المسجوع نظام ثلاث فقرات، تتفق الأوليان منها فيما بينهما من حيث حرف الروي، وتختلفان في رويهما عن رويّـي الفقرتين المماثلتين لهما في المجموعة التالية.

---

(67) راجع الدكتور ابراهيم أنيس: موسيقى الشعر. مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص 248.

أما الفقرة الثالثة فيتفق رويّها مع مثيله في الفقرة الثالثة التالية، هكذا: د د س. ف ف س. وهكذا. وقد يجعل الفقرات أربعاً أو أكثر على هذا الشكل: ت ت ت س، أو حسب هذا النمط: ن ل ن ل س س وهلم جرا.

ولا شك أن هذه الطريقة صعبة، وفيها بعض التكلف، غير أنها رشيقة، لطيفة الجرس، خفيفة على السمع.

وقد كان إنتاج البلوي متنوعاً بين النثر والشعر. وتبدو شاعريته في هذا الكتاب من ناحيتين:

(أ) دراسته لبعض المقطوعات الشعرية، والقصائد التي قيلت في أغراض مختلفة، وفي مدح النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي كثيرة في الكتاب.

(ب) في القصيدة التي وجهها إلى العلاّمة الحوضي طالباً منه الإجازة، وقد سبقت إليها الإشارة.

على أن طريقة الاستجازة والإجازة بالشعر، كانت مألوفة في هذا العصر، وحتى في الذي بعده، فهاهوذا المقري ـ مثلاً ـ يذكر لنا في نفح الطيب (ج 2، ص 183، وما بعدها)، عدداً من علماء دمشق وأعلامها، استجازوه شعراً، فأجابهم شعراً، مانحاً إياهم إجازته لرواية كتبه التي درّسها لهم، ولرواية سائر ما يرويه هو عن شيوخه.

رابعاً ـ هذا المخطوط

كان هذا المخطوط يحمل في مكتبة الاسكوريال عدد (MDCCXX) أي 1.720، ثم صار يحمل الآن عدد 1.725.

تاريخه:

وقع اختلاف في تاريخ نسخ هذا المخطوط، فالمستشرق ف. بونص بويكيس[68] حدّد سنة 811 (1408-9)، بينما الباحث ميخائيل الغزيري[69] جعل تاريخ النسخ عام 851 (1447-8). ولا أدري من أين استقى الباحثان هذين التاريخين، فالمخطوط لا يحتوي على أي تحديد من هذا القبيل. وكل ما أستطيع أن أقوله بشأن التاريخين، هو أن كليهما غلط، ذلك أن والد المؤلف ـ حسب التاريخ الأول ـ لما يكن بعد قد خرج إلى الوجود، وأنه ـ حسب التاريخ الثاني ـ كان في الخامسة عشرة من عمره تقريباً.

وبناء على بعض القرائن، وعلى التواريخ الموجودة في الإجازات التي يحتوي عليها هذا المخطوط، أستطيع أن أؤكد أن البلوي حرر كتابه هذا

(68) F. Pons Boigues: Ensayo bio-bibliográfico, Madrid, 1898, P. 392.

(69) Miguel Casiri: Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis, Madrid, 1.760-1.770, t. II, pág. 162.

خلال سنوات العقد العاشر من القرن التاسع الهجري (1486-1495)، أي زهاء قرن من الزمان بعد التاريخ الذي افترضه بونص بويكيس، ونحو نصف قرن بعد الذي أكده الغزيري.

عنوانه:

وقد حصل خطأ مماثل في تسمية المخطوط، فالغزيري ظن أنه باللاتينية (Auctoritatem, Seu Testimoniorum Recensio) وبالعربية «رسوم الإسناد». وتبع الغزيري في ذلك من جاء بعده من الباحثين، مثل بونص بويكيس الذي جعل عنوان المخطوط بالاسبانية (Vestigios de Test monios o Autoridades)، أي «رسوم الإسناد».

ومن الواضح أن الغزيري لم يلتفت إلى عنوان الكتاب المسجل بخط يد المؤلف البلوي، وبحروف دقيقة في الوجه الثاني من الورقة الأولى (1 ب) من المخطوط، وذهب يبحث في الوجه الثاني من الورقة الأخيرة (55 ب)، حيث وجد بخط كبير واضح، عنواناً مسجعاً هو «كتاب التعلل برسوم الإسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد»، فأخذ منه هاتين الكلمتين «رسوم الإسناد»، معتقداً أن ذلك هو عنوان المخطوط، بينما هو عنوان كتاب آخر، لمؤلف مغربي هو محمد بن غازي العثماني المكناسي، الذي أجاز البلوي رواية كتابه هذا. وقد أشار البلوي نفسه إلى تاريخ وصول هذه الإجازة، في الركن الأعلى الأيسر من الصفحة الأخيرة.

فما هو العنوان الحقيقي للمخطوط؟ لقد شاء البلوي أن يسمي مخطوطه «ثبتا» (بالتحريك)، والثبت في اللغة يعني الحجة والبينة والبرهان، يقال للعالم ـ مثلاً ـ «ثبتٌ» إذا كان حجة في علمه، موثوقاً بروايته، عدلاً ضابطاً.

أما في الاصطلاح، فالثبت هو الكتاب الذي يترجم فيه مؤلفه لحياة

أساتذته العلمية، ذاكراً أسانيدهم، ومروياته عنهم، وإجازتهم له، وما إلى ذلك.

ويستعمل بعض المؤلفين مصطلحات أخرى لتأدية المعنى ذاته، وهي:

1 ــ المشيخة.
2 ــ المعجم.
3 ــ البَرنامَج.
4 ــ الفِهرِسْتْ.
5 ــ الفِهْرِس.
6 ــ الفَهْرسَة.

فالكلمتان الأوليان عربيتان، والثالثة معربة عن كلمة «بـرنامـه» الفارسية، بينما الكلمة الرابعة فارسية، من الدخيل، أي أنها أخذت كما هي، دون إدخال أي تعديل عليها يتمشى مع قوانين اللغة العربية. أما الكلمتان الأخيرتان فقد عرّبتا عن الفهرست، أي أن تعديلاً لحقهما، حيث أخضعتا للوزن العربي.

طرق التأليف في هذا الفن:

يمكن تصنيف طرق التأليف في هذا الفن في ثلاثة أصناف:

الأول: أن يترجم المؤلف لشيوخه ذاكراً ما يتحلون به من صفات خلقية، وخصائص علمية، ثم يتطرق بعد ذلك إلى مكان وزمان الاتصال بهم، وما قرأه عليهم، وما أخذه عنهم وما تحمله من رواية، وما طوّقوه به من إجازة.

وهذا الصنف يتنوع أنواعاً:

(أ) نوع يذكر فيه المؤلف أسماء شيوخه مبتدئاً بأبيه، ومعقباً بذكر غيره، والكتب التي درسها عليهم، أو رواها عنهم. وقد نهج هذا النهج عبد الحق بن غالب المحاربي الغرناطي المتوفى سنة 541 = (1146).

(ب) ونوع يترجم فيه المؤلف لشيوخه مرتباً إياهم ترتيباً هجائياً فيما عدا المحمدين، فإنه يستفتح بذكرهم، حتى إذا انتهى منهم، سار على الترتيب الهجائي. وممن سار على هذه الطريقة القاضي أبو الفضل عياض (476-544/1083-1149).

(ج) ونوع يترجم فيه المؤلف لشيوخه، مرتباً إياهم حسب الاختصاصات أي العلوم والفنون التي يتقنونها أو اشتهروا بها. وقد سلك هذا النهج أبو الحسن علي بن محمد الرعيني الاشبيلي، المتوفى سنة 666(1267-8). ثم إن كل من اتبع هذه الطريقة، وجد نفسه مضطراً أن يذكر الكتاب الواحد أكثر من مرة، إذا كان درسه أو رواه عن أكثر من شيخ واحد.

الصنف الثاني: هو عكس الأول، أي أن المؤلف يبتدىء بذكر الكتب، ويثنيّ بذكر الشيوخ. وهنا قد يضطر المؤلف إلى ذكر الشيخ أكثر من مرة، إذا كان درس معه أو روى عنه أكثر من كتاب.

وقد جرت عادة الذين صنّفوا حسب هذا النمط، أن يرتبوا العلوم تبعاً لأهميتها الدينية:

ففي المرتبة الأولى علوم القرآن من تفسير وأحكام وناسخ ومنسوخ وقراءات وتجويد.

وفي المرتبة الثانية علوم الحديث ومصطلحه.

وفي المرتبة الثالثة علوم السيرة النبوية، والأنساب.

وفي المرتبة الرابعة: علوم الشريعة من فقه وأصول فقه، وأصول الدين.

وفي المرتبة الخامسة: العلوم اللسانية من لغة ونحو وأدب.

وممن يندرج ضمن هذا الفريق من المؤلفين أبوبكر بن خير الاشبيلي (المتوفى سنة (1179/575 م) في فهرسته التي طبعت في سرقسطة عام 1893.

الصنف الثالث: وهذا الصنف من المؤلفين جمعوا بين الطريقتين الأولى والثانية، بحيث جعلوا أثباتهم أو فهارسهم في جزأين، أحدهما خاص بأسماء الشيوخ ومواليدهم ـ إذا أمكن ـ ووفياتهم وسيرهم، ومناقبهم. والآخر خاص بما أخذوه عن شيوخهم من كتب، وما تحملوه من علوم، مشيرين إلى ما في أسانيدهم من علوّ، وما منحوهم من إجازات.

وممن سار على هذه الطريقة، محمد بن جابر الوادي آشي، المتوفى سنة 749 (1348)[70].

طريقة البلوي:

قبل أن نتحدث عن طريقة البلوي في ثبته، وعن الصنف الذي ينبغي أن نسلكه فيه، أود أن أشير إلى أن مؤلفنا يعتبر من الذين درسوا على آبائهم، فالأب المثقف العالم هو في العادة ألصق بابنه، وأول أساتذته احتكاكاً به. لذا كان المنتظر من المؤلف أن يسلك الطريقة الأولى حرف أ. ولكن بعد إنعام النظر، تبين لي أن المؤلف لم يتقيد في الواقع بهذه الطريقة، ولم يراع الترتيب الزمني بقدر ما تقيد بالترتيب المكاني، أي أنه

---

(70) الدكتور عبد العزيز الأهواني: كتب برامج العلماء في الأندلس. مجلة معهد المخطوطات العربية، مدريد، مجلد أول، ج 1، ص 91، ثم 107-108.

تحدث أولاً عن أساتذته الأندلسيين، دون ترتيب زمني، ثم ثنى بذكر أساتذته الأفارقة.

ودعاني إلى ترجيح هذا الرأي أمور أهمها:

1 ـ أن المخطوط بترتيب صفحاته الحالي يتحدث عن القلصادي أولاً، وعن شيخين آخرين ثانياً، ثم بعدهما يتحدث المخطوط عن والد المؤلف الذي هو أسبق الأساتذة تعليمًا له، بينما كان واجب المؤلف أن يتحدث عن والده أولاً، لو أراد ترتيباً زمنياً.

2 ـ أن الحضرمي الشدّالي «آخر أشياخ المؤلف بجزيرة الأندلس»، المذكور في صفحة 14 ب، كان ينبغي أن يكون هو آخر الأندلسيين ذكراً، بينما نجد بعده في الصفحة 15 أ، والصفحة 15 ب، ذكراً لأستاذين أندلسيين آخرين.

3 ـ أن أحد أساتذته المهاجر من الأندلس، ونعني به أبا القاسم الفهري، ذكره المؤلف مرتين، أولاهما مع شيوخه الأندلسيين، وثانيتهما مع شيوخه الأفارقة.

هذا وفيما يتعلق بطريقة البلوي في ثبته، نجده على وجه العموم، قد سار على نهج الطريقة الأولى ونسج على منوالها العام، غير أنه يكاد يكون قد اتخذ منهجاً له خاصاً، فهو لم يبدأ بذكر والده، ولا رتّب شيوخه ترتيباً هجائياً، ولا رتبهم حسب اختصاصاتهم، أو حسب الكتب المدروسة معهم، بل نراه يأتي بذكر أسماء شيوخه وألقابهم وكناهم كاملة غير منقوصة (وهذه مسألة مهمة، لأنه صحح لنا كثيراً من الأسماء التي أتت مقتضبة أو محرفة في بعض المراجع وكتب التراجم) ثم يتكلم، في غير ترتيب ملتزم، عن حياتهم باختصار، ذاكراً شيوخهم وأسانيدهم وتآليفهم، وما درسه عليهم، أو تلقاه عنهم بإحدى طرق التلقي المعروفة، واستجازته

لهم، وإجازتهم له، إلى غير ذلك مما يقع عليه نظر المطلع على هذا الكتاب، الذي قدر له أن يخرج للوجود، بعد أن ظل حبيساً مغموراً في ضباب التاريخ قروناً متوالية.

ترتيب المخطوط وحجمه:

أشرت منذ قليل إلى الترتيب الزمني في الحديث عن الشيوخ، وأن المؤلف ـ لعلّة ما ـ لم يراعه في تأليفه، أو لعله لم يكن قد رتب كتابه الترتيب النهائي، إذ ربما كان المخطوط الذي بين أيدينا مجرد مسوّدة لكتاب، لا كتاباً قائمًا بذاته. ولذا فكرت في إحداث ترتيب جديد للمخطوط، ولكني رأيت ألاّ أقوم بأي تغيير، للأسباب الآتية:

(أ) الأمانة العلمية تقتضي المحافظة التامة ـ قدر الإمكان ـ على تراث المؤلف، وفكرته وعمله، ألسنا ندرس المؤلف وأفكاره وحياته العلمية؟ إذن فخطه وكتابته وملاحظاته الهامشية، وتعليقاته، وتصحيحاته، وتقديمه أو تأخيره لبعض مواد الكتاب على البعض الآخر. . . كل ذلك يعتبر مزيد إيضاح لاكتشاف شخصية الأديب أو العالم الذي ندرسه.

(ب) أرقام صفحات الكتاب الموجودة. وهنا أشير إلى ترقيمين، أحدهما قديم يتمثل في صفحات الأصل المصور، والآخر حديث، وضع لترتيب الصفحات المصورة.

(ج) بعد عدد من الصفحات نجد بخط يد المؤلف، كلمات: ثانية ـ ثالثة ـ رابعة ـ خامسة ـ سادسة ـ سابعة.

فماذا تعد هذه الكلمات؟ هل تعد الطبقات؟ بمعنى أن المؤلف قسم الشخصيات التي يتحدث عنها إلى طبقات أولى وثانية. . . الخ، فيكون

بهذا قد سلك سبيل الطبقات في تأليفه، وأتى بشيء جديد بالنسبة لمؤلفي الفهارس؟

لم يمكني أن أسلم بهذا الفرض، لأني لم أكن أملك أية حجة تسنده، كأن يشير المؤلف مثلاً إلى ذلك في صفحة من صفحات كتابه، ولكني لم أجد أية إشارة من هذا القبيل.

إذن لم يبق أمامي إلّا احتمال واحد هو أن الكلمات: ثانية ـ ثالثة.. الخ تعدّ ملازم الكتاب. والملزمة في أصلها اللغوي خشبتان أو حديدتان تشد إحداهما إلى الأخرى بمفتاح، ويجعل بينهما ما يراد الضغط عليه أو خياطته. وبما أن الكتاب هو عبارة عن مجموعات من الصفحات تضغط بالملزمة لخياطتها وتسويتها، سميت كل مجموعة من الأوراق ملزمة من باب تسمية الحالّ باسم المحل.

وكما يظهر من أرقام المخطوط، فإنه يحتوي على خمس وخمسين ورقة، أي عشر ومائة صفحة. ومن الجدير بالذكر أن عدد صفحات الملازم غير متساو، فبينما نجد في إحدى الملازم أربعاً وعشرين صفحة ـ وهي الملزمة التي تتحدث عن ابن مرزوق (الكفيف) ـ نجد في الملازم الأخرى إما ست عشرة صفحة، وإما عشرين صفحة.

وإذا اعتبرنا ملزمة ابن مرزوق ـ رغم أن الصفحة الأولى منها لا تحمل اسمه ـ هي النموذج الذي كان ينبغي أن تكون عليه كل ملزمة... استطعنا القول بأن الكتاب مبتور، وأن عدد صفحاته كان ينبغي أن يكون هكذا $24 \times 7 = 168$ صفحة.

وهذه الحقيقة قد تحل مشكلة طالما صادفتني، ذلك أن مؤلفين مثل أحمد بابا في نيل الابتهاج، والمقري في نفح الطيب وأزهار الرياض، وابن مريم في البستان، ينقلون عن ابن داود كلاماً، ولا يشيرون بطبيعة الحال،

إلى المصدر، فيتركونني في حيرة من أمري، ذلك أني أرجع إلى هذا المخطوط، لأتبينّ صحة نسبة المنقول عن ابن داود إليه، فيما يتعلق بترجمة شيخ من شيوخه، فلا أجد نفس الكلمات أو العبارات.

على أنه يمكن توجيه هذا بأحد أمور ثلاثة:

1 ـ إما أن هؤلاء المؤلفين ـ أو بعضهم على الأصح ـ روى كلام أحمد بن داود بالمعنى لا باللفظ، وهذا أمر محتمل جداً، لأن العادة جرت بذلك، ولأننا لا يمكن أن نكذب ـ بسهولة ـ عالماً ثقة كأحمد بابا الذي يقول: رأيت بخط يد ابن داود[71].

2 ـ وإما أن الأوراق التي ضاعت من هذه النسخة التي بأيدينا، هي التي نقل عنها بعض هؤلاء المؤلفين.

3 ـ وإما أن بعض أولئك المؤلفين، نقلوا عن كتاب آخر لابن داود البلوي، يعتبر مجهولاً أو مفقوداً لدينا الآن.

وهذه التوجيهات هي أقصى ما توصلت إليه، بعد افتراضات واستنتاجات عديدة.

وحجم الصفحات يساوي 20 × 14 سنتيمتراً، ومسطرتها نحو 17,5 × 11 سنتيمتراً. وتحتوي الصفحة المملوءة منها على ما يتراوح بين 33 و 41 سطراً. ومن الملاحظ أن صفحات المخطوط تختلف من حيث المقدار الذي تحتوي عليه، فبينما نجد معظمها مشحوناً، دقيق الخط مزدحم السطور، لدرجة أن الصفحة الواحدة قد تعادل صفحتين عاديتين، نجد بعضها الآخر مكتوباً حتى النصف أو الثلث فقط، وبعضها الثالث لا يحتوي إلاّ

(71) نيل الابتهاج، ص 353، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، طبعة الجزائر، 1326 (1908)، ص 248.

على اسم الأستاذ المجيز، في حين أن بعض الصفحات فارغة، وهذه قليلة العدد لحسن الحظ.

ويبدو أن المؤلف كان يهتم في الدرجة الأولى بجمع المواد الدراسية أولاً، حتى إذا توافرت له، حينئذ يملأ الفراغ، ويترجم لحياة الشيخ، ويحليه بما يستحقه من صفات.

أهمية المخطوط:

ولا يقدح هذا النقص المتمثل في عدد الصفحات المفقودة، في قيمة المخطوط وأهميته ومزاياه، ففي الواقع أننا إذا خسرنا أحاديث أو دراسات عن بعض أشياخ العلم والأدب ببلدان أفريقية والأندلس، فإننا قد ربحنا كثيراً من الدراسات والتعليقات المهمة عن كثير من شيوخ العلم وأساطينه ممن يحتوي عليهم هذا المخطوط الذي تتجلى أهميته فيما يلي:

1 ــ عدد التراجم والشيوخ والأسانيد والكتب العلمية والأشعار والأحاديث والأدعية وما إليها مما يتضمنه المخطوط.

2 ــ أَنه مخطوط نادر الوجود، بل هو النسخة الوحيدة في العالم.

3 ــ أَنه من أقدم المخطوطات إذ مر عليه ما يقرب من خمسة قرون.

4 ــ يعتبر آخر مخطوط وصلنا عن آخر فترة من حياة الإسلام بالأندلس، حيث حررت بعض فصوله في العقد الأخير من القرن التاسع الهجري (أواخر التاسع وأوائل العاشر من القرن الخامس عشر الميلادي).

5 ــ أَنه حرر بخط يد المؤلف نفسه، وبخطوط أيدي أساتذته، فهو من هذه الناحية وثيقة هامة جداً، إذ من النادر العثور على خطوط مجتمعة هكذا.

وقد قمت بإحصاء الصفحات التي كتبها المؤلف بخط يده وحده، فوجدتها تسعاً وسبعين صفحة، وهو عدد مهم إذا تذكرنا أن أغلبية تلك الصفحات مملوءة حافلة. وأحصيت الصفحات التي حررها خمسة من شيوخه، فوجدتها عشر صفحات. أما الصفحات المشتركة بينه وبين باقي شيوخه فعددها خمس عشرة صفحة.

وأصحاب هذه الخطوط هم بالترتيب الذي ورد بالكتاب كما يلي:

أبو جعفر أحمد البلوي (المؤلف)، أبو عبد الله الأنصاري الغازي، أبو القاسم محمد الفهري القرعة، أبو الحسن علي البلوي (والد المؤلف)، أبو عبد الله السلمي الجعدالّة، أبو عبد الله محمد بن مرزوق (الكفيف)، محمد بن عبد الله التنسي، علي بن عياد البكري الفيلالي، أبو محمد عبد الجبار الفجيجي، ابنه أبو إسحاق إبراهيم الفجيجي، ابنه الآخر محمد الفجيجي، أبو العباس أحمد بن زكري، أبو عبد الله محمد الحوضي (بخط يد ابنه نيابة عنه)، أبو عبد الله محمد ابن غازي العثماني المكناسي.

كل ذلك يجعلنا نعتقد أننا لسنا أمام مخطوط عادي حرره أحد النسّاخين المعتادين، بل أمام كنز ثمين لا يقدّر.

بين الشكل والمضمون:

فيما يتعلق بالشكل الخارجي للمخطوط، نجده محرراً بخط مغربي ـ أندلسي. والخط الأندلسي لا يختلف عن الخط المغربي في صور الحروف، ولا في النقط، ولا في الشكل أو الضبط، ولا في الترقيم. وهنا أشير إلى أن البلوي لم يقتصر على الأرقام العربية التي يخطىء بعضهم فيسميها أوروبية، بينما أوروبا أخذتها عن العرب بوساطة العالم الفرنسي Gerbert

d'Aurillac، الذي تعلم ـ كما يبدو ـ في القرويين وقرطبة[72]، وتقلد فيما بعد منصب البابوية باسم سيلفيستر الثاني Sylvestre II (999-1003 م)، بل استعمل البلوي كذلك حتى الأرقام المشرقية الهندية الأصل.

وليس هذا فحسب، بل نراه يستعمل أرقاماً أخرى تعتبر في الواقع رموزاً يقصد بها إلى التعمية، أكثر مما يرمي من ورائها إلى التعبير الواضح، ونعني بها ما يعرف بالقلم الفاسي، الذي يقول عنه بعضهم «إن وضعه إنما قصد به الاختصار في الوضع العددي، والتعمية على العوام خوف التبديل والتغيير وإنه لا يعرفه إلّا من له ممارسة وبحث واعتناء بالأمور»[73].

ويظهر أن هذا اللون من الترقيم، لم ينتشر بين الفاسيين أو المغاربة وحدهم، بل انتشر ـ كما يدلنا المخطوط ـ بين علماء غرناطة وعلماء شمال افريقية على السواء، فقد وجدت ابن مرزوق الكفيف أو بالأحرى ابنه الذي كتب بالنيابة عنه، كان يستعمله كذلك.

وفيما يلي أشكال هذا القلم الفاسي من الصفر حتى الألف مع مقابلها من الأرقام المغربية والمشرقية:

---

(72) عبد الله العمراني: مجلة البحث العلمي، عدد 11 + 12، ديسمبر 1967، الرباط، ص 173. محمد السراج، مجلة اللسان العربي، عدد 3، أغسطس 195، الرباط. عبد العزيز بن عبد الله: المعجم التاريخي، ص 23. ثم:
Edwyn Hole: Andalus: Spain Under the Muslims, London, 1958, Página, 40.

(73) أحمد سكيرج: إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي. طبعة فاس، 1316 هـ، ص 5.

القلم الفاسي:	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرقم المغربي:	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9
الرقم المشرقي:	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

القلم الفاسي:	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرقم المغربي:	10	20	30	40	50	60	70	80	90	100
الرقم المشرقي:	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠

القلم الفاسي:	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرقم المغربي:	200	300	400	500	600	700	800	900	1.000
الرقم المشرقي:	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

أشكال القلم الفاسي مقارنة بالأرقام

هذا من حيث الشكل، أما من حيث المضمون، فنجد كتاب البلوي ـ كما يتضح للقارىء ـ يحتوي على معارف وعلوم جمّة، وموضوعات عديدة جديرة بالدرس أهمها:

(أ) تراجم ـ ولو مختصرة ـ لشيوخ المؤلف وأساتذته.
(ب) أسانيد هؤلاء في مختلف فنون المعرفة.
(ج) حياة المؤلف العلمية، وتطوره الثقافي، وحجم معارفه.

(د) أسماء الكتب التي كانت رائجة في عهده.
(هـ) نوع المعارف التي كانت تسود آنذاك.

إذا ألقينا نظرة إلى المعارف والعلوم الإنسانية السائدة الآن،وجدناها تندرج على العموم تحت الأصناف أو المجموعات التالية:

1 ـ **العلوم الدينية والشرعية**: وتشمل العلوم القرآنية (من تفسير وقراءات وتجويد) وعلوم الحديث، والفقه وأصول الفقه والسيرة النبوية.

2 ـ **العلوم اللغوية**: وتشمل علوم النحو والصرف واللغة والأدب، وعلوم البلاغة وعلم العروض.

3 ـ **العلوم الاجتماعية**: مثل علم الجغرافيا والرحلات، وعلم التاريخ والسير والأنساب، علم الطب، علم الصحة، علم الصيدلة، علم الفلاحة.

4 ـ **العلوم الحكمية (الفلسفية)**: وتتمثل في علوم الفلسفة والمنطق والإلهيات (الميتافيزيقا)، علم الكلام (التوحيد) علم التصوف والزهد.

5 ـ **العلوم الرياضية**: مثل الحساب والجبر والهندسة، وعلم الآلات والحيل (الميكانيكا)، وعلم الفلك، وعلم النجوم، وعلم الجغرافيا الرياضية، وعلم الموسيقى.

6 ـ **العلوم الطبيعية**: وتشمل الطبيعة، الكيمياء، الجيولوجيا، البيولوجيا، علم الأحياء، الفيسيولوجيا، الميتيورولوجيا.

وغني عن البيان أن بعض هذه العلوم لم تكن رائجة في عهد المؤلف لأنها تعتبر علوماً جدّ حديثة، لذا يمكننا أن نبحث عن قائمة أخرى للمعارف الإنسانية التي كانت سوقها نافقة في عصر المؤلف وحتى في عصر ابن خلدون الذي سبقه، فنصنّف العلوم صنفين كبيرين:

(أ) علوم نقلية وضعية وهي التي تختص بالدين واللغة، وتستند إلى الخبر عن الواضع الشرعي، فلا مجال فيها للعقل إلّا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول[74]، وذلك مثل علم التفسير، علم القراءات، علم الحديث ومصطلحه، علم الفقه، علم أصول الفقه، علم الكلام، علم النحو، علم اللغة، علم الأدب، علم البلاغة (من معاني وبيان وبديع).

(ب) علوم عقلية طبيعية وهي التي ابتدعها الإنسان بفكره، واعتمد فيها على نفسه لا على الواضع الشرعي، وتشمل هذه العلوم علوم الفلسفة والطب والكيمياء والرياضيات والفلك والتنجيم والتاريخ والجغرافيا والموسيقى والسحر.

وواضح أن هذه المعارف هي التي كانت رائجة عند العرب المسلمين في عصورهم، ووضعوا فيها تآليف وكتباً ظلت تدرس حقباً متطاولة في مختلف مدارس وجامعات العالم العربي والإسلامي، وواضح كذلك أن هذه العلوم هي التي كانت سائدة في عصر المؤلف، والتي درسها أو درس معظمها مع أساتذته، ومنحوه الإجازة فيها وفي جملة ما تحملوه من سائر الفنون بالطريقة المعروفة المتوارثة.

وبقطع النظر عن الكتب التي تمكن المؤلف من دراستها، والتي كانت تتعدد أحياناً حتى في الفرع الواحد من فروع المعرفة، فإننا نستطيع التأكيد بأن جل هذه العلوم الإنسانية تكتسي أهمية بالغة في مخطوطة البلويّ، وخاصة علم الحديث الذي نخصه بالدراسة التالية:

---

(74) ابن خلدون: المقدمة. المطبعة الأزهرية، عام 1348 (1930)، ص 365.

الحديث النبوي الشريف:

ومن أهم ما كان يقصده طلاب العلم، الحديث النبوي الشريف، لذا كانت كتب الحديث المشهورة، وبعض الأحاديث المفردة مناط دراسة البلويّ. ومن ثم نجد الأحاديث النبوية من أهم ما يشتمل عليه المخطوط. وبهذه المناسبة، أريد أن يتطرق حديثي في هذه الدراسة الموجزة، إلى ثلاث نقط هامة هي: ماهية الحديث، تدوينه، طرق تحمله.

ماهية الحديث:

الحديث لغة اسم من التحديث الذي هو الإخبار، واصطلاحاً هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي، .وذلك طبقاً لما وصلنا عن طريق شهادة الصحابة المعاشرين للنبي صلى الله عليه وسلم، وشهادة التابعين المعاصرين للصحابة، رضوان الله عليهم، وشهادة تابعي التابعين الذين عايشوا التابعين.

ويتألف الحديث من قسمين: الإسناد أو السند ثم المتن أو النص المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرف رجال السند. ومن هنا يتبين خطأ المستشرق الهنغاري كولد زيهر الذي عرّف الحديث بأنه عبارة عن «سلسلة من المحدّثين الذين يوصلون إلينا الأخبار والأعمال طبقة بعد طبقة، مما ثبت عند الصحابة على أنه حاز موافقة الرسول في أمور الدين والدنيا»، فإن هذا تعريف للسند لا للحديث.

وبعض المحدّثين، وخصوصاً المتأخرين منهم يرون أن الحديث والسنة مترادفان متساويان يوضع أحدهما مكان الآخر، فكلاهما إضافة قول أو فعل أو تقرير أو صفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل ممن سلك

هذا المسلك الأستاذ أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام، ولكن الحقيقة أن هناك فرقاً بين الكلمتين، فالحديث كما سبق أن عرفناه يختلف عن السنة التي تعني في اللغة الطريق أو الطريقة، وفي الاصطلاح هي الطريقة الدينية التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته الطاهرة. وهكذا نجد الحديث أعم من السنة، فبينما الأول يشمل قول النبي وفعله وتقريره وأوصافه، نجد السنة لا تصدق إلّا على أفعال النبي صلى الله عليه وسلم. ونظراً لهذا الفرق الدقيق نجد من المحدثين من يصف سفيان الثوري مثلاً بأنه إمام في الحديث، والأوزاعي بأنه إمام في السنة لا في الحديث، ومالك بن أنس بأنّه إمام في الحديث والسنة معاً[75].

تدوين الحديث:

ولكن متى تم تدوين الحديث النبوي؟ الاعتقاد الشائع أن الحديث لم يدوّن إلّا في بداية القرن الثاني الهجري أثناء خلافة عمر الثاني (99-101 هـ = 717-720 م) أو في منتصف ذلك القرن.

ولكن الحقيقة أن تدوين حديث الرسول بدأ في حياة الرسول نفسه. والدليل على هذا، نفس الحديث النبوي الذي يستدل به البعض على عدم التدوين. ففي صحيح مسلم (كتاب الزهد، جزء 8، ص 229) من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

---

(75) الدكتور صبحي الصالح: «علوم الحديث ومصطلحه»، ص 3، وما بعدها؛ أحمد أمين: «فجر الإسلام»، ص 255. انظر أيضاً:

Ignaz Goldziher: Vorlesungen Uber Den Islam, trad,. árabe, el Cairo 1946, Pág. 41, y Félix M. Pareja: Islamologia, II, P. 510.

فألفاظ الحديث تدل على وجود من كان يدوّن الحديث في حياة الرسول الأولى، ذلك أنه صلى الله عليه وسلم خشي ــ في أول بعثته ــ أن يهتم المسلمون بتدوين أحاديثه مع آيات القرآن الكريم، مما قد يؤدي إلى شيء من الالتباس، ولذا نهاهم عن تدوين حديثه نهياً عاماً، وطلب منهم أن يمحوا ما كتبوا. غير أنه صلى الله عليه وسلم ــ بصفة فردية، ولثقته في أمانة بعض الصحابة ودقة ضبطهم ــ أذن لهم بكتابة الحديث، فكان عبد الله بن عمرو بن العاص ــ مثلاً ــ يكتب كل ما سمع من رسول الله.

وحتى إذا نزل معظم الوحي، وتمكن الكثيرون من حفظ القرآن الكريم، وأمن الجميع الالتباس، حينئذ أباح النبي لصحابته أن يدوّنوا حديثه، فقال: «قيّدوا العلم بالكتاب».

فكأنّ الحديث الأخير ناسخ للأول، أو كأنه حينما زالت علة النهي، انتفى النهي، وحلت محله الإباحة، ومن المعلوم لدى الأصوليين أن الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً.

وهكذا نجد صحابة عديدين لم يكتفوا بحفظ الأحاديث النبوية عن ظهر قلب، بل تتبعوها بالتدوين والكتابة، وخاصة في أخريات أيام الرسول، فكانت لهم في ذلك صحائف مشهورة، كصحيفة سعد بن عبادة الأنصاري جد بني نصر ملوك غرناطة، المتوفى سنة 15 هـ.، والصحيفة الصحيحة التي دوّنها همام بن منبه عن شيخه أبي هريرة المتوفى سنة 58 هـ.، والصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص المتوفى سنة 65 هـ.، وألواح عبد الله بن عباس (ت 69 هـ)، وصحيفة جابر بن عبد الله (ت 78 هـ).

وتوالى التدوين بعد ذلك، كما توالى وضع الحديث واختلاقه، مما

حدا بالعلماء إلى وضع علم جديد أو علوم جديدة مثل الجرح والتعديل، ورجال الحديث، ومختلف الحديث، وعلل الحديث، وغريب الحديث، والناسخ والمنسوخ في الحديث، وكل هذه العلوم التي بدأ التأليف فيها أوائل القرن الثالث الهجري، كان يقصد بها نقد الأحاديث الواردة وتبيين صحيحها من ضعيفها، بكيفية دقيقة مثلما نجده في كتاب معرفة علوم الحديث للإمام محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (321-405 هـ)، وكتاب علوم الحديث لأبي عمرو عثمان الشهير بابن الصلاح المتوفى سنة 643 هـ، ومن هذا القبيل «تذكرة في علوم الحديث» سيرد نصها كاملاً في هذا المخطوط.

□ طرق تحمّل الحديث والعلم عموماً:

اعتـاد العرب منـذ حياتهم المبكـرة، أن يرووا الشعـر والأخبار والقصص، ثم أحاديث الرسول والصحابة والتابعين. وكانت الرواية في أساسها شفوية، لأن الأمية كانت شائعة في الأوساط العربية، في الجاهلية وصدر الإسلام. ومع ذلك ظلت الرواية عادة العرب والمسلمين حتى بعد غلبة الكتابة والتدوين، وصارت المثل الأعلى الذي يسعى إليه طلاب العلم رغبة منهم في السند العالي، ولذا تجشموا من أجلها المشاق، ورحلوا عبر البلاد في كل الاتجاهات.

وقد تبلورت الدراسات العلمية، والرحلات في سبيلها، عن تقاليد علمية هامة، وعن ثماني طرق لتحمل الحديث والعلم عموماً، نشير إليها باختصار فيما يلي:

أولاً ــ السماع: وكان السماع طريقة السلف الأولين في تحمّل العلم، نظراً لعدم اعتمادهم على القراءة والكتابة. وما زال السماع يحتل

رأس القائمة من بين وسائل تحمّل العلم المذكورة بعد. فهو أعظمها فائدة، وأعلاها منزلة.

وحقيقته أن يسمع طالب العلم من لفظ شيخه، وسواء أكان هذا الشيخ يحدثه من كتاب، أم من محفوظاته، وسواء أأملى عليه أم لم يمل.

والعبارة المفضلة في الرواية عن طريق السماع أن يقول الراوي: سمعت فلاناً قال: سمعت فلاناً قال... الخ. وتساوي صيغة «سمعت» ألفاظ أخرى مثل «حدثني فلان، أو أخبرني، أو أنبأني، أو ذكر لي، أو قال لي... فكل هذه الكلمات تفيد معنى التحديث والرواية بالسماع.

لقد سار بعض المحدثين على مقتضى اللغة، فلم يفرقوا بين مدلول هذه الاستعمالات، ولكن بعضهم الآخر فرّق بين هذه الصيغ، وجعل بعضها فوق بعض درجات. ولا حاجة بنا إلى الإطالة في هذا الموضوع، ومن شاء التوسع فيه فليرجع إلى كتب مصطلح الحديث.

ثانياً ـ القراءة: وهي تلاوة من كتاب، أو تسميع ما فيه أمام أستاذ. وفي كلتا الحالتين تسمى القراءة عرضاً. ويفضل العلماء طريقة القراءة من الكتاب لأن العرض به أوثق، وآمن من الحفظ، فهذا خوّان على حد تعبير ابن حجر[76].

وليس الغرض مجرد القراءة، بل المقصود القراءة وما يتبعها من شرح وتفهيم، فالقراءة على هذا الأساس هي بمعنى الدراسة، ولهذا ترجمتها

---

(76) شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، من أئمة الحديث وحفاظه، وذو التآليف العديدة، توفي عام 852 هـ.

أحياناً بكلمة (Leyó) أي قرأ وأحياناً بلفظة (Estudió) أي درس، لأن القراءة أمام المدرّس تستلزم الشرح من طرفه، والفهم من جانب التلميذ، فهي إذن بمعنى الدراسة.

ويختلف العلماء في قيمة القراءة بالنسبة لطرق التحمل عموماً وبالنسبة للسماع خصوصاً، وذلك على ثلاثة أقوال:

1 ـ يرى الجمهور أن القراءة دون السماع. وحسب هذا الرأي يجب على الراوي أن يقول: «قرأت على فلان، أو قرىء عليه وأنا أسمع، أو يقول: أخبرنا أو حدثنا فلان قراءة عليه...» فلا بد من إضافة لفظ القراءة، لأن عدم إضافته يوهم حصول السماع، الذي هو أعلى درجة من القراءة، وفي ذلك تـدليس.

2 ـ يرى البعض ـ ومنهم الإمام مالك والبخاري ـ أن القراءة مساوية للسماع. فهذا الفريق لا يرى بأساً من قول التلميذ الذي يروي عن شيخه: «سمعت» غير مقيدة بقوله «قراءة على الشيخ». فلفظة «سمعت» على هذا الرأي، مرادفة للفظة قرأت، وتحل محلها، وتغني غناءها.

3 ـ يوجد رأي ثالث يعتنقه الإمام أبوحنيفة النعمان، وسفيان الثوري وغيرهما، ويرى هؤلاء أن القراءة أفضل من السماع، ويقولون «قراءتك على العالم خير من قراءة العالم عليك» ويقصدون بذلك أن قراءتك عليه خير من سماعك منه.

ونجد أبا جعفر البلوي من أصحاب الرأي الأول، فهو يقول في غير ما موضع «قرأت على فلان، أو قرىء عليه وأنا أسمع». وقد يقول «أخبرنا أو حدثنا فلان قراءة عليه...» إلى غير ذلك من التعابير العلمية الدقيقة.

ثالثاً ــ الإجازة: وهي عبارة عن إذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مقروءاته أو مؤلفاته، ولو لم يسمعها منه، أو لم يقرأها عليه. والرواية بالإجازة جائزة عند الجمهور. ويرى البعض الإجماع على جوازها، غير أن البعض الآخر يمنعها بتاتاً ويقول: لو جازت الرواية بالإجازة لبطلت الرحلة. فهذه ثلاثة أقوال... ثم إن إجازة الشيخ لتلميذه ما يرويه هو بالإجازة، جائزة عند الجمهور كذلك، فقد شبهوها بتوكيل الوكيل، وهو جائز شرعاً.

وللإجازة أقسام بعضها صحيح، وبعضها فاسد، وبعضها فيه خلاف:

(أ) إجازة من معيّن لمعيّن في معيّن، بأن يقول الشيخ فلان لتلميذه علّان: أجزتك أن تروي عني هذا الكتاب، أو هذه الكتب. فالإجازة بهذا المعنى مرادفة للمناولة، وهي جائزة عند الجمهور، حتى الظاهرية[77]. بيد أن هؤلاء خالفوا في العمل بها.

(ب) إجازة لمعيّن في غير معيّن، كأنْ يقول الشيخ لتلميذه «أجزت لك أن تروي عني ما أرويه، أو ما صح عندك من مسموعاتي ومصنفاتي». وهذا القسم جائز عند الجمهور أيضاً، رواية وعملاً.

(ج) إجازة لغير معيّن، كأن يقول الشيخ «أجزت للمسلمين، أو للحاضرين، أو لمعاصريّ، أو للناس رواية هذا الكتاب». ويسمى هذا النوع بالإجازة العامة. وقد جوّزها حفّاظ من المشرق والمغرب، ومنعها آخرون.

---

(77) هم أتباع داود بن علي بن خلف البغدادي (202-270 هـ) والظاهرية مدرسة فقهية تعتبر المصدر الرئيسي الوحيد للتشريع، هو ظاهر الكتاب والسنة.

رابعاً ـ **المناولة**: وهي أن يعطي الأستاذ تلميذه كتاباً من سماعه، أو من تأليفه، أو حديثاً مكتوباً ويقول له: «ارو عني هذا». وتتفاوت درجات المناولة حسب الأشكال التالية:

1 ـ أن يقول الشيخ للطالب: «قد ملّكتك هذا الكتاب، أو الحديث المكتوب، أو غيرهما، وأجزتك بروايته فخذه مني، واروه عني». وهذه أقوى صور المناولة. وتسمى مناولة مقرونة بالإجازة. ولقوّتها يفضلها بعضهم على السماع، لأن كتاب الشيخ مع إذنه، أعلى مستوى، وأكثر ثقة من مجرد السماع منه. غير أن الإمام النووي(78) يقول: «والصحيح أنها منحطة عن السماع والقراءة».

2 ـ الشكل الثاني قريب من الأول، وذلك كأن يقول له: خذ هذا الكتاب فانسخه، وراجعه، ثم ردّه إليّ.

3 ـ والشكل الثالث أدنى مرتبة من الثاني، وذلك كأن يأتي التلميذ شيخه بكتاب سمعه هذا الأخير من شيخه، فيأخذ الشيخ الكتاب منه، ويتأمله، ثم يرجعه إليه قائلاً: ارو عني هذا.

4 ـ والشكل الأخير أن يأتي أستاذه بكتاب يلتمس منه أن يناوله إياه، فيجيبه الأستاذ بالقبول، ولكن دون أن ينظر في الكتاب، أو يراجعه، أو يقابله.

ويرى بعضهم أن عدم تمليك الطالب الكتاب، أو عدم إعارته إياه (الشكلان الثالث والرابع) مما لا فائدة فيه، فهو مجرد إجازة. غير أن الحافظ أبا الفداء إسماعيل بن كثير (701-774 هـ)، يرى أن الكتاب إذا كان

---

(78) هو الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكرياء يحيى بن شرف، مؤلف «تهذيب الأسماء والصفات»، وشارح صحيح مسلم، توفي سنة 676 هـ.

مشهوراً كصحيحي البخاري ومسلم، فذلك يعتبر كما ملّكه إياه، أو[79] قدّمه له عارية.

خامساً ـ المكاتبة: وهي أن يكتب الشيخ بخطه، أو ينيب عنه من يكتب بعض حديثه لتلميذ حاضر لديه، أو لشخص غائب عنه، فالصور المتحصلة أربع هي:

(أ) كتابة الشيخ لتلميذه الحاضر أمامه.
(ب) كتابة نائب الشيخ لتلميذ الشيخ الحاضر أمامه.
(ج) كتابة الشيخ للشخص الغائب عنه.
(د) كتابة نائب الشيخ للشخص الغائب عن الشيخ.

الصورتان الأوليان لا غبار عليهما، فثقة التلميذ في صحة كتابة الشيخ أو نائبه، ثقة لا تتزعزع، لأن التلميذ كان حاضراً أثناء الكتابة، فلا مجال لأدنى شك. أما الصورتان الأخيرتان فيشترط فيهما ـ لتوافر الصدق ـ أن يكون الكاتب نيابة عن الشيخ، والرسول الذي بلّغ المكتوب للمكتوب إليه، كلاهما ثقة عدل.

ثم إن المكاتبة قد تكون مقرونة بالإجازة، وقد لا تكون، فمجموع الصور ثمان. فإن كانت المكاتبة مقرونة بالإجازة، كانت أعلى درجة من المكاتبة وحدها، وكانت المكاتبة حينئذ بمثابة الإجازة المقرونة بالمناولة، ويفضلها بعضهم على السماع نفسه. وإن لم تقترن المكاتبة بالإجازة أو الإذن في الرواية، فالمشهور جواز الرواية بها، وتكون المكاتبة حينئذ أقوى من الإجازة وحدها.

ومن الأليق للراوي ـ المجاز كتابة ـ أن يقول: «أخبرنا أو حدثنا

(79) ابن كثير: «الباعث الحثيث». دار الفكر، بيروت، ص66.

فلان مكاتبة» أي بزيادة هذا القيد الضروري (مكاتبة) حتى لا تلتبس المكاتبة بالسماع.

هذا وإجازة العلاّمة ابن غازي للعلاّمة البلوي مؤلف هذا الثبت، هي من النوع الثالث، أي أنها كانت مكاتبة الشيخ لتلميذه الغائب عنه، وكانت الإجازة متلفظاً بها أثناء الكتابة حسبما اشترطه المستجيز في كتابه[80]، وحسبما أثبته المجيز في إجازته[81].

أما الصورة الرابعة فتتمثل في إجازة العلاّمة الحوضي التي راسله البلوي بشأنها، فبعث له الحوضي إجازته وقد حررها بالنيابة عنه ولده[82].

سادساً ــ الإعلام: ويراد به أن يخبر الشيخ تلميذه بأن هذا الكتاب أو ذاك الحديث من سماعه من الشيخ فلان، من غير أن يأذن له في روايته عنه. ويعتبر الإعلام طريقة أخرى من طرق تحمل العلم، وقد جوّز الرواية به طائفة من المحدثين والفقهاء، لأن الشيخ بهذا الإعلام يكون كأنه أعطى ــ ضمنياً ــ الإجازة لتلميذه، فكأنه قال له بعد الإخبار: «ارو عني هذا». بل إن بعض الظاهرية يرون أن الشيخ لو أعلم تلميذه بما سمع، ثم نهاه عن روايته، فللتلميذ الحق كل الحق أن يروي عنه ذلك، رغم فقدان إذن الأستاذ.

سابعاً ــ الوصية: وهي أن يوصي الشيخ بكتاب من مروياته لشخص ما. فقد رخص السلف للموصى له برواية ذلك الكتاب عن الشيخ، وشبهوا الوصية بالمناولة والإعلام، فكأن الشيخ ــ حينما أوصى ــ

---

(80) راجع كتاب «التعلل برسوم الإسناد» لابن غازي، ص3أ، مخطوطة بيد المؤلف تحمل رقم 3444، بالمكتبة الملكية، الرباط.

(81) راجع ثبت البلوي، ص55ب، ثم ص37ب من كتاب التعلل، نسخة أخرى بالمكتبة الملكية، تحمل رقم 1203.

(82) راجع صفحة 51، من الثبت.

كان يخبر ذلك الشخص أن الكتاب من مروياته أو مسموعاته، وأنه يناوله إياه. فمن حقه أن يرويه عنه، وإن لم يصرح الشيخ بذلك.

ثامناً ــ الوجادة: وهي أن يجد الشخص حديثاً أو كتاباً بخط يد شيخ معروف، وباسناده، فيأخذ الحديث أو الكتاب، ويرويه من غير سماع أو إجازة أو مناولة من ذلك الشيخ.

وتعتبر الوجادة آخر طرق تحمل العلم، ويشترط في الرواية بها أن تكون على سبيل الحكاية فيقول الراوي: «وجدت بخط فلان: حدثنا فلان... إلى آخر السند والمتن».

وقد منع العمل بالوجادة طائفة من الفقهاء والمحدثين، غير أن الإمام الشافعي وأصحابه أجازوا العمل بها، بينما آخرون أوجبوه. وقد استحسن العلّامة ابن الصلاح هذا الرأي الأخير، لتعذر شروط الرواية ــ حسب رأيه ــ في هذا الزمان المتأخر[83].

ومما تقدم يتضح لنا أن ثبت البلوي هذا يتضمن ألواناً من المعارف والعلوم والتحملات، قد لا نجدها مجتمعة إلّا فيه. فزيادة على ما سبقت الإشارة إليه من قبل، يمكن التنويه هنا بما يحتوي عليه من أسانيد إطعام اللقمة، وإلباس خرقة المتصوفة، والمصافحة بالشد على اليد، ومن أشعار ومقطعات شعرية في شتى الموضوعات، ومن رؤى وأحلام لطيفة، ومن أدعية دينية، وأناشيد صوفية، ونجاوي إلهية... إلى غير ذلك مما يمكن للقارىء أن يطلع عليه في صلب الكتاب.

---

(83) ابن كثير: الباعث الحثيث. ص56-69؛ السيوطي: الألفية. مكتبة المنار، القاهرة 1332، ص28-34. ثم الدكتور صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه. دار العلم للملايين، بيروت، ص88-104.

مخطوط آخر لنفس المؤلف:

سبقت الإشارة إلى ما ذكره العلّامة أبو العباس أحمد بابا التنبكتي، من أن للعلّامة أبي جعفر أحمد البلويّ شرحا على «الخزرجية» وأن له غيره، وغير خاف أن كلمة «وغيره» تشمل هذا المخطوط الذي ندرسه، وقد تشمل سواه. وكان من المظنون أن هذه الكتب تعد ضائعة أو في حكم الضائعة. وأثناء البحث تبين لي أن بمكتبة الاسكوريال مخطوطاً اعتبره بعض الباحثين «مجهول المؤلف»، ولكني سرعان ما اكتشفت أن مؤلفه هو البلوي نفسه. لنستمع إلى الباحث ميخائيل الغزيري يتحدث في كتابه «المكتبة العربية الاسبانية بالاسكوريال»(84)، فيقول باللاتينية ما ترجمته:

«مخطوط تنقصه البداية. كتبه مؤلفه بمدينة غلطة عام 908 هـ/1502 م. ويتضمن شرحاً للقصيدة الآنفة الذكر، يسمى (كتاب بحر البسيط في العروض)، وهو كتاب يمتاز ــ من حيث سعة العلم وكبر الحجم ــ على سائر الشروح التي ظهرت من قبل.

«وعلى الرغم من أن اسم المؤلف مجهول، فإننا جدّ مستيقنين بأنه كان اسبانيّاً (يقصد أندلسيّاً)، لأنه في أمكنة متعددة من كتابه، يضفي صفة المواطنة على ضياء الدين مؤلف القصيدة التي تحدثنا عنها من قبل».

يتضح مما تقدم أن نسخة الاسكوريال من هذا المخطوط، مبتورة الأول، ولذا لم يتمكن الغزيري من معرفة مؤلفه. ومع ذلك فكلامه يكتسي أهمية لا يستهان بها، حيث إنه أثبت مكان تأليف هذا الشرح وتاريخ تأليفه، كما تمكن من التعرف على عنوان الشرح، وإن كان قد أعوزته الدقة في ترجمة ذلك العنوان إلى اللاتينية.

(84) Bibliotheca, Arabico-Hispana Escurialensis, Madrid, 1760-70, tomo 1, página 82, bajo el número 332.

ولنستمع أيضاً إلى ما كتبه المستشرق الفرنسي[85] (Hartwig Derenbourg)، حول هذا الموضوع فنجده يقول:

«شرح آخر للقصيدة نفسها. تنقصه البداية. ولأجل التعرف على هوية هذا الشرح، ربما يفيدنا هنا نقل الكلمات الأولى من شرح البيتين الأخيرين من القصيدة: (الضمير لما لا يصح في الموضع غيره، أي وقد كملت هذه المقصورة ستاً وتسعين قسمًا فيه. . .).

«نسخة مؤرخة بعام 908 للهجرة (1502 للميلاد). مكتوبة على الورق. خط آسيوي (يقصد عربي). 109 ورقة. 21 سطراً في كل صفحة. (الغزيري تحت رقم 332)».

لقد ذكر هذا المؤلف تاريخ تأليف الشرح، ولكنه لم يذكر مكانه. وحاول أن يتعرف على عنوان الشرح ولكن دون جدوى، حيث ظن من خلال ما نقله أن اسم الشرح هو «المقصورة»، مع أن الأمر ليس كذلك إذ المقصورة في عرف العروضيين هي القصيدة التي يكون رويها ألفاً ليّنة (ألفاً مقصورة) والخزرجية أو الرامزة هي من هذا النوع.

ولننظر الآن فيما قاله العلّامة مصطفى بن عبد الله المعروف باسم حاجي خليفة حول الموضوع. عالج هذا المؤلف القضية في كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» مرتين:

إحداهما، حين تحدث عن الخزرجية تحت رقم 8132 حيث قال: «عروض الخزرجية في العروض والقوافي: منظومة قصيدة في البحر الطويل للإمام ضياء الدين أبي محمد الخزرجي عبد الله بن محمد المالكي الأندلسي. أولها:

---

(85) Les Manuscrits Arabes de L'Escurial, Paris, 1884, tomo 1, pag. 212, bajo el número 334.

لك الحمد يا ألله والشكر والثنا . . . .

وشرحه عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني المتوفى سنة 893، وشرحه أحمد بن علي بن أحمد البلوي، أوله: الحمد لله الذي شرح منا لفكّ رموز علماء أمته(*) صدور. . . الخ، وهو شرح مبسوط صنفه الشارح بغلطة، وفرغ منه(**) في ربيع الأول سنة 908 هـ(86).

والأخرى، حين تحدث عن شراح الخزرجية فقال: من شراح الخزرجية لمؤلفها ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي المالكي الأندلسي: أحمد بن علي بن أحمد البلوي، وشرحه يبدأ بقوله: «الحمد لله الذي شرح. . .» إلى آخر ما مرّ ذكره(87).

لقد بات من الواضح تمام الوضوح أن أدنى مقارنة تعقد بين ما قاله (M. Casiri) و (H. Derenbourg)، من جهة، وبين ما قاله حاجي خليفة من جهة، تدلنا بما لا يدع أي مجال للشك، على أن ذلك المخطوط المجهول المؤلف، إنما هو أحد تآليف أبي جعفر أحمد بن علي البلوي.

وعلى أي حال، فلنستبشر خيراً بظهور هذا المخطوط الثاني للعلاّمة البلوي، فقد تكون هذه خطوة أُولىَ باعثة على تحقيقه ونشره في المستقبل، وحافزاً قوياً على البحث عن سائر مخطوطاته، إن كانت له مخطوطات أخرى، وفي ظني أنها كائنة.

(*) كلمة (أمته) ساقطة في طبعة لندن، ومثبتة في طبعة استانبول.

(**) كلمة (منه) ساقطة في كلتا الطبعتين، واثبتناها لمقتضى السياق.

(86) حاجي خليفة: «كشف الظنون». طبعة لندن، سنة 1845، جزء 4، ص 203.

(87) حاجي خليفة: «كشف الظنون». طبعة استانبول، سنة 1943، المجلد 2، ص 1136.

خامساً ـ طريقة العمل

كلما فكرت فيما قمت به من عمل في سبيل ترجمة «ثبت» العلاّمة البلوي، وتحقيقه، تذكرت ذلك الساحر الصيني الذي شاهده الرحالة المغربي الشهير ابن بطوطة[88]، وتحدث عن أعماله العجيبة في رحلته التي تحمل عنوان «تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار».

لقد شاهد في حضرة أمير صيني، منظراً عجيباً، ذلك أن ساحراً رمى في الجوّ، كرة خشبية بها ثقب، وفيها سيور طوال، فارتفعت الكرة حتى غابت عن الأنظار، ولم يبق في يده إلاّ طرف من السير. حينئذ أمر مساعده، فتعلّق بالسير حتى غاب عن الأبصار.

وهنا ناداه الساحر ثلاثاً، فلم يجبه، حينئذ أخذ بيده سكيناً وتبعه، وقطع جسمه إرباً إرباً، ورمى بأجزاء الجسم كلها إلى الأرض، ثم هبط وهو يلهث، وثيابه ملطخة بالدم. وبعد أن قام بتحية الأمير، جمع قطع جسم الصبي. وألصقها بعضها ببعض، ثم ركله برجله، فقام الصبي، سويّ الخلقة كما كان[89].

---

(88) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، المعروف بابن بطوطة (725-779 هـ/1325-1378 م).

(89) تحفة النظار، المطبعة الأزهرية بالقاهرة، 1346/1928، جزء ثان، ص 168.



موقع ششمة وغلَطة
بالامبراطورية العثمانية

ساعة أقدمت على اتخاذ مخطوطة البلوي موضوع أطروحة، ألفيتني أمام أشلاء كتاب، مقطّعة، مجزأة لا يربط بينها رابط متين، فكل ورقة أو مجموعة أوراق، مستقلة عما قبلها وعما بعدها، وفي إمكان الواحد أن يرتبها كيف أراد، وله أن يقدم أو يؤخر ما شاء على ما شاء.

وإذا أضفت إلى ما تقدم، ذلك الخلل الناتج عن البتر الذي يباغت القارىء من حين لآخر، وما توجد عليه لغة الكتاب من التركيز والاختصار المخلّ أحياناً بالمعنى. . . إذا عرفنا ذلك، أدركنا مقدار ما يعانيه الباحث من عنت ومشقة، عند ما يفكر في دراسة مثل هذا المخطوط، وإخراجه إلى عالم النور في ثوب قشيب، وحلّة جديدة.

أمام كل هذا، وأكثر منه وجدت نفسي مضطراً أن أقوم بما يشبه عمل الساحر الآنف الذكر، فماذا فعلت؟ قبل الجواب عن هذا السؤال، أود أن أعرض أمام أنظار القراء، مزيداً من المصاعب، ليتبيّنوا مدى الجهد المبذول.

1 ـ أول الصعوبات تتجلى في الخط. إن خط المؤلف أبي جعفر البلوي خط أندلسي ـ كما سبق أن أشرت ـ فقد لا يصعب على مغربي مثلي أن يحل رموزه، ويفك معمياته، ويتغلب على مصاعبه، ولكن الواقع أني عانيت من أجله مشاق ومتاعب ناتجة عن شيئين:

(أ) دقة خطوط الكلمات، وتشابه أشكال بعض الحروف.

(ب) عدم نقط بعض الحروف أصلاً، أو تلاشي نقطها بمرور الزمن، فأصبحت الحروف غير المنقوطة تثير الشبه والشكوك، وصار في الإمكان أن تقرأ الكلمة بأكثر من وجه، ذلك أن الحروف الهجائية العربية، تنقسم من حيث الشكل إلى مجموعات متشابهة، لا يميز بينها إلاّ النقط، فإذا أهمل النقط

أو تلاشى بمرور الزمن، كان ذلك سبباً للالتباس أو للاحتمالات المختلفة التي قد يعجز السياق أحياناً عن كبح جماحها.

ثم إن الكتاب يحتوي على عدة خطوط. وهذه الخطوط تختلف فيما بينها وضوحاً وخفاء، جودة ورداءة، صواباً وخطأ. فلو كان الخط واحداً من أول الكتاب إلى آخره، لهان الأمر بعض الشيء، لأن الدارس الباحث يستأنس بالخط، ويتعرف على أسلوب الكاتب في الكتابة من أول وهلة، وعلى قاموسه اللغوي، وعلى معارفه ومكوّنات شخصيته، فيستعين بذلك كله على ما هو بصدده، من دراسة وتفسير وإيضاح.

وليس هذا فحسب، بل إن الخطوط كلها قديمة، وتاريخ أحدثها يرجع إلى ما يقرب من خمسة قرون، وهذه المدة الفاصلة بيننا وبين أصحاب الخطوط، ليست بالعهد اليسير، والخط العربي ـ كسائر الخطوط ـ في تطور وتباين، ينبتان من البيئة والزمن والشخص معاً. وهكذا نجد أشكال حروف تختلف من شخص لآخر، وأحياناً تختلف حتى أشكال حروف الكاتب الواحد.

ويبدو لي من خلال هذا أن القوم حينئذ لم يكونوا يهتمون بتحسين الخطوط على المستوى الوطني العام، فلم تكن لهم ـ مثلاً ـ مدارس مختصة بتعليم الخط، ولذلك لم يكونوا يدرسونه على أساتذة مختصين، ولم يكن من أجل ذلك يحصل لهم التناسق بين الخطوط الذي يحصل عادة بين طالبي تحسين الخطوط المشتركين في الإحاطة بقواعد عامة، باستعمالها والتمرن عليها، يحسن خطهم ويجود عبر الزمن.

ولكن التعليم الخطي الوحيد الذي كان يعلم، ـ في رأيي ـ ذلك الذي كان يتلقاه الطفل على مكتّبه ومقرئه القرآن. ولا ريب أن رسم

القرآن الكريم، يختلف قليلاً عن الرسم العادي الذي تتطلبه قواعد اللغة العربية. وإن المطلع على الأصل المخطوط يلاحظ تأثير الرسم القرآني في كتابة بعض الشيوخ، ويلاحظ أيضاً محافظة البلويّ على ذلك الرسم فيما ينقله عن مشايخه، وكأنه كان يعتبر ذلك أمانة علمية تجب المحافظة عليها.

2 ــ إن المسألة لم تقتصر على صعوبة الخط واختلافه، بل تعدتها إلى صعوبة الترقيم. سبقت الإشارة إلى أنواع الأرقام الثلاثة التي استعملها مؤلف الكتاب وبعض أساتذته المجيزين له، وخاصة ذلك النوع الغريب الذي كان يستعمل بين الطبقات الخاصة من العلماء والعدول بقصد التعمية على العوام، ولم يبق له استعمال الآن في الأوساط العلمية، وأعني به «أشكال القلم الفاسي».

وبالرجوع إلى ما تبقّى من خزانة المغفور له والدي، وإلى ما أملك من بعض مراجع، استطعت تذليل الصعوبة المتعلقة بهذا النوع من الترقيم الذي يتركب ــ أساساً ــ من حروف الهجاء، وهذه كما أشرنا منذ قليل تختلف كتابتها باختلاف الكاتبين.

وزيادة في التحري، ولإفساح مجال المقارنة لمن شاء من القراء أو الباحثين، ميزت التواريخ التي كتبت بالقلم الفاسي، أو سجلت بالرقم الغباري أو الهندي، فكتبتها بالأرقام. فكل تاريخ في نصوص المخطوط وجد مكتوباً بالأرقام لا بالحروف، هو في الأصل مكتوب بنوع من أنواع الترقيم المشار إليها. ويستثنى من هذا ــ بالطبع ــ ما وجد بين قوسين، فهو للتاريخ الميلادي، أو ما كتب على الهامش من أرقام، فإني دوّنتها ترتيباً لأجزاء الموضوعات المختلفة، أو تبييناً لصفحات المخطوط، بقصد التنسيق بين الأصل وبين الترجمة أو الطبعة. كل ذلك بغية التوضيح والتسهيل على القارىء أو الدارس.

3 ـ ومن المصاعب التي واجهتها، كون المخطوط هو الوحيد في العالم. إن هذه مزية ولا ريب، ولكنها في الوقت ذاته صعوبة أيضاً. ذلك أن المترجم للكتاب أو محققه لا يجد أمامه نسخة أو نسخاً أخرى يستشيرها في بعض المصاعب، ويستعين بها في المقارنة وحلّ الرموز أو الألغاز التي من شأنها أن تعترض سبيل كل باحث محقق. فلا مجال هنا ـ والنسخة وحيدة ـ للمقارنة بين النسخ، ولترجيح ما ورد في هذه النسخة عما ورد في تلك، لأن البضاعة واحدة غير متعددة. فلم يبق إذن إلاّ الاعتماد على النفس، والبحث في بعض المظان التي قد تتناول الموضوع ولو بطريقة هامشية أو استطرادية.

4 ـ ومن الصعاب التي قد يلاحظها القارىء تلك التي تتعلق بالأسلوب العلمي الخاص، وأقصد به مصطلحات الرواة وعلماء الحديث، فهذا الأسلوب المتعلق بالأسانيد له اصطلاحاته الخاصة التي يمكن التمثيل لها بكتابة حرف الحاء مجرداً هكذا ح دلالة على تحويل في السند، أي أن طالب الرواية أخذ الحديث أو الكتاب ذاته عن طريق راو أو رواة آخرين.

ويمكن التمثيل لذلك أيضاً بكلمة «قال» فهي أحياناً تذكر، وأحياناً تحذف، والعلماء في ذلك فريقان:

(أ) فأقليتهم تدقق في الرواية، وتلتزم مثل هذه الصيغة: أخبرنا فلان، قال أخبرنا فلان، قال... الخ.

(ب) بينما الأكثرية تستسيغ حذف «قال» فتكتفي بمثل هذه الصيغة: أخبرنا فلان، أخبرنا فلان... الخ، وفي هذا تسهيل للرواية، وتساهل من الرواة، وتجنب لتكرار لفظة «قال»، واكتفاء بكلمة أخبرنا الدالة عليها. هذا ويجيز النحاة حذف جملة الفعل والفاعل إذا دلّت عليهما قرينة(90).

(90) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): كتاب سيبويه. تحقيق (H. Derenbourg)، باريس=

وقد استعمل البلويّ الأسلوبين معاً، مثله في ذلك مثل أساتذته، فمرة كانوا يحذفون من سندهم كلمة «قال» ومرة كانوا يثبتونها.

وأمثل لمصطلحات الرواية كذلك بهذه الرموز «أنا» و«ثنا» فمعنى هذه الكلمة الأخيرة «حدثنا». ومعنى تلك «أخبرنا» أو «أنبأنا».

5 ــ ومن الصعوبات أيضاً صعوبة العثور أحياناً على المقابل القشتالي لبعض الكلمات الدقيقة المعنى، أو لبعض المصطلحات الفنية. وهذه الصعوبة تصادف المترجمين لمختلف اللغات على السواء، لأن لكل لغة مفرداتها وقوانينها وأساليبها وخصائصها الفنية.

6 ــ يضاف إلى ما تقدم تلك الصعوبة التي تصادف المترجم من اللغة العربية خاصة، والتي تتعلق بشكل أو ضبط الكلمات العربية، وأعني أسماء الأعلام من شخصية وجغرافية. فعلى المترجم أو الناقل إلى لغة لاتينية أو غير لاتينية أن يعرف الضبط الحقيقي للكلمة، وإلّا وقع في المحذور، وصحّف بعض تلك الأعلام.

بعد الفراغ من استعراض هذه الأوجه من الصعاب التي استطيع القول ــ ولله الحمد والشكر ــ بأني تغلبت عليها أو جلها على الأقل، أعرّج على ذكر ما قمت به في سبيل إنجاز هذا العمل على الوجه المطلوب. ومن أجل ذلك، وتحقيقاً لهذا الغرض الأسمى، قمت بأعمال بعضها جوهري من صميم الموضوع، وبعضها الآخر يكتسي صبغة التمهيد أو التكميل. وأجمل تلك الأعمال فيما يلي:

أولاً ــ قراءة المخطوط كله من أوله إلى آخره، قراءة تأمل وإنعام نظر.

= سنة 1881، ص 119، ج 1. ثم ابن هشام، مغني اللبيب، طبعة القاهرة، ج 2، ص 169.

ثانياً ـ نسخ أوراق المخطوط من جديد، بكتابة ما فيها بوساطة الآلة الكاتبة، العربية ووضع فهرس مبدئي لموضوعات المخطوط الرئيسية.

ثالثاً ـ حصر مواطن الصعوبة وإحصاؤها وتحديد مواقعها من الكتاب.

رابعاً ـ البحث عن تذليل لكل صعوبة، بالرجوع إلى المظان من مراجع لغة، وكتب تراجم، ومؤلفات في مختلف العلوم والفنون والآداب.

خامساً ـ تقليب كل أوجه الاحتمالات، والخروج من ذلك برأي في الموضوع.

سادساً ـ وضع عناوين للموضوعات العامة، وعناوين فرعية لكل موضوع يتطلب ذلك.

سابعاً ـ تحقيق بعض الأعلام الجغرافية، وتحديد مواقعها، ثم التعليق على بعض الشخصيات الواردة بالمخطوط، والإتيان بترجمة قصيرة لحياتهم، تنويراً لذهن القارىء العادي، وإتماماً للفائدة.

ثامناً ـ تخريج الآيات القرآنية بالبحث عن مواضعها من السور التي تنتمي إليها. وبما أن بعض الآيات متشابهة، وحيث إن المؤلف كان أحياناً يجتزىء من الآية بطرف يسير منها، فإني كنت اضطر في بعض الحالات إلى قراءة القرآن كله، أو جزء كبير منه على الأقل، لأتبين موضع هذه الآية، أو الجزء من تلك.

تاسعاً ـ تخريج الأحاديث النبوية من الكتب الصحاح. وهذه النقطة كانت أصعب مما قبلها، ذلك أني كنت اضطر إلى مراجعة تلك

الكتب، أو بعض أجزائها بالتدقيق، حتى أعثر على ما يشير إليه المؤلف في كتابه.

عاشراً ـ إتمام الأبيات الشعرية، وأحياناً أشطار الأبيات، ونسبتها إلى قائليها.

وكانت هذه العملية في الواقع أصعب من سابقتيها، ذلك أن البيت أو القصيدة ـ فيما يبدو ـ كانا مشهورين في عصر المؤلف، ومتداولين ومعروفاً صاحبهما، فلم يكلف البلويّ نفسه مشقة إتمام البيت أو القصيدة، أو نسبتهما إلى قائلهما، اتكالاً منه على شهرتهما وشهرة قائلهما لدى المفكرين المعاصرين، أو بعبارة أصح لدى طائفة خاصة منهم.

وفي هذه الحالة كان لا بد لي من البحث، والبحث الطويل في المصادر، علّني أعثر على بغيتي. واعترف أني قد قضيت الشهور الطوال ـ أحياناً ـ قبل أن اهتدي إلى تكملة بعض الأبيات، أو قبل أن أستطيع نسبتها إلى قائلها الأصلي. ثم إني قمت بتقطيع الأبيات أو القصائد الشعرية، ونسبتها إلى البحر الذي صيغت بمقتضاه.

حادي عشر ـ ترجمة المخطوط إلى اللغة القشتالية (الاسبانية).
وللترجمة من لغة إلى أخرى طريقتان اثنتان لا ثالثة لهما:

الأولى حرفية: وهي أن تترجم كل كلمة من كلمات اللغة المنقول عنها إلى ما يماثلها من كلمات اللغة المنقول إليها. وتقف في سبيل تحقيق هذه الترجمة الحرفية على الوجه الأكمل، صعوبات أهمها:

(أ) أَن بعض مفردات اللغة المنقول عنها، لا يوجد لها مقابل في اللغة المنقول إليها، والعكس صحيح.

(ب) أن خصائص البنية أو التركيب، تختلف من لغة إلى أخرى. فهي ليست متماثلة دائمًا، وخاصة بين لغتين مختلفتي الأصل، كالعربية والقشتالية، فالأولى تنتمي إلى الفصيلة السامية، بينما الثانية تنتمي إلى الفصيلة الآريّة أو الهندو ـ أوروبية.

(ج) أن الترجمة التي تتم حسب هذه الطريقة، قد تكون من وجهة نظر أرباب اللغة المنقول إليها، ركيكة تبدو عليها آثار الترجمة، ويسودها الغموض أحياناً.

(د) أن الكتب التي تتم ترجمتها بهذه الطريقة، قد دلت التجربة على أنها قد تظل دائمًا في مسيس الحاجة إلى ترجمتها من جديد، حسب طريقة أخرى أكثر سداداً، وهي التي سنتحدث عنها بعد:

والثانية حرّة: وهي أن يتأمل المترجم معاني الكلمات والجمل التي يريد نقلها إلى لغة أخرى، فيترجمها إلى ما يناسبها من المعاني، مراعياً في ذلك الدقة والأمانة في النقل، والمحافظة على المعاني الأصلية للنصوص المترجمة، وخصائص اللغة المنقول إليها، وذوق أهلها الأدبي.

ولا شك أن هذه الطريقة أجود من سابقتها، وأخلد على مرّ الزمن. وهذه الطريقة الأخيرة الحرة، هي التي حاولت اتباعها في ترجمة مخطوط البلوي إلى اللغة القشتالية.

ثاني عشر ــ إنجاز هذه الدراسة التي شاء لها الحظ أن تكون مركّزة هكذا. ثم إعداد فهارس مختلفة، لمحتويات المخطوط، تسهيلاً للبحث، وإبرازاً للشخصيات العلمية بالغرب الإسلامي عموماً، وبالأندلس خصوصاً، وبمملكة غرناطة الإسلامية بوجه أخص.

هذا، وأملي وطيد في أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا العمل على الوجه المرضي. فإن كان الأمر كذلك، فتلك كانت رغبتي منذ البداية، ومن الله استمددت العون، إذ هو ولّي كل توفيق وسداد.

□ □ □

القسم الثاني

الثبت

[1/ب] / سميتهُ بِيُمنِ اللَّهِ وبركته:

ثبت مبارك بحول اللَّه، يحتوي على أسماء شيوخ كاتب الأحرف أفقر الخلق إلى اللّه ـ سبحانه ـ عبيده الضعيف أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلويّ الوادي آشي الأندلسي، هداه اللّهُ ووفّقه

القَلْصَاديّ:
أول شيوخ البلَويّ بغرناطة

[2/أ] / بسم الله الرحمن الرحيم، صلىّ الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

أول من قرأت عليه بحضرة غرناطة، شيخنا الإمام العلاّمة الحاج الصالح الرحّال، فرضيّ العصر وعدديّه، ذو التصانيف العديدة الكثيرة. والفوائد الفريدة الغزيرة أبو الحسن علّي بن محمد بن محمد بن علّي القرشيّ الشهير بالقلصادي[1]، قدس الله روحه، ونوّر ضريحه.

أخذت عنه علمي العدد والفرائض تفقّهاً وعملاً، وحصل لي ببركته وخالص نيته، نفعه الله ونفع به، نفع كثير. ولم أر مثله سلامة باطنٍ، وصدق نيّة، وحرصاً على إيصال الإفادة. رحمه الله.

---

(1) القلْصادي ــ بسكون اللام وفتحها ــ أصله من بسطة (Baza)، وبها تفقه. ثم انتقل إلى غرناطة، فأخذ عن جلة شيوخها. ورحل إلى المشرق مارّاً ببلدان المغرب العربي، فاتصل بشيوخ عديدين، وأخذ عنهم. وقد ذكر في (رحلته) نيّفاً وعشرين منهم. وعاد بعد ذلك إلى غرناطة ليستوطنها. غير أنه هجر وطنه بعد ذلك ليستقر نهائياً في شمالي افريقية، وأدركته الوفاة في (بجاية) في منتصف ذي الحجة الحرام 891 هـ (1486/12/12). هو آخر من له التآليف الكثيرة من أهل الأندلس. بعضها مطبوع، وبعضها الآخر مفقود أو في حكم المفقود، من تلامذته، الشيخ الإمام السنوسيّ. أخذ عنه الفرائض ونال إجازته العامة.

شيوخ القلصادي:

له رواية عن جماعة من الجِلّة، أخذ عنهم في رحلته المشرقية.

أولهم: الإمام العلّامة المدرّس المشاور الصوفي الراوية المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن يحيى بن عليّ بن محمد المغراويّ الخزريّ المعروف بابن[1] زَاغُ التلمساني، رحمه الله.

من أشياخه: وليّ الدين أبو زرعة[2] العراقي، أجاز له عامة ما رواه على اختلاف طرقه، وما قاله، ومن ذلك الموطّأ ـ رواية يحيى، ويحيى بن بكير، وأبي مصعب، والقعنبي ـ والكتب[3] الستة، ومسندات الشافعي، والدارمي، والطيالسي، وعبد بن حميد، وكتابا الأدب للبخاري، والبيهقي، وصحيح ابن حبّان، والصغير من معاجم الطبراني[4]، أحاله

---

(1) ابن زاغُ ـ هكذا بضمة فوق الغين المفردة ـ: له تلاميذ كثيرون، وتآليف عديدة، توفي ـ عن سنّ تناهز الثالثة والستين سنة ـ يوم الخميس 14، ربيع الأول، 845 هـ (1441/8/3 م).

(2) وليّ الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكرديّ الرازيّ، ثم المصريّ (762-826 هـ = 1361-1423 م). رحل مع أبيه إلى دمشق سنة 765 هـ فدرس فيها. ثم عاد إلى مصر، فارتفعت بها منزلته، وعظم صيته، إلى أن ولّي بها القضاء، سنة 824 هـ. وتولّ التدريس، وأقبل الطلاب على دروسه من كل حدب وصوب، وأتقن عملية التدريس مما جعل والده يقول عن دروسه:

دروسُ أحمدَ خيرٌ من دروسِ أبِهْ ... وذاكَ عنـدَ أبيـهِ منتهَى أرَبِـهْ

وقد أملى أبو زرعة من الأحاديث أكثر من 600 مجلس. هذا، وقد توفي والده زين الدين عبد الرحيم، سنة 806 هـ (3-1404).

(3) الكتب الستة الصحاح في الحديث هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، مجتبى النّسائي، سنن ابن ماجه. غير أن بعض العلماء، يحلّ محل سنن ابن ماجه، موطّأ الإمام مالك؛ وبعضهم الآخر يجعل مكانها مسند الدارميّ.

(4) الطبراني هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي. . . وهو منسوب إلى طبرية =

فيها على أسانيده المكتوبة في استدعاء الشيخ أبي الفضل ابن الإمام[1]، والشمائل بسماعه على أبي حفص عمر بن محمد بن أبي بكر الشحطبي في 3 من عمره بدمشق، بسماعه على أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري[2]، بسماعه له على الإمام أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي.

قال: أنبأنا الإمام أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البَسْطامِي، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي الدهقان، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن علي الخزاعي، أنبأنا الهيثم بن كليب الشاشي، حدثنا الترمذي.

قال: ومن أشياخي في الرواية بالقاهرة، القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم الربعي التونسي، وهو من أصحاب ابن دقيق العيد[3]؛ وأبو الحرم القلانسيّ، وأبو العباس أحمد بن أبي بكر بن

= بالشام، أما الطبري فمنسوب إلى طبرستان ببلاد العجم. ويعتبر الطبراني حافظ عصره بلا منازع، وهو صاحب المعاجم الثلاثة في الحديث: الصغير والكبير والوسيط. ولد الطبراني بطبرية، سنة 260 هـ (3-874 م)، وتوفي بأصبهان سنة 360 هـ (70-971 م).

(1) أبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام التلمساني. رحل إلى المشرق سنة 810 (7-1408) مارّاً بتونس والقاهرة التي حج منها ثم عاد إليها. ثم سافر سنة 812 إلى الشام، وتزاحم الناس على مجالسه بدمشق حيث عرف فضله، وتوفي 845 (1-1442).

(2) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن قدامة المقدسي (596-690 هـ = 1200-1291 م) عرف بابن البخاري، لأن والده أقام ببخارى مدة من الزمن.

(3) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد. ولد بساحل ينبع بالحجاز، سنة 625 هـ، وتوفي بمصر، سنة 706 (6-1307)، من مؤلفاته: الإلمام في الحديث، وشرحه، وشرح العمدة، وشرح العنوان في أصول الفقه، وكتاب في أصول الدين، وكتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح في مصطلح الحديث.

العطّار؛ وأبو العباس أحمد بن يوسف الخلاطي، وآخرون. وبمصر الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن المفسر، وآخرون. وبدمشق يعقوب بن يعقوب الحوري، والقاضي عماد الدين محمد بن موسى بن الشيرجي، وأبو عبد الله رئيس المؤذنين بالجامع الأموي، وعمر بن أميلة، وآخرون؛ وبصالحيتها[1] أحمد ابن المنجّم[2]، والحسن بن بن[3] أحمد بن الهبك؛ وصلاح الدين إمام مدرسة أبي عمر وهو آخر أصحاب ابن البخاري، وعمر بن محمد بن أبي بكر الشحطبيّ، وآخرون. وببيت المقدس قاضيه تاج الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد الأمويّ، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الزيتاويّ، وآخرون. وبغزّة قاضيها سليمان بن سالم، وآخرون. وشيخي في دراية الحديث والدي، رحمه الله، ثم ذكر مصنّفاته، فزاد على ما ذكره ابن مرزوق، وقال في شرح الترمذي: كتب منه نحو 13 مجلداً، وقرأت عليه منه عدة مجلدات، وسمعت عليه ما ذكرته[4] قبل أحاديث الأحياء، أكثره بقراءتي، وأماليه[5] 416 مجلساً. وتواليفه كثيرة،

---

(1) صالحية دمشق: تقع بسفح جبل قاسيون الغربي بجوار المدرسة العزيزية. أنشأها الملك عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، جلس للتدريس بها كبار العلماء، وتخرج منها علماء كثيرون.

(2) كذا خطتها أنامل العلاّمة البلوي (المنجّم)، غير أنه في الهامش كتب كلمة (النجم) وفوقها ظاء مشالة دلالة على الظن دون اليقين.

(3) كذا في الأصل المخطوط: (بن بن) وهنا نفترض أحد فرضين: أن (بن) الثانية سبق قلم، أو أن (أبا) لها حذف من السياق سهواً. ثم إن (الهبك) وردت هكذا في المخطوط؛ أما كتاب «لحظ الألحاظ» فورد فيه أن ابن أميلة وابن الهبل ـ كذا باللام ـ كانا من أصحاب الفخر ابن البخاري.

(4) علق أبو جعفر البلويّ هنا قائلاً: «الذي ذكر قبل الاحياء»: ألفية في علوم الحديث تسمى التبصرة والتذكرة، وشرحها، والنكت على ابن الصلاح، وألفية غريب القرآن، وألفية السيرة، ونظم الاقتراح، ومنهاج البيضاويّ.

(5) ذكر السيوطي في ذيل تذكرة الحفاظ (ص 371) أن الحافظ ابن حجر قال: «إن زين الدين العراقي شرع في إملاء الحديث من سنة 96 ـ أي وسبعمائة ـ فأحيا الله به سنة الإملاء بعد أن كانت داثرةً، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس».

وقد سمعت أكثرها عليه. وقد أجزت لهم روايتها إجازة معيّنة: وقد جمعتها في ترجمة أفردتها له سميتها: تحفة الوارد بترجمة الوالد.

ومن شيوخي في الفقه: شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان الكناني البُلْقَيني [1] ــ كذا قيَّده ــ وقرأت عليه منهاج الأصلين من تأليفه، وكثيراً من تصحيح المنهاج تأليفه، وأجزت لهم ذلك إجازة معيّنة.

ومن شيوخي في الأصلين والمعاني والبيان العلّامة ضياء الدين العفيفي الغرمي، وقد قرأت عليه منهاج البيضاويّ [2] بحثاً. وأخبرني أنه يرويه عن الإمام بدر الدين التُّستري [3]، عن مؤلفه، فأجزت لهم ذلك إجازة معيّنة.

ومن شيوخي في الرواية: شيخ أهل الأدب، حامل لواء الشعراء في زمانه، جمال الدين أبوبكر محمد بن محمد بن محمد بن نَبَاتة [4]. وقد أخذت عنه كثيراً من مروياته، بعضها حضور قبل سن التمييز، وبعضها

---

(1) البلقيني: نسبة إلى بُلْقِيْنة ــ بضم الباء وكسر القاف وياء ساكنة ونون، كما ضبطها ياقوت في معجم البلدان ــ، وهي قرية من كورة بنها بجنوب مصر. أجاز البلقيني لابن مرزوق، سنة 792 (1390 م)، وتوفي 805 (2-1403).

(2) ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي ــ نسبة إلى البيضاء، بفارس ــ هو قاضي القضاة المتبحر في الفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق. من مؤلفاته: مختصر الكشاف المسمى: أنوار التنزيل، المنهاج في الأصول، شرحه الإيضاح في الأصول؛ شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول؛ الغاية القصوى في الفقه؛ طوالع الأنوار من مطالع الأنظار ــ في علم الكلام ــ؛ شرح الكافية لابن الحاجب، توفي البيضاوي بمدينة تبريز، سنة 785 (3-1384 م) أو سنة 791 (1389 م).

(3) التستري: نسبة إلى تُسْتَرَ ــ بتاء مضمومة وسين ساكنة ثم تاء مفتوحة، والناس ينطقونها: ششتر بشينين معجمتين ــ وهي بلدة مشهورة من كورة الأهواز بإقليم خوزستان (عربستان).

(4) ابن نباتة الجذامي المصري: ولد في القاهرة، وبها تأدب ونبغ في الشعر، توفي سنة 768 (6-1367) ونَباتة هنا بالفتح لا غير. أما ابن نُباتة السعدي وابن نُباتة الفارقي فاسمهما بضم النون لا بفتحها.

سماع. فمها حضرته عليه، وأجاز لي روايته، جميع سيرة النبيّ، صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن إسحاق، تهذيب ابن هشام، بسماعه على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأَبَرْقوهي[1]، بسماعه من أبي البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الجباب، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي، بسماعه من القاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي: أنبأنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزّاز، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي، حدثنا عبد الملك بن هشام[2].

وأنشدنا من لفظه لنفسه وقد كتبهما عنه الحافظ أبو عبد الله الذهبي، ورواهما عنه في معجمه (بحر الكامل):

يا ربِّ أسأَلُك الغِنى عن معشرٍ غضِبوا، وكافَوْا بالجَفاء تودّدي
قالُوا: كرِهْنا منه مدَّ لسانِه واللّهِ ما كرهوا سِوى مدِّ اليدِ

وأنشدنا أيضاً لنفسه (من بحر الطويل):

دَعوني في حُلىً مِن العيْش مائساً ومرتقِباً من بعدِه عفْوَ راحِمِ
أمُدّ إلى ذات الأَسَاوِر مُقْلتي وأسأَلُ للأعمال حُسْنَ الخواتمِ

---

(1) الأبرقوهي (615-701 = 1218-1301) نسبة إلى أبرقوه جنوب شرقي أصبهان، هو مقرىء محدث فاضل، سمع من جماعة من أصحاب أبي الوقت السجزيّ.

(2) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: ولد بالبصرة وسكن مصر فتوفي بالفسطاط، سنة 218 (833). من مؤلفاته: سيرة رسول الله (ص)، هذبها من «المغازي والسير» لابن إسحاق، وحذف جملة من أشعارها... وابن إسحاق هو: أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المطلبيّ. نشأ في المدينة المنورة أواخر الدولة الأموية، وتوفي ببغداد سنة 150 هـ (767 م).

وأنشدني لنفسه (من بحر السريع):

يا طيبَ أوْقاتي بوادي (جِلَّقٍ) وفَرحتي مع الغزال الحال
من أوَّل (الجبهةِ) قد قبّلتُه مرتشِفاً لآخِر (الخَلْخالِ)

الجبهة والخلخال موضعان بدمشق.

وأنشدنا شيخنا العلّامة شهاب الدين أحمد بن النقيب الشافعي صاحب التصانيف المشهورة لنفسه، وتوفي سنة 769 (الرمل):

كيف ألهو ومشيبي وخطا وحِمامي دبّ نحوي وخطا؟
أمشيب وتصابٍ بالهوى؟ ذاك ـ والله ـ ضلال وخطا!

ومن شعري في معارضة قول الإمام شرف الدين المرسي وقد سمعت من خلقٍ من أصحاب أصحابه (من البسيط):

[2/ب]/ قالوا: محمدُ، قد كبرتَ وقد أتى داعِي الحِمامِ وما اهتَمَمتَ بِزاد
قلتُ: الكريمُ من القبيح لضيْفِه عندَ القدوم مجِيئُه[1] بالزاد[2]

(1) كلمة (مجيئه) في المخطوطة «الثبت» غير واضحة، وكتبتها بهذا الشكل من باب التخمين. ثم اطلعت على الكلمة في بعض المراجع كالضوء اللامع للسخاوي (ج 1، ص 344)؛ وفي بغية الوعاة للسيوطي (ج 1، ص 146)، فارتاح بالي، واطمأن قلبي، وحمدت الله تعالى.

(2) تعاورت هذا المعنى المغرق في الأمل والندم ـ والاعتراف كما قيل يهدم الاقتراف ـ أقلام كثير من الفقهاء والزهّاد منهم أديب من القرن الثاني عشر الميلادي يرجع أصله إلى المرية، واستوطن مدينة إلش (Elche)، ويدعى عيسى بن الوليد الذي قال:

رحلتُ بِغير زادٍ للمعادِ ولكنّيَ نزلتُ علىَ جَوادِ
ومن يرحَلْ إلى مولًى كريمٍ فما يحتاجُ في سفرٍ لزادِ

ومنهم الفقيه الزاهد أبو عبد الله المنصفي، المنتمي إلى منصفة من أعمال بلنسية، والمدفون بمدينة سبتة حيث كان قبره هناك مزاراً مشهوراً. قال، رحمه الله:

قالتْ لِيَ النفسُ: أتاكَ الرَّدَى وأنتَ في بحرِ الخطايا مُقيمْ
فما ادَّخرتَ الزادَ. فقلتُ: اقصِري هَلْ يُحمَلُ الزّادُ لِدارِ الكريمْ؟!

فقلت:

قالوا: الكريمُ مِن القبيح لِضيْفِه عنــد القـدوم مجيئُــه بـالــزادِ
قلتُ: القبيحُ أن يجيءَ مخالفاً «وتزوَّدوا[1] فإن خيْرَ الزادِ...»

وفي معارضة قول القائل (الوافر):

إذا العشرون مِن شعبانَ ولَّتْ[2]... الخ

إذا العشـرون من رمضانَ ولَّتْ فَـواصِلْ صـوْمَ يومِـك بِـالقيـام
ولا تـأخـذْ بِحــظِّكَ من منـامٍ فقـد ضاقَ الـزمانُ عَن المنـام

---

(1) الإشارة هنا إلى قوله تعالى في سورة البقرة: 197: ﴿وما تَفْعَلُوا من خَيرٍ يعلَمْه اللَّهُ، وتزوَّدوا، فإنّ خير الزّادِ التّقْوَى﴾.

(2) هكذا ورد «القول» مقتضباً محذوف الأشطار الثلاثة التالية، ولعل الحفظ وكثرة دوران البيتين على الألسن سوّغا لدى أبي جعفر البلويّ هذا الاقتضاب، وفيما يلي تتمة ما وقع اقتضابه من قول القائل:

.... فـواصِـلْ شُـربَ لَيْلِكَ بـالنهّـار
ولا تشْـرَبْ بـأقــداحٍ صِغـارٍ فقد ضاق الزمانُ عـلى الصِّغارِ

لقد كان لهذين البيتين ــ رغم منطوقهما الظاهر ــ مفهوم باطني وإيحاء عجيب، يتجلى خاصة في البيتين المعارضين المذكورين بعدهما، وفي حكاية ذكرها جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة (الترجمة عدد 241) والعارف بالله الشعراني (في أول طبقاته الكبرى)؛ والعلاّمة عبد الله بن خضراء السلوي في كتابه: «منتهى الأرب في شرح بيتي العقل والأدب». وملخص الحكاية «أن العلاّمة الجوزي الذي كان يدرِّس اثني عشر علمًا، سمع البيتين أثناء ذهابه إلى المدرسة، فخرج هائمًا على وجهه حتى أتى مكة، فجاور بها حتى مات. والغريب أنه سمع البيتين من رجل كان شرب الخمر فسكر». إن البيتين ــ كما لا يخفى ــ أوحيا إلى العلاّمة الجوزي أنه إذا ولىَّ معظم العمر، ودنا زمان الرحيل إلى العالم الآخر، فالواجب ملازمة الطاعات ليل نهار، والتزود للآخرة بخير زاد وهو التقوى.

ومن تصانيفي في الحديث: البيانُ والتوضيح، لمن أخرج له في الصحيح، وقد مُس بضرب من التجريح؛ والمستفاد[1] من مبهمات المتن والإسناد؛ ونخبة التحصيل في ذكر رواة المراسيل؛ وذيل الكاشف، للذّهبي؛ وذيل[2] تذييل والدي، رحمه الله، على ذيل العِبر للذهبي؛ والإطراف بأوهام الأطراف للمزّي؛ وشرح سنن أبي داود: كتبت منه 7 مجلدات إلى أثناء سجود السهو، ومن الحج قطعة، ومن الصيام أخرى.

وفي الأصول: نكت على منهاج البيضاوي، تسمى بالتحرير لما في منهاج الأصول، من المنقول والمعقول؛ وشرح نظم المنهاج لوالدي المسمى بالنجم الوهاج. وفي فقه الشافعي: تحرير الفتاوي على التنبيه والمنهاج والحاوي.

ومن مروياتي: الشاطبيّتان[3]: اللّامية، والرائيّة في الرسم، سمعتهما غير مرة على العلّامة شيخ القراء تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي، بسماعه لهما على أبي محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماريّ، عرف بسبط زناتة، بسماعه لهما على أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي، بقراءته لهما على ناظمهما.

---

(1) كذا في الثبت، وفي كتاب «تذكرة الحفاظ»: (المستفاد من) وفي كتاب «الضوء اللامع»: (المستجاد في. . .) وفي هذا المرجع الأخير ورد تصحيف آخر، حيث جعل «نخبة التحصيل» «تحفة التحصيل».

(2) ذيْل تذييل ذيْل العِبَر: أربعة كتب في كتاب: ذيل التذييل لأبي زرعة، والتذييل لوالده زين الدين العراقي، وذيل العبر لمؤلفه أبي الحسين بن أيبك، أما العبر فتأليف الحافظ الذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. . . الدمشقي، المتوفى، سنة 748 (1347).

(3) الشاطبيتان: إحداهما في القراءات وهي اللامية، وتسمى: حرز الأماني. . . والأخرى (الرائية) في رسم القرآن الكريم، وتدعى: عقيلة أتراب القصائد. . . وكلتا المنظومتين منسوبة لناظمها القاسم بن فيره الشاطبي ــ الضرير ــ (538-590 هـ = 1143-1194).

وبرواية شيخنا تقي الدين المذكور للامية ــ خاصةً ــ على الشيخ تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الشهير بالصائغ. قال: قرأتها على الشيخ كمال الدين أبي الحسن علـّي بن شجاع العباسي ــ الضرير ــ، بقراءته على المؤلف.

وبسماع شيخنا تقي الدين أيضاً للاّمية ــ خاصة ــ على قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة[1]، بسماعه على الشيخ معين الدين هبة الله بن محمد الشهير بابن الأزرق: أنبأنا المصنّف.

وقد كمل لي إلى تاريخ كتْب هذا، من الأمالي الحديثية من حفظي، على طريقة الحفاظ المتقدمين 811، فأجزت للمذكورين رواية جميع ما ذكرت، إجازة خاصة، وجميع مروياتي ومقولاتي إجازة عامة. ومولدي يوم الإثنين 3 ذي الحجة، سنة 762 (5-10-1361 م).

ولنختم بحديث صحيح عالٍ أنبأنا به أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع في الثالثة من عمري بدمشق، وكنت إذ ذاك أفهم الخطاب وأردّ الجواب: أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الشهير بابن البخاري، أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْديّ، وأبو حفص عمر بن محمد بن طبرزذَ[2]، قالا: أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري،

---

(1) ابن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحمويّ المصريّ الشافعي: قاضي القضاة بمصر والشام، ولد عشية يوم الجمعة رابع ربيع الثاني من عام 639 (1241/10/12)، بمدينة حماة، وتوفي ليلة الإثنين العشرين أو الواحد والعشرين من جمادى الأولى 733 (1333/2/7)، ودفن بالقرافة بمصر.

(2) ابنُ طبرزذَ ــ وبعضهم يكتبها: طبرزد بالدال المهملة ــ محدث بغداديّ رحل أواخر حياته إلى الشام، وحدّث بمدائن إربل، والموصل، وحرّان، وحلب، ودمشق. وقد توفي ابن طبرزذ سنة 607 هـ (10-1211 م).

أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكيّ، حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن أيّوب بن ماسي، حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجيّ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ، عن حميد[1]، عن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «كتاب اللّه القصاص».

هذا حديث صحيح عال عشاريّ، وهو أعلى ما يقع للشيوخ في هذه الأعصار، وقبلها بزمان وقع لنا موافقة[2] عالية للبخاريّ في شيخه محمد بن عبد الله الأنصاريّ، وهي من أعز الموافقات، فاجتمع فيه العلوّ بالنسبة لروايته، والعلوّ المطلق، ولله الحمد.

وقد أجزت لهم رواية ذلك عنيّ، وكتبت لهم به خطي يوم الأربعاء 6 شهر ربيع الآخر سنة 816 (1413/7/6) بمنزلي بشاطىء النيل.

كتبه أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الشهير بابن العراقي الشافعي، رحمه الله.

قلت: وسمع عليه كثيراً، وتكرر كَتبه له في استدعاءٍ آخر كرَّر فيه التعريف بمولده كما تقدم 9 المحرم عام 782 (1380/4/15). ومن جملة ما سمعه منه المجلس 528 من أماليه، وجدّد له إثره الإجازة؛ والمجلس الذي أسند فيه حديث الرحمة بكماله.

---

(1) هو أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل بن طَرْخان، مولى طلحة الطلحات الخزاعي. توفي أبو عبيدة حميد، سنة 142 هـ (59-760 م).

(2) الموافقة: هي انتهاء الإسناد إلى شيخ مثل شيخ البخاري أو مسلم مثلاً. وهناك مصطلحات أخرى مماثلة لا أرى بأساً في الإشارة إليها هنا إتماماً للفائدة:

البدل: هو أن ينتهي الإسناد إلى شيخ شيخ البخاري أو مسلم مثلاً، أو شيخ مثل شيخهما.

المساواة: أن تساوي في إسنادك لحديثٍ مصنّفاً مثل البخاري أو مسلم مثلاً.

المصافحة: عبارة عن نزولك عنه بدرجة حتى كأنّه صافحك به، وسمعتَه منه.

ومن أشياخه شهاب الدين بن[1] حجر: سمع منه حديث الرحمة بسنده عن الـبُلْقَيْنـي وابن الملقّن[2]، وتسلسل له بشرطه يوم الخميس 13 صفر، سنة 825 بمنزله. وأجاز له مروياته ومقولاته، والحديث المسلسل بالمحمَّدين، سمعه من لفظه بسنده، عن أبي طاهر الشيرازيّ؛ والمسلسل برواية الفقهاء، سمعه من لفظه عن شيخه[3] أبي بكر شرف الدين بن عز الدين بن جماعة عن جده؛ وسمع عليه حديث سعيد بن زيد في العشرة[4]؛ وحديث عبد الرحمن بن عوف في أبي جهل[5] يوم بدر من طريق أبي مكتوم عن أبيه في البخاري، وأجاز له ما يجوز له وعنه روايته. وكذلك الشيخ شمس الدين بن الزراتيتي[6].

---

(1) شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني: من أئمة الحديث وحفاظه. كثير التآليف، منها ما هو مطبوع. ولد في 12 شعبان 773 (18 فبراير 1372)، وتوفي سنة 852 (1448).

(2) ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الوادي آشي الأندلسي، التكروري الأصل، المصري الشافعي. كان يعرف بابن النحويّ لأن أباه كان عالماً بالنحو. ولما توفي والده أوصى به إلى الشيخ عيسى، المغربي الذي كان يلقن القرآن. وتزوج هذا الأخير بأمّه. فشهر بابن الملقِّن. ولد بالقاهرة في 24 ربيع الأول 723 هـ وتوفي في 16 ربيع الأول 804 (1401/10/24).

(3) المسند شرف الدين بن قاضي القضاة عز الدين أبي عمرو عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة.

(4) أي المبشرين بالجنة وهم ـ بعد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل هذا ـ الخلفاء الأربعة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح. والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان. وقد نظمهم العلّامة ابن حجر الهيثمي فقال:

لقد بشر الهادي من الصحب زمرة ... بجنات عدن كلهم فضله اشتهر
سعيد، زبير، سعد، طلحة، عامر ... أبوبكر، عثمان، ابن عوف، عليّ، عمر

(5) أبو جهل هو عمرو بن هشام أحد رؤوس الفتنة. قتل كافراً في معركة بدر، سنة 2 هـ وحين رآه محمد (ص) قتيلاً قال: «قتل فرعون هذه الأمة».

(6) الزراتيتي: شمس الدين محمد بن علـيّ بن محمد الغزولي، من أئمة القـراءات (748-825 هـ).

وتكرر كتْب ابن حجر في سنة 841، ومرة أخرى سنة 826 بتعميم الإجازة في جميع ما له أن يجيز به من مسموع ومجاز وتأليف ونظم ونثر. وأجاز له في هذا التاريخ الأخير ما يجوز له روايته بشرطه أحمد بن موسى الشهير بالمتبولي المالكي، رحمه الله، وقاسم بن محمد بن مسلم التروجي المشتهر بابن الغنيمي؛ ومحمد بن أحمد بن عثمان البساطي المالكي ما يجوز له روايته بشرطه، وما له من تصنيفٍ أصلٍ أو شرح. كتب 15 صفر من التاريخ.

والشيخة المسندة الأصيلة الحاجّة الجليلة رقية بنت محمد بن أبي الحسن علّي بن محمد بن هارون الثعلبي المعروف والدها بابن القاري ما يجوز لها وعنها روايته بشرطه، كتب عنها يوم السبت 25 محرم من العام، وهي خاتمة أصحاب أبي زكريا يحيى بن محمد بن أبي محمد بن أبي الفتوح بن المصريّ بالإجازة، وهو خاتمة أصحاب الشيخين أبي الحسن علّي بن هبة الله بن الجميزي، وأبي محمد عبد الوهاب بن / ظافر بن [3/أ] رواج بها، وهما من أجلّ أصحاب السِّلفي[1] بالسماع. وقد قرأ عليها ستة أحاديث من السنن الصغرى للنسائي بسندها هذا إلى السِّلَفِي. وأجازت له ما يجوز لها روايته.

وأجاز له في التاريخ المذكور عبد الله بن محمد بن محمد بن خير الأنصاري، والعلّامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المصريّ من

---

(1) السلفي: صدر الدين أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سِلَفَه الأصبهاني: أحد الحفاظ المكثرين. كان شافعي المذهب. ورد بغداد ودرس بها الفقه واللغة، وجال البلدان ودخل الاسكندرية. نسب إلى جده ابراهيم سِلفه بالهاء، وهو لفظ أعجمي أصله سِلَبه بالباء ومعناه بالعربية: ثلاث شفاه، لأن إحدى شفتيه كانت مشقوقة فبدا وكأنه بثلاث شفاه. ولد بأصبهان سنة 472 تقريباً، وتوفي بالاسكندرية يوم الجمعة 5 ربيع الثاني، سنة 576 هـ ((1189/8/29).

مشيخة ابن مرزوق بالإجازة؛ وحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد البرديني الشافعي. وكتب له أيضاً في عام أحد وثلاثين الشيخ زين الدين أبوذرّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن الزركشيّ نزيل خانقاه[1] شيخو، سمع مسلمًا على البياني بسنده؛ والشيخ أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي خاتمة أصحاب الشيخ صدر الدين أبي الفتح الميدومي، والشيخ الجليل أبوعبد الرحمن عبد الله بن محمد الدربسي نزيل مصر من مسموعه سنن الدارقطني[2] خلا بعضها على المحب أحمد بن الخلاطيّ بسماعه لجميعها من الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، بسماعه من الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بسنده، والشيخ شمس الدين محمد بن المطرز[3]. سمع سنن ابن ماجه خلا مجلس أظنه العاشر شملته الإجازة، من الجمال بن حبيب، بسماعه في الرابعة لجميعه من سنقر الزيني، بسماعه من عبد اللطيف البغدادي، بسماعه من أبي زرعة بسنده. ومن مشايخه الجلّة شهاب الدين الكلوتاتي[4]: أجاز له جميع

---

(1) خانقاه: كلمة من الدخيل، وتساوي ما يعرف في المغرب بالزاوية وتعرف الخانقاه اليوم بجامع شيخو، وتقع بحي القلعة، وشيخو ــ مؤسسها ــ هو الأمير سيف الدين شيخو بن عبد الله العمري، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون؛ صار من أعيان الأمراء في دولة الملك المظفر بن محمد المذكور، وصار أتابك العسكر. مات سنة 758 هـ (1357 م).

(2) الدارقطني: أبو الحسن عليّ بن عمر البغدادي الدارقطني ــ نسبة إلى محلة ببغداد تعرف بدار القطن ــ وهي نسبة غير معروفة في المركب الإضافي. وكان من حقهم في النسبة أن يقولوا: «الداري»، فإن خيف اللبس قالوا: «القطني». كان إمام عصره في علم الحديث، له كتاب «السنن» وغيره. رحل إلى مصر فساعد ابن حِنْزَابة في عمل مسنده. توفي ببغداد 385 هـ.

(3) شمس الدين أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز اللغويّ غلام ثعلب. كان أحفظ أهل زمانه. له عدة كتب في اللغة والحديث، ولد سنة 261 (875)، وتوفي ببغداد سنة 345 (956).

(4) شهاب الدين أبو الفتح أحمد بن عثمان بن محمد الكلوتاتي، منسوب إلى عمل=

ما يجوز له وعنه روايته. قال: ومن مروياتي: تفسير الواحدي[1] الأوسط؛ وأسباب النزول له؛ والتجريد في القراءة لابن الفحّام؛ والإقناع لابن الباذش؛ والهداية للمهدويّ؛ والكافي لابن شريح؛ والإعلان للصفراوي؛ والهادي لابن سفيان؛ والتيسير للداني؛ والعنوان؛ والشاطبية؛ والرّائية؛ والمستنير؛ والبخاري عن أصحاب الحجّار، ووزيرة[2]؛ والأدب له؛ والقراءة خلف الإمام له؛ ورفع اليدين له؛ وبِرّ الوالدين له؛ ومسلم عن أصحاب ابن عبد الهادي، وغيره؛ وصحيح ابن حِبّان عن أصحاب ابن الزرّاد؛ ومستخرج أبي نعيم على مسلم، عن أصحاب ابن القمّاح وابن قريش؛ وسنن أبي داود ــ رواية اللؤلؤي ــ عن أصحاب الميدومي، والحنفي، والعُرْضيّ، وغيرهم؛ والترمذي ــ رواية المحبوبي ــ عن أصحاب العرضي وغيره؛ والصغرى للنسائي ــ رواية ابن السنيّ ــ عن أصحاب ابن الصوّاف وغيره؛ والكبرى ــ رواية ابن الأحمر ــ عن أصحاب ابن المرابط؛ وابن ماجة ــ من طريق المزّي ــ عمن روى عنه، ومن غير طريقه؛ والدارقطني عن أصحاب الدمياطي؛ والكبرى للبيهقي[3]، عن

= «الكلوتات»، وهي قلانس كانت تلبسها الجنود في عهد الدولة الجركسية. كان أكثر معاصريه سماعاً، وملأ مصر رواية. ولد سنة 762 (1360). وتوفي سنة 835 (1432).

(1) أبو الحسن علىّ بن أحمد بن محمد بن علىّ الواحدي النيسابوري: إمام مصنف مفسر نحويّ أستاذ عصره. ألّف في التفسير: البسيط، والوسيط، والوجيز. وله كتاب في أسباب النزول. وغير ذلك من الكتب المفيدة. قال بعضهم في حقه:

قد جَمَع العالَمَ في واحِدِ ... عالِمُنا المعروف بالواحدي

توفي الواحدي سنة 468 هـ (5-1076). وكتابه عن (أسباب النزول) طبع طبعة حديثة، سنة 1388 هـ (1968).

(2) ست الوزراء أم محمد وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية، سمعت البخاري من ابن الزبيدي، ومسند الشافعي روتها بمصر والشام. توفيت السيدة وزيرة سنة 722 هـ (1322 م).

(3) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علىّ، منسوب إلى بيهق، وهي مجموعة قرى قريبة من نيسابور. ولد في شعبان 384 (سبتمبر 994)، وتوفي عاشر جمادي الأولى 458 (1065/4/9). أشهر كتبه: السنن الكبرى؛ ودلائل النبوة. وله كتب أخرى كثيرة.

أصحاب الأرمويّ عن ابن البخاري؛ ودلائل النبوّة له، عن أصحاب ابن الطبّاخ، وغيره؛ ومسندَي الدارميّ وعبد بن حميد، عن أصحاب الحجّار؛ ومسند الحميدي عن شيختنا حورية ابنة الهكاريّ؛ ومسند الطيالسي، عن شيخنا أبي الفرج الغزّي، وغيره؛ ومسند العدني، عن الحافظ زين الدين العراقي، وغيره؛ ومسند أبي يعلى الموصلّي، عن أصحاب ابن الخشّاب، قاضي المدينة الشريفة؛ ومسند أبي حنيفة، عن أصحاب المزي؛ والموطأ ـ رواية يحيى ـ عن بهاء الدين عبد الله الدماميني في رحلتي إليه إلى الإسكندرية، ورويناه عن مفتي، عن مفتي، إلى مالك؛ وموطأ ابن بكير[1]، عن أصحاب الشريف الموسويّ؛ وموطأ القعنبي[2]، عن أصحاب ابن حبيب، وغيره؛ وموطأ أبي مصعب[3]، عن أصحاب أبي الحرم القلانسي؛ وموطأ سويد، عن أصحاب زينب[4] بنت الكمال؛ وموطأ محمد بن الحسن، عن أصحاب قوام الدين الأتقاني الحنفي؛ وكذا الآثار له؛ ومسند الشافعي، عن أصحاب وزيرة، وغيرها؛ والسنن له، عن أصحاب ابن قريش ـ رواية المزي عن الشافعي ـ؛ واختلاف الحديث له، رويناه عن أصحاب ابن المصري؛ والرسالة له، رويناها عن أبي حفص

---

(1) أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي بالولاء. سمع من مالك الموطأ وغيره، وروى عنه البخاري، توفي في صفر 231 (845 م).

(2) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي المدني. لزم مالك بن أنس عشرين سنة، وقال مالك في حقه: «قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نسلم عليه». وكان مالك إذا جلس قال: «لِيَلِنِي ذوو الأحلام والنهى»، وكان القعنبي يجلس عن يمينه أحياناً. توفي في 6 محرم 221 (835 م).

(3) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهريّ: اشتهر بكنيته «أبي مصعب». روى عن مالك الموطأ وغيره من أقواله. هو فقيه أهل المدينة بلا منازع. توفي سنة 241 أو 242 هـ بالمدينة المنورة (6-857 م) بعد أن عاش تسعين عاماً.

(4) زينب بنت كمال الدين أحمد بن عبد الرحيم المقدسي.

عمر الكوفي الشافعي؛ ومسند ابن حنبل، عن أصحاب ابن الخبَّاز، والعُرضيّ؛ والورع له، رويناه عن خديجة بنت المقدسي الحنبلية؛ والأشربة له، عن ابن الغزّي؛ وجامع المسانيد لابن الجوزي، عن العلاّمة جلال الدين نصر الله البغداذي الحنْبلي، قدم علينا القاهرة؛ ومعجم ابن قانع، عن أصحاب ابن حبيب الحلبيّ؛ ومعجم الطبراني الصغير، عن شيخنا جمال الدين عبد الله بن عليّ الحنبليّ؛ والأوسط ـ بالإجازة ـ عن شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة؛ والكبير ـ القطعة الأخيرة المسموعة منه عالية ـ عن شيخنا عبد الله بن الباجي؛ وقطعة من أوله عن شيخنا قطب الدين ابن الحلبيّ الحنفي، وباقيه إجازة؛ وسير ابن هشام، عن أصحاب بدر الدين ابن جماعة، وأصحاب ابن نَباتة؛ وسيرة ابن سيد الناس[1]، عن أصحابه؛ ونظم السيرة للعلاّمة ابن الشهيد، سمعناها عليه وهي في 3 مجلدات؛ وشمائل الترمذي، عن أصحاب الحافظ ابن خليل المكي؛ والشفا ـ من طرق عديدة ـ عن أصحاب الدلاصيّ[2]، وغيره عن 13 شيخاً بين قراءة وسماع؛ والعمدة بعلوّ؛ والأحكام الصغرى لعبد الحق[3]، عن أبي العباس أحمد بن حسن القدسيّ؛ والإلمام لابن دقيق العيد، عن شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة، عن مؤلفه؛

---

(1) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن سيد الناس: فقيه محدث حافظ راوية للحديث، أقرأ باشبيلية. توفي في 13 جمادى الآخرة 657 هـ (7 يونيه 1259).

(2) نجم الدين أبو الفتوح (أو أبو المحاسن) يوسف بن محمد بن محمد القرشي الدلاصي، المؤذن بالجامع العتيق بالقاهرة.

(3) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي ـ عرف بابن الخرَّاط ـ هو عالم بالحديث وعِلَلِهِ، فقيه، حافظ، متصوف. له عدة تآليف منها: الأحكام الصغرى، والكبرى، وكتاب في المعتلّ من الحديث، وكتاب في الرقائق. ولد باشبيلية عام 510 هـ (1117-6 م). وبعد الاضطراب الذي حصل عقب انقراض الدولة المرابطية، رحل إلى بجاية ـ بالجزائر ـ حيث توفي في ربيع الآخر سنة 581 (يوليه 1185 م).

وتقريب الأسانيد وترتيب المسانيد لشيخنا الحافظ زين الدين العراقي، قرأته عليه وبحثته على ولده شيخنا حافظ العصر، قاضي القضاة وليّ الدين أحمد.

وبحثت كتاب ابن الصلاح على شيخنا زين الدين، بروايته له عن الحافظ مغلطاي [1]، والعلائي [2]، عن ابن المهيار، عن مؤلفه، وقرأت عليه نُكته [3] على ابن الصلاح؛ وبحثت / عليه نظم [4] ابن الصلاح له، وقرأت عليه شرحه عليه.

وأروي علوم الحديث للحاكم [5]، عن شيخنا برهان الدين الآمدي، وكتاب المحدث الفاصل للرَّامهرمزي [6]، عن ابن الباجي، وعن

---

(1) مغلطاي: هو علاء الدين مغلطاي (أو عليّ أو محمّد) بن قليج بن عبد الله البلجَريّ الحنفي (689-762).

(2) صلاح الدين الصفدي: أبوسعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي. ولد سنة 694 (1295)، وتوفي ثالث محرم 761 (25 نوفمبر 1359). أخذ عنه زين الدين العراقي، وقال عنه عند وفاته: «مات حافظ المشرق والمغرب». له عدة مؤلفات في الفقه والأصول والحديث. وله شرح على لامية العجم للطغرائي، ومطلعها:

أقيموا بني أمّي صدورَ مَطِيّكم فإني إلى قوم سِواكُمْ لأميلُ

(3) سمي زين الدين العراقي نكته هذه: «التقييد والإيضاح لما أطلق واغلق من كتاب ابن الصلاح».

(4) وسمى العراقي نظمه هذا (وهو ألفيته): «نظم الدرر في علم الأثر». أما شرحه فسماه «فتح المغيث» وله شرحان آخران مطوّل ومختصر.

(5) الحاكم (مؤلف كتاب معرفة علوم الحديث) هو أبوعبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (321-405) وكتابه مطبوع.

(6) الرَّامُهُرمُزي (شكّلها البلوي بضم الميمين بينما كتبها آخرون بفتح الميم الأولى) هو أبوالحسن عليّ بن عيسى الصائغ الرامهرمزي النحوي غلام ابن شاهين النحويّ. كان واسع المعرفة بالأدب والنحو واللغة مليح الشعر صالحاً، معتقداً، توفي سنة 312 هـ. ونسبته إلى «رامَ هُرْمُز» من بلاد خوزستان بقرب شيراز. والكلمة فارسية مركبة من «رام» بمعنى المقصود، و«هرمز» اسم أحد الأكاسرة. وقد وردت الكلمة في=

القرو ،؛ وعوارف المعارف، عن شيخنا قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، وغيره، ورسالة القشيري، عن شيخنا أبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي[1] وغيره؛ وصفوة التصوف للمقدسي؛ والفصيح، وكفاية المتحفّظ بحثتهما على شيخنا سيبويه العصر شمس الدين الغماري[2] المالكي، عن شيخه أبي[3] حيَّان. قرأت عليه الفصول لابن معطٍ[4]، وألفيته بحثاً، وهو أجلّ مشايخي في اللغة والعربية، وكذا شيخنا العلّامة إمام اللغة،والنحوي نور الدين علـّي الأبياري؛ وتسهيل ابن مالك، عن أصحاب أبي حيَّان؛ والعمدة له؛ وبحثت ألفيته على شيخنا شيخ الإسلام إمام كل فنّ، قاضي القضاة ولـّي الدين ابن العراقي.

وقرأت أكثر كافية ابن الحاجب[5] بحثاً على شيخ النحاة والقراء

= شعر الشاعر العربي ورد بن الورد الجعدي:

أمغترباً أصبحت في «رامهـرمز» ألا كـل كعبي هنـاك غـريب

(1) جمال الدين أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علـّي بن مبارك عرف بالحلاوي (بمهملة ولام خفيفة كما في الشذرات)، الهندي، توفي بالقاهرة سنة 807 هـ.

(2) محمد بن محمد بن عليّ بن عبد الرزاق الغماري المصري، المالكي النحوي (720-802/1320-1400). كان عارفاً باللغة والعربية، بارعاً فيهما، قوي المشاركة في فنون الأدب والأصول والفقه والتفسير. وحسب رأي بعض علماء الشام فإنه على رأس المائة الثامنة اختص خمسة علماء بخمسة علوم: البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري بالنحو، والشيرازي (الفيروز ابادي) باللغة، وابن الملقن بكثرة التصانيف.

(3) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علـّي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الغرناطي. ولد آخر شوال 654 (1256/11/19)، وتوفي في 28 صفر 745 (1344/7/11)، بعد أن تنقل بالأندلس وافريقية والحجاز، ثم استقر بمصر واكتسب منزلة عالية في المشرق، وكان له الفضل في إشهار مصنفات ابن مالك، وشرح غامضها. من مؤلفاته: «البحر المحيط» في التفسير؛ «إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب» وغيرهما.

(4) أبو الحسن زين الدين يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي. كان إماماً في العربية. أقرأ النحو بدمشق ومصر. من مؤلفاته: الألفية في النحو، والفصول وغيرهما. توفي آخر ذي القعدة 628 (1231/9/29).

(5) جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، توفي 26 شوال 646 (11 =

شمس الدين ابن العطّار المصري الشافعي، وهو أخذ عن العلاّمة ابن عقيل، عن أبي حيّان. وسمعت أكثر ابن الحاجب الفرعي على شيخنا أبي الفرج ابن الغزيّ بإجازته من الدبوسي، عن ابن الحاجب؛ وكذا أصول ابن الحاجب.

وقرأت الرسالة على شيخنا أبي الطاهر محمد بن شيخنا أبي اليمن محمد الربَعي. ومن أجلّ مشايخي قاضي القضاة عزّ الدين ابن جماعة، أجازني سنة 763 وكان مولدي في أواخر سنة 762؛ وشيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وشيخنا شيخ الإسلام زين الدين العراقي؛ والعلاّمة سراج الدين ابن الملقن؛ والحافظ نور الدين الهيثمي، والحافظ تقي الدين بن حاتم؛ والحافظ تقي الدين الدجوي، وشيخ الإسلام برهان الدين الأنباسي الشافعي، والعلاّمة شمس الدين محمد بن مرزوق التلمساني المالكي؛ وقاضي القضاة جمال الدين بن خير المالكي، وقاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، الشافعي، وقاضي القضاة نجم الدين بن الكشك الحنفي، وقاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي.

وأروي القدوري[1]، ومختار الفتوى، والهداية من كتب الحنفية، والتنبيه، والحاوي، والمنهاج من كتب الشافعية، والمقنع والمحرر لابن تيمية[2] من كتب الحنابلة. وأما الأجزاء الحديثية فكثير. وكتب 23 محرم 826 (6 يناير 1423).

= فبراير 1249)، له مختصر في الفقه، ومختصر في الأصول، ومطول سماه: منتهى السول والأمل، في علمي الأصول والجدل. وله في النحو: الكافية، والوافية، وله في الصرف: الشافية.

(1) المراد كتابه المختصر في الفقه. والقدوري، نسبة إلى القدور ــ جمع قدر ــ وسبب النسبة عملها أو بَيعها؛ والمؤلف هو أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القدوري. فقيه، حنفي، انتهت إليه الرياسة بالعراق، توفي سنة 428 هـ.

(2) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، المعروف بابن تيمية، وصف بمحيي السنة =

والمسند المعمَّر فخر الدين عثمان بن أحمد الدنديكي أحد العدول الجالسين بقرب خانقاه[1] بَيْبَرْس بالقاهرة، وأحد الصوفية بها: سمع عليه حديث عثمان، رضي الله عنه، في صلاة العشاء والفجر في جماعة، بسماع المسمع لكثير من مُسنَد أحمد على المسنِد علاء الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن صالح العرضي، وأجاز له باقيه، بسماعه لجميعه من زينب بنت كِندي، واجازته من أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري، بسماعهما من أبي عبد الله حنبل بن عبد الله الرصافي بسنده، وأجاز له جميع ما يرويه، وذلك يوم الخميس 13 صفر 827 (30 يناير 1424).

والعلاّمة زين الدين أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العقبي، نزيل تربة السلطان برقوق، رافقه في طلب الحديث، وسمع كل واحد منهما بقراءة صاحبه كثيراً، واستجاز له كثيراً، وكتب له: أسمعته؛ وكلما مرَّ أكثره من خطه، نقلته. وطلب منه الإجازة،فأجاز له ما يصح لديه عنه. وسمع من لفظه حديث الرحمة عن ستة من أشياخه:

الزاهد العابد شيخ الوقت شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن الناصح، نزيل القرافة[2]. قال: ولم أسمع منه غيره.

= وإمام المجتهدين، وهو في سن الثلاثين. كان يحفظ أحاديث الكتب الستة. سجن بمصر والشام مراراً ومات سجيناً في دمشق، سنة 728. ورثاه بعضهم، فجاء في رثائه قوله:

إن ابن تيمية لما قضى ضاق بأهل الأرض رحب الفضا

(1) خانقاه ـ أو جامع ـ بيبرس: بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، سنة 709 هـ. توجد الآن بشارع الجمالية بالقاهرة.

(2) القرافة موضعان: القرافة الكبرى بظاهر مصر (الفسطاط)؛ والصغرى بظاهر القاهرة، منسوبان لبني قرافة وهم فخذ من المعافر ابن يعفر، لأنهم نزلوا بها.

والحفّاظ الثلاثة: مشايخ الإسلام: زين الدين العراقي، ونور الدين الهيثمي، وتقي الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الدجويّ.

والفقيهين المفتيين: صدر الدين أبي داود سليمان بن عبد الناصر الأبشيطي؛ وشيخ الحرمين زين الدين أبي بكر بن الحسن العثماني المراغي قاضي المدينة الشريفة. قال: وهو أول حديث سمعته من الأخير بمكّة؛ ومن الرابع بقلعة الجبل، فتسلسل لي عنهما وعن الأول مطلقاً، وعن الباقين بقيد اليوم. الستة عن الميدوميّ مسلسلاً.

وأجاز له رواية الكتاب العزيز عن شيخه نور الدين الدميري أخي بهرام[1]، قراءة ختمة لكلّ من السبعة[2] من طريق التيسير

---

(1) هو القاضي تاج الدين أبو البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي. توفي في جمادى الآخرة 805 (يناير 1403).

(2) القراء السبعة هم:

1 ـ بمكة: عبد الله بن كثير الداري، المتوفى سنة 120 هـ.

2 ـ بالمدينة: أبو رؤيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعْوَنة بن شَعُوب الشجْعي. توفي سنة 169 هـ.

3 ـ بالبصرة: أبو عمرو زبّان بن العلاء بن عمار، المتوفى سنة 154 هـ.

4-7 ـ بالكوفة عبد الله بن عامر اليحصبي، المتوفى سنة 118 هـ. وعاصم بن أبي النجود بهدَلَة الأسدي المتوفى سنة 127هـ؛ وحمزة بن حبيب الزيّات مولى عكرمة بن ربيع التيمي (ت 188) ثم عليّ بن حمزة الكسائي، المتوفى سنة 189هـ. أما الثلاثة المكملون للعشرة فهم:

8 ـ بالبصرة: يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205).

9 ـ خلف بن هشام البزّار بالكوفة. توفي سنة 229 هـ.

10 ـ بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، المتوفى سنة 130 هـ.

وأما القراء الأربعة المكملون للأربعة عشر فهم: الحسن البصري المتوفى سنة 110 هـ؛ ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن مُحَيْصِن السهمي الكوفي، المتوفى سنة=

والشاطبيّة[1] والعنوان، وعاقه عن إكمال ختمة (نافع) موته، عن الشيخ سيف الدين أبي بكر بن الجندي وغيره. قرأه بقراءته على تقي الدين محمد بن عبد الخالق الصائغ، وعلى أبي حيّان.

ح (تحويل) وعن شمس الدين الغماري تلاوة إلى رأس الحزب الأول بالأعراف للسبعة، ومن ثم إلى رأس حزب القصص للثمانية. وعن شيخ المالكية بالمدرسة الصلاحية زكي الدين أبي البركات محمد بن محمد الأموي ختمة للثمانية. قالا: قرأنا على أبي حيّان بسنده إلى المنذريّ أبي الجود، وسند الصائغ إلى الشاطبيّ وأبي الجود بسندهما. اختصرته.

ح: وعن قاضي القضاة شمس الدين[2] الجزري قراءة للثمانية، ولأبي جعفر وخلف من اختياره للفاتحة وأول البقرة إلى: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ داخل الكعبة. وأجاز له الجميع بالعشر المذكورة. وسمع عليه كتبه الثلاثة في القراءات وهي: النّشر، والتقريب، والطلبة، تجاه الكعبة بسنده.

= 123 هـ؛ ويحيى بن المبارك اليزيدي، المتوفى سنة 202 هـ، ثم أبو الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون البغدادي، المعروف: بالشنّبوذي، نسبة إلى أستاذه ابن شنبوذ. توفي سنة 388 هـ.

(1) إذا أطلق اسم: الشاطبية، انصرف إلى القصيدة اللاّمية المسماة «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات للسبع المثاني»، أما القصيدة الرائية ففي رسم القرآن كما تقدم، وكلتاهما لناظمهما القاسم بن فيّره الشاطبيّ.

(2) ورد اسمه كاملاً في ص. 4ب من مخطوطة «الثبت»، كان بارعاً في القراءات، حافظاً للحديث، ولم يكن له في الفقه معرفة. دخل أرض الروم واتصل بأبي يزيد بن عثمان، ثم اتصل بتيمورلنك ودخل معه بلاد العجم فولاه قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القراءات والحديث. توفي سنة 833 هـ (1430-29). أما مولده فكان ـ كما سيأتي في ص 13 أ ـ في الخامس والعشرين من رمضان 751 (26 نوفمبر 1350).

وسمعت الشاطبية على جماعة أجلّهم برهان الدين ابراهيم بن [4/أ] أحمد بن عبد الواحد / الضرير، بسماعه من قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة، بسماعه من المعز أبي الفضل ابن الأزرق، بسماعه من الناظم، وقرأت التيسير والعنوان؛ والإرشاد؛ والمستنير بكمالها، وبعض كتب القراءات على مشايخ.

وسمعت صحيح البخاري على عدّة منهم: أبو الحسن علـيّ بن محمد بن أبي المجد كاملاً. وبأفوات على قاضي القضاة نجم الدين بن أحمد بن إسماعيل الحنفي الدمشقيين، وبعضه من آخر، على البرهان الضرير. قال ابن أبي المجد (أنا) بجميعه وزيرة، وبثلاثيّاته. ومن باب الإكراه إلى آخر الكتاب أبو العباس الحجّار[1]. وقال الآخران: (أنا) بجميعه الحجّار بسندهما.

ومُسْلمًا على عدّة. منهم: التقيّ ابن الدجويّ كاملاً[2]، وابن حاتم بأفوات[3]، بسماعهما من عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسيّ، وسماع الثاني أيضاً من عبد الله بن علـيّ الصنهاجي، ونور الدين أبي الحسن علـيّ بن عمر الواني، بسماع الأوَّلَين من أحمد بن عبد الدائم المقدسيّ، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن

---

(1) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن الحسن بن علـيّ بن بيان الديرمقرني، ثم الصالحي، الحنفي الشهير بابن الشحنة الحجّار. هو مسند الدنيا ورُحْلة الآفاق. كان يروي الحديث بالجامع الأمويّ بدمشق. توفي في 25 صفر 730 (1329/12/18).

(2) كاملاً فوْق هذه الكلمة خطّ المغفور له أبو جعفر أحمد البلويّ حرف (ظ) دلالة على الظن دون الجزم.

(3) وفي هامش الصفحة علّق العلّامة البلويّ على كلمة (بأفوات) فقال ما نصه:
«انظر، فإن ابن حاتم لم يسمع الكتاب كاملاً على هذين، وإنما لفّقه عنهما».

عليّ بن محمد بن الحسين بن صدقة الحرّاني، وسماع الأخير من شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المرسيّ، والحافظ أبي عليّ الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري، بسماعهما من المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسيّ، بسماعهما من أبي عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي [1] بسنده.

وسمعته كاملاً على أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف التكريتي بسماعه له ملفّقاً، خلا بعضه على الشيخين: نجم الدين عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الذرّ الربعي، وناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم بن التونسي: بسماع الأول من الفخر أبي الحسن عليّ بن أحمد بن البخاري، والثاني من أبي الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزّة [2]، بسماع الأربعة: البكري، والمرسي، وابن البخاري، وابن خطيب المزة من أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد بسنده.

والترمذي من غير واحد، منهم الإمام أبوزرعة العراقي، بسماعه من أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغي، بسماعه من ابن البخاري، بسماعه من ابن طبرزد.

وقرأت الصّغرى للنّسائي على مسند الحجاز أبي الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمي بمكة المشرفة، بسماعه من

(1) الفُراوي: أبو عبد الله محمد بن الفضل: فقيه محدث، كان يختلف إلى مجالس الفقيه الشافعي إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (419-478 هـ). والفراوي منسوب إلى فراوة، وهي بليدة مما يلي خوارزم كان بناها في خلافة المأمون: عبدُ الله بن طاهر. توفي الفراوي سنة 530 هـ.

(2) المِزة (أو مِزّة) ــ بكسر أوله وتشديد ثانيه: قرية من قرى غوطة دمشق. وخطيب المزة: لقب يحيى بن أحمد بن سليم الدمشقي، جد شهاب الدين أبي الفضل هذا، فهو عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى . . .

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هَرُون (هارون) الثعلبي، بسماعه من ابن الصوّاف، لما سمعه من أبي بكر بن باقي، بسماعه من أبي زرعة، بسنده.

وقرأت عليه السُّنن لابن ماجه بمكة، وأكثره على غير واحد، بسماع ابن سلامة لجميعه من الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبيّ بمكة، بسماعه من سنقر بن عبد الله الزيني، بسماعه من عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، بسماعه من أبي زرعة، بسنده.

والموطأ رواية يحيى بن يحيى: على شيخنا أبي طاهر الربعي، بسماعه من والده أبي اليمن، محمد بن عبد اللطيف التكريتي بسنده من طريق المرسيّ. وسمعت الشفا على شيخنا شرف الدين محمد بن محمد بن الكويك، بسماعه من أبي المحاسن يوسف بن محمد بن محمد الدلاصي، بسنده.

وسيرة ابن هشام: على عبد الله بن علّي بن محمد العسقلاني وغيره، بسماعهما من الجمال محمد بن محمد بن نُباتة بسنده. ومما سمعته عمدة الأحكام[1] والألفية والرسالة وغير ذلك. وكتب خط يده ليلة 26 صفر عام 827 (23 يناير 1425)، وكان سماع حديث الرحمة يوم الخميس 13 منه (16 يناير). صحّ من خطه.

ومن مشايخه سيدي سعيد العقباني: قرأ عليه يسيراً من الموطأ جدّاً، وسمع باقيه بقراءة ابن الشيخ أبي يحيى سنة 806؛ والإمام العلّامة سيدي

---

(1) عمدة الأحكام في ثلاثة مجلدات، مؤلفها أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علّي بن سرور الجماعيلي الدمشقي المقدسي، الحنبلي، ولد بجماعيل من أعمال نابلس بفلسطين، في ربيع الثاني، سنة 541 (1146)، وتوفي سنة 600 (1203). وله مؤلفات غيرها. وقد شرح العمدة ابن مرزوق الجد.

أبو مهدي عيسى الغبريني؛ والإمام الحافظ المسند أبو القاسم البرزلي؛ والإمام العلّامة المحدث أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي محمد عبد الله القلْشاني؛ والإمام العلّامة شمس الدين محمد بن الدّيري؛ والعلّامة المحدث أبو عبد الله محمد بن محمد بن القمّاح الأندلسيّ. قال، رحمه الله: «وهؤلاء كلهم أجازوا لي الإجازة التامة المطلقة العامة، في كل ما رووه وحملوه عن أشياخهم. وهذا الشيخ أجاز لشيخنا إجازة عامة، مطلقة تامة، واعتمد عليه، وكتب له مرات. وقفت على ذلك:

وثانيهم: الإمام أبو الفضل قاسم بن الإمام أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني، قد نبهنا على مشاركته للشيخ قبله في مشايخ. ومن مشايخه أيضاً الشريف العلّامة تقي الدين[1] أبو الطيب محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسيّ المكيّ المالكي قاضي قضاة المالكية بمكة المشرفة. أخذ عنه حديث الرحمة سماعاً من لفظه بشرطه، وأحاديث غيره. وأجازه في ذلك وفي كل ما له فيه حقّ الرواية، وكتب له خطه. وله مشايخ غيره. وهذا الشيخ أيضاً ممن أجاز لشيخنا الإجازة العامة، وقرأ عليه الكثير. وكتب له خطّه.

وثالثهم: الإمام المصنف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله القلْشاني[2]. قرأ عليه شيئاً من التهذيب وابن الحاجب، وحضر عليه جميع

---

(1) ولد ليلة الأحد والعشرين من ربيع الأول 775 (1373/9/10) بمكة، وولي القضاء بها مدة عشرين سنة (807-28)، غير أنه عزل بعض الوقت. من مؤلفاته: «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»؛ «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (4 مجلدات)؛ بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة للذهبي؛ المقنع من أخبار الملوك والخلفاء، وولاة مكة الشرفاء. . . إلى غير ذلك. أخذ معارفه عن العلماء: البلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيثمي والحلاوي بمصر وعن غيرهم في بلدان أخرى. توفي ثالث شوال 832 (1429/7/5).

(2) قاضي الجماعة بتونس. أخذ عن والده (المتوفى في 11 ربيع الثاني 837 (1433/11/25))، وعن ابن عرفة، والغبريني وغيرهم. وأخذ عنه العلّامة القلصادي وذكره في رحلته، كما =

البخاري وبعض مسلم وبعض الرسالة، والتفريع، وابن الحاجب، والتهذيب أيضاً. وأجازه إجازة عامّة تامة شرح الرسالة وابن الحاجب وغيرهما.

ورابعهم: الإمام العلاّمة الأوحد قاضي الجماعة الأستاذ المحدث أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عُقاب الجذامي [1]. قرأ عليه وسمع وتناول ما تضمنته فهرسته، وأجاز له كذلك، وكتب له بخطه.

وخامسهم: العلاّمة جمال الرواة قدوة المحدّثين، المسند شرف الدين أبو الفتح محمد ابن قاضي القضاة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي المدني الشافعي. أجاز له ما تصحّ له روايته. وكتب له بالمدينة المشرفة.

وسادسهم: الإمام تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علّي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة [2] الشمُنيّ ....

= يدل عليه الكلام أعلاه. من كتبه: شرح على الرسالة؛ وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي في سبعة أسفار؛ وشرح على المدونة. توفي وهو متقلد خطة القضاء، سنة 863 ((1459)).

(1) قاضي الجماعة بتونس أيضاً، أخذ عنه القلصادي ــ أستاذ البلوّي ــ علوماً كثيرة. وتوفي ــ والقلصادي بمكة المكرمة ــ سنة 851 (1448).

(2) ابن خليفة التميمي الداريّ المالكي، ثم الحنفي، المغربي الأصل، الشّمُنيّ، الاسكندري، نزيل القاهرة المتوفى في 17 حجة 872 (1468/7/7)، وكان مولده بالاسكندرية، سنة 801 (1399). من تآليفه: أرفق المسالك لتأدية المناسك؛ شرح نظم والده لكتاب «نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر» لابن حجر العسقلاني، وسمى شرحه لمنظومة والده: العالي الرتبة في شرح نظم النخبة. وله شرح على «المغني» لابن هشام، وحاشية على «الشفاء» للقاضي عياض. أجازه السراج البلقيني، والزين العراقي، والجمال بن ظهيرة، والهيثمي، والكمال الدميري، والحلاوي، والجوهري، والمراغي. [والشمنيّ: نسبة إلى شُمُنَّة، وهي مزرعة بباب قسطينة].

[هنا بياض بالمخطوطة]

[4/ب] / . . . تقريب الأسانيد المذكور، بقي منه نحو ثلاثين ورقة من آخره، وأنا مستمر القراءة عليه فيه إلى الآن. أعانني الله على إكماله إن شاء الله تعالى.

وشيخنا الإمام الحافظ تقي الدين محمد الدجويّ: بحثتُ عليه علوم الحديث لابن جماعة، إلّا شيئاً من آخره.

وشيخنا العلّامة حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علـيّ العسقلاني الشافعي: بحثت عليه مختصر ابن الصلاح للعلّامة علاء الدين ابن التركماني؛ وكتاب الاقتراح في علوم الحديث للعلّامة ابن دقيق العيد، بحثاً؛ وعلوم الحديث للعلّامة ابن الصلاح. ومن المسندين جماعة لا يحصَوْن كثرة، من مكة، والمدينة، والشام، والقدس، واسكندرية، منهم من قرأت عليه، ومنهم من سمعت عليه، ومنهم من أجازني مشافهة، ومنهم من كتب إلـيّ.

ومن مشايخي من أهل المغرب ممن قدم عَلَينا: العلّامة شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني، أجازني سنة ثمانين وسبعمائة. وخطه عندي؛ وشيخنا العلّامة ولـيّ الدين عبد الرحمن ابن خلدون؛ وشيخنا شيخ الإسلام ابن عرفة، قدم علينا، وأجازني، وخطّه عندي.

ومن مشايخي في العربية: شيخنا علّامة زمانه، سيبويه عصره، الحافظ الكبير، شمس الدين محمد بن محمد بن علـيّ الغماري المالكي: أخذ علم العربية، عن شيخه سيبويه عصره أبي حيّان، وغيره، وجماعة أخرى يكثر عددهم.

ومن مروياته أيضاً كتاب «نظم السيرة» للعلّامة ابن الشهيد: أربعة أسفار. قال: سمعناها على مؤلفها؛ وسيرة شيخنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة؛ ونظم السيرة لشيخه شيخ الإسلام حافظ العصر، زين الدين العراقي. قال: وكتاب «كتّاب النبيّ»، صلى الله عليه وسلم، لشيخنا المحدث المفيد جمال الدين عبد الله بن حديدة، سمعته عليه؛ وشرح الأربعين للعلّامة تاج الدين الفاكهاني المالكي: سمعته على ابن حديدة، عن مؤلفه.

والشيخة الجليلة المسندة: رقيّة بنت الشيخ شرف الدين محمد بن عليّ بن محمد بن هارون الثعلبي المعروفة بابنة ابن القاري. تفردتْ بعلوّ الإسناد عن الشيخ شرف الدين أبي زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح بن المصري، إجازة عن الشيخين الإمامين: نور الدين أبي الحسن عليّ بن سلامة اللخمي، ابن بنت الجميزي، وأبي محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج الاسكندري، كلاهما عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي.

والمحدث المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن نصير المتبولي المالكي: يروي الموطّأ رواية يحيى، والصحيحين بأسانيد كثيرة.

ومن شيوخه الشيخ زين الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني المالكي الشهير بالتلبنتي؛ والمسند صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أحمد التميمي الشهير بابن الملقن؛ ونور الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد القادر التميمي الهَمْداني ثم المصري، رحمه الله، والشيخ المحدث المسند الراوية الرُّحْلة[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الواسطي، رحمه الله.

---

(1) الرحْلة ــ بضم فسكون ــ الذي يرحل إليه، ويقصده الطلاب من مختلف الآفاق، بغية الرواية عنه والاستفادة منه.

ومن شيوخه الشيخ الراوية المحدث المسند أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم الميدومي، رحمه الله، والشيخان الإمامان شيخ الإسلام قاضي قضاة شيراز، إمام القراء المسند المسنّ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، رحمه الله، ومولده في الخامس والعشرين لرمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة[1] (26 نوفمبر 1350)؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد الكناني العسقلاني الحنبلي الشهير بالمساحيّ، ومولده ثامن صفر أربع وأربعين وسبعمائة (1343/7/2)، وقفت عليه بخطه.

أما شمس الدين فمن مروياته: البخاري. أخذ عنه بالقاهرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة (1424)، وكان قدم علينا في ذلك العام. أنبأني بذلك والدي إذناً عن الأستاذ الحاج أبي عبد الله محمد بن خلف، عن

---

(1) يسدي إلينا علم الرواية تفاصيل دقيقة قد تغمض فلا نجدها في كثير من كتب التراجم. فهذا التاريخ الذي نص عليه أبو جعفر البلويّ في ثبته، هو ما نص عليه الجزري نفسه في إحدى المناسبات:

لقد استجاز العلّامة محمد بن موسى بن عليّ بن عبد الصمد المراكشي المكي، العلّامة الجزري فقال من قصيدة:

ها قد قصدتُك أبغي بالإجازة تشريـ	ـفاً لديْكَ بفتْوى العِلمِ والخَبَرِ
حقّقتُمو معنَيَيْ لفظِ الإجازةِ للطـ	ـلّابِ، لكنْ بِلا ردٍّ لِمُنتـظِرِ

فأجابه العلّامة الجزري ذاكراً عام ولادته، وحتى عام منح هذه الإجازة وقال:

نـعْم، أجزْتُك ما أروي وما لي منْ	نظمٍ ونثرٍ، وأنْ يُفْتَى مع الحذَرِ
واللهُ يبقيكَ في خيرٍ وكـاتِبُـه	محمدٌ وهُوَ المشهور بالجزريّ
ومولدي عامَ (إذْنٍ) في دمشق وذا	قد قلت عام (أَضَاحِجِّي) على الكِبَرِ

فمجموع حروف (إذْنٍ) بحساب الجمّل المشرقي = 751؛ ومجموع (أضاحجي) = 826، ويوافق هذا من التاريخ المسيحي 1423. هذا، وقد توفي الجزري عام 833 هـ (1429 م) تاركاً عدة مؤلفات منها: «النشر في القراءات العشر» و«غاية النهاية في طبقات الفقهاء».

العلّامة نور الدين أبي الحسن عليّ بن محمد بن يفتح الله. قال الجزري (أنا) به جماعة منهم الشيخ الأصيل ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن حاتم الجذامي الاسكندريّ: (أنا) الشيخ الثقة الصالح الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي العز بن مشرف الأنصاري الدمشقي: (أنا) الزبيدي.

ومسند ابن حنبل: قال: (أنا) به شيخ الإسلام الحافظ صلاح الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسيّ، سماعاً لبعضه، وقراءة لبعضه؛ (أنا) به الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري، عن حنبل بن عبد الله، عن هبة الله، عن الحسن بن المذهب، عن أحمد بن حمدان، عن عبد الله، عن أبيه.

والحديث المسلسل بالمحمَّدين. قال: (أنا) شيخنا الإمام العلّامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني المالكي، (أنا) محمد هو ابن أحمد الحسنيّ القاضي أبو القاسم الشريف، رحمه الله.

[5/أ] / [الصفحة 5أ في المخطوط فارغة]

العلاّمة الغازي
يصافح العلاّمة البلويّ ويلقمه اللقمة

[5/ب] / الحمد لله تعلى وحده، وصلىّ الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

صافحني سيدي وبركتي الفقيه الفاضل، السريّ المكتّب الأجلّ التّالي لكتاب الله تعلى، سيدي أبوعبدالله محمد بن محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بالغازي، حفظه الله تعلى وأبقاه ونفعه ونفع به، بيده المباركة، كما صافحه سيدنا وشيخنا وبركتنا الإمام بقية الشيوخ أبوعبدالله محمد بن يوسف المواَّق[1]، رحمه الله تعلى ورضي عنه، بسنده المتّصل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من طريق مولانا علـّي بن أبي طالب، رضوان الله تعلى عليه، حسبما ثبت صدْرَ الصفح المكتوب هذا على ظهره.

وكذلك صافحني أيضاً بسنده المتصل له إلى أنس، رضي الله تعلى عنه، بعد ما قرأت عليه الحديث، كما ثبت أيضاً بمحوّله. وقلت له:

---

(1) المَوّاق: بفتح الميم وتشديد الواو. أخذ عنه مؤلف (الثّبت) العلاّمة أبوجعفر أحمد البلويّ. وقد توفي العلاّمة المواق في شعبان 897 هـ (يونيه 1492)، ولم يكن قد مرّ على سقوط غرناطة إلاّ نحو خمسة أشهر. . . من تآليفه: شرحاه لمختصر خليل سمي الكبير منهما: «التاج الإكليل». وله أيضاً كتاب: «سنن المهتدين في مقامات الدين». وكلاهما مطبوع.

صافحني بالكفّ التي صافحت بها سيدي المَوَّاق، فصافحني، وقال: السلام عليكم، ولقمني[1] أيضاً بيده المباركة، كما لقمه شيخنا المذكور بسنده المذكور بمحوّله، وصحّ ذلك وثبت بمسجد إمامته بالدباغين من داخل تونس المحروسة بعد صلاة الظهر من يوم الخميس لأربع بقين من شهر ربيع الثاني من سنة ثمان وتسعين وثمانمائة (13 فبراير 1493) عرف الله تعلى بركته. وبعدما قرأت عليه جميع ما ثبت بمقلوبه من أوّله إلى آخره وهو ممسك عليّ أصلَه الذي عليه خط شيخنا المذكور.

قاله وكتبه عبد الله تعلى الفقير إلى رحمته أحمد بن علـيّ بن أحمد بن داود، لطف الله تعلى به، حامداً لله سبحانه، مصليّاً على مولانا محمد وعلى آله وصحبه ومسلمًا تسليمًا.

مصادقة العلاّمة الغازي على ما ذكر:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله.

ما ذكر السيد الأخ في الله أبو جعفر أحمد بن سيدي وشيخي وبركتي أبي الحسن علـيّ بن داوود، أبقى الله بركته، من المصافحة من الطريقين، ومن تلقيم اللّقمة صحيح، كما ذكر.

كتب ذلك بخط يده عبيد الله الخائف من ذنبه، الراجي عفو ربّه وغفران خالقه: محمد بن محمد بن محمد الأنصاري المعروف بالغازيّ، لطف الله به، ونفع الجميع بجاه سيدنا ومولانا محمد الشفيع، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيراً.

---

(1) لقِمَ الطعامَ ــ من باب سمِع ــ: أكله بسرعة، لقّمه وألقمه اللُّقمة: جعله يلْقَمها. واللُّقمة: ما يلقم في مرة واحدة.

[6/أ] | سند المصافحة:

الحمد لله وحده

وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

صافح سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد، صلى الله عليه وسلم وشرف وكرَّم، علـيّ بن أبي طالب، رضي الله تعلى عنه، وصافح علـيّ، رضي الله تعلى عنه الحسن البصري، وصافح الحسن البصري حبيباً العجميّ، وصافح حبيب العجمي داود بن نصر الطائي، وصافح داود الطائي معروفاً الكرخي، وصافح معروف الكرخيّ سرِيّاً السقطي، وصافح سريّ السقطي أبا القاسم الجنيد، وصافح أبو القاسم الجنيد، أبا طالب المكي، وصافح أبو طالب المكي أبا المعالي الجويني، وصافح أبو المعالي الجويني، أبا حامد الغزّالي[1]، وصافح أبو حامد الغزالي أبا بكر بن العربي، وصافح أبو بكر بن العربي أبا الحسن بن حِرْزِهِم[2]، وصافح أبو الحسن بن حرزهم الشيخ أبا مدين؛ وصافح الشيخ أبو مدين الشيخ أبا تميم؛ وصافح الشيخ أبو تميم أبا إسحق الخيّاط؛ وصافح أبو إسحق الخيّاط ابنه الصالح أبا عثمان؛ وصافح أبو عثمان الخيّاط الأستاذ أبا عبد الله المقري؛ وصافح

---

(1) أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزّالي ــ بتشديد الزاي ــ نسبة إلى الغزّال على عادة أهل خوارزم وجرجان في نسبتهم إلى صيغة فعّال (مثل: قصار وعطّار) بزيادة الياء. مع أن الصيغة نفسها تفيد النسبة. وقيل: الغزَالي ــ بالتخفيف ــ نسبة إلى غزالة، وهي قرية بطوس. قال ابن خلكان: ولكن هذا خلاف المشهور، توفي سنة 505 هـ (11-1112 م)، من تآليفه: «إحياء علوم الدين»؛ «المنقذ من الضلال»؛ «تهافت الفلاسفة».

(2) أبو الحسن علـيّ بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حِرْزِهِم (كذا ضبطه بعضهم وينطقه بعضهم: حرازم. قال الساحلي في بغية السالك: والأوّل أصوب). هو فقيه محدث، حافظ، مدرّس، زاهد. أخذ عنه أبو مدين شعيب وغيره، وكثر أتباعه. وأخذ هو عن ابن العربي وعمه أبي محمد. توفي في آخر شعبان 559 (1164/7/22) وقبره بفاس مشهور.

الأستاذ أبو عبد الله المقري الأستاذ أبا عبد الله بن [1] بقيّ؛ وصافح الأستاذ ابن بقي صهره الخطيب أبا عبد الله المِنتوريّ؛ وصافح الخطيب أبو عبد الله المنتوريّ شيخنا الفقيه الخطيب المفتي الإمام أبا عبد الله الموّاق بالكفّ التي صافح بها جده للأم الأستاذ ابن بقي المذكور؛ وصافح شيخنا أبو عبد الله المذكور، صاحبنا الفقيه المكتّب الأفضل الأرضَى أبا عبد الله محمد بن محمد الغازي الأنصاري، حفظه الله تعلى، وأذن له في رواية هذه المصافحة، وأجاز له ذلك، وكتب له خطّه في أوائل صفر عام 888 (أواسط مارس، 1483)؛ وصافح الفقيه أبو عبد الله المذكور، كاتبه أحمد بن علـّي بن داود، لطف الله تعلى به.

قال شيخنا المذكور ــ وكتبته من خطه ــ: وهذا السند شريف لاحتوائه على شيوخ الصوفية، نفع الله بهم، وكان سيدي المنتوريّ ينشدنا في نحو هذا: (بحر الكامل):

أسْرِدْ حديثَ الصالحين وسمّهم فبذكرِهم تتنزّل الرحماتُ
واحضُر مجالِسَهم. تَنلْ بَرَكَاتِهم وقبورَهم زُرْها إذا ماتوا [2]

ويحكى عن سفيان: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة. وأنشدوا: (بحر الكامل):

---

(1) هو محمد بن سعد بن أحمد بن لبّ بن حسن بن بقي. من علماء غرناطة، خطيب أستاذ راوية مشارك في فنون مختلفة. أخذ عن والده والعلاّمة ابن الفخار وابن لبّ. وأخذ عنه العلاّمة المنتوري، وهو جد الإمام المواق لأمّه. ولد يوم الجمعة 12 صفر 722 (2 مارس، 1322)، وتوفي يوم الجمعة 22، من ذي القعدة 791 (12، نوفمبر، 1389). وابن بقي هذا هو غير أبي بكر يحيى بن بقي القرطبيّ الشاعر، المتوفى في زمن جدٍّ سابقٍ 540 هـ (5-1146 م).

(2) في المخطوطة: «إذا مات» وكتب العلاّمة أبو جعفر أحمد البلويّ فوق العبارة كلمة «كذا» دليلاً على أنه نقلها كما هي في الأصل، حِفاظاً منه على أمانة النقل والتبليغ. ويبدو الشطر مكسوراً ويمكن جبر الكسر إذا قلنا: «إذا ما ماتوا».

شـ كتـه متبـركـاً بـأكُفّهـم إذ شـابكوا كفّـاً علـيّ كريمـة
وربّمـا[1] يكفي المحبَّ تعلّلاً آثـارُهـم ويعـدّ ذاك غـنيـمـة

طريق آخر للمصافحة:

حدثنا السيد الفقيه الأجلّ أبو عبد الله محمد بن محمد الغازي قراءة عليه. قال: حدثنا شيخنا السيد الخطيب أبو عبد الله محمد الموّاق، أرضاه الله تعلى ورحمه، قال: حدثني شيخي الأستاذ أبو عبد الله محمد المِنتوريّ. قال: حدثني الراوية أبو زكريا يحيى بن السراج سماعاً، قال: (أنا) الشيخ أبو يعقوب يوسف التسولي قراءة، قال: (نا) الراوية أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادي آشي[2] سماعاً من لفظه. قال: (نا) والدي معين الدين أبو سلطان جابر. قال: (أنا) الخطيب عز الدين بن عبد السلام سماعاً، قـال: (نا) صـائن الدين أبـو بكر عبـد الله بن أبي إسحق ابراهيم بن أبي معشر عبد الملك عن أبيه، عن جده، قال: (نا) القاضي أبو الحسن علـي بن أبي زرعة، قال: (نا) أبو منصور عبد الرحمن البزازيّ. قال: (نا) أبو محمد عبد الملك البغويّ. قال: (نا) أبو القاسم عبدان بن حميد. قال: (نا) عمر بن سعيد. قال: (نا) أحمد بن دهقان. قال: (نا) خلف بن تميم. قال: دخلنا على أبي هرمز نعوده، فقال: دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال: «صافحت بكفّي هذه كفّ رسول الله، صلى الله عليـه وسلم».

---

(1) كذا في الأصل، وكتب البلويّ فوق الكلمة علامة صحّ. غير أن الأليق ــ ليستقيم الوزن ــ أن نقول: «ولربّما..».

(2) هو من تونس، وأصله من وادي آش (اقليم غرناطة). كان واسع الرواية، ضابطاً، ثقة، شديد الأخذ عن الشيوخ. رحل إلى المشرق فحج ولقي مشايخ أخذ عنهم وذكرهم في فهرسته. توفي بالطاعون في تونس آخر سنة 749 هـ (1349).

قال أبو هرمز: قلنا لأنس بن مالك: صافِحْنا بالكف التي صافحت بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصافحنا. قال خلف: قلنا لأبي هرمز: صافحنا بالكف التي صافحت بها أنس بن مالك، فصافَحنا. قال أحمد بن دهقان: قلت لخلف: صافِحنا بالكفّ التي صافحت بها أبا هرمز، فصافَحنا. قال عمر بن سعيد: قلنا لأحمد: صافِحْنا بالكفّ التي صافحت بها خلف بن تميم. فصافَحنا وقال: السلام عليكم. قال عبدان: قلنا لعمر بن سعيد: صافِحْنا بالكفّ التي صافحت بها أحمد بن دهقان، فصافَحنا وقال: السلام عليكم. وقال عبد الملك بن محمد: قلنا لعبدان: صافِحْنا بالكفّ التي صافحت بها عمر بن سعيد، فصافَحنا وقال: السلام عليكم. قال أبو منصور عبد الرحمن: قلنا لعبد الملك: صافِحْنا بالكفّ التي صافحت بها عبدان، فصافَحنا وقال: السلام عليكم. قال أبو الحسن بن أبي زُرعة: قلت لأبي منصور: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها أبا محمد عبد الملك، فصافحني وقال: السلام عليكم.

قال أبو معشر: قلت لأبي الحسن بن أبي زرعة: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها أبا منصور البزازي. فصافَحني وقال: السلام عليكم، قال ولده أبو إسحق ابراهيم: قلت لأبي: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها القاضي أبا الحسن بن أبي زرعة، فصافَحني وقال: السلام عليكم. قال صائن الدين أبو بكر: قلت لوالدي إبراهيم: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها والدك. فصافحني وقال: السلام عليكم. قال عز الدين: قلت لصائن الدين أبي بكر: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها والدك فصافَحني وقال: السلام عليكم. قال معين الدين جابر: قلت لعز الدين: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها صائن الدين أبا بكر، فصافَحني، وقال: السلام عليكم. قال ولده محمد: قلت لوالدي جابر: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها عز الدين[1]، فصافَحني وقال: السلام عليكم. قال

(1) عز الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري التونسي. تولى=

أبو يعقوب التسولي: قلت لأبي عبد الله بن جابر: صافحني بالكفّ التي صافحت بها أباك، فصافحني وقال: السلام عليكم.

قال أبو زكرياء بن السّراج: قلت لأبي يعقوب التسولي: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها أبا عبد الله بن جابر، فصافَحني وقال: السلام عليكم. قال الخطيب الأستاذ أبو عبد الله محمد المنتوري[1]: قلت لأبي زكرياء بن السراج: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها أبا يعقوب التسولي، فصافَحني وقال: السلام عليكم.

قال شيخنا السيد أبو عبد الله محمد المَوّاق: قلت لشيخي المنتوري: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها الراوية أبا زكرياء بن السرّاج. فصافحني وقال: السلام عليكم. قال السيد أبو عبد الله محمد بن محمد الغازي: قلت لشيخنا المَوّاق: صافِحْني بالكفّ التي صافحت بها سيدي المنتوري، فصافَحني وقال: السلام عليكم. قلت لصاحبنا الفقيه أبي عبد الله: صافِحنا بالكفّ التي صافحت بها سيدي المَوّاق، فصافَحني، وقال: السلام عليكم.

= الخطابة والقضاء والفتوى، ودرَّس بالمدرسة الشماعية، ومدرسة عنق الجمل. كان عالماً، حافظاً، متفنناً في علمي الأصول والعربية، وفي علوم الكلام والبيان والحديث. تخرّج عليه ابن عرفة وأمثاله. له شرح على مختصر ابن الحاجب الفقهي. ولد سنة 676 هـ (1277)، وتوفي بالطاعون في 28 رجب، 749 (1348/10/23).

(1) محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسي المِنْتوري ـ بكسر الميم وتسكين النون ـ الغرناطي. أخذ عن أبي عبد الله القيجاطي، والبلنسي، وابن لبّ، وعن صهره ابن بقيّ، وعن أبي بكر بن جزيّ. وأخذ عنه أبو يحيى بن عاصم أخو صاحب التحفة، والمَوّاق. ومن تآليفه: شرح كتاب ابن بري: (الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع) و(فهرسة) حافلة. توفي في 3 حجة، 834، (1431).

سند اللقمة:

لقّم شيخنا الخطيب الإمام أبوعبد الله محمد بن يوسف المَوّاق، رحمه الله تعلى ورضي عنه، السيد الفقيه المكتّب الفاضل أبا عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الغازي، حفظه الله تعلى، بيده المباركة، وحدّثه أن شيخه الخطيب المنتوري لقّمه بيده المباركة، قال: لقمني صهري الأستاذ أبوعبد الله محمد بن سعد بن بقيّ، لقمة بيده المباركة. قال: لقّمني الأستاذ أبوعبد الله محمد بن محمد المقريّ[1]. قال: لقّمني الشيخ أبوعبد الله محمد بن محمد بن يحيى المسفّر[2]. قال: لقّمني الشيخ أبوزكرياء اليحياوي. قال: لقّمني الشيخ أبومحمد صالح الدُّكالي[3]. قال: لقّمني الشيخ أبومدين شعيب بن الحسن الإشبيلي. قال: لقّمني

---

(1) المقّري ــ بتشديد القاف مع الفتح، أو بتسكينها ــ يقول بالأولى عبد الرحمن الثعالبي وأبوالعباس الونشريسي، وابن القاضي في رسالة كتبها إلى العلاّمة سعيد المقّري ــ عم أحمد مؤلف نفح الطيب ــ يشكره على إتحاف فاس بكتاب نفح الطيب قائلاً:

ضاءت بكم يا مقّريّ سما العلا وعلت بكم بين الورى أقوام

ويقول بالثانية: ابن خلدون وابن الأحمر في فهرسته. وأبوعبد الله المقري هذا هو الذي حرر بيعة السلطان أبي عنان المريني، عندما أشاعت الأراجيف أن والده أبا الحسن لقي مصرعه في إحدى معارك حملته على تونس.

(2) ... يحيى الباهلي البجائي المعروف بالمسفر. قاضي الجماعة ببجاية، ومدرِّسها ومفتيها. أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق، والإمام المقّري، وغيرهما، توفي سنة 744 هـ، (1343). هذا، وقد حرّفت بعض كتب التراجم اسمه إلى المفسّر. والصواب هو ما أثبتته المخطوطة هنا.

(3) العماد الحنبلي في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ينسب «الدكالي» إلى «دَكّاله» بفتح الدال وتشديد الكاف. لكن المتداول على ألسن المغاربة هو ضم الدال في المنسوب والمنسوب إليه على حد سواء. ودكالة إقليم مغربي مصاقب للمحيط الأطلسي، والكلمة بربرية الأصل تعني الأرض المنخفضة، وهي مركبة من «دو» بمعنى سفلى أو منخفضة؛ ومن «وكال» التي تعني الأرض. والهاء للسكت، وليست للتأنيث لأن اللفظة أعجمية.

الشيخ أبو الحسن علـّي بن إسماعيل بن حرزهم. قال: لقمني القاضي أبو بكر محمـد بن عبد الله بن العـربي. قال: لقّمني الإمـام أبو حـامد محمد بن محمد الغزّالي. قال: لقّمني أبو المعالي عبـد الملك بن عبد الله الجويني، قال: لقّمني أبو طالب محمد بن علـّي المكي. قال: لقّمني الشيخ أبو محمد أحمد بن الحسين الجريري. قال: لقّمني أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد. قال: لقّمني خالي سريّ السقَطيّ. قال: لقّمني معرُوف الكرخي. قال: لقّمني داود الطائي. قال: لقّمني حبيب العجمي. قال: لقّمني الحسن بن أبي الحسن البصري. قال: لقّمني علـّي بن أبي طالب، رضي الله تعلى عنه، قال: لقّمني رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وكتب له شيخنا بذلك خطّه في أواسط شهر ربيع الآخر من عام 895 (أوائل مارس، 1490). ولقّم الفقيه المذكور كاتب الأحـرف أحمد بن علـّي بن أحمد بن علـّي بن عبد الرحمن بن داود البلويّ، وفقه الله تعلى.

دعاء الفَرَج:

[6/ب]

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

أنبأنا المعمَّر المشاور أبو عبد الله محمد بن يوسف العبدريّ [1]، عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري، عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علـّي البلنسي [2]، عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله محمد بن

(1) العبدري: اشتهر بالمؤاق. وقد تقدم ذكره في تعليق سابق، (ص 136).

(2) محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسي من علماء غرناطة. تتلمذ على شيخ الجماعة ابن الفخار، وتخرّج على يديه أبو إسحاق الشاطبي، وأبو بكر بن عاصم، صاحب التحفة، والمنتوري. له تفسير كبير للقرآن، وتآليف في مبهماته. ولد في 15 ذي الحجة، 724 (1324/12/3)، وتوفي في خامس ربيع الأول، 782 (1380/6/9).

علـيّ الفخّـار الخولاني البيـري[1]، عن الأستـاذ العـلاّمـة أبي إسحق ابراهيم بن أحمد الغـافقي. قال: سمعت من الفقيـه الكاتب العـدل أبي محمد عبد الله بن القـاضي أبي جعفر بن عبيـد الله النفزيّ. قـال: سمعت من القاسم هو ابن محمد بن أحمد بن الطيلسان[2] الأوسيّ غير مرة.

حدثني القاضي أبو محمد بن عبد الحق بن محمد[3] سماعاً من لفظه غير مرة بمسجده بقرطبة، طهّره الله تعلى، قال: (نا) القاضي أبو مروان بن مسرة قراءة عليه، قال: قرأت على أبي بحر بن العاص. قال: حدثني الشيخ أبو الفتح وأبو الليث نصر بن الحسن الشاشي. حدثني أبو الحسن علـيّ بن الحسن بن ابراهيم العاقولي الشافعي. قـال: (نا) القـاضي أبو الحسن محمد بن علـيّ بن صخر. قال: (نـا) أبو عيـاض أحمد بن

(1) هوذا ابن الفخار، شيخ الجماعة بغرناطة. والبيري نسبة إلى بيرة (Vera) الواقعة شرقي إقليم المرية بالقرب من الشاطىء، وليس منسوباً إلى بيرة (Beira)، الواقعة بالبرتغال قريبة من الحدود الاسبانية.

(2) القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الطيلسان الأنصاري الأوسيّ القرطبي. كان عارفاً بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث. روى عن جده لأمه أبي القاسم بن غالب الشراط، وأبي العباس بن مقدام، وأبي محمد بن عبد الحق الخزرجي. وتصدر للإقراء والإسماع. بعد سقوط قرطبة سكن مالقة ووليّ خطابتها. من مؤلفاته: «بيان المنن على قارىء الكتاب والسنن»؛ «والجواهر المفصلات في المسلسلات»؛ «وغرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين»؛ «وأخبار صلحـاء الأندلس». ولد سنة 575 (1179)، وتوفي بمالقة، سنة 642 (1244).

(3) إزاء هذا الاسم كتب مؤلف الثبت على الهامش: «هو الخزرجي» وكتب فوق الجملة حرف (ط) أي طرة أو حاشية. والخزرجي هذا هو أبو عبد الله بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبـد الحق الخزرجي. من أهـل قرطبـة. سمع أبا عبد الله بن الطلاّع، وأكثر عنه، وعُني بالحديث والفقه. وهو أستاذ أبي القاسم بن بقي. قال ابن الأبار في ترجمته (729): إنه لم يقف على تاريخ وفاته.

محمد بن يعقوب. (نا) أحمد بن منصور الحافظ المعدل. (نا) أبوالحسن علّي بن الحسن القطّان البلخي بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان صدوقاً. قال: (أنا) أبوالحسن علّي بن محمد المحتسب. (نا) محمد بن هرون الهاشمي. (نا) محمد بن يحيى المازني. قال: (نا) موسى بن سهل، عن الربيع[1] قال:

لما استوت[2] الخلافة لأبي[3] جعفر، قال لي: يا ربيع، ابعث إلى جعفر[4] بن محمد. قال: فقمت من بين يديه فقلت: أي بلية يريد أن يفعل؟ وأوهمته أني أفعل. ثم أتيته بعد ساعة فقال: ألم أقل لك: ابعث إلى جعفر بن محمد؟ فوالله لتأتينّي به ولأقتلنّه شر قتلة. قال: فذهبت إليه فقلت:

أبا عبد الله، أجب أمير المؤمنين. فقام معي. فلما دنونا من الباب، قام يحرك شفتيه، ثم دخل، فسلّم، فلم يرد عليه، ووقف فلم يجلس. ثم رفع رأسه فقال: يا جعفر، آنت الذي ألّبت وكثّرت؟ وحدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ينصب للغادر لواء يوم القيامة يعرف به.

---

(1) الربيع بن يونس: استوزره أبو جعفر المنصور وحاز ثقته. وعندما تولى الهادي استوزره أيضاً غير أنه لم يلبث أن قتله.

(2) في الأصل المخطوط: استولت وهو سبق قلم. والصواب: استوت أي استقرت له الخلافة واستتبّ الأمن.

(3) هو أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علّي بن عبد الله بن العباس، الخليفة العباسي الثاني، بويع 12 حجة، 136 (754/6/7)، وتوفي 6 حجة 158 (775/10/7).

(4) جعفر بن محمد هو المعروف بجعفر الصادق، إمام الشيعة (فرقة الإمامية)، توفي سنة 148 هـ ووالده هو محمد الباقر (ت 113) بن علّي زين العابدين بن الحسين، (ت 61) بن علّي بن أبي طالب الخليفة الراشد، المتوفى سنة 40 هـ.

قال جعفر بن محمد: حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبيّ، صلى عليه وسلم قال: ينادي مناد يوم القيامة من بُطنَانِ العرش: ألا فليقُم من كان أجره على اللّه. فلا يقوم من عباده إلاّ المتفضّلون.

فما زال يقول حتى سكن ما به، ولأنَ له، وقال له: اجلس أبا عبد الله، ارتفع أبا عبد الله، ثم دعا بمدهن غالية[1]، فغلفه[2] بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثم قال له: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله. وقال لي: يا ربيع، اتبع أبا عبد الله جائزته، وأضعفها.

قال: فخرجت فقلت: يا أبا عبد الله، تعلم محبتي لك. قال: أنت منا. حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبيّ، صلى الله عليه وسلم، قال: مولى القوم منهم. قلت: يا أبا عبد الله، شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك إليه.

قال: دعاء كنت أدعو به. قلت له: دعاء حَفِظته عند دخولك إليه، أم شيء تأثِرُه عن آبائك الطاهرين؟ قال: بل حدثني أبي عن أبيه عن جده، أن النبيّ، صلى الله عليه وسلم، كان إذا حزبه أمر، دعا بهذا الدعاء، وكان يقول دعاء الفرج.

نص الدعاء:

«اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ. أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها

---

(1) الغالية: طيب مركب من مسك وعنبر مع دهن البان. والبان شجر معروف بالمشرق ويجلب ثمره ودهنه للمغرب. والغالية أيضاً: الطيب المأخوذ من حيوان كالسنّور يسمى زباداً، وهو اسم مولّد أيضاً كالغالية، والعرب تسميه الزُّهْم ـ بضم الزاي وسكون الهاء ـ والأشبه أنه هو المراد في المواضع التي وقع فيها.

(2) غلّفه: يقال: غلّفه بالغالية إذا غشى لحيته بالغالية، أو لطخه بها.

علـيّ قلّ لك بها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك بها صبري، فَيَامَنْ قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بلائه صبـري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني: أسألك أن تصلي على محمد وعلى ال محمد، كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم إنك حميد مجيد.

«اللهم أَعنيٍّ على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تَكِلْني إلى نفسي فيما حَضَرتُه، يا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة: هَبْ لي مـا لا يضرّك، واغفـر لي ما لا ينقصـك. يا إلهي: أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بليّة، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنا[3] عن الناس. ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله».

قال الربيع: فكتبته من جعفر بن محمد فها هو في جيبي. قال موسى: فكتبته من الربيع، فها هو في جيبي. قال ابن يحيـى: فكتبته من موسى فها هو في جيبي. قال محمد بن هرون: وكتبته من ابن يحيـى، فها هو في جيبي. قال علي المحتسب: فكتبته من ابن هرون، فها هو في جيبي. قال القطّان: فكتبته من المحتسب، فها هو في جيبي. قال أحمد بن منصور: وكتبته من القطّان، فها هو في جيبي. قال أبو عياض: فكتبته من ابن منصور، فها هو في جيبي. قال ابن صخر: فكتبته من أبي عياض، فها هو في جيبي. قال العاقولي: فكتبته من ابن صخر، فها هو في جيبي. قال أبو الليث وأبو الفتح: فكتبتُه من أبي الحسن العاقولي، فها هو في جيبي.

---

(3) في الأصل المخطوط: «الغنا» (هكذا بالألف وبفتح الغـين) ومقصور الغَنـاء بمعنى الاكتفاء، وليس بكسر الغين فهذا معناه ما يطرب من الأصواب إذا كان ممدوداً، أو الثروة ووفرة المال إذا كان مقصوراً، ويكتب حينئذ بالألف الممالة.

قال أبومروان بن مَسَرة: كتبته من خط طاهر بن مفوّز وكان كتبه عن أبي الليث وأبي الفتح، ثم قرأته على أبي بحر، وجعله لنا في جيبه وأراناه، وحدثني عن أبي الفتح وأبي الليث فها هو في جيبي. قال ابن عبد الحق: فكتبته عن ابن مسَرَّة، فها هو في جيبي. قال ابن الطيلسان: فكتبته من ابن عبد الحق فها هو في جيبي لا يفارقني، وفي حفظي لا أنساه. قال النفزي: فكتبته من ابن الطيلسان، فها هو في جيبي.

قال الأستاذ الغافقي: فكتبته من النفزيّ وجعلته في جيبي. قال الأستاذ البيري: فكتبته من الأستاذ الغافقي وجعلته في جيبي. قال الأستاذ أبوعبد الله: فكتبته من الأستاذ البيري، وجعلته في جيبي. قال شيخنا: قال لي شيخي المنتوري: وكتبته من الأستاذ أبي عبد الله البلنسيّ، وجعلته في جيبي. قال شيخنا المشاور أبوعبد الله: وأنا كتبته أيضاً عن شيخي المنتوري، رحمه الله، وجعلته في جيبي، وهو في حفظي لا أتناساه، ملتزماً ذكره كلّ ليلة إلاّ من غفلة.

قلت: وأنا كتبته عن شيخنا الإمام أبي عبد الله المذكور من كتابه: «سَنَن المهتدين» بحكم إجازتي في روايته عنه، وجعلت نسخته في جيبي.

نموذج من مرويات أبي زُرعة العراقي

[7/أ] / الحمد لله وحده

صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا

«أنموذج من مرويات شيخ الإسلام ولي الدين أبي زرعة العراقي، منقولة من أصل مصحّح مقابل يعتمد عليه إن شاء الله تعلى».

منها الموطأ:

أما من رواية ابن[1] بكير: فأخبرني به عالياً أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي إجازة معينة. (أنا) أبو الحسن علّي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري، إجازة عن أبي طاهر بركات عن ابراهيم الخشوعي[2]، عن أبي عبد الله محمد بن

---

(1) أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن بكير تقدم التعليق عليه في ص 119، ونضيف هنا أنه اشتهر بيحيى بن بكير، نسبة إلى جده. وكان مولده سنة 154 (771).

(2) أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات الدمشقي الحبروني القرشي الأغماطي الخشوعي: ولد أبو طاهر بركات بدمشق في رجب، 510 (1116)، وتوفي بها ليلة 27 من صفر 598 (1201/11/26). سمي الخشوعيون خشوعيين لأن جدهم الأعلى كان يؤم بالناس، فتوفي بالمحراب فسمي الخشوعي نسبة إلى الخشوع في الصلاة.

أحمد بن ابراهيم الرازي. قال: (أنـا) أبو الفضـل أحمد بن علـيّ بن محمد بن سلمـة الأنماطي [1] قراءة عليه وأنا أسمع للصلاة والزكاة والحج والصيام والاعتكاف والجنائز والشفعة والمساقاة والقِراض والحدود والضحايا والصيد والعقيقة والأشربة والنذور والأيمان والجامع. قال: (أنا) أبوبكر عتيق بن موسى بن هارون الحاتمي. (ثنا) أبوجعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المعروف بأبي الرقراق.

ح قال الرازي: و(أنا) به أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين سماعاً عليه لأجزاء منه، وإجازة لباقيه: (أنا) عتيق بن موسى: (ثنا) أبو الرقراق: (ثنا) يحيى بن عبد الله بن بكير. وكان ابن بكير يقول: قرأت الموطأ على مالك أربع عشرة مرة.

وأخبرني برواية القَعْنبيّ عنه عالياً: أبوعبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد الأنصاري إجازة معينة، وآخرون كثيرون إجـازة شاملة لجميـع مروياتهم. قالوا: (أنا) علـيّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ إذناً عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبـد الله اللبان (أنـا) أبوعلـيّ الحسن بن أحمـد بن الحسن الحدّاد إجـازة إن لم يكن سماعـاً. (أنـا) أبو نُعيم. (أنا) أبوبكر أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلّاد النصيبيّ (أنا) أبوبكر محمد بن غالب بن حرب الملقَّب تمتام. (ثنا) القعنبيّ.

وأخبرني برواية أبي مصعب عنه ــ خلا من قوله: كتاب الفرائض، إلى قوله: كتاب البيوع؛ ومن قوله: باب ما جاء في القراض إلى كتاب البيوع فليس داخلاً في روايتنا ــ أبو الحرم [2] محمد بن محمد بن محمد بن

(1) الأنماطي: نسبة غير قياسية إلى الأنماط ــ جمع نمط ــ والأنماطي هو الذي يبيع الفُرُش.

(2) فتح الله أبو الحرم. . . بن أبي الحرم بن أبي طالب بن عبد الجبّار القلانسي الحنبلي: مسند مكثر. ولد في العشر الأخيرة من ذي الحجة، 683 (العشر الأولى من مارس، 1285)، وتوفي بالقاهرة 4 جمادى الأولى، 765 (9 مارس 1364).

أبي الحرم القلانسيّ قراءةً عليه وأنا حاضر في الثانية بعضه(+) بقراءة والدي، وبعضه بقراءة الإمام شهاب الدين بن العريان(+)، وإجازةً بسماعه لما ذكرناه على أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن عيسى المشهدي، وأم محمد سيدة بنت موسى بن عثمان بن دُرباس المَارَانية، بسماع الأول على أبي عليّ الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري.

(ح) و(أنا) بذلك أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد الأنصاري إجازة معينة. (أنا) أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر قراءة عليه وأنا أسمع من قوله: الأمر بالوتر إلى قوله(*): وقوف(*) من فاته الحج بعرفة، ومن قوله: السلف وبيع العروض بعضها ببعض إلى آخر الكتاب[1]، إجازة لباقي المرويّ منه بإجازته وإجازة سيدة، وسماع الحسن من المؤيد الطوسي بسنده.

وأخبرني برواية يحيى[2]، قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن

(+) . . . (+) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للمخطوطة (الجهة اليمنى بالنسبة للقارىء)، وأتبع أبو جعفر البلوي ذلك بكلمة: «صح»، وفوق السطرين الصغيرين المكتوبين رأسياً كتب كلمة: «كذا».

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للمخطوطة، وكتب فوقه كلمة: «صحّ».

(1) بين كلمتي «الكتاب إجازة» كتب العلّامة البلويّ كلمة: «كذا» أي بدون واو العطف الذي يعطف على «قراءة» قبلها.

(2) هو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس (أو وسلاسن) بن شمَّال بن منغايا الليثي ــ بالولاء ــ المصمودي، الأندلسيّ. هو من مصمودة طنجة، أسلم جده وسلاس على يد يزيد بن عامر الليثي ــ من ليث كنانة ــ. دخل أبوه (يحيى) الأندلس في جيش طارق، ثم دخل بعده جدّه (كثير)، وكان يحيى بن كثير والياً على الجزيرة الخضراء وشدونة. وطلب يحيى بن يحيى العلم، فرحل إلى المشرق وسمع مالكاً في السنة التي توفي فيها (179 هـ) وعاد إلى الأندلس، ولما توفي والده ــ وهو والي الجزيرة ــ أخذ نصيبه من التركة وعاد فحجّ وسمع من أصحاب مالك. ثم رجع إلى بلاد=

محمد بن ابراهيم بن جماعة إجازة معينة: (أنا) الأستاذ أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير مكاتبة بسنده عن ابن خليل.

البخاري:

وأخبرني بالبخاري من طريق أبي الوقت: قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علّي بن تمام الأنصاري السبكي الشافعي بقراءة والدي عليه وأنا أسمع بالقاهرة سنة 767، وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن عامر المقرىء قراءة عليه وأنا أسمع بمكة سنة 69، وأبو عبد الله محمد بن علّي بن عمر بن خالد المخزومي الشهير بابن الخشاب بقراءتي عليه بالقاهرة سنة 79، وأبو إسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي ابن الأميوطي[1] قراءة عليه وأنا أسمع[*] بمكة سنة 76، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبيّ قراءة عليه وأنا أسمع[*] بمكة سنة 73.

قال الثلاثة الأولون: (أنا) أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الحجّار، وأم محمد وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية قراءة عليهما ونحن نسمع. وقال الرابع: (أنا) أبو العباس الحجّار. (أنا) أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن الزبيدي[2]. وقال

= الأندلس لينشر العلم ويوطد أركان المذهب المالكي في الغرب الإسلامي. روى موطأ مالك أكثر من ألف رجل. وكثرت نسخ الكتاب فوصلت نحو ثلاثين اشتهر منها نحو عشرين، وكانت رواية يحيى أشهر الجميع. توفي في 22 رجب الفرد الحرام، سنة 234 هـ (19 فبراير 849).

(1) الشيخ جمال الدين أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد اللخمي ابن الأميوطي الشافعي. ولد سنة 715 (1315). درّس وأفتى وناب في الحكم في القاهرة، ثم استوطن مكة من سنة 776 إلى أن توفاه الله في ثامن رجب 790 (13 يوليه 1388).

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر بصفحة 7 أ، من مخطوطة «الثبت».

(2) الزّبيدّي (بفتح الزاي): نسبة إلى مدينة زبيد ببلاد اليمن.

السادس[1]: (أنا) سنقر بن عبد الله الزيني: (أنا) أبو الحسن علّي بن أبي بكر بن رُوزْبَهْ. قالا: (أنا) أبو الوقت.

مسلم:

وأخبرني بمسلم والدي، رحمه الله، بقراءتي عليه. قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم الأنصاري الخزرجي الشهير بابن الخبَّاز بقراءتي عليه: (أنا) القاسم بن أبي بكر الإربلي.

(ح) وأخبرني عالياً بدرجة: أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الشهير بالبيَّاني[2] قراءة عليه وأنا أسمع: (أنا) أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر. قالا: (أنا) المؤيّد بن محمد بن علّي الطوسيّ. قال القاسم: سماعاً، وقال الآخر: إجازة.

سنن أبي داود:

وأخبرني بِسُنن أبي داود والدي، رحمه الله، بقراءتي عليه. (أنا) أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم البكري الميدومي، وأبو الحسن علّي بن أحمد بن محمد العُرضي بقراءتي عليهما مفترقين.

(ح) وأخبرني عالياً أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغيّ الأصل الدمشقيّ الشهير بابن أميلةَ. قراءة عليه وأنا أسمع في 3 عمري. قال الميدومي: (أنا) الإمام قطب الدين محمد بن أحمد بن علّي القسطلاني، وأبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الدمشقي الشهير

---

(1) كذا في الأصل المخطوط ولعل الصواب: الخامس لا السادس، لأنه في الواقع لم يذكر من رواة صحيح البخاري غير خمسة رواة. وهناك بالطبع احتمال آخر وهو سقوط اسم الراوي السادس وليس لدينا ما نرجح به هذا الاحتمال أو ذاك للأسف.

(2) البيّاني: نسبة إلى بيّانة (Baena)، من أعمال قرطبة. وتقع في الجنوب الشرقي من الاقليم، قريبة من حدود إقليم جيَّان (Jaen).

بابن خطيب المِزّة. وقال العُرضيّ وابن أميلة: (أنا) أبو الحسن علـيّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الأصل الصالحيّ الدار الشهير بابن البخاري. قال هو وابن خطيب المزة: (أنـا) أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن البغدادي الشهير بابن طبرْزذ. قال ابن الخطيب وأنا في 5 عمري.

وأخبرني بها من طريق ابن داسة ــ وهو أعلى ما يوجد الآن ــ أبو حفص عمر بن علـيّ بن شيخ الدولة الأسيوطي كتابة منهما عن عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني، عن عفيفة الفارفانية، عن أبي علـيّ الحدّاد، عن أبي نعيم الحافظ..........................

[هنا بتر ويتمثل فيما كتبه البلويّ وكتبه أستاذه ابن بكرون الفهري]

العلاّمة أبو القاسم الفهري
أستاذ أبي جعفر ووالده وأخويه

أولاً ـ مشايخ أبي القاسم الفهري ومروياته:

[7/ب] / . . . بها عن شيخه الإمام العلاّمة أبي عبد الله البيريّ، عن الإمام النحويّ أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي، عن الشيخ إمام النحاة أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الحلبيّ المعروف بابن النحّاس، عن مؤلفها. انتهى.

ومن أشياخي الذين أخذت عنهم علم العربية الشيخ الإمام الخطيب البليغ، النحويّ، البقية الصالحة، البركة، المنعّم المرحوم أبو إسحق إبراهيم بن كامل، رحمه الله ورضي عنه.

قرأت عليه الربع أو الثلث من ألفية ابن مالك قراءة تفقه وتفهّم. وكان فصيحاً، حسن الإلقاء، فاضل الذات، حسن الخلق، رحمة الله عليه ورضوانه.

وأما كتاب الجُمل لأبي القاسم[1] الزَّجّاجي، فقرأت من أوّله إلى

(1) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحويّ البغدادي داراً ونشأة، النهاوندي أصلاً ومولداً. نسبوه إلى أستاذه أبي إسحاق ابراهيم الزَّجّاج، لأنه لزمه وتتلمذ عليه حتى برع في النحو، ثم سكن الزجاجيّ طبرية (بالشام) وأملى وحدث بدمشق عن أستاذه وكبار=

باب النداء قراءة تفقّه وتفهّم على شيخنا أبي عمرو بن[1] منظور، رحمه الله، وحدثني شيخنا الحاج الراوية أبو عبد الله محمد المجاري، رحمه الله(+) إجازة(+) عن شيخه أبي إسحق الشاطبيّ، عن أبي عبد الله المقّري، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن سعيد بن عثمن الهَزْميرِيّ، نزيل مصر، إجازة عن أحمد بن الفتح بن عبد الله بن عبد الرحمن المرسيّ، عن ابن النعمة، عن أبي محمد بن السيد، عن عاصم بن أيوب، عن محمد بن فتح البَطَلْيَوْسِيّ، عن نافع الأديب، عن أبي الحسن الأنطاكي، عن المؤلف. انتهى.

ومما عرضته على أشياخي، وقرأته: الحجب في الفرائض لابن زكرياء، عرضته على شيخيَّ أبي إسحق البدويّ وأبي عمرو بن منظور، رحمهما الله. وحدثني به شيخنا أبو إسحق البدويّ قال: عرضته على مؤلفه القاضي العلاّمة الجليل الحسيب الفرضيّ المصنّف المرحوم أبي بكر أبي[2] بكر يحيى بن عبد الله بن زكريا الأنصاري، رضي الله عنه.

وحدثني به أيضاً شيخنا أبو عمرو بن منظور، عن والده القاضي

= الشيوخ، مثل: نِفْطوَيه وابن دريد وابن الأنباري. من مؤلفاته: «الجُمل»، «الإيضاح»، «الكافي»، وكلها في النحو، ثم المخترع في القوافي؛ والأمالي وهذه مطبوعة. توفي بطبرية في شهر رجب أو ذي الحجة 339 (يناير أو ماي 951) وقيل توفي في رمضان، سنة 340 (فبراير 952).

(1) هو أبو عمرو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن منظور الأندلسي الغرناطي، قاضي الجماعة بغرناطة، سنة 864. نقل عنه العلاّمة المَوّاق وأخذ عنه أبو القاسم الفهري كما يصرح بذلك هو نفسه. كان حيّاً سنة 887 (1482)، وفي تلك الحدود توفاه الله، عن سنّ عالية. يكنىّ أبوه أبا بكر، ويكنىّ جدّه أبا العرب.

(+) ... (+) ما بين العلامتين كتبه أبو القاسم الفهري بخط يده على الهامش الأيمن (يمين القارىء) للصحيفة 7 ب، من المخطوط.

(2) هكذا في الأصل المخطوط: بتكرار «أبي بكر» وهو سهو.

أبي بكر المذكور، عن مؤلفه المذكور. ومما عرضت وقرأت على بعض أشياخي الخزرجية لضياء الدين، عرضتُها على شيخنا أبي إسحق البدويّ، وحدثني بها عن بعض أشياخه بسنده فيها. انتهى.

فهذا ما تيسّر لي من الأسانيد في كتب العلم بالقراءة والإجازة.

وحدّثني(*) شيخنا(*) أبو إسحق البدوي، رحمه الله، إجازة وإذناً: قال: أنشدني شيخنا أبو عبد الله محمد بن الأزرق، بلفظه للإمام الوليّ أبي القاسم الشّاطبيّ. (بحر السريع):

قالوا: غداً نأتي ديارَ الحِمَى ... ويَنزِل الركْبُ بِمَغْنَاهُمُ

وكلّ مَن كانَ مشوقاً لهم ... أصبحَ مسروراً بلُقْياهُم

قلتُ: ولي ذنب، فما حيلتي؟ ... بأيِّ وجهٍ أتَلَقّاهُم؟

قالوا: فإنّ العفْوَ مِن شأنهم ... لا سِيَّما عَمَّن تَرجَّاهُم!

وحدثني شيخنا أبو إسحق البدويّ، رحمه الله، فيما أذن لي في روايته، عن الأستاذ العالم أبي عبد الله محمد بن الأزرق المذكور، عن الأستاذ الخطيب الراوية الصالح الشريف أبي جعفر أحمد بن وليّ الله أبي عبد الله محمد الطنجالي. قال: حدثني جدّي أبو جعفر إجازة عن أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم. قال: أنشدني الأستاذ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن جزيّ. قال: أنشدني الأستاذ أبو محمد بن السِّيد[1] البَطَلْيَوْسيّ لنفسه: (الطويل):

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين يوجد على الهامش الأيمن للصحيفة 7ب مكتوباً بخط يد الأستاذ الفهري.

(1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي، السِّيد ــ بكسر السين ــ من أسماء الذئب سمي به الرجل. والبَطَلْيَوْسي ــ بفتح الباء والطاء والياء مع سكون اللام، كما ضبطها أبو القاسم الفهري وكما عرفناها عن بعض أساتذتنا ــ منسوب إلى بَطَلْيَوْس: =

أخوِ العلْم حيٌّ خالد بعد موتِهِ وأوْصالُه تحتَ التُّرابِ رميمُ
وذو الجهلِ مَيْتٌ وهْوَ ماشٍ على الثَّرى يُظَنُّ مِن[1] الأحْياءِ وهْوَ عَدِيمُ

وكذلك حدثني إجازة عن شيخنا ابن الأزرق المذكور، عن الطنجالي المذكور، عن جده المذكور، قال: أخبرنا أبوسليمان بن حَوْطِ اللّه: أخبرنا الحافظ أبوعمرو عُثْمَن ابن جلك الموصلّي، قال: سمعت الشيخ الصالح أبا الحسن علـّي بن خطاب الرَّبعي يقول:

[8/أ] رأيت ربَّ العزّة في المنام تبارك وتعلى / فقلت: يا رب، علّمني ما أدعوك به. فقال: «قل اللهم إني أطلبك منك، وأسألك عنك، فاعِنيّ يا ذا الجلال والإكرام».

وسمعته يقول: رأيت النبيّ، صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول:

= (Badajoz) الحالية، والعاصمة القديمة لبني الأفطس ــ من ملوك الطوائف ــ): تقع جنوب غربي اسبانيا قريبة من الحدود البرتغالية ــ الاسبانية. كان البطليوسي عالماً باللغات والآداب متبحراً فيها متصدراً لتدريس العلوم اللسانية وغيرها. من مؤلفاته: «إصلاح الخلل الواقع في الجمل»؛ «المثلث»؛ «المسائل المنثورة في النحو»؛ كتاب «سبب اختلاف الفقهاء»؛ وله: «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»؛ وشرح الموطأ، وسقط الزند؛ وديوان المتنبي. ولد ببطليوس، سنة 444 (1052)، وعاش في قرطبة، ثم غادرها إلى بلنسية، حيث توفي هناك في منتصف رجب 521 (1127/7/27).

هذا، وقد أخذ أمير الشعراء أحمد شوقي معنى هذين البيتين في قصيدته عن الشاعر الإنكليزي الخالد: وليم شيكسبير فقال:

والناسُ صِنفان: موْتىَ في حياتِهِمْ وآخـرونَ بِبـطنِ الأرضِ أحيـاءُ
تـأبىَ المواهبُ: فَـالأحيـاءُ بينهمْ لا يستوُون، ولا الأمْواتُ أكفاءُ

(1) هكذا في هذه الرواية: «يُظَنّ» وفي رواية أخرى: «يُعدّ» وعلى أي حال فالمعنى لا يتغير.

«من رَوَّي عنيّ حديثاً فأعربه طيّب الله نهكته[1]، وشرَّف منزله، وأعلىَ قدره في أعين الناس». قال: فانتبهت وقد أنسيته، فعُدتّ فنمت فرأيته ثانية وهو يقول: «من روَّي عني حديثاً... كما قال في الأولى. قال: فانتبهت فأنسيته، فعظم ذلك عليّ، فرأيته ثالثة وهو يقول: «من روَّي عنيّ حديثاً... كما قال في الثانية، فانتبهت وأنا أحفظه وأقوله.

قال أبو عمرو الحافظ: لما سمعت هذا، اجتهدت في قراءة النحو والفقه حتى تبينّ لي الخطأ من الصواب. ثم شرعت في طلب الحديث.

وحدثني شيخنا أبو إسحق البدويّ فيما أجازنيه عن الأستاذ ابن الأزرق المذكور، عن الخطيب الراوية أبي عبد الله اللوْشي عن الخطيب أبي الحسن فضل بن فضيلة، قال: حدثنا الفقيه أبو عيسى بن أبي السراج، حدثنا المحدث أبو محمد بن سفيان الشاطبي، حدثني أحمد بن خلصة قال:

أصابتني زَمانة أقعدتني وألزمتني الفراش سنين، وكانت أمي تتولىّ تمريضي وتنظر لي في معيشتي، ثم تغلق عليّ باب الدار، وتمشي في شغلها، وتأتي مع الليل، كذلك دأبها. فلما كان يوم من الأيام، سئمت الحياة، وبرمت من شدة العلة، وأشرت إلى الله تعلى، إذ كنت لا أطيق الحراك، وقلت:

(1) النهكة: من نهكهُ المرض مثلاً: إذا أضناه وأضعفه وسبّب له الهزال. ولكن الاستعمال المغربي الدارج يضفي على الكلمة معنى «النَّكهة» أي رائحة الفم. وهو استعمال عرفي تصرَّف في حروف الكلمة بالتقديم والتأخير، فصرفها عن معناها العربي الأصيل، على أن في الإمكان اضفاء معنى «شفَى» على كلمة «طيِّب» فيبقى الاستعمال اللغوي سليمًا حينئذ.

«اللهم، فعافِني أو اقبضني إلى رحمتك يـا أرحم الراحمـين». ثم أخذتني عيني، فخطر لي شخص ما رأيت أحسن منه وجهـاً، وأطيب رائحة، ولا أنظف ثوباً يسلّم، فرددت عليه، وقلت: من أنت يرحمك الله؟ فقال لي: أنا العافية. قد سمع الله نداءك، وأذِنَ لي في راحتك، فهاتِ يدك أُقِمْكَ بإذن الله. فقلت: ومن يطيق مدّ يده، وأنا مفلوج لا أحرك عضواً من أعضائي؟ قال: أليس قلت لك: أنا العافية؟ فمددت يدي، فأقامني، وزال عنيّ، وتركني قائمًا، فانتبهت وأنا بتلك الحال، فما كدت أصدق به، حتى مشيت بطول البيت، وطفت على جميع الدار لا أجد ألماً. وأخذت مفتاح باب الدار، وكانت أمي تضعه تحت الباب. فلما جاءت، لم تجدهُ فأعْولتْ. واستدركتُها فخرجت إليها، وفتحت باب الدار، فكادت تموت فرحاً. وأعلمتها، فشكرت الله. وبقيت على حالي أتصرف في شغلي وأكتب بيدي، ولم أكُن في شيء من ذلك.

وحدثني شيخنا أبو إسحق البدويّ المذكور، رضي الله عنه، فيما أجازنيه وأذن لي أن أحدث عنه، عن الأستاذ ابن الأزرق المذكور، عن الشيخ الخطيب الحاج الصالح أبي الحسن سعد بن محمد الساحلي المالقي. قال: حدثنا صدر الدين الميْدُومي، سماعاً عن أبي موسى بن علان، عن أبي القاسم سيد الأهل سيد[1] الأهلِ هبة الله البوصيري، عن أبي صادق رشد، عن أبي الحسن علـيّ[2] بن حمصة الحراني، عن الحافظ أبي القاسم حمزة بن محمد[3] الكناني، أخبرنا عمران بن[4] محمد بن حميد الطبيب،

(1) هكذا في الأصل المخطوط: تكرر هذا الاسم: (سيّد الأهل) مرتين.

(2) على الهامش الأيمن للمخطوطة علّق أبوجعفر على كلمة علـيّ هذه فكتب: «هو ابن عمر» وكتب فوقها (ط) أي طرّة.

(3) وبنفس الطريقة علّق العلاّمة البلويّ قائلاً بعد محمد، واثر شرطة صغيرة: بن علي. وفوق الاسم حرف الطاء.

(4) علّق البلويّ على هذا الاسم قائلاً بالهامش الأيمن في سطر رأسيّ مكتوب من أسفل إلى =

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني الليث بن سعد، عن عامر بن يحيى المعافري، عن أبي عبد الرحمن[1] الحُبُلِّي أنه قال: سمعت عبد الله بن عُمَر، رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فتنشر له تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل منها مدّ البصر. ثم يقول الله تبارك وتعلى: أتنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا رب. ثم يقول الله له: ألك عذر أو حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول: لا ، يا رب. فيقول عز وجلّ: بلى، إن لك عندنا حسنات، وإنه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج له بطاقة فيها: (أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله). فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلاّت؟ فيقول عز وجل: إنك لا تظلم. قال: فتوضع السجلاّت في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة.

[8/ب] قال حمزة بن محمد: ولا أعلم(*) هل(*) روي هذا / الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث. وبالله التوفيق.

قال الحراني: لما أملى حمزة هذا الحديث، صاح غريب من الحلقة

= أعلى: «عمران بن موسى بن حميد الطبيب في رواية ابن الطيلسان عن أبي بكر بن العربي الزاهد». هذا وابن الطيلسان هو القاسم بن محمد بن أحمد بن سليمان الأوسي الأنصاري القرطبي (575-642)، عرف بابن الطيلسان.

(1) علّق البلوي قائلاً: أبو عبد الرحمن الحبلّي تابعي، مدفون بقبلّي قرطبة، أعادها الله، ــ ويذكر عبد الحميد في نفح الطيب ج 1، ص 260 ــ نقلاً عن الخزرجي: «أن اسم الحُبُلّي ــ بضم المهملة والموحدة ــ عبد الله بن يزيد المعافري المصري، وأن ابن معين وثقه وأنه توفي بأفريقية، سنة مائة. وفي هذا مخالفة لملاحظة البلويّ التي تفيد أنه مدفون بقبلّي قرطبة.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين إضافة منا ليستقيم المعنى.

صيحة فاضت نفسه معها؛ وأنا ممن حضر جنازته وصلّى عليه. قال الشيخ أبو الحسن: «أنا حضرت رجلاً في المجلس وقد زعق عند هذا الحديث ومات، وشهدت جنازته، وصليت عليه، رحمه الله».

اللهم يا مولانا أحفظ علينا شهادة أن لا إله إلاّ اللَّهُ محمد رسول الله. وأَمِتْنا عليها، واجعلها آخر كلامنا من الدنيا حالاً ومآلاً، ونطقاً واعتقاداً يا أرحم الراحمين.

ثانياً ـ نص الإجازة العلمية:

فهذا ما تيسر لنا في هذه الإجازة من الأسانيد في الكتب المذكورة وفي غيرها، وقد أجزتُ لهذا الطالب الفقيه المذكور أبي جعفر أحمد، وفقه الله وأرشده، وجعله من أهل العلم الواعين له، والراغبين فيه، والحاملين له حق حمله، جميع القراءات الثماني المذكورة وجميع الأحاديث الواقع إسنادها في أول هذا المكتوب في فضل القرآن، وجميع الكتب المذكورة بأسانيدها المسطرة.

وأذنت له أن يروي عنيّ ويحدّث عني بما في هذه الإجازة أو ما شاء منه أو بغيره مّما يصح لديه، وأجزت له ـ تكميلاً لمذهبه، وإسعافاً لمقصده ومطلبه ـ جميع ما أرويه عن شيوخي، رحمهم الله، بقراءة أو سماع أو إجازة أو مناولة ـ وما صدر عنيّ من تقييد في شيء من العلوم إجازة عامة، شاملة تامة، على شرطها المعروف، وسننها المألوف.

وبمثل هذه الإجازة حرفاً حرفاً، أجزت أخويه محمداً وأبا القاسم، أرشدهما الله ووفقهما، وأَذنت لهما أن يرويا عنيّ ويحدّثا عنيّ بما في هذه الإجازة، وأجزت لهما جميع ما أرويه عن شيوخي، رحمهم الله، بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة، إجازة عامة، على شرطها المعروف، وسننها المألوف.

وأجزت للمجاز المذكور أبي جعفر أحمد ولأخويه المذكورين، جميع ما يتضمنه برنامجا الشيخين العالمين الحاجَّين الصالحين أبي عبد الله محمد المجاري، وأبي الحسن علي القلصادي، رحمهما الله، من العلوم على اختلافها وأنواعها، على الشرط المعلوم، والسَّنن الذي جرى عليه سلفُنا المتقدمون.

وأوصيتهم ،وفقهم الله وأعانهم على طاعته، بما تقدمت لي به الوصية عن أشياخي، رضي الله عنهم، بتقوى الله العظيم، وما عليه أئمة المسلمين، وأن يكثروا من تلاوة كتاب الله العظيم ويعتمدوه مَلَاذاً ومؤنساً في كل الأحيان، ولْيَقتدوا بما عليه السلف الصالحون.

وأوصيتهم بما حدثني به شيخي أبو إسحق البدويّ، رضي الله عنه، إجازة وإذناً. قال: حدثني الفقيه الحافظ المصنِّف الخطيب، المحدّث أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن منصور الأصبحي كتابة. قال: حدثني الشيخ أبو الحسن محمد[1] البطرني، قال: حدثني الشيخ الصوفي ماضي بن سلطان إجازة. قال: حدثني شيخي الولّي القطب والشريف الشهير أبو الحسن[2] علّي المعروف بالشاذلي، رضي الله عنه، قال: قلت لشيخي عبد السلام بن[3] مشيش: أوْصِني. فقال:

(1) أبو الحسن محمد بن أحمد البطرني الأنصاري التونسي: أخذ عن والده والقطب ماضي بن سلطان خادم أبي الحسن الشاذلي. ولد البطرني سنة 703 هـ (1303)، وتوفي في تاسع عشر من ذي القعدة، عام 793 (1391/10/18).

(2) أبو الحسن علّي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، الضرير، الزاهد، ولد في غمارة بشمال المغرب، وعاش في تونس واستقر في الإسكندرية. شيخ الطائفة الشاذلية وتلميذ الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش. حج مراراً، ثم توفي بصحراء عيذاب قاصداً الحج، ودفن هناك في ذي القعدة 656 (نوفمبر 1258).

(3) أبو محمد عبد السلام بن مشيش (أو بشيش): شيخ متصوف، شهير، قتل عام 624 (1227)، بجبل العَلَم في قبيلة بني عروس قرب تطوان، وقبره هناك مشهور ويزار سنوياً في=

«يا علـيّ، اللّه الله، والناس الناس، نزِّه لسانك عن ذكرهم، وقلبك عن التماثيل[1] من قبلهم، وعليك بحفظ الجوارح، وأداء الفرائض، وقد تمّت ولاية الله عندك؛ ولا تذكرهم إلاّ بواجب حق الله عليك، وقد تمّ ورعك. وقل: اللهم أَرِحْني من ذكرهم، ومن العوارض من قبلهم، ونجّني من شرِّهم، وأغْنِني بخيرك عن خيرهم، وتَوَلَّني بالخصوصية(*) من بينهم(*)، إنك على كل شيء قدير».

جعل الله القرآن العظيم شفيعنا لديه، وسبيلنا إليه، وحجّتنا بين يديه، وأماتنا على التمسك بأسبابه، ووفقنا إلى العمل به، والتأدب بآدابه، ولا يحرِمْنا بركتَه وجزيلَ ثوابه. إنه سميع مجيب، ومن الداعين قريب.

قال ذلك كلّه وكتبه بخط يده الفانية أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن بكرون، الفهري، المعروف بالقرعَة. وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وأسبغ عليه عميم رحماه، وهو يحمد الله على كل حال، ويصليّ ويسلّم على مولانا محمد خير الأنبياء وأكرم الأرسال، ويرضى عن آله وأصحابه أفضل صحب وخير آل.

= موسم معين. هذا وكان المرحوم ابن عمي الفقيه الحاج سيدي الحاج أحمد بن عمر بن الحاج محمد العمراني، ذكر لي أنه سمع والدي المرحوم سيدي محمد بن محمد بن الحاج محمد العمراني يذكر وفاة الشيخين ابن مشيش والشاذلي ويذكر رمزاً لهما كلمتي: «تدكر» و«تنور» أي سنتي 624 و656 بالتتابع، قالوا:

وابن مشيش رمزه تدكّر　　　وفي وفاة الشاذلي تنوّر

(1) كذا في المخطوط بيد الأستاذ الفهري. وفي «شرح الصلاة المشيشية» للشيخ أحمد بن عجيبة (المجموع عدد 1071 د، صفحة 57 ب بمكتبة الخزانة العامة بالرباط، وردت هذه الوصية بشكل مختصر، وفيها بدل «التماثيل» كلمة «التماثل» ولكلّ معنى. فالأول: يعني تنزيه القلب من التماثيل والصور الحسية أو المعنوية التي يصنعها الإنسان لغيره أو لنفسه ويقدسها. والمعنى الثاني: نزّه قلبك عن أن يكون مثل قلوبهم، أو نزهه عن كل برء أو شفاء قد يأتي من لدنهم.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيمن بخط يد أبي القاسم الفهري.

وبتاريخ اليوم السادس عشر لربيع الأول الشريف من عام ثلاثة وتسعين وثمانمائة (1488/2/29)، عرّفنا اللهُ خيره.

[هنا إلحاقات بخط يد الفهري صعبة القراءة لم نر فائدة في نقلها]

ثالثاً ـ مولد العلاّمة أبي القاسم الفهري:

[9/أ] / الحمد لله، مولد شيخنا الخطيب أبي القاسم الفهري، رضي الله عنه، عام خمسة وعشرين وثماني مائة. تلقّيته منه، وتقيّدت وفاته بعد هذا.

رابعاً ـ ما أخذه أبو جعفر ووالده أبو الحسن عن أبي القاسم الفهري:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

الحمد لله مستوجب الحمد ومستحقه، وصلّ الله على محمد خيرته من خلقه. وعلى كل من فاز من صحبته بسابقة مزيّته، ومزيّة سبْقه، وسلّم كثيراً.

أما بعد، فإني إذ وردتُ مدينة المنكّب[1]، أمنها الله تعلى، برسم إجازة البحر إلى العُدْوَة[2]، في كنف الله سبحانه، وسنىً الله تعلى لي، من

(1) المنكّب (حالياً: Al-Muñecar)، تقع جنوب مدينة غرناطة وإقليمها، على البحر الأبيض المتوسط.

(2) العُدْوة: البَرّ المقابل. فبلدان شمال افريقية الغربي عُدْوة بالنسبة للأندلس، والعكس صحيح.

لقاء سيدي ومولاي وشيخي وبركتي الإمام الخطيب الصالح، المقرىء، المدرّس، العلاّمة، الأوحد، الراوية القدوة، البركة، العمدة، المتكلم، المتبرك بعلمه وروايته، أبي القاسم محمد ابن الشيخ التاجر الأثير الأصيل الخطير الأبّر الأمين، الفاضل المقدس أبي الطاهر محمد ابن الشيخ الفقيه الخطيب المقرىء الإمام الصالح المقدس المرحوم أبي عبد الله محمد بن أحمد الفهري، أبقى الله بركتهم ورضي عنهم، ما كان أهمَّ آمالي، وفائدة ترحالي:

قرأت عليه برسم الرواية عنه، والتبرك بالتلقّي منه، والاستفادة من لدنه ــ على ضيق الوقت، واضطراب الأحوال، وترادف الأهوال ــ كتاب خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين[1]. على وجه التفقّه بلفظي، وكتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى، صلى الله عليه وسلم، للقاضي أبي الفضل عياض، رحمه الله، قراءة رواية وتبرك بما تضمنه من سِيرَ النبيّ، صلى الله عليه وسلم، ومناقبه في أربعة عشر مجلساً: أولها بين ظهري يوم الخميس الثاني لشهر ربيع الثاني من عام تاريخه (5 مارس، 1489)، وآخرها بين ظهري يوم الأحد السادس والعشرين منه. وذلك في أصله، رضي الله عنه، الذي بخط الخطيب أبي محمد عبد العظيم بن الشيخ المالقي، رحمه الله.

وحضر لقراءة الكتاب المذكور مولاي والدي، أبقى الله بركته، من أوّله إلى آخره، إلاّ المجلس الأول من فاتحة الكتاب إلى أول الفصل السابع من الباب الأول من القسم الأوّل؛ ومن أول المجلس الخامس ــ وهو أول

---

(1) لمؤلفه القاضي أبي بكر (أو أبي محمد) عبد الله بن يحيى الأنصاري الأوسيّ. من أهل غرناطة، وأصله من مرسية. تولى القضاء وهو دون العشرين من عمره، وظل فيه حتى مات ببسطة (Baza)، يوم 19 رمضان 745 (1345/1/24). أما مولده فكان أواسط جمدى الثانية 675 (نوفمبر 1276).

الباب الثالث ــ إلى قوله في شرح قضية الإسراء: «وذكر البزار عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه»؛ ومن أول المجلس العاشر ــ وهو قوله في الباب الثالث من القسم الثاني: فصل: ومن توقيره، صلى الله عليه وسلم، وبِرِّه، بِرُّ آلِه وذريته، إلى قوله في فصل كيفية الصلاة على النبيّ، صلى الله عليه وسلم، من الباب الرابع منه: (وعنه[1] أيضاً في الصلاة على النبيّ، صلى الله عليه وسلم، إن الله وملائكته... الآية، لبَّيْك اللهم ربي وسعديك، فإن هذه المواضع الثلاثة مِن بين سائر الكتاب، فاته حضورها، فدخلت في الإجازة.

وحدثني ، أبقاه الله، بالكتابين المذكورين بأسانيده المثبتة بخط يده في داخل الإجازة، المكتوب هذا عقب آخر ورقة منها؛ وبغير ذلك من أسانيده المتصلة به؛ وأباح للمولى الأب، أبقاه الله، أيضاً رواية الكتاب المذكور عنه بالحضور لما حضر منه، والإجازة في جميعه، وفيما شاء حمله وإسناده إليه من مروياته على الشرط المتعارف بين القديم والحديث من علماء الحديث.

وقرأت عليه أيضاً برسم الرواية، جميع ما تضمنته هذه الإجازة التي هذا بمحوَّل آخر ورقة منها، من الأحاديث والفوائد والأشعار. وحدثني بها بأسانيده الثابتة فيها.

وقرأت عليه أيضاً: أخبركم الشيخ الإمام العلاّمة المقرىء المدرِّس، القاضي، النزيه، الراوية أبو إسحق البدوي إذناً، بسنده المذكور إلى أبي عيسى[2] الترمذي، قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود،

---

(1) أي عن المحدث الراوية سلامة الكندي. راجع كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، جزء 2، ص 53 وما بعدها.

(2) الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي. ولد سنة 200 هـ. روى عن البخاري ومسلم وغيرهما، وروى عنه كثيرون. من تآليفه: جامع الترمذي المسمى =

أنبأنا شعبة، أخبرني علقمة بن مرثد، قال: سمعت سعد بن عُبيدة يحدّث عن أبي عبد[1] الرحمن، عن عثمن بن عفّان، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال:

(أخْيَركم[2] من تعلّم القرآن وعلّمه). قال أبو عبد الرحمن: «فذاك الذي أقعدني(*) مقعدي(*) هذا[3]». وعلّم القرآن في زمان عثمن حتى بلغ الحَجّاج[4]. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وبه إلى أبي عيسى: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلىّ اللّه عليه وسلم:

(إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن، كالبيت الخرب). قال: هذا حديث حسن صحيح.

= بالسنن؛ كتاب الشمائل المحمدية؛ كتاب العلل؛ كتاب أسماء الصحابة، وأشهر كتبه جامعه الذي قال عنه: «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورَضُوا بِه. ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبيّ يتكلم». أصيب الترمذي في بصره أواخر حياته. وتوفاه الله إليه سنة 279 هـ (892).

(1) أي أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل.

(2) في جامع الترمذي (ص 349، الطبعة الهندية): «خيركم». ويروى: خياركم وأفضلكم أيضاً.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتبه العلّامة أبو جعفر البلويّ على الهامش الأيمن لصفحة المخطوط، وكتب فوقه كلمة: صح.

(3) يعني مقعده بالمسجد الجامع بالكوفة، حيث علم القرآن أربعين سنة، وعليه قرأ سيدانا الحسن والحسين ابنا عليّ، رضوان الله عليهم، وسيدنا عليّ زين العابدين قرأ عليه كذلك.

(4) يعني الحجّاج بن يوسف (الثقفي)، كما نص عليه كتاب جامع الترمذي المذكور.

وبه إلى أبي عيسى: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الحفري، وأبو نعيم، عن سفيان، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرٍّ[1]، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيّ، صلى الله عليه وسلم، قال:

(يقال ـ يعني لصاحب القرآن ـ: إقرأ وارْتقِ ورتِّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرأ بها). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

[9/ب] وأخبركم / الشيخ القاضي أبو إسحق البدوي المذكور، إجازة، قال: حدثنا شيخنا أبو محمد الفاسي، رحمه الله، قراءة، حدثنا قاضي الجماعة العالم الكبير أبو البركات محمد بن محمد بن الحاج البلفيقي[2]، رحمه الله، إذناً، قال: حدثنا الأستاذ النحويّ أبو إسحق، ابراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه التاريخي أبو العباس بن فرتون، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو إسحق بن

---

(1) هو أبو مريم زِرّ بن حُبيش بن حباشة بن أوس بن هلال... الأسدي الكوفي التابعي. سمع عمر وعثمان وعليّاً وابن مسعود وغيرهم من كبار الصحابة. وروى عنه جماعات من التابعين كالشعبي والنخعي وعديّ بن ثابت، واتفقوا على توثيقه. توفي سنة 82 هـ (699) عن حوالي 120 سنة من العمر.

(2) أبو البركات محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف السُّلمي، من ذرية العباس بن مرداس. فكان يعرف في بلده بابن الحاج وفي غير بلده بالبلفيقي نسبة إلى بلفيق (Velefique)، الواقعة في السفح الجنوبي لسلسلة جبال (Los Filabres) شمال شرقي مدينة (Gérgal) وجنوب غربي بلدة (Tahal) بمقاطعة المرية (Almeria). من أسرة متدينة فاضلة، عالمة، رحل إلى مراكش وتجول فيها حولها واستوطن سبتة كما فعل جده ابراهيم، ثم عاد إلى الأندلس فعينّ قاضياً بمالقة، عام 735 (1334 م). وبعد ذلك انتقل إلى غرناطة، حيث عينّ قاضي قضاة وخطيباً، وأخيراً استقر به المقام في المرية قاضياً وخطيباً معاً، حيث توفي في شهر رمضان 773 (مارس، 1372). له ديوان «العذب والأجاج» وكتاب «المؤتمن في أنباء من لقيه من أبناء الزمن».

أحمد القصريّ، قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو محمد بن عبيد الله الحجري، قال: أخبرنا جماعة منهم ابن أبي إحدى عشرة وغيره، عن أبي عليّ الغساني، حدثنا حكم بن محمد، حدثنا زكريا بن بكر، حدثنا أحمد بن محمد[1]، حدثنا عليّ بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلّام، قال: حدثنا عمار أو غيره، عن أبي إسحق عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

(إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسّك به، ونجاة لمن تبعه، لا يعوجّ فيقوّم، ولا يزيغ فيسْتَعتب[2]، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلُق على كثرة الردّ، فاتلُوه، فإنّ الله يأجُرُكم على تلاوته بكل حرف عشْرَ حسنات. أما أني لا أقول:(ألم)ولكن ألف عشر ولامٌ عشر وميم عشر).

وأخبركم الشيخ المذكور، إذناً، قال: حدثنا شيخنا أبو محمد المذكور، رحمه الله تعلى، قراءة، أخبرنا الخطيب الراوية الحسيب أبو عبد الله محمد بن يوسف اللّوْشي، وقاضي الجماعة أبو القاسم سلمون بن عليّ بن سلمون الكناني(*)، والخطيب الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد الهاشمي الطنجالي، وغيرهم، إذناً، عن الأستاذ العالم

(1) هو البزّي واسمه أحمد بن محمد بن أبي بزّة البزي مقرىء مكة وأحد راويي الإمام ابن كثير.

(2) استعتب: طلب العُتْبى أي الرضى. ومعناها أيضاً: أعطى العتبى (ضدّ). والمراد في الحديث اعلاه المعنى الأول، أو هو على حد قوله تعالى: ﴿وإن يستعتبوا فما هم من المعْتَبين﴾، أي إن يستقيلوا لم يقلهم أي لم يردّهم إلى الدينا.

(*) أصل الكناني من بياسة، لكنه ولد في غرناطة في صفر 688 (فباير ـ مارس، 1289). تولىّ قضاء مالقة، ثم قضاء الجماعة (وظيفة قاضي قضاة) بغرناطة، حيث توفي في 13 جمادى الأولى 767 (26 يناير، 1366).

أبي جعفر بن الزبير، عن القاضي أبي عبد الله الأزدي، عن أبي محمد بن عبيْد الله، عن أبي عبد الله بن زغيبة. حدثنا أبو العباس العذري، حدثنا أبو العباس بن بندار، حدثنا أبو أحمد الجلودي، حدثنا ابراهيم بن محمد قال: سمعت مسلم بن الحجاج يحدث بسنَدِه، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم:

(الماهر بالقرآن، مع السفَرة[1] الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن(*) ويتتعتع فيه(*) وهو عليه شاقّ، له أجران).

وبه إلى الأزدي: حدثنا القاضي أبو إسحق بن أحمد القصري، قراءة، حدثنا أبو محمد بن عبيد الله، عن ابن فندلة، عن ابن عتاب، عن خلف بن يحيى، عن سعيد بن أحمد، عن أحمد بن خالد، عن علـّي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، عن أبي نعيم، عن بشير بن مهاجـر، عن عبد الله بن بُريْدة، عن أبيه، قال: كنت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول:

(إنّ القرآن يلقَى صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: «أنا صاحِبك الذي أظمأتُك في الهواجر، وأسهرتُ ليْلك. إن كلّ تاجر من وراء تجارته، وإني لك اليوم من وراء كل تجارة». قال: فيعطي الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويكسي والداه حلّتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا، فيقال لهما: بأخْذِ ولدكما القرآن. ثم يقال له: إقرأ، واصعد في درج الجنّة وغُرفِها. قال: فهو في صعود ما دام يقرأ هذا أو[2] ترتيلاً).

---

(1) سفرة (جمع سافر): مثل كتَبة (جمع كاتب) وزناً ومعنًى.

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين خطّه العلاّمة البلويّ على الهامش الأيمن للصحيفة (9 ب) مع علامة: صحّ.

(2) كذا في الأصل المخطوط بيد أبي جعفر البلويّ: (أو ترتيلاً) ولعل كلمة: (يرتل) سقطت من بين أداة العطف (أو) والمفعول المطلق: (ترتيلاً).

وبالسند المتقدم إلى أبي عبيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

(إنَّ لِله أهلين من الناس. قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله، وخاصّته).

قال: وحدثنا مروان، عن السَّدوسيّ، عن مقعس، عن أم الدرداء، قالت: سألت عائشة، رضي الله عنها، عمن دخل الجنّة ممن قرأ القرآن: ما فضله على من لم يجمعه؟ فقالت:

(إنَّ عدد دَرَج الجنة، بعدد آي القرآن، ومن دخل الجنّة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد).

وبه إلى أبي عبيد، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن واصل، عن ابراهيم. قال: مرت امرأة على عيسى ابن مريم، عليه السلام، فقالت: «طوبى لحجر حملك، ولثديين رضعت منهما!» فقال عيسى، عليه السلام: «طُوبىَ لمن قرأ كتاب الله، ثم اتبع ما فيه».

وقرأت عليه أيضاً بقصد الرواية عنه، جميع الرباعيَّات (التي هي من شروط المحدث، ولا يكمل إلاّ بها) من كلام الإمام أبي عبد[1] الله

---

(1) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ البخاريِ الُجعفي بالولاء. كان أبوه من تابعي التابعين، فأخذ عن بعض الصحابة. وكان المغيرة (جدُّ أبيه) مجوسياً فأسلم وحسن إسلامه، وكان من أكابر التابعين، وبَرْدزْبَهْ (ومعناها في الفارسية الزرّاع) لم يسلم ومات كافرا، كما يقول العلاّمة الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة، بينما النّووي في «تهذيب الأسماء واللغات، قسم أول، ص 67-76» يقول: إن بردزبه هو الذي أسلم على يد والي بخارى؛ اليمان البخاري الجعفي. ولد البخاري يوم 13 شوال 194 (810/7/20)، وتوفي ليلة عيد الفطر 256 (870/8/31)، ودفن في «خَرْتَنْكْ» إحدى =

البخاري، رحمه الله، وجميع الثلاثيات المستخرجة من صحيحه، وحضر قراءة الثلاثيات صاحبنا الفقيه الخطيب الصدر الفاضل أبو عبد الله محمد بن الشيخ الأستاذ المقرىء الخطيب الشهير أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري الزعروري، فحصل له السماع بقراءتي، وذلك في مجلس واحدٍ بعد العصر من يوم الأحد غرة جمادى الثانية من السنة المذكورة، وأجاز لنا روايتها عنه، ورواية سائر الصحيح، وجميع ما تحتوي عليه روايته، إجازة عامة بشرطها المعروف وعلى سننها المألوف.

قاله وكتبه العبد الضعيف، الراكن إلى رحمة ربه القويّ، أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلَويّ الشهير بابن داود، لطف الله به وخار له، حامداً لله سبحانه على إنعامه، ومصليّاً على محمد وآله وصحبه . . . وبتاريخ غرة جمادى الثانية سنة أربع وتسعين وثماني مائة. عرَّف الله بركته.

خامساً ــ مصادقة أبي[1] القاسم الفهريّ:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله.

ما ذكره عنيّ محلّ الابن الطالب الأسعد، الصدر الأرشد، العدل الأرضي، المحصّل المدرك أبو جعفر أحمد بن أخينا في الله تعلى ولينا من

= قرى سمرقند. من مؤلفاته التواريخ الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير. وكتاب «الكنى»؛ وكتاب «الوُحدان»؛ وكتاب «الأدب المفرد»؛ وكتاب «الضعفاء». وأشهر كتبه: «الجامع المسند الصحيح المختص من أمور رسول الله (ص) وسننه وأيامه». وهو أصح الكتب الستة الصحاح.

(1) كتبها الفهري بخط يده في أعقاب الصفحة (9ب) المحررة بخط يد مؤلف (الثبت) العلاّمة أبي جعفر أحمد ابن داود.

أجله السيد العالم القدوة البركة أبي الحسن علـيّ بن داود، نوّر الله قلبه بنور اليقين، وجعله من أئمة الهدى المتّقين، من القراءة والإجازة والحديث صحيح.

وقد أذنت لوالده المذكور، أبقى الله بركته، أن يحدث عنيّ، ويروي عنيّ جميع مروياتي ومتحملاتي؛ وأجزته إجازة عامة، على شرطها المعروف، وسننها المألوف.

قاله وكتبه أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الفهريّ القرعة، حامداً لله تعلى، ومصلّياً على رسوله محمد، صلى الله عليه وسلم.

أَلَا إِنَّ والد المجاز المذكور، سَمِع أكثر الشفا علـيَّ. كتبه المجيز المذكور.

□ □ □

العلاّمة أبو الحسن عليّ
والد المؤلف

أوّلاً ـ ديباجة:

[10/أ] / بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

الحمد لله الذي أطلع من خواصّ عباده، بآفاق بلاده، بدوراً وشموساً، وأضفى عليهم سابغات عوارفه، بما حلاّهم به من معارفه، منقولاً ومحسوساً، فهم ورثة أنبيائه وأرساله، والقائمون من دينه بأعبائه وأثقاله، الدالّون على عين مَعِينِه ومورد زلاله، ولَوْلاَهم قارب رسمه طموساً، وأثره عفاءً ودروساً. نحمده، سبحانه، ونشكره على نعمه التي أسبغ علينا منها لبوساً.

ونصليّ ونسلّم على مولانا محمد رسوله، الذي محا به من زخارف الكفر وأباطيله، تشكيكاً وتلبيساً، وأذهب عنّا باتباع طريقه، والتحيّز إلى فئته وفريقه، شقاءً وبؤساً، وعلى آله وصحبه، وأنصار دينه وحزبه، الذين كرموا أعراقاً، وشَرُفوا نفوساً، ما أوْدعت صُفْرُ اليَراع، بطونَ بِيض الرِّقاع،

مسموعاً ومقيساً، وأُعمِلت[1] اليَعْمَلات[2]، في فيافي الفلَوات، فبلغت في طلب الحفّاظ الثّقات، عراقاً وسوساً.

أما بعد، فإن أمتنَ أسباب النجاة، وأقوى ما توسّلَ به العبد إلى نيل رحمة اللّه المرتجاة، العِلْمُ بأحكام الله تعلى وسُنَنه، والاقتفاءُ لمَهْيعِ رسوله، صلى الله عليه وسلم وسَنَنِه، فقد ورد عنه في ذلك ما هو معلوم ومشهور، وأجمع عليه من علماء دينه الكافة والجمهور، فسارعوا إلى التفقّه في دينه، واستخراج درره وعيونه، وقطعوا لذلك الفلَوات، وهجروا له الملذوذات والشهوات، ليفوزوا بالعيشة الراضية، والحياة الدائمة الباقية.

ثانياً ــ والد المؤلف: أول شيوخه بوادي آش:

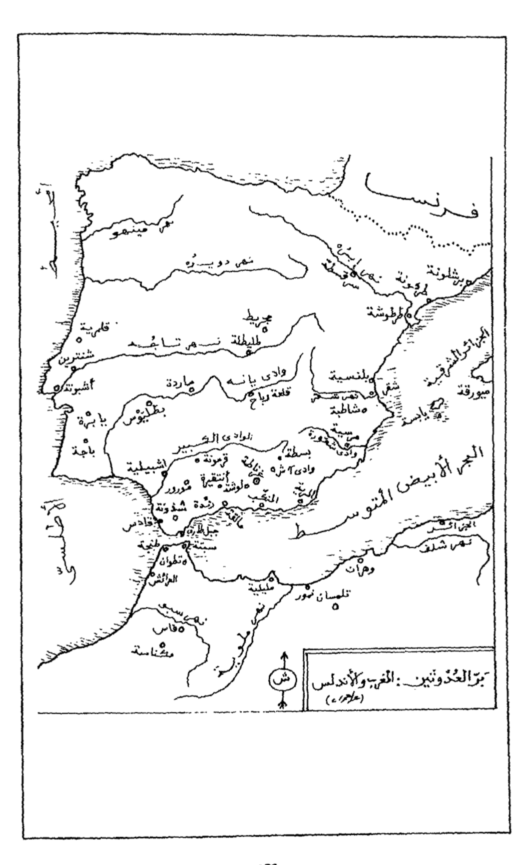
ولّما منَّ الله، سبحانه، عليّ بالاقتفاء لآثارهم، والاقتباس من أنوارهم، فوفّقني لحفظ كتابه المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٍ من حكيم حميد، ويَسَّرَني لطلب علم دينه، ومجالسة شيوخه لتفهم دواوينه ــ وأرجو من كرمِه وجودِه وفضله، كما يسَّرني لطلبه وحمله، أن يجعلني من أهْلِه، ولا يزيغ بي عن واضحات سُبُلِه، إنه أرحم

---

(1) قبالة هذه الكلمة وعلى الهامش الأيمن للصفحة كتب أبو جعفر في اتجاه رأسيّ من أسفل إلى أعلى، سطراً ونصفاً هكذا: «وأعملت اليعملات، لتحصيل عوالي المرويّات، فسارت تفري الفلوات، وتباري الذّاريات، لتبلغ عراقاً وسوساً».

وهو بهذا وضع القارىء أمام اختيارين، ونحسب أن المؤلف، رحمه الله، لو كان قدّر له أن يبيّض كتابه ويخرجه من مسوّدته، لاختار هذه الجمل التي خطّتها أنامله على هامش مخطوطه هذا النادر.

(2) اليَعْمَلات ــ بفتح فسكون ففتح ــ جمع يَعْمَلة وهي الناقة النجيبة المعتملة، أي المطبوعة على العمل بنفسها تلقائياً. ويقال للجمل يَعْمَل، وجمعه: يَعَامِل. واليعمل واليعملة: اسمان ولا يوصف بهما.



فرنسا
نهر مينهو
نهر دويره
نهر ابره
سرقسطة
برشلونة
طركونة
طرطوشة
مجريط
طليطلة
نهر تاجه
قلمرية
شنترين
أشبونة
وادي يانه
ماردة
قلعة رباح
بلنسية
شقر
نهر شقر
شاطبة
الجزائر الشرقية
ميورقة
يابسة
بطليوس
يابرة
باجة
الوادي الكبير
مرسية
وادي شقورة
بسطة
اشبيلية
قرمونة
غرناطة
وادي آش
أنتقيرة
لوشة
مورور
المنكب
المرية
رندة
شذونة
مالقة
قادس
جبل طارق
طنجة
سبتة
تطوان
العرائش
البحر الأبيض المتوسط
الجزائر
نهر شلف
وهران
مليلية
تلمسان
نمور
نهر سبو
فاس
مكناسة
نهر ملوية
ش
بر العدوتين: المغرب والأندلس

الراحمين ــ كان أوّلَ من قعدت بين يديه، وحضرت مجلسه للقراءة عليه، والِدِي الذي نشأتُ في ظِلّ رِفدِه، وسعى[1] لي في تحصيلِ السعادة بغاية جهده، واستجلب لي خير الداريْن، وكان لي سبب الحياتَيْنْ، فحاز شرف الأبُوتين، وفاز بالمرتبتين الشريفتين، مولاي ومفيدي وبركتي أبو الحسن علّي بن أحمد بن علّي بن أحمد بن عبد الرحمن بن داوود[2] البلويّ، أمتعني الله بحياته، وأفاض علّي من بركاته، وكافأ عنيّ إحسانه، ورفع في رتب العلماء العاملين رتبته ومكانه.

دخلت عليه مجلسه للتدريس بمؤخر المسجد الأعظم من داخل جفن مدينة وادي آش، أمّنها الله تعلى، مع مؤدّبي ومُكتِّبي ومعلّمي القرآن العزيز، الذي ظهرت علّي بركته، وانتفعت بدعائه لي ومحبته، سيدي ومولاي(*) الشيخ(*) الفقيه الإمام الصالح البركة التقيّ الزكيّ القائم بكتاب الله تعلى وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، على شيخوخته وكبر سنّه، وضعْف قواه، القانت به تهجّداً بين يدي مولاه، المنعّم المقدس المرحوم أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سلمة. برّد الله ضريحه، وجدّد عليه رحمته، وأسكنه جنّته، ونفع به.

---

(1) في الأصل المخطوط: «وسعا لي» هكذا بالألف المحض، لا الألف الممالة.
(2) كذا خطّها المؤلف: بواويْن حسب النطق، ولكن الواو الثانية أصغر حجمًا من الأولى.
(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للصفحة، وفوقه كلمة: صح.

ثالثاً ــ ما درسه المؤلف على والده:

فابتدأت عليه بختمة لِورْش[1]، ثم أخرى لِقَالُون[2]، ثم ثالثة لِنافِع جمعاً بينهما، ثم رابعة لابن كثير جمعاً بين روايتي راوييْه البزّي وقنبل بمضمّن كتاب التيسير للإمام الحافظ أبي عمرو عثمن بن سعيد الداني، رحمه الله.

وعرضت عليه من حفظي، جميع الدرر[3] اللوامع للإمام أبي الحسن بن برّي، وجميع الخلاصة للإمام أبي عبد الله بن مالك؛ والأنوار[4] السنيّة للخطيب المحدث أبي القاسم بن جزيّ، رحمة الله

---

(1) أبو سعيد (ويكنىّ أيضاً: أبا عمر وأبا القاسم) عثمان بن سعيد بن عديّ بن غزوان بن داود بن سابق المصريّ، مولى الزبير بن العوّام. لقّب بورش لبياض لونه المفرط (الورش: شيء يصنع من اللبن يقال له أيضاً: الأقط، فشبّه به). رجل رحل إلى المدينة فقرأ على نافع سنة 155 هـ عدة ختمات، وعاد إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها، كان جيّد القراءة، حسن الصوت، لدرجة أنه إذا قرأ غشي على كثير من الجلساء، ولد سنة 110 هـ، وتوفي بمصر أيام المأمون العباسي، سنة 197 هـ (728-813 م).

(2) أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله المدني، مولى الزهريين (أو مولى الأنصار). قرأ على نافع سنة 105 هـ، ولزمه كثيراً ولقّبه بقالون (ومعناه باللسان الرومي: جيد) لجودة قراءته، ولد سنة 120 هـ، وتوفي سنة 220 هـ.

(3) «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع»: طبع مع شرحه (النجوم الطوالع على. . .) لمؤلفه ابراهيم بن أحمد المارغني التونسي بتونس، سنة 1321 هـ. وناظم الدرر هو: أبو الحسن علىّ بن محمد بن علىّ بن محمد بن الحسين الرباضي التازي، المشهور بابن بري. له هذه الأرجوزة، وتآليف في الوثائق وغيرهما. ولد في مدينة تازة المغربية في حدود سنة 660 هـ، وتوفي بتازة أيضاً، سنة 731 هـ (1330) زاول خطة العدالة بتازة وتولىّ كتابة الخلافة.

(4) «الأنوار السُّنيّة في الألفاظ السُّنيّة» لأبي القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن. . بن جزيّ الكلبي الغرناطي، من شيوخ لسان الدين بن الخطيب، وقد أثنى عليه كثيراً. شرح هذا الكتاب أبو الحسن القلصادي وسمى شرحه: «لب الأزهار =

عليهم، وقرأت عليه تفقهاً بلفظي، جميع كتاب الجُمَل في النحو، للإمام أبي القاسم الزجَّاجي، رحمه الله، ونحو النصف من ألفية ابن مالك؛ [10/ب] وآخر / الجزء الأول، وجميع الجزء الثاني من إيضاح أبي علي الفارسي، وجميع التفريع للإمام أبي القاسم بن الجلاّب؛ ومن أول مختصر خليل بن إسحق بن موسى الجندي، إلى قوله في باب الحج: وركنهما: الإحرام؛ ومن كتاب: السلم الأول من التهذيب للبراذعي، إلى آخر الكتاب؛ وسمعت يسيراً من أوّله، ومن غيره من الكتب بقراءة الغير. وكلّ ذلك قراءة تفقه وتفهم وبحث ونظر.

وقرأت عليه أيضاً من: باب الإقرار والإنكار من كتاب القاضي أبي القاسم الحَوْفي، إلى آخر الكتاب، بلفظي قراءة تفقه وعمل. وقرأت عليه أيضاً بلفظي على وجه الرواية والتّبرك في أيام الإقراء من شهر رمضان، إذ كانت عادته في ذلك الشهر الشريف الاقتصار على إقراء القرآن خاصة، وقراءة كتاب من كتب الحديث أو الرقائق على وجه التبرُّك، قراءة رواية: جميع كتاب التنوير في إسقاط التدبير للإمام تاج الدين أبي العباس بن عطاء الله، ومن أول كتاب الشفا[1] للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى، رحمة الله عليهما، إلى قوله: الباب الثاني: فيما يخصّهم، صلوات الله عليهم، في الأمور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية، تحقيقاً. وأشك: هل قرأت من ها هنا إلى قوله في الباب الأول من القسم الرابع: فصل: الوجه الثالث أن يقصد إلى تكذيبه فيما قاله

= اليمنية على...» وطبع الكتاب وشرحه في مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر (القاهرة)، وانتهى طبعه في رجب 1347 هـ (28-1929).

(1) كتب المؤلف تحت حرف ط (طرة) على الهامش الأيسر للمخطوطة في أسطر أفقية ستة ما يلي: «كانت قراءة الشفا/ في رمضان عام 889/، والتنوير في رمضان/عام 890 في مجالس/ آخرها 21 منه. وكلّ/ ذلك بوادي آش».

أو أفتى به أو ينفي نبوته، أو الفصل الذي يليه، وأوله: الوجه الرابع: أن يأتي من الكلام بمجمل، ويلفظ من القول بمشكل، أَوْ لاَ[1].

وسمعت عليه بقراءة غيري، كتُباً بهذه القراءة، منها: صحيح مسلم؛ وشمائل أبي عيسى[2] الترمذي؛ وغير ذلك. وكل هذه القراءات والسماعات بمجالس تدريسه من وادي آش، والحضرة، وألمرية، أمّن الله جميع ذلك وجبره.

رابعاً ـ المؤلف يستجيز والده:

وسألت منه، أدام الله حياته ورضي عنه، أن يجيز لي رواية جميع ذلك عنه، بأسانيده المعلومة له، مع جميع ما يحمله ويرويه من أنواع التصانيف العلمية على اختلافها، وغير ذلك مما تحتوي عليه روايته، ويتصل به إسناده، وتشمله برنامجات شيوخه المجيزين له.

فأجابني إلى ذلك، وأذن لي في رواية جميع مرويّاته ومتحملاته، قراءة أو سماعاً أو إجازة أو مناولة أو غير ذلك، إذناً تامّاً، مطلقاً عامّاً، على شرط التحديث عند أئمة الحديث.

---

(1) وكتب أبو جعفر أيضاً تحت الأسطر السابقة خمسة أسطر أخرى تقول: «أتممت ما كان فاتني/ من الشفاء فكمل قراءة/ عليه والحمد لله، وذلك/ في أواخر رمضان عام/ 894 بتلمسان».

(2) وتحت الأسطر السابقة كتب المؤلف الأسطر التالية: «ثم قرأت شمائل أبي عيسى/ الترمذي وتمت قراءتها 7/ شوال من العام المذكور/ بتلمسان المحروسة.

خامساً ـ شيوخ أبي الحسن البلويّ وأسانيده:

وأخبرني، رضي الله عنه، أن من شيوخه الذين تفقَّه بهم، وجلس بين أيديهم، أول شيوخه من أهل بلده؛ الشيخ الفقيه الإمام الخطيب المقرىء المدرِّس المتكلم البركة الصالح الحاج الناسك، أبو عبد الله المليري، رحمه الله، قال، رضي الله عنه:

قرأت عليه القرآن العزيز بحرفي نافع وابن كثير، وبعض ختمة لأبي عمرو. وقرأت عليه الكافي لأبي[1] عمر، وألفية ابن مالك، وسمعت عليه بلفظ غيري بعضاً من الجواهر، ونهاية ابن رُشد، ودُولاً في التفريع، والرسالة، وجمل الزجَّاجيّ، وألفية ابن مالك، ورَجز[2] ابن برّي، وغير ذلك.

ومن شيوخه ببلده أيضاً: الشيخ الأستاذ الخطيب الإمام المقرىء المدرِّس المفتي المتكلم، العلَم المقدّس المرحوم أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن مسعود بن حسين بن عبد العزيز بن كامل الأنصاري البُرشاني[3] الأصل: يحمل عن الأستاذ أبي عبد الله المنتُوريّ، والحاج الرحّال أبي عبد الله المجاري، والإمام المفتي أبي عبد الله السرقُسطيّ، (*)والأستاذ

---

(1) الكافي في الفقه، لمؤلفه الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي، المولود سنة 368 (8-979)، والمتوفى سنة 463 (70-1071).

(2) المراد أرجوزة ابن بري المسماة «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع»، التي أشرنا إليها منذ قريب.

(3) البُرشاني (بضم الباء كما ضبطه المؤلف): نسبة إلى بُرشانة (Purchena)، الواقعة في وسط إقليم ألمرية تقريباً، على مصبّ نهر المنصورة (Almansora)، الذي يمر بمدينة المنصورة (Cuevas de Almansora) الحالية قبل أن يصبّ في البحر الأبيض المتوسط.

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين كتبه المؤلف على الهامش الأيسر لمخطوطته، وكتب فوقه علامة الصحة: صح.

المصنّف أبي القاسم القمارشيّ[1](*)، والأستاذ الخطيب أبي عبد الله اللخمي القرباقي، والأستاذ السني أبي عبد الله بن هرون[2] بلديّه، وبهذين تفقه، ولقي الأستاذ أبَا الحسن العامريّ، رحمه الله.

ومولده سنة ست وثماني مائة[3] (1404-3)، وتوفي، رحمه الله، فجأة ليلة السبت التاسع عشر لذي قعدة، سنة ثمان وثمانين وثماني مائة (1483/12/19) بعدما صلىّ الجمعة والعصر والمغرب والعشاء في جماعة، وسمعه بعض جيرانه ساعة موته بعد دخوله مضجع نومه يقول: «اللهم هوِّن علـيّ الموت»، ولم تكن زوجته حاضرة، رحمة الله عليه ورضوانه.

[11/أ] قال، رضي الله عنه: قرأت عليه / بلفظي ألفية ابن مالك، وسمعت بقراءة غيري دولاً عديدة في الفقه والنحو كتهذيب البراذعي وجواهر ابن شاس، وكتاب سيبويه، وجُمل الزّجّاجيّ، وقوانين ابن أبي الربيع، ومقالات ابن البنّاء في العدد.

ومن شيوخه ببلده: الأستاذ الحاج الفقيه الخطيب المتكلم القاضي العدل الصارم الأمضى، المدرِّس المقدّس المرحوم أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن يحيى بن قاسم بن خلف الغساني الشهير بالأزيرق، رحمه الله.

يحمل مِنْ شيوخ بلده عن القاضي الجليل الحسيب الوزير الفاضل

---

(1) القمارشيّ: نسبة إلى قمارش (Comares)، الواقعة شرقي إقليم مالقة بالناحية التي تعرف باسم الشرقية (Axarquia).

(2) اعتاد مؤلف «الثبت» أن يكتب اسم (هرون) هكذا بالألف المحذوفة.

(3) اعتاد كذلك كتابة: ثماني مائة (أو ثماني مائه) هكذا بالفصل بين الكلمتين، ولكن أغلبية الكتّاب المعاصرين يكتبونها متصلتين فلا يلقون اعتراضاً أو استنكاراً، بخلاف ما إذا فعلوا ذلك في كلمتي: رأس مال (رأسمال) ورؤوس أموال (راساميل) مثلاً.

أبي القاسم ابن الفقيه الوزير المرحوم أبي عبد الله محمد بن أبي بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رضوان بن أرقم النميري: يحمل عن الأستاذ المقرىء أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن حسن الجذامي العطّار، والقاضي أبي بكر يحيى بن عبد الله بن زكرياء الأوسيّ، ووفاته آخر يوم من شعبان سبع وأربعين وثماني مائة (1444/12/11)، وعن الكاتب أبي الحسن علـيّ بن سعد بن محمد بن محارب الجذامي الجزيري:

يحمل عن الأستاذ المتصوّف أبي محمد عبد الله بن علـيّ التجيبيّ ابن الناظر مؤدبه؛ والفقيه العالم حميد بن ابراهيم بن سعد الأزدي من أهل شَوْجر[1]؛ والفقيه العالم أبي عثمان[2] سعد بن يوسف بن سعد الفهريّ الأليري؛ والقاضي أبي بكر بن زكريا. ووفاته بغرناطة في وسط سنة خمس وستين وثماني مائة (أوائل سنة 1461).

وقرأ بغرناطة: على الشيخ الإمام أبي عبد الله السرقسطي[3]؛

---

(1) شَوْجَر: هكذا عند المؤلف أبي جعفر، وهي عند ابن الخطيب (في الإحاطة مثلاً): شَوْذر أو شَوْظر. وكيفما كان الأمر فهي قرية (Jódar)، الحالية الواقعة في الناحية الجنوبية من مقاطعة جيّان (Jaén) جنوبي الوادي الكبير، ويفصلها عن عاصمة المقاطعة (جيّان) حوالى 36 كيلومتراً.

هذا، والشوذر في الأصل: الإتْبُ وهو ثوب صغير تلبسه المرأة تحت ثوبها. وقال الجوهري: الشوذر: الملحفة، وهو معرب أصله بالفارسية: جادر. وقد ورد اسم: الشوذر في شعر ابن مقبل على أنه اسم موضع أو بلد. قال:

ظلت على الشوْذَر الأعلى وأمكنها ... إطواء جَمْزٍ من الإرواءِ والعَـطَن

(2) هكذا كتب المؤلف هنا اسم: عثمان. وقد سبق لنا كتابته لها مراراً بالألف المحذوفة: عُثْمن.

(3) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الأنصاري السرقسطي الغرناطي: عالم غِرْناطة ومفتيها وصالحها أخذ عن أبي القاسم بن سراج وغيره، وأخذ عنه أبو عبد الله بن=

والقاة ، الشريف أبي العباس الحسنّي؛ والخطيب النحوي أبي بكر بن قاسم الكلاعي:

يحمل عن القاضي الشريف أبي المعالي الحسنّي؛ وقاضي الجماعة أبي القاسم[1] بن سراج؛ والإمام المسند زين الدين المراغي؛ وزين الدين أبي الخير الطبريّ؛ وأبي إسحق بن العفيف؛ ونور الدين بن عطوف بن يعلى السلمي. ووفاته عتمة ليلة السبت الثاني والعشرين لذي قعدة ثنتين وخمسين وثماني مائة (1449/1/17). وأجاز له الحاج الراوية أبو عبد الله المجاري؛ وشيخنا المفتي أبو عبد الله الموّاق.

وقرأ بالاسكندرية وسمع على الإمام العالم الحافظ المحدث نور الدين أبي الحسن علّي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي المالكي ابن يفتح الله؛ وأجازه. وبمكة المشرفة على الإمام الرحّال الحافظ الراوية أبي الفتح شرف الدين محمد ابن الإمام زين الدين أبي بكر القرشي العثماني المراغي المدني الشافعي، وفي شيوخه كثرة. وأجازه ببجاية الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المشَدّالي[2]؛ وبمكة أيضاً قاضيها

= الأزرق، وأبو الحسن القلصادي. وقد أثنى عليه هذا الأخير في رحلته. ولد يوم 25 ربيع الثاني، عام 784 (1382/7/8)، وتوفي سابع رمضان 865 (1461/6/16).

(1) أبو القاسم محمد بن محمد بن سراج الأندلسي الغرناطي، مفتي غرناطة وقاضي الجماعة بها. أخذ عن شيوخ غرناطة المشهورين كابن لبّ، والحفّار والقاضي ابن علّان. وأخذ عنه جماعة، مثل قاضي الجماعة أبي يحيى ابن عاصم الوزير، والإمام السرقسطي وابن فتوح وقاضي الجماعة أبي عمرو بن منظور. له تآليف منها شرح على مختصر خليل، نقل عنه المواق كثيراً. توفي سنة 848 (1445-4).

(2) أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشَدّالي البجائي. شهر بالمشدالي نسبة إلى قبيلة من زواوة تدعى مَشدّالة ـ بفتح الميم ـ وقد تولى الإمامة والخطابة والإفتاء في بجاية (الجزائر) ودرّس في جامعها وتخرج عليه الكثير. له تآليف منها فهرسته، وتوفي ببجاية، سنة 866 (1-1462).

عبد القادر بن عبد المعطي، وغيرهم. ومولده يوم الجمعة الموفي عشرين لرمضان عام ستة عشر وثماني مائة (1413/12/14). وتوفي، رحمه الله، بين عشائي ليلة الثلاثاء ثامن صفر ثنتين وسبعين وثماني مائة (1467/9/8) في الطاعون. قرأ عليه في الأسطرلاب وغيره. وأجازه إجازة عامّة في جميع ما يرويه، رحمه الله.

ثم رحل إلى الحضرة، مهّدها اللّه، طالباً للعلم، فقرأ بها، وتفقّه على جلة شيوخها، رحمهم الله، في صفر عام سبعة وخمسين وثماني مائة (فبراير ــ مارس 1453)، واستوطنها نحواً من اثني عشر عاماً.

فمن شيوخه بها: الشيخ الإمام العالم المفتي الحجة الخطيب البركة المتكلّم الصالح المقدس المرحوم أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الأنصاري السرقسطي، رضي الله عنه وأرضاه. قرأ عليه بلفظه نحو النصف من تهذيب البراذعي، وصدراً من مختصر خليل، وسمع بقراءة غيره التهذيب مرات عديدة، وجملة من المدوَّنة الأم، والموطأ، ومختصر ابن الحاجب، ومختصر خليل، وتفريع ابن الجلّاب دولاً عديدة، وشرح حِكم ابن عطاء الله، لابن عباد[1]، ورسالة ابن أبي زيد، وغير ذلك. وبهذا الشيخ تفقّه، وعلى يديه تخرّج، وكتب بإذنه على بعض السؤالات الواردة عليه، رحمة الله عليه ورضوانه.

---

(1) محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عبّاد، أصله من رندة، متصوف زاهد، عاش في المغرب، وكان صديقاً حميًا لابن عاشر في مدينة سلا. ظل إماماً وخطيباً بجامع القرويين مدة 15 عاماً. ولد سنة 733 هـ (2-1333). ومات في رابع رجب 792 (1390/6/18)؛ وابن عطاء الله، هو شرف الدين أبو البركات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي، المالكي الإسكندري. متصوّف مصري، مات عام 749 (8-1349).

ومن شيوخه الذين اعتمد عليهم، وتفقّه بهم، شيخ الشيوخ في المنقول والمعقول. الأستاذ العالم الأصولي المنطقي الإمام الخطيب (*) المفتي(*) المدرِّس بالمدرسة النصرية[1] من الحضرة العلية أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن فتوح العُقَيْلي، رحمه الله.

قال، رضي الله عنه: قرأت عليه النصف الآخر من التهذيب وصدراً من سيبويه وكليات المقري، وجمع الجوامع لابن السبكي. وسمعت بقراءة غيري دولاً في التهذيب ومختصر خليل، وتفسير / الزمخشري[2]، [11/ب] وتفسير الواحدي، ومعاني الزّجاج[3]. ومختصر ابن عرفة[4] الأصلي،

(*) ... (*) الكلمة التي بين هاتين العلامتين كتبت على الهامش الأيمن للمخطوطة. وكتبت فوقها علامة: صح.

(1) المدرسة النصرية ــ أو جامعة غرناطة القديمة ــ بناها السلطان أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج بن نصر، سنة 750 (1349).

(2) الزمخشري: هو جار الله محمود بن عمر بن أحمد... ولد في شهر رجب 497 (مارس/ أبريل 1104)، وتوفي تاسع ذي الحجة 538 (1144/6/13). من تآليفه: «المفصل في النحو»؛ «مقامات أطواق الذهب»؛ وتفسير «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، الذي قال هو في حقه:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشافي
إن كنت تبغي الهدى فالْزمْ قراءتَه ... فالجهلُ كالداءِ والكشّافُ كالشافي

رحم الله الزمخشري: فلقد أبدع في وصف تفسيره، ولقد طابق الاسم فيه المسمى!.

(3) أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن السريّ بن سهل الزجّاج. كان يعمل في حرفة الزجاج قبل التفرغ للعلم، هو تلميذ للمبرد، ومؤلف كتاب «معاني القرآن». توفي في 19 جمادى الثانية 311 هـ (923/10/4) ومن مؤلفاته أيضاً: «تفسير جامع المنطق».

(4) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغميّ التونسي. له تآليف في الأصول والمنطق وعلم الكلام والفقه مثل مختصره الفقهي، ومطوله «المبسوط في المذهب». ويتألف من سبعة مجلدات. ولد في رجب 716 (1316/10/15)، وتوفي في 19 جمادى الأولى 803 (1401/1/5).

والشامل لبهرام، وضروريّ ابن رشد في المنطق، وجمل الخونجي، وابن طملوس [1]، وغير ذلك. ولازم هذا الشيخ، رحمه الله، وانتفع به. وعلى هذين الشيخين معتمده، وبهما تفقّه، رحمهما الله ورضي عنهما.

ومن شيوخه بها قاضي الجماعة الخطيب المتكلم، المفتي الإمام العلّامة الشريف أبو العباس أحمد بن الإمام الحافظ المحدث المتفنن الزاهد المقدس المرحوم أبي يحيى ابن الإمام العلّامة قدوة المعقول والمنقول، المقدّس المرحوم أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني: يحمل عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق؛ والإمام أبي القاسم بن القاضي أبي عثمان العقباني؛ والإمام أبي الفضل ابن الإمام؛ والشيخ أبي العباس الشمّاع؛ والشيخ أبي العباس الماقري؛ وأبي الحسن علّي بن ثابت بن سعيد؛ وقاضي الجماعة أبي القاسم بن سراج، رحمهم الله.

قال، رضي الله عنه: قرأت عليه بلفظي ألفية ابن مالك، وتنقيح القرافي في الأصول، (٭)وحظّاً وافراً من ابن الحاجب الأصلي(٭). وسمعت بلفظ غيريَ مغني اللبيب لابن هشام، ومختصر خليل، ورجز ابن عاصم في الأصول.

ومن شيوخ سماعه الذين لم يقرأ عليهم بلفظه: الأستاذ الخطيب

---

(1) أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طُملوس من جزيرة نهر شقر (Júcar)، التي تدعى حالياً: (Alcira)، حيث توفي عام 620 (1223). له كتاب «المدخل إلى صناعة المنطق»، ترجمه إلى الاسبانية ونشره المستشرق الاسباني ميكيل آسين پلاثيوس، بمدريد، سنة 1916 م.

(٭) . . . (٭) ما بين العلامتين، كتب في سطرين أفقيين على الهامش الأيسر للمخطوطة بيد أبي جعفر البلويّ، مع علامة: صح.

المفتي الفقيه الإمام المتكلم السُّني العالم المحقق، المرحوم أبو الفرج عبد الله ابن الفقيه الأستاذ المصنّف أبي جعفر أحمد البقني[1].

قال، رضي الله عنه: سمعت عليه بلفظ غيري كتباً عديدة في الفقه والنحو، ولم أقرأ عليه بلفظي. ولم يكنِ له ــ زمان طلبه ــ اعتناء بالرواية، فلم يجزه منهم أحــد حتى ماتوا، فاضطُر بآخرة إلى استجازة شيخنا الإمام الخطيب المفتي الراوية أبي عبد الله محمـد بن يوسف بن أبي القـاسم بن يوسف العبدريّ الموّاق، كحال شيخه الإمام أبي عبد الله السرقسطي في استجـازته الحـاج المقـرىء أبـا عبـد الله المجـاري، وحْمِلِه عن العـدل أبي محمد بن حرشون، فكتب له بالإجازة العامة لما يحمله عن شيوخه، وتتصل به روايته من منثور ومنظوم. مع تواليفه: «التاج الإكليل لمختصر خليل»، و«السَّنَن» «والفروق»، إجازة مطلقة بشرطها.

ومن شيوخه الخطيب المفتي أبو عبد الله الأصبحي الصنّاع؛ والإمام الخطيب أبو إسحاق بن فتوح؛ وقاضي الجماعة أبو القاسم بن سراج. وعلتْ روايته بكافله الإمام المقرىء الراوية أبي عبد الله المنتوري، وهو معتمده. وأجازه أيضاً القاضي ابن سراج في جملة الحاضرين مجلسه، وكتب له بالإجازة جماعة: منهم شيخ الإسلام الحافظ أبو زرعة ولـيّ الدين أحمد ابن الإمام المحدث زين الدين أبي (*)الفضل عبد الرحيم بن(*) الحسين العراقي الشافعي؛ وشيخ الإسلام الحـافظ أبو العبـاس شهاب الـدين

(1) أبو جعفر هذا هو والد أبي الفرج عبد الله بن أحمد البقني الغرناطي الذي قال عنه العلاّمة أحمد بابا: «إنه من علماء غرناطة، وآخر المفتين بها. كان فقيهاً عالماً إماماً، كان حيّاً في حدود ستين وثماني مائة (1456)، بل تأخر عن هذا التاريخ. نقل عنه في «المعيار»، ورأيت له عدّة فتاوي. ويدل هذا على أن بيت آل البقني بيت علم.

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين، كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة، وكتبت عقبه علامة: صح.

أحمد بن علـّي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني؛ وشيخ الإسلام قاضي قضاة شيراز شمس الدين أبوعبد الله محمد بن محمد بن محمـد بن الجزري الدمشقي الشافعي؛ والشيخ الصالح العالم بدر الدين أبو الحسن علـّي بن محمـد بن عبد الله الشـافعي الفُوّي؛ والإمـام العلاّمـة شهاب الـدين أبو العباس أحمد بن عثمن بن محمد بن عبد الله بن الكلوتاتي؛ والشيخة الجليلة المسندة رقية ابنة الشيخ شرف الدين محمد بن علـّي بن محمد بن هرون الثعلبي المعروفة بابنة ابن القاري؛ والإمام أبو العباس شهاب الدين أحمد بن موسى بن نصير المتبولي المـالكي؛ والمحدث الـراوية الـرّحْلة أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الواسطي؛ والشيخ أبوعبد الله محمد المطريّ من شيوخ الحرم الشريف، وغيرهم. وتاريخ الإجازة أوائل شوال سنة إحدى وتسعين وثماني مائة (أوائل أكتوبر 1486).

وكتب له بالإجازة العامة ــ باستدعاء الأستاذ الحاج أبي عبد الله بن خلف، رحمه الله، له ولجماعة منهم الأستاذ المستدعي المذكور، وشيخنا الخطيب المفتي أبوعبد الله الموّاق؛ وقاضي الجماعة أبو العباس الشريف؛ والإمام المفتي أبو عبد الله السرقسطي وغيرهم[1] ــ الإمامُ القاضي المحدث قاضي مكة المشـرفة عبـد القادر بن أبي القـاسم بن أحمد بن محمـد بن عبد المعطي المالكي المكي الأنصاري السعدي:

يحمل عن الشريف الإمام الحافظ العلاّمة قاضي المسلمين تقي الدين أبي الطيب محمد ابن الإمام العلاّمة شهاب الدين أحمد بن علـّي الحسنّي الفاسيّ المكيّ المالكي، إذناً عاماً عن الإمام العالم قاضي المسلمين

(1) أمام هذا الكلام، وتحت حرف (خ) التي تعني: (نسخة) كتب العلاّمة أبوجعفر البلويّ على الهامش الأيسر للمخطوطة أربعة أسطر مكتوبة في اتجاه أفقي، هي هكذا: «رجال هذين السندين/ قضاة كلهم، والمولى/ الأب ولي قضاء الجماعة/ بالحضرة برهة، ثم تأبىًّ».

تاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري، تأليفه الشامل في الفقه، قراءة بحث وتفهم وتدبر، وسائر مؤلفاته إجازة.

قال تقي الدين: و(أنا) القاضي زين الدين خلف بن أبي بكر بن محمد الحريري المالكي سماعاً عليه لغالب مختصر خليل / وإجازة لباقيه؛ [12/أ] (أنا) به مؤلفه غرسُ الدين خليل بن إسحق بن موسى الجندي سماعاً لبعضه في تدريسه، فذكره، واخته أم هاني بنت أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصارية؛ والإمام المحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد المرشدي المكي الشافعي:

قال، رضي الله عنه: وأجلّ مشايخي وأقدمهم: العلّامة المحدث المرحوم الشيخ زين الدين أبو بكر المراغي العثماني؛ والشيخ ولـيّ الدين أبو زرعة العراقي؛ والشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي؛ والشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري الإمام المحدث المقرىء؛ والشيخ برهان الدين الحلبيّ سبط ابن العجميّ؛ والشيخ زين الدين عبد الرحمن القطّان المدني؛ والشيخ القاضي زين الدين عبد الرحمن بن صالح المدني؛ وغيرهم. ومولدي في ذي القعدة من سنة ثلاث وثماني مائة (يونيه ـ يوليه 1401)؛ وأبو البركات ابن الزين القسطلاني المالكي؛ ومحب الدين محمد بن محمد بن محمد الطبريّ المكي الشافعي؛ وعمته زينب بنت محمد الطبريّ؛ والمشايخ الجلّة: أبو الفضائل: محمد بن محمد المرشدي الحنفي. ووفاته في شهر ربيع الأول من عام أحد وستين وثماني مائة (فبراير 1457)؛ وزوجه أم هاني بنت عبد الواحد المرشدي؛ وعطيّة بن فهد الهاشمي؛ وموفق الدين علـيّ بن ابراهيم بن علـيّ بن راشد الأبّي؛ ونور الدين علـيّ بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني الحنفي؛ ورضي الدين أبو حامد محمد بن أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة؛ وجمال الدين محمد بن مسعود بن صالح الزواويّ؛

وكمالية بنت علـيّ بن أحمد بن عبد العزيز النويري؛ وكمالية بنت المرجاني محمد بن أبي بكر الأنصارية؛ وأم الخير بنت أحمد بن محمد بن محمد المطرية. ووفاتها في شهر ربيع الآخر عام أحد وستين وثماني مائة (مارس 1457)؛ وبنتها أم حبيبة زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكيّة.

والمشايخ الجلّة: عبد الرحيم ابن العـلاَّمة الإمـام جمال الـدين أبي إسحق ابراهيم بن الإمام شمس الدين محمد بن بهاء الدين عبد الرحيم اللخمي الأميوطي؛ وعلـيّ بن محمد بن أحمد بن الزين الحنفي؛ وإمام مقام المالكية بالحرم الشريف المكي أبو الفضل بن عبد الرحمن النويري؛ والشيخ أبو العباس أحمد بن عبد القويّ بن محمد المالكي، رحمة الله عليهم ورضوانه، إلى غـيرْ هؤلاء ممن كتب لهم، وأعوزت قراءة خطه. ووفاة هذا الشيخ الأخير أبي العباس بن عبد القويّ، في رجب عام أحد وستين وثماني مائة (يونيه 1457).

سادساً ـ مولد أبي الحسن علـيّ البلَويّ بالتقريب:

انتهى ذكر شيوخه، رضوان الله عليهم أجمعين. ومولده، رضي الله عنه وأرضاه، على التخمين والتقريب عام ستـة وثلاثـين وثماني مـائة (1433-2).

قال هذا وكتبه بخط يده الفانية عبيد الله تعالى، الآوي إلى كنف رحمته، المتقلب في سوابغ نعمته، المقصر فيما يجب له من خدمته: أحمد بن علـيّ بن أحمد بن داود البلَويّ، هداه الله ووفقه، وجعله من أهل العلم والعمل به بمنّه وفضله. وهو يحمد الله تعلى عوداً على بدء، ويصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأهل بيته، والتابعين لهم

بإحسان، صلاة تلحقنا بزمرتهم، وننال ببركتها ما نؤمّله من بركتهم، بحول الله تعلى وطوله[1].

سابعاً ـ تصديق أبي الحسن كلام ولده أبي جعفر:

الحمد لله.

ما ذكره الابن الأسعد، أرشده الله وسدّده، وحفظه وأسعده، عني، صحيح. وكتب علـيّ بن أحمد بن علـيّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلويّ، وفقه الله ولطف به، حامداً الله تعلى، ومصلّياً على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(1) هنا إلحاقات وتصحيحات سطرتها أنامل المغفور له الأستاذ أبي جعفر البلويّ في متن مخطوطته وصُلْبها آثرنا أن ننصّ عليها هنا في الهامش وهي: (فيه ملحق في الصفحة الأولى: «الشيخ». وفي الثانية: «الأستاذ المُصنّف أبي القاسم القمارشي». وفي الثالثة: «المفتي». وفي الرابعة: «وحظّاً وافراً من ابن الحاجب الأصلي» و«الفضل عبد الرحيم بن» ومصلح علي بشْر: في الأولى: «لحفظ» و«من أنْوارهم» و«القانت» وفي هذه الصفحة أعلى هذا: «علي». وألحق في الثانية أيضاً: «الجزء الأول». كل ذلك صحيح منه).

هذه الإلحاقات والتصحيحات ونظائرها التي مرت بنا في إجازة العلاّمة الفهري، ولم نستطع قراءتها لدقة خطها، كل ذلك يدل دلالة واضحة على مدى الثقة والأمانة العلمية التي كان يتحلّ بها علماؤنا الأبرار.

ثامناً ـــ وفاة أبي الحسن البلويّ:

توفي، رضي الله تعلى عنه، وجمعني به في دار كرامته، يوم الإثنين الخامس لرجب الفرد الحـرام من سنة ثمان وتسعين وثماني مائة (22 أبريل سنة 1493)، ودفن يوم السبت بعده، بششمة[1] من بلاد الترك.

نفعه الله تعلى ونفع به، وسحب عليه ذيل رضوانه ورحمته إلى يوم الدين بفضله، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

□ □ □

(1) ششمة هكذا، وقد ذكرها العلاّمة أبو القاسم الزياني في كتابه «الترجمانة الكبرى، ص 96، ط. الرباط»، باسم «مرسى الشيشمة»، ويعرفها الاسبان باسم (Cesme)؛ والإنجليز باسم (Chesme) أو (Tschesme)، وهي مدينة أو ميناء واقعة على الشاطىء الغربي لشبه جزيرة آسيا الصغرى (تركيا)، قبالة جزيرة كيوس (Kios)، أو (Chios) المستحمّة في مياه بحر إيجه. وسكان ششمة الآن يفوقون العشرين ألف نسمة على وجه التقدير والتقريب. (راجع التعليق 41 ص 35).

العلاَّمة أبو عبد اللّه
محمد بن أحمد بن محمد السُّلَمي الجعْدَالَّة

أولاً ــ ما درسه عليه أبو جعفر أحمد البلَويّ:

[12/ب] / بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على محمد نبيه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

قرأت على سيدنا وبركتنا وشيخنا ومفيدنا الإمام الأستاذ الخطيب الحجّة المفتي المشاوَر العالِم العلَم الصدر الأوحد القاضي العدل النزيه المحقق القدوة البركة الأهدى أبي عبد الله محمد ابن[1] الشيخ الفقيه القاضي العلم الصدر النزيه الحسيب الأصيل المقدس المرحوم أبي جعفر أحمد بن محمد السلمي الجعدالّة، أبقى الله بركة إفادته، وبلّغه في الدارين سَنيَّ إرادته، بمجلسه للتدريس من مؤخر مسجد الجامع الأعظم من داخل حضرة غرناطة، مهّدها الله، دولاً من أول كتاب الجُمل للأستاذ أبي القاسم الزَّجَّاجي، رحمه الله، قراءة تفقه وبحث وتفهم بلفظي؛ وعاق عن التمام سفره، أبقاه الله، إلى بسطة، إلى أن عاد؛ فقرأت عليه بمجلسه من

(1) تسقط ألف (ابن) بثلاثة شروط: (أ) أن يجيء بعد اسم ظاهر في معنى فلان؛ (ب) أن يكون مضافاً إلى اسم ظاهر كالاسم الأول؛ (ج) أن يكون (الابن) نعتاً للاسم قبله. فإذا اختلّ شرط من الثلاثة، كتب (ابن) بالألف كما هنا لأنه لم يضف إلى اسم في معنى فلان.

المدرسة النصرية، جملة وافرة من كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسيّ[1]، قراءة كالأولى في التفقّه والتفهم. وسمعتُ من غير ما كِتابٍ.

وقرأت عليه بمجلسه للتدريس بالمسجد الأعظم من مدينة المرية، أمنها الله، أكثر مقدمة جمع الجوامع في الأصول، لابن السبكي؛ ومن أول كتاب البيان[2] والتحصيل للإمام القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، رحمه الله، إلى آخر نوازل سحنون[3]: وثلاث مسائل من أول سماع موسى بعدها من الجزء الثاني من كتاب الطهارة. كل ذلك قراءة تفقه وتفهّم ومباحثة.

---

(1) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار بن محمد بن سليمان الفارسي كان واحد زمانه في علوم اللغة العربية. ألف لعضد الدولة ابن بويه كتابه (الإيضاح) في النحو، فقال له هذا: ما زدت على ما أعرف شيئاً، وإنما يصلح هذا للصبيان؟! وكان هذا النقد الجارح حافزاً لأبي علي الفارسي على تاليف كتابه (التكملة) في التصريف. ولما اطلع عضد الدولة على هذا الكتاب الجديد قال: غضب الشيخ وأتى بما لا نفهمه نحن ولا هو. ومن مؤلفاته كتاب (التذكرة) في العربية ويشتمل على عشرين مجلداً. وله مؤلفات أخرى. توفي أبو علي ببغداد 377 هـ (7-988 م).

(2) كتاب البيان والتحصيل لما في «المستخرجة» من التوجيه والتعليل. هذا هو الاسم الكامل المسجوع الذي ألّفه ابن رشد (الجدّ) وهو غير الفيلسوف (شارح أرسطو) أبي الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن أبي الوليد مؤلف البيان.. وللتفرقة بينهما وصف أحدُهما بالجَدّ والآخر بالحفيد. أمّا «المستخرجة» فهي كتاب «المستخرجة من الأسمعة» لمؤلفه العلاّمة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن أبي عتبة بن محمد بن عبيد الله بن يزيد العتبي، مولى عتبة ابن أبي سفيان بن صخر. ولد ابن رشد (الجد) في شهر شوال عام 450 (نوفمبر / ديسمبر 1058)، وتوفي حادي عشر ذي القعدة 520 (28 نوفمبر 1126).

(3) أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، لقّب بسحنون «اسم طائر» لحدّته في المسائل، أحد أساطين المذهب المالكي في شمالي افريقية. ألّف فيه كتابه القيم «المدوّنة الكبرى». توفي عن سنّ الثمانين يوم الأحد 7 رجب الفرد 240 هـ (854/12/2 م).

وقرأت عليه بالمجلس، بقصد الرواية عنه، رضي الله عنه، مجالس من أول تفسير الكتاب العزيز للشيخ الفقيه الإمام الصالح أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، نزيل مدينة الجزائر، قدّس الله روحه الشريفة، في رمضان سنة ثنتين وتسعين وثماني مائة (21 أغسطس ــ 19 سبتمبر 1487). وحدثني، رضي الله عنه، أنه سمعهُ من لفظ شيخه قاضي الجماعة الإمام الكبير القدوة الخطير الخطيب المقدّس أبي عمرو محمد بن أبي بكر بن منظور، بحقّ روايته إياه عن المؤلف، رحمه الله.

ثانياً ــ البلَوِيّ يستجيز أبا عبد الله الجعدالّة:

وسألت منه، رضي الله عنه وأبقى بركته، أن يأذن لي في رواية جميع ما ذكر مما قرأته عليه بحق القراءة المذكورة فيما قرأته منها، والإجازة لِباقيها، وسائر ما تشمله روايته عن شيوخه الأعلام، وما تحويه برنامجاتهم من كتب العلوم وتصانيف المنثور والمنظوم على الشمول والعموم، بأي وجه تلقّى ذلك منهم من قراءة أو إجازة أو سماع أو مناولة أو سوى ذلك من أنواع النقل، وطرق التحمّل، وجميع ما قيّده، رضي الله عنه، في أنواع العلوم من فتاويه ومواعظه ومجالسه، وسائر ما ينطلق عليه اسمُ مرويّ، ويصحّ إسناده إليه، إذناً تامّاً مطلقاً عامّاً.

فأجابني إلى ذلك، وأباح لي حمل جميعه عنه، على شرط نقل الحديث، المتعارف عند القديم والحديث، من علماء التحديث.

ثالثاً ــ شيوخ أبي عبد الله الجعدالّة:

وأخبرني، رضي الله عنه، أن من شيوخه الذين جلس إليهم، وتفقه بين أيديهم، وسمع وقرأ عليهم:

أولهم إفادة الشيخ الصالح المقرىء المكتّب المصنّف الناظم الناثر القدوة المقدّس المرحوم أبو الحسين بن عبد المجيد[1]. قال، رضي الله عنه: رويت عنه أرجوزة ابن برّي عرضاً من حفظي عليه؛ وقرأت عليه مقدمة ابن آجُرّوم[2] في النحو، قراءة تفقّه وتفهّم؛ وأجازني في جميع مروياته، إجازة عامّة، على شرطها المعروف.

ومنهم الشيخ الإمام المقرىء الحاج الرحّال الأستاذ المتفنن الراوية، خاتمة الرواة بالأندلس، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الوزير أبي عبد الله محمد بن علـيّ بن عبد الواحد المجاريّ، رحمه الله، له البرنامج الحافل المشتمل على أزيد من ثلاثين شيخاً: منهم الإمام المقرىء الكبير أبو عبد الله القيجاطي[3]؛ والإمام الأصولي العالم النظّار أبو إسحق الشاطبيّ؛ والإمام

(1) على الهامش الأيسر للمخطوطة أتى المؤلف بِطرَّة شارحة ومكملة لاسم هذا الشيخ فكتب في اتجاه سطور المخطوط العادية، أي من اليمين إلى اليسار سطرين صغيرين ونصف سطر هكذا: «أبو الحسين عبد الله بن/ عبد المجيد بن الحاج/ الأنصاري». وفوق السطر الأول حرف: ط (أي طرة).

(2) أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود بن آجروم الصنهاجي (وآجروم تعني باللسان البربري: الفقير المتصوّف): هو أديب نحويّ مقرىء شهير. درَّس العلوم القرآنية والعربية في فاس، وتخرّج عليه كثيرون منهم النحويّ الغرناطي محمد بن علـيّ بن عمر الغساني الذي ترجم له ابن الخطيب في «الإحاطة». أخذ ابن آجروم في القاهرة عن أثير الدين أبي حيان النحويّ والمفسر الشهير، وأجاز له جميع ما ألّفه نظمًا ونثراً. أما كتابه «المقدمة الآجرومية في مبادىء علم العربية» فقد اشتهر شرقاً وغرباً وحصل عليه إقبال كبير حتى في أوروبا، حيث طبع لأول مرة في رومة سنة 1592 م، وترجم إلى اللاتينية سنة 1610 م، وصار اسم «الآجرومية» علمًا على كتب النحو في لغات أوروبا الحديثة. يقال: إن ابن آجروم ألّف «مقدمته» ــ في حجّة له ــ تجاه الكعبة المشرفة. ولد ابن آجروم عام 672 (1273)، وتوفي بفاس، سنة 723 (1323). ومن تآليفه: شرح الشاطبية (حرز الأماني) في القراءات؛ وله نظم في قراءة الإمام نافع سماه «البارع».

(3) أبو عبد الله محمد بن علـيّ بن ابراهيم الكناني القيجاطي (من قيجاطة Guesada بمقاطعة جيان Jaén الحالية)، الغرناطي: أخذ عن الأستاذ أبي سعيد بن لب، والقاضي =

[13/أ] المحدث المفتي أبو عبد الله الحفّار[1]؛ وقاضي الجماعة / الإمام الحافظ الكبير أبو عبد[2] الله بن علاق؛ وبحر البيان أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم بن جزيّ؛ والإمام السني الشهيد أبو يحيى[3] بن عاصم؛

= أبي البركات البلفيقي والقاضي المقّري وابن مرزوق الخطيب؛ وتتلمذ عليه العلّامة المنتوري والقاضي أبو بكر ابن عاصم مؤلف «التحفة»، ونال إجازته ابن مرزوق الحفيد. هو حفيد أبي الحسن القيجاطي الذي ترجم له لسان الدين ابن الخطيب في كتابه «الكتيبة الكامنة، ص 37-40، طبعة بيروت، 1963). ألّف في علم القراءات وغيره، توفي سنة 810 (7-1408).

(1) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري (الشهير بالحفار) الغرناطي. إمام غرناطة ومحدثها ومفتيها، شبّ وشاخ في هذه العاصمة العلمية، مكبّاً على العلم دراسة وتدريساً، أخذ عن علماء غرناطة كابن لبّ الذي لازمه وانتفع به، وأخذ عنه أبو بكر ابن عاصم وابن سراج وأخذ إجازته الحفيد ابن مرزوق. له فتاوي فقهية نقل بعضها العلّامة الونشريسي في «المعيار». توفي عام 811 هـ (8-1409).

(2) محمد بن علي بن قاسم بن علي بن علاق ــ وهذه شهرته ــ الأمي الأندلسي الغرناطي، حافظ غرناطة ومفتيها وخطيبها وقاضي الجماعة بها. هو سبط (ابن ابنة) العلّامة أبي القاسم بن جزيّ المفسّر. له شرح على كتاب ابن الحاجب الفرعي في عدة أسفار، وله غير ذلك، ونقل عنه العلّامة الموّاق في غير ما موضع. توفي ابن علّاق يوم ثاني شعبان عام 806 هـ (13 فبراير 1404).

(3) محمد بن محمد بن محمد بن محمد (4 مرات) ابن عاصم الأندلسي الغرناطي أخو العلّامة أبي بكر بن عاصم. صاحب الإمام أبا إسحق الشاطبي وورث عنه طريقته، وتتلمذ عليه أبو إسحق ابن فتوح وغيره. جاهد في الله ومات شهيداً في ميدان الشرف. يقول سميُّه وابن أخيه أبو يحيى محمد بن أبي بكر ابن عاصم واصفاً مصرعه بعد أن أطنب في وصف فضله وعلمه وصفاته الخلقية الرفيعة: «فُقِدَ يوم المناجزة الكبرى بظاهر أنتقيرة (Antequera في شماليّ مقاطعة مالقة الحالية)، الجاري على المسلمين فيها التمحيص العظيم صابراً، محتسباً، رابط الجأش، ثابت القدم، في ذلك الموقف الصعب. وقد طاشت الأحلام، ودهشت الأعلام. عرض عليه بعض من معه التحيز بعد الوصول إلى المحلة وقد انكشف عنها المسلمون، فأبى ذلك. وقال له: لا يجوز لهم تجاوز محلتهم إذ هي الفئة المتحيّز إليها، فتركه وقد أقبل بوجهه على الكفرة يدافعهم بجهده، ورماحُهم تنوشُه. وانصرف عنه الحاكي فكان آخر العهد به. وذلك في صدر المحرم عام ثلاثة عشر وثماني مائة» (1411/5/6 م). رحمه الله.

والإمام المحقق القاضي أبوعثمان [1] العقباني؛ والخطيب الحافظ الراوية الحاج أبوعبد الله بن مرزوق؛ والإمام الحافظ الشهير أبوعبد الله بن عرفة؛ والإمام الحافظ المحدث أبوحفص عمر سراج الدين شيخ الإسلام ابن البلقيني؛ وخاتمة المحدثين زين الدين أبوالفضل عبد الرحيم بن الحسين بن العراقي؛ وقاضي القضاة الإمام التاريخي ولّي الدين بن خلدون [2]؛ والإمام المتفنّن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة؛ والإمام الحافظ تاج الدين أبوالبقاء بهرام الدميري، وغيرهم. وتوفي، رحمه الله، يوم الأحد ثاني جمدي الأخرى عام اثنين وستين وثماني مائة.

قال شيخنا، رضي الله عنه: رويت عنه رجز ابن برّي، عَرْضاً من حفظي عليه، وأجازني فيه، وفي جميع مروياته في العلوم إجازة تامة، مطلقة عامة.

ومنهم الشيخ الفقيه الإمام المفتي العالم الحجة البركة المتفنن الصَّالح المقدس المرحوم أبوعبد الله محمد بن محمد بن محمد الأنصاري السرقسطي، رضي الله عنه. قال، رضي الله عنه: رويت عنه رَجز ابن مالك، عَرْضاً، وأجازني في جميع مَرْوِيَّاته.

ومنهم الشيخ الفقيه الأستاذ العالم خاتمة شيوخ التدريس والإفادة الأصولي المنطقي المحقق المفتي الخطيب الحجّة المقدس المرحوم أبوإسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن فتوح العقيلي:

قال، رضي الله عنه: رويت عنه رجز ابن مالك في النحو، عَرْضاً

---

(1) سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني، قاضي الجماعة ببجاية أيام السلطان أبي عنان المريني، ولد سنة 720 (1320)، وتوفي عام 811 (8-1409).

(2) ابن خلدون فيلسوف التاريخ ومؤسس علم الاجتماع: أشهر من أن يعرّف به.

عليه، ولازمْتُ حلقته للقراءة بلفظي والسماع من قراءة غيري، فقرأت عليه بلفظي صدراً من كتاب سيبويه، وصدراً من كتاب التهذيب، وسمعت أكثره. ورجز ابن سينا[1] في المنطق، وصدراً من كتاب ابن طملوس. كل ذلك بلفظي، قراءة تفقه وتفهم. وسمعت عليه كتاب الكشاف للزمخشري، وصدراً من كتاب الجُمل، وكتاب المفصّل، وكتاب مغني اللبيب، وأجازني في ذلك، وفي جميع مرويّاته إجازة تامة، مطلقة عامة.

ومنهم الشيخ الفقيه الإمام الأستاذ المتكلم العالم المدرّس الخطيب المفتي السُّنيّ القدوة الصالح المرحوم أبو الفرج عبد الله ابن الفقيه الأستاذ المقدس أبي جعفر أحمد البقني، رحمه الله.

قال، رضي الله عنه: عرضت عليه رجز ابن مالك، وقرأته بلفظي، وقرأت عليه صدراً من كتاب التهذيب؛ وسمعت عليه جملة وافرة من كتاب سيبويه، وكتاب الإيضاح للفارسيّ، وكتاب الجُمل للزجّاجيّ، ومن كتاب البيان والتحصيل لابن رشد، وكتاب خليل، وأجازني في جميع مرويّاته.

---

(1) أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن سينا: ولد في بلدة قرب بخاري في شهر صفر، عام 370 هـ (أغسطس ــ سبتمبر 980)، وتوفي في رمضان، عام 428 (يونيه ــ يوليه 1037)، ببلدة همدان من بلاد فارس. كان رجلاً عظيمًا اشتهر رجل دولة وأستاذاً وشاعراً وطبيباً وفيلسوفاً إسلامياً كبيراً. من تآليفه: «القانون في الطب»؛ كتاب «الشفا»، الذي هو في الحقيقة موسوعة فلسفية. وألّف كذلك عدة منظومات وأراجيز تعليمية تعالج موضوعات العلوم الطبيعية والطبية والمنطقية. (يراجع في هذا الصدد كتاب كارل بروكلمان الموسوم):

Geschichte der Arabischen Litteratur, 1, P. 452 ss.

وكتاب المستشرق الهولندي: دي بوير عن تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة.

ومنهم شيخنا، الشيخ الفقيه الإمام العالم الخطيب الراوية المشاوَر البركة المصنّف الأستاذ الأعرف القدوة الحافظ أبوعبد الله محمد ابن الفقيه الأصلح المكتّب الأتقى المقدس المرحوم أبي الحجاج يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدريّ الموّاق، أبقى الله بركته.

قال، رضي الله عنه: عرضت عليه رجز ابن برّي، ورجز ابن مالك، وقرأت عليه صدراً منه بلفظي؛ ومن كتاب التوضيح لابن هشام. وسمعت عليه جملة من كتاب خَليل. وأجازني في ذلك، وفي جميع مرويّاته في العلوم، وفي تواليفه: التاج الإكليل لمختصر خليل، والسَّنَن وغيرهما إجازة تامّة. انتهى.

كتب لهؤلاء الشيوخ الثلاثة بالإجازة العامّة من علماء القاهرة، ولجماعة سواهم، ولمن أدرك حياتهم في عامَيْ ستة وسبعة وعشرين وثماني مائة (1424-3 م) جماعة منهم: شيوخ الإسلام:

ولـّي الدين أبو زرعة قاضي القضاة أحمد بن أبي الفضل العراقي الشافعي. ووفاته لثلاث بقين من شعبان سنة ست وعشرين (أي وثمانمائة الموافقة للتاريخ الميلادي خامس أغسطس 1423).

وشهاب الدين أحمد بن علـّي بن محمد بن حجر العسقلاني. ومولده في شعبان ثلاث وسبعين وسبعمائة (فبراير 1372)، وتوفي منتصف هذه المائة التاسعة (852 هـ/ 1448).

وشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ، قاضي قضاة شيرَاز، ومولده في الخامس والعشرين لرمضان إحدى وخمسين وسبعمائة (26 نوفمبر 1350).

والشيخ الصالح العالِم نور الدين أبو الحسن علـّي بن محمد بن عبد الله الشافعيّ الفوي: أسنَدُ أهل القاهرة في صحيح مسلم.

والعـلاَّمة شهـاب الدين أحمـد بن عثمان بن محمـد بن عبد الله أبو العباس بن الكلوتاتي. ومولده أول صفر ثنتيـن وستين وسبعمائة (11 ديسمبر 1360).

والشيخة الجليلة رقيّة بنت الشيخ شرف الدين محمد بن علـّي بن محمد بن هرون الثعلبيّ، المعروفة بابنة ابن القاري.

والإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن نصير المتبولي المالكي.

[13/ب] والمحدث الراوية / المسند الرُّحْلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الواسطي، وغيرهم، رحمهم الله.

ومنهم، رضي الله عنهم، قاضي الجماعة وخطيب مِنْبَري الحضرة، ورئيس الكتّاب صاحب القلم الأعلى الإمام الأستاذ العلاَّمـة الخطيب المصقع المتكلّم الراوية المقرىء المدرِّس العالم العلَم، الإمام المشاور الكبير الخطير المقدس، المرحوم أبو عمرو محمد ابن القاضي العدل الإمام الراوية الحسيب الأصيل المقدس، المرحوم أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن منظور القيسيّ المالقي. بيته بيت علم ونباهة، وأصالته مشهورة، رحمه الله:

من شيوخه الإمامُ الخطيب المقرىء العلاَّمة أبو الحسن علـّي بن عتيق بن العزّ، وعليه اعتمد في القراءات؛ ووالـدُه القاضي الـراوية أبو بكر بن منظور؛ والقاضي الجليلُ الخطيب المقرىء الراوية أبو إسحق البدويّ. وأجاز له الحاجّ الراوية أبـو عبد الله المجـاري؛ وقرأ عليـه؛

والخطيب المقرىء أبوعبدالله المنتوريّ؛ وأسمعه بلفظه، بعض شرحه لرجز ابن بَرِّي، وغيرهم، رحمهم الله.

قال الشيخ، أبقى الله بركته: لازمْتُ حلقته للسماع عليه بلفظ غيري والتّفقه، فسمعت عليه جملة من كتاب التهذيب، وكتاب خليل؛ وكتاب الجُمل؛ ورجز ابن مالك. ورويتُ عنه كتاب التفسير للشيخ الفقيه العالم أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، سماعاً منه بلفظه، ورواية عنه، عن المؤلف، ولم تتّفق له منه إجازة.

هذا آخر من سمّى لي من شيوخه، رضي الله عنهم، وله، رضي الله عنه، شيوخ سواهم.

ومولده ـــ رضي الله عنه، فيما تلقّيتُه منه ـــ سنة أربع وأربعين وثماني مائة (40-1441).

قال هذا وكتبه بخط يده الفانية عبيدالله تعلى اللائذ بحرم رحمته، أحمد بن علّي بن أحمد بن علّي بن أحمد بن عبدالرحمن بن داود البلَويّ، جعله الله من أهل العلم والعمل به، وهداه إلى التمسك به، والتأدّب بأدبه، وهو يحمد الله تعلى، ويصلي على سيدنا محمد نبيّه الكريم، وعلى آله وصحبه وتابعيه، صلاة تدخلنا في غمارهم، وتجعلنا من المتبعين لآثارهم، بجاه أكرم الخلق عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا(1).

وبتاريخ يوم الأربعاء لسبع بقين من جمدى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثماني مائة (6 مايه 1488)، عرّف الله بركته.

---

(1) بعد هذه التصلية تصحيحات شغلت مايقرب من سطر كامل قال فيها المؤلف أبوجعفر، رحمه الله: «فيه مُصلَح على بشر: أبوالفضل وقاضي القضاة وأبوبكر وبلفظه. كل ذلك صحيح منه».

رابعاً ـ نص الإجازة بخط يد المجيز:

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله.

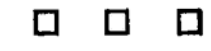
ما ذكره عنيّ محلّ ابني الطالب الصدر البارع أبو جعفر أحمد ابن أخي في الله تعلى، ووليّي السيد الأستاذ العالم العلَم الأهدى أبي الحسن بن داود، أيده الله بالهداية والتوفيق، وسلك به أوضح طريق، من القراءة والإجازة والتحديث، صحيح.

وكتب عبيد الله محمد بن أحمد بن محمد السلمي الجعدالّة، وفقه الله، حامداً لِلّه، ومصلياً على رسوله المصطفى صلىّ الله عليه.

خامساً ـ وفاة الشيخ الجعدالّة:

زَمانها ومكانها وسببها:

كانت[1] وفاة شيخنا هذا، قدس الله روحه، ونوّر ضريحه، بِغزَّة، من بلاد الشام، في الطاعون الواقع بها، في شعبان من عام سبعة وتسعين وثماني مائة (يونيه 1492)، متوجِّهاً إلى الحج، كتب الله نِيّته، وجمعنا به في مستقرّ رحمته، بِمنّه وفضله ورحمته. وصلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تَسليمًا.



(1) خَطُّ أبو جعفر هذه الأسطر في قاع الصفحة (13ب). ويظهر أنه أضافها في وقت متأخر، لأنه في الصفحة التالية (14أ) يدعو مع شيخه هذا المتوفى (أبي عبد الله الجعدالة) فيقول: «أبقى اللّه بركته»، أى أنه حين كتابة هذه الصفحة الأخيرة كان الشيخ ما زال على قيد الحياة.

العلاّمة أبو محمد
عبد الله الجابري الزَّيْعَجي

أولاً ـــ ما درسه معه العلاّمة البلويّ:

[14/أ] / بسم الله الرحمن الرحيم، صلىّ الله على مولانا محمد وآله وصحبه الأكرمين وسلّم تسليمًا.

قرأتُ بحضرة غرناطة، جبرها الله وسائر بلاد الإسلام برحمته، على شيخنا العلاّمة الخطيب القاضي المشاوَر المتفنّن النحويّ المدرّس المقرىء أبي محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن حميد الجابري الشهير بالزَّيْعجيّ، أبقى الله بركته ورضي عنه، إلى «باب المفعول[1] المحمول على المعنى» من كتاب الجُمل للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجي، رحمه الله تعلى، بلفظي، قراءة تفقه وبحث ونظر، إلاّ دولاً من أوّله يسيرة، كنت قرأتها على ابن خالته شيخنا الإمام العلاّمة أبي عبد الله الجعدالة، أبقى الله بركته.

ولما سافر شيخنا أبو عبد الله إلى بسطة، انتقلت إلى القراءة على شيخنا هذا، من حيث انتهيت. وقرأت عليه أيضاً الخزرجية في علم

(1) يشغل هذا الموضوع من كتاب «الجُمل»، الصفحات 211-215، من طبعة ابن أبي شنب التي أصدرها بالجزائر، سنة 1926.

العروض، تفقهاً بلفظي، وتصوّراً ومباحثة، إلّا القوافي فقرأت بعضها فيما أظنّ.

وسمعت عليه، كتباً كثيرة في فنون من الفقه والنحو والفرائض، «كمختصر خليل»؛ و«إيضاح أبي علـيّ»؛ و«الجُمل»؛ وكتاب «سيبويه»؛ و«الألفية»، وغير ذلك. وعنه أخذت علم العروض، وانتفعت به في النحو نفعاً عظيماً، نفعه الله ونفع به، وذلك مدة مُقامنا بالحضرة، أمَّنها الله، عامَيْ ثمانية وتسعة وثمانين وثماني مائة (3-1484).

ثانياً ـ آخر لقاء بين الشيخ وتلميذه:

ولقيته بعد ذلك بالمرية، ولم أقرأ عليه، ولم أطلبْ منه الإجازة إلى أن فارقته، رضي الله عنه وكافأ أياديه، متوجِّهي إلى المنكّب برسم الجواز إلى هذه[1] العدوة، يوم الأحد الرابع والعشرين لشهر الله المحرم فاتح عام أربعة وتسعين وثماني مائة (1488/12/28). والحمد لله حمداً كثيراً، كما هو أهله، وصلىّ الله على سيدنا محمد وآله الأكرمين وسلم تسليمًا كثيراً.

وبعد ذلك توجه إلى تونس (*)من بلنسية في الطراس[2] عام ستة وتسعين وثماني مائة(*)، بعد استيلاء الكفر على الأندلس، فأقام بها إلى أن

---

(1) الإشارة للحضور، وهي تدلنا على أن المؤلف أباجعفر أحمد بن علـيّ البلويّ، ألّف كتابه (الثبت) ـ أو على الأقل هذه الصفحة وتالياتها ـ في مهجره، خارج أرض الفردوس المفقود: مملكة غرناطة المسلمة.

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة في سطر يمتد من أسفل إلى فوق. وفي الختام علامة: صح.

(2) لم نجد لكلمة (الطراس) معنى في العربية. ومع ذلك يمكن توجيه الكلمة إحدى الوجهات التالية:

(أ) إنها محرفة عن كلمة التّرّاس العربية التي تعني حامل الترس أو صاحبه، =

سافر إلى المشرق في الطراس (×)في أواخر(×) عام ستة المذكور، ونزل دمشق، ثم انتقل إلى غزة قاصداً الطور برسم ركوب البحر إلى الحجاز الشريف، فوافته منيّته بها ــ في الطاعون الكائن هنالك ــ في شعبان، عام سبعة وتسعين وثماني مائة (يونيه 1492).

وبلغنا نعيه بتونس في شهر المولد الشريف من سنة ثمان وتسعين وثماني مائة (ديسمبر 1492 ويناير 1493). جمعنا الله تعلى به في مستقر رحمته، مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُنَ أولئك رفيقاً. وصلىّ الله وسلّم على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

□ □ □

= وتطلق مجازاً على الرجل نفسه. وهنا أطلقت على نوع من السفن كان مسلحاً بالتروس (Armdos de escudos)، استعداداً لأية مواجهة أو عراك مع قراصنة البحر.

(ب) إن الكلمة مأخوذة من الاسبانية (Terraza) (بالإنكليزية Terrace وبالفرنسية Terrasse) وتعني الشرفة أو السطح في البيت أو السفينة على حد سواء، ويكون إطلاق الكلمة، هنا على السفينة من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

(ج) إنها مأخوذة من البادئة (Trans)، التي خففها الاستعمال اليومي إلى (Tras) وكلتا الكلمتين تعني ما وراء... وحتى الآن توجد شركة بحرية إسبانية تدعى: (Compania Transmediterránea). والمراد السفينة التي تمخر عباب البحر الأبيض المتوسط وتربط بلاد الأندلس بما وراء البحر من بلدان شمالي افريقية وآسيا.

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب بطريقة أفقية على الهامش الأيمن للصفحة، وختم بعلامة التصحيح: (صح).

العلاَّمة
أبو سعيد فرج بن علـيّ بن فرج

أوّلاً ــ ما درسه أبو جعفر معه:

[14/ب] / الحمد لله، وصلىّ الله على محمد وآله وصحبه الأكرمين وسلّم كثيراً.

جوّدت بالحضرةِ الغرناطية، جبر الله أحوالها، وحسَّن مآلها، وأقال فيها وفي بنياتها الإسلام برحمته، على شيخنا خاتمة القراء، وحامل راية الإقراء، الإمام العالم الصالح البركة، الحافظ المقرىء المجوِّد النحويّ أبي سعيد فرج (×)ابن الفقيه العدل الإمام الأستاذ أبي الحسن علـيّ(×) بن فرجٍ، رحمة الله عليه، من فاتحة الكتاب العزيز إلى قوله تبارك اسمه، وتعلى جَدُّه: (قال: ألم أقل لك: إنك لن تستطيع معي صبراً) قراءة ضبط وتجويد، ومحافظة على الأداء، بحرف إمام الدار المقدسة دار الهجرة نافع، رحمه الله، جْمعاً بين روايتَيْ راوييه ورش وقالون على مضمَّن الدرر اللوامع، مع الجريان على أسلوب إمام القراء، وخاتمة أهل الأداء بالأندلس، جبرها الله، الإمام أبي عبد القيجاطي، رحمه الله، واتباع مذهبه في اختياراته في

(×) . . . (×) ما بين العلامتين، كتب على الهامش الأيمن للصفحة في سطر ونصف وبطريقة عمودية رأسية من أسفل إلى أعلى. وفي النهاية علامة: (صح).

مثل ترقيق لام اسم الجلالة بعد الحركة الممالة، وغير ذلك. وسمعت كثيراً من القرآن يقرأ عليه بغير ما قراءة.

ثانياً ـ مفارقة التلميذ لأستاذه:

وفارقته، رحمه الله تعلى، ولم أبلغ غرضي من إكمال القراءات السبع عليه. ثم بلغني نعيه بوادي آش، رحمه الله ورضي عنه.

وكانت وفاته، نفعه الله ونفع به، ما بين السادس والعاشر من رجب تسعين وثماني مائة (19-23 يوليه 1485) من الوباء. ولم يخلُفه مِثلُه، رحمه الله.

ثالثاً ـ بعض خصال الأستاذ فرج ومؤهلاته:

رجل محقق، قائم على الأداء، حافظ للخلف، مستحضر لحرز الأماني وغيرها، مدل على ذلك. على سمت حسن، وهديٍ صالح، ووقار وسكينة وهيبة وتؤدة، رضي الله عنه وعنّا به.

أخبرت أنه أخذ القراءات عن الحاج الراوية المقرىء شيخ الشيوخ أبي عبد الله المجاري، رحمه الله، ولا أعلم له غيره.

العلاّمة أبو عبد الله الحضرميّ الشّدّالي
آخر أشياخنا بجزيرة الأندلس، جبرها الله تعلى

وحضرت بالحضرة مجلس الشيخ الإمام الخطيب العلاّمة المدرّس المتكلّم الحسيب الأصيل أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضرميّ الشّدّالّي، رضي الله عنه، فسمعت عليه كثيراً، ولم أقرأ عليه. وله، رضي الله عنه، قَدَم في النحو وغيره. ولمجلسه بركة. تخرّج عليه جماعة من شيوخ التدريس.

وأجلّ شيوخه خاتمة نحاة الأندلس، الإمام أبو بكر عتيق بن أبي بكر عتيق بن قاسم الكلاعي. وأخذ عن غيره، رحمه الله.

وفاتـه:

وكانت وفاته، رضي الله تعلى عنه، في ذي قعدة من سنة ست وتسعين وثماني مائة (سبتمبر 1491): وبلغنا نعيه بتونس في أواخر صفر من عام (×)ثمانية(×) بعده (أواسط ديسمبر 1492). جمعنا الله تعلى به في مستقر رحمته، مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسُنَ أولئك رفيقاً.

وصلىّ الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

□ □ □

(×) ... (×) كتبت الكلمة التي بين هاتين العلامتين على الهامش للمخطوطة. وإثرها علامة: صح.

العلاّمة
أبو عبد الله اللخمي، المعروف بالفخّار

[15/أ] / الحمد لله تعلى، وصلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

الشيخ الفقيه الخطيب المنقبض الصالح الخاشع البركة أبوعبد الله محمد بن محمد اللخميّ، المعروف بالفخّار، رضي الله تعلى عنه: كان خطيباً بالمسجد الأعظم من الحضرة، طهّرها الله تعلى، وبالمسجد الأعظم من البيّازين منها، ومتكلّمًا بالمسجد الأعظم، ومدرِّساً به.

أخذ عن الإمام أبي عبد الله السرقسطي، رضي الله تعلى عنه، وسمعت أيضاً أنه أخذ عن الإمام العالم أبي عبد الله المدوّر. وكان حيّاً إلى حين استيلاء العدوّ، دمّره الله تعلى، على الوطن، أعاده الله سبحانه!.

حضرت مجلسه وكان يقرأ عليه قوانين الخطيب الإمام أبي القاسم[1] بن جزيّ، رحمه الله تعلى.

---

(1) أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد... الغرناطي (693-741 هـ = 1294-1340 م)، توفي شهيداً في معركة طريفة التي نشبت يوم ثامن جمادي الأولى 741 (1340/10/30)، على ضفاف نهر سالادو (Salado). كان شاعراً وألّف عدة كتب منها: وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم»؛ «الأنوار السّنية في الكلمات السُّنية»؛ «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتنبيه على =

وفاة العلاّمة الفخّار:

وكانت وفاته، رحمه الله تعلى، في أوائل شعبان من سنة سبع وتسعين وثماني مائة (أواخر ماي 1492) بغرناطة، وورد علينا نعيه بتونس في أواخر صفر من العام بعده (أواسط ديسمبر 1492).

رحمه الله تعلى ورضي عنه، وجمعنا به في مستقر رحمته، مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وصلىّ الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا.

= مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية»؛ «تقريب الوصول إلى علم الأصول»... الخ، تتلمذ عليه لسان الدين ابن الخطيب وأبناؤه الثلاثة أبو جعفر أحمد بن جزي وأبو محمد عبد الله، وأبوعبد الله محمد الذي تولى الكتابة عن السلطان أبي عنان المريني، وتولىّ تحرير رحلة ابن بطوطة الشهيرة.

العلاّمة
أبو عمرو محمد بن منظور القيسي

[15/ب] / الحمد لله، وصلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

قاضي الجماعة الخطيب الإمام الجليل الأصيل أبوعمرو[1] محمد ابن القاضي الكبير أبي بكر محمد ابن القاضي الأجلّ أبي العرب محمد بن محمد بن عبيد الله بن منظور القيسي ـ مولاهم ـ رضي الله تعلى عنه.

لقيته بمنزله، وتبرّكت بدعائه، وسمعت خطبته ومواعظه بالمسجد الأعظم، طهّره الله تعلى، ولم يقدَّر لي بحضور مجلسه ولا الأخذ عنه. والحكم لله وحده.

أجلّ شيوخه أبوه. ولم يأخذ عن أعلىَ[2] روايةً منه، والأستاذ

(1) بالأصل المخطوط: «أبوعمر» ولكنا أصلحناه بمقتضى ما مرّ في المخطوط نفسه وخاصة في ص (13 ب) الماضية، حيث مرّ فيها وفي غيرها من الصفحات السابقة ذكرُ الكنية: «أبوعمرو» لا «أبوعمر».

(2) علو السند يكون بإحدى الوسائل التالية:
(أ) القرب من النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم، بحيث يكون بينه (ص) وبين الراوي أقل عدد ممكن من رجال السند.
(ب) القرب من إمام من أئمة الحديث المعروفين.

أبـو عبد الله المنتـوري؛ والحاج أبـو عبـد الله المـوجـاري[1] ؛ والقـاضي أبـو إسحق ابراهيم البـدويّ؛ والخطيب أبـو الحسن بن العز؛ وقـاضي الجماعة أبو القاسم بن سراج؛ وخطيب الخطباء أبـو إسحق بن زلول؛ والخطيب النحويّ أبو جعفر العريبي؛ وإمام النحاة أبو بكر بن قاسم؛ وأخوه أبو الحسين محمد بن أبي بكر بن منظور؛ والقاضي أبو بكر محمد بن محمد الجيّاني.

هؤلاء لقيهم، وأخذ عنهم. وكتب له الإمام الصالـح أبو زيـد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، من الجزائر، وغيرهـم، رحمهم الله تعلى ورضي عنهم.

وفاة العلاّمة أبي عمرو ابن منظور:

ووفاته، قدّس الله تعلى روحه، سنة ثمان أو تسع وثمانين وثماني مائة (1483 أو 1484)، ودفن خارج باب إلبيرة. جمعنا الله تعلى به في مستقر رحمته بفضله.

[16/أ] / [الصفحة (16/ أ) فارغة في الأصل المخطوط]

□ □ □

=
(ج) القرب من كتاب معتمد من كتب الحديث المعروفة.

(د) عند تساوي عدد رجال السند يعتبر قدم وفاة أحد الرواة (بمقدار 50 أو 30 سنة) سبباً في العلوّ.

(هـ) الوسيلة الأخيرة: قدم السماع، فمن سمع من شيخ في زمن متقدم، كان أعلى سنداً ممن سمع منه في زمن متأخر.

(1) كذا في الأصل المخطوط: «الموجـاري»، وقد مرّ في صفحات سـالفة وخـاصة ص (13ب)، القريبة مكتوباً هكذا: «المجاري».

[16/ب] / محمد[1] بن محمد[2] بن أحمد بن محمد[3] بن أحمد بن محمد[*] بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج العجيسيّ سيدنا الإمام أبو عبد الله ابن مرزوق، أبقى الله بركته ورضي عنه.

[باقي الصفحة (16/ ب) بياض كلّه]

---

(1) أبو عبد الله محمد بن مرزوق، كان مكفوف البصر، ولذا يميز بينه وبين علماء هذه الأسرة الفطاحل بلقب الكفيف. توجد ترجمته في كتاب «نيل الابتهاج»، (طبعة فاس، ص 354-355)، نقلاً عن «ثبت» العلاّمة أبي جعفر البلويّ ــ الذي نحن بصدد نشر هذه النسخة الوحيدة منه في العالم الآن ــ مما يدل على أن هذا الكتاب كان معروفاً في عهد العلاّمة أحمد بابا التنبكتي. ومولد العلاّمة ابن مرزوق ــ كما سيأتي في ص (27 ب) ــ في النصف من ليلة الثلاثاء، غرة ذي القعدة 824 (1421/10/28)، وكانت وفاته، رضي الله عنه، عام أحدٍ وتسعمائة (1496-95).

(2) أبو عبد الله محمد بن مرزوق هذا يعرف بلقب الحفيد تمييزاً له. وردت ترجمته المطوّلة في المصدر أعلاه، وكذلك (ص 304-313). ومولده رابع عشر ربيع الأول، عام 766 (29 نوفمبر 1364)، وتوفي في رابع عشر شعبان، عام 842 (30 يناير 1439).

(3) أبو عبد الله محمد بن مرزوق، هذا يعرف بلقب الخطيب أو الجدّ تمييزاً له. تشغل ترجمته بالمصدر السالف الذكر الصفحات: (272-276)، مولده عام 710 (11-1312). وكانت وفاته في ربيع الأول، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (يونيه ــ يوليه 1379).

(*) وقع هنا اختصار في سلسلة النسب فمحمد هذا هو «ابن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر... الخ» (قارن بما ورد في أول ص 54 ب، الآتية).

أوّلاً ـ ما درسه أبو جعفر مع العلاّمة ابن مرزوق (الكفيف):

[17/أ] / بسم الله الرحمن الرحيم، صلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

□ صحيح مسلم[1]:

بعد كتْب رسم الإجازة المسطور في الأوراق بعد هذا، مَنَّ اللّهُ عليَّ ـ وله الحمد على ذلك والشكر كثيراً كما هو أهله ـ بقراءة جميع المسند الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوريّ بلفظي من أوله إلى آخره. على شيخنا بقية المسندين، خطيب الخطباء، خلف الصالحين، سيدي أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام، وخاتمة العلماء الأعلام سيدي محمد بن مرزوق، أبقى الله تعلى بركتهم، وأعلى درجتهم، في مجالس أولها يوم الثلاثاء لخمس بقين من عام خمسة وتسعين وثماني مائة (9 نوفمبر 1490)، وآخرها يوم الأربعاء لِسِتٍّ بقين من جمادى الأولى من العام بعده (1491/4/5). وأسانيده فيه مذكورة في غير هذا. وقد تقيّد منها جملة في الإجازة المذكورة.

□ الترغيب والترهيب للمنذري[2] :

وتَمَّ لي أيضاً عليه بقراءتي كتاب «الترغيب والترهيب» من أوله إلى الباب الذي عقده للكلام على الرواة المختلف فيهم، في مدة أوَّلها يوم

---

(1) عنوان هذا الكتاب (صحيح مسلم) والعناوين التالية التي تتضمنها هذه الصفحة (17أ) كتبت بالأصل على الهامش الأيمن، وفضلنا نحن كتابتها هكذا عنواناً فوق السطور.

(2) زكيّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله المصـريّ الشافعي. ولد بمصر، سنة 581 هـ (1185)، وتوفي سنة 656 (1258). تفقه وبرع في علم الحديث: في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله وغريبه، وكذلك برع في الفقه والعربية والقراءات. من مؤلفاته كتاب: «الترغيب والترهيب»، الذي درسه أبو جعفر البلويّ مع أستاذه العلاّمة ابن مرزوق (الكفيف)؛ وكتاب «شرح التنبيه» وله غيرهما.

الأحد لثمان خلون من شعبان المكرم، سنة خمس المذكورة (27 يونيه 1490)، وآخرها يوم الإثنين لست بقين من هذه السنة نفسها (8 نوفمبر 1490).

وثاني يوم ختْمه ابتدأت صحيح مسلم ــ كما تقدم ــ ولم أقرأ منه الباب المذكور بجملته، وقد ذكرت بعض أسانيده فيه في الإجازة المشار إليها.

□ مقدمة ابن الصلاح والروضة:

وأكملت عليه سماعاً جميع علوم الحديث لابن الصّلاح، والروضة في نظمه لسيدنا الإمام العلاّمة أبيه، رضي الله تعلى عنه، بالقراءة التي نبهتُ عليها صدْرَ الإجازة المذكورة ــ يومِ الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، سنة ست وتسعين وثماني مائة (9 أبريل 1491). وكان ابتداء السماع يوم الجمعة لخمس خلون من رجب أربع وتسعين وثماني مائة (3 يونيه 1489).

وقد ذكرنا سند شيخنا، رضي الله تعلى عنه، في الروضة، وبعض أسانيده في ابن الصلاح، في الإجازة المذكورة. والحمد لله وحده.

□ صحيح البخاري:

ثُم منَّ الله عزَّ وجلّ بإكمال جميع الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ، رضي الله تعلى عنه، قراءةً بلفظي كرَّة ثانية بعد الأولى المذكورة في الإجازة، في مدة أولها غِرَّةُ رمضان، وآخرها صبيحة التاسع والعشرين منه، من عام ستة وتسعين المذكور (من 8 يوليه إلى 6 أغسطس 1491). وقد تقيّدت جلّ أسانيده في متن هذه الإجازة. وله أسانيد غيرها.

□ الشمائل المحمدية:

ثُمّ يسَّر الله عزّ وجلّ في إكمال كتاب «شمائل النبيّ» صلىّ الله عليه

وسلم، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، رضي الله تعلى عنه، قراءةً بلفظي في ثلاثة مجالس: أوّلها صبيحة يوم السبت السادس لشوّال، وآخرها صبيحة يوم الإثنين الثامن منه من العام المذكور (12-14 أغسطس 1491).

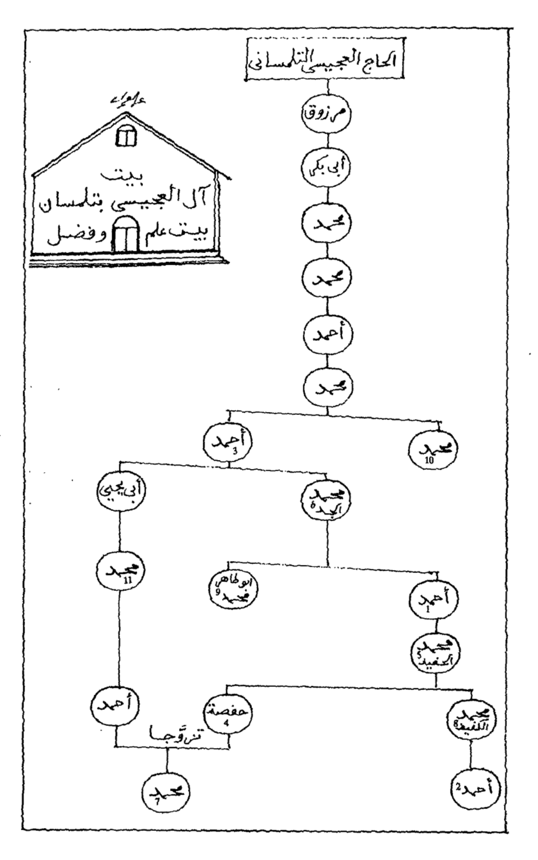
□ **أسانيد ابن مرزوق حول الشمائل[1]:**

أخبرنا، رضي الله تعلى عنه، بها، عن أبيه، رضي الله عنه، في عموم إجازته له. قال: حدثني بها إجازة غير واحد من أشياخي، رضي الله عنهم، مِنْهم:

الإمام العالم العلَم حجّة الله أبوعبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغَميّ؛ والإمام العلّامة الصالح النحويّ أحمد بن محمد القصّار التونسيّان، رحمهما الله ورضي عنهما؛ عن الشيخ الإمام المحدث الشهير أبي عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان القيسي الوادي آشي، بقراءته لها تجاه الكعبة المعظمة، على الشيخ الفقيه الصالح المسند رضي الدين أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكّي؛ عن الشيخين الجليلين: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن مِرا المقدسي عرف بالحوراني وعماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم العجميّ الحلبيّ، قراءةً عليهما وهو يسمع، بحق سماعهما على الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشميّ، بسماعه على المشايخ الأربعة:

أبي حفص عمر بن علّي بن أبي الحسين الكرابيسيّ؛ وأبي علي الحسن بن بشير النقّاش البلخي؛ وأبي شجاع عمر بن محمد بن عبد الله

(1) هذا العنوان ليس موجوداً في الصفحة (17 أ) على هامشها الأيمن كما سبق أن أشرنا، وأضفناه زيادة في الإيضاح كما فعلنا في عشرات العناوين التي أثبتناها تحقيقاً لمطلب حسن الترتيب والتنظيم الذي لا يمس المتن الأصلي في شيء.



الحاج العجيسي التلمساني
مرزوق
أبي بكر
محمد
محمد
أحمد
محمد
أحمد 3
محمد 10
أبي يحيى
محمد الجد 6
محمد 11
ابو طاهر محمد 9
أحمد 1
محمد الحفيد 5
أحمد
حفصة 4
محمد الكفيف 8
تزوجا
محمد 7
أحمد 2
بيت
آل العجيسي بتلمسان
بيت علم وفضل

البسطاميّ[1]؛ وأبي الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الوَلوَاجيّ.

قالوا جميعاً: (أنا) الدِّهقان[2] أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قراءة عليه. قال: (أنا) الشريف أبو القاسم عليّ بن أحمد الخزاعيّ، عن الأديب أبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي قراءة عليه سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة (946-5) قال: (أنا) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المصنّف.

قلت: ويرويها السيد الإمام والد شيخنا، رضي الله عنه، أعلى من هذا بدرجةٍ، عن الصِّهرين الإمامين المسنِدين: زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ونور الدين أبي الحسن عليّ بن أبي بكر الهيثمي، في عموم إجازتهما له جميع ما تجوز لهما وعنهما روايته.

[17/ب] وهذا / المفصّل من تلك الجملة: قالا: (أنا) به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخبَّاز، قال: (أنا) به عبد الله بن محمد بن عبد الله حضوراً، وأبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ إجازة. قالا: (أنا) به الافتخار عبد المطلب بن الفضل الهاشمي، هو المذكور.

قال ابن عبد الدائم: و(أنا) به عبد الرحمن بن أبي الكرم.

---

(1) البسطامي: يضبطها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» والسيوطي في «لب اللباب» بفتح الباء، وضبطها ياقوت بكسر الباء. أما الفيروز أبادي فقال عن «بسطام» إنها بكسر الباء، وتفتح، أو هو لحن. ومعنى هذا كلّه أن هناك ـ غير الفتح والكسر ـ رأياً ثالثاً يجيز الفتح؛ ورأياً رابعاً يعتبر الفتح لحناً. هذا وبسطام بلدة مشهورة من أعمال قومس، وفي الطريق إلى نيسابور.

(2) الدِّهقان (بكسر الدال وضمّها) كلمة فارسية الأصل، معرّبة، ومعناها: القويّ على التصرف مع حدة. ومن معانيها: التاجر، وزعيم الفلاحين، ورئيس الإقليم. أما البلخي: فمنسوب إلى بَلْخ، وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان.

(ح) قال ابن الخبّاز: و(أنا) به إبراهيم بن أحمد الكيّال.

(ح) قال الصهران: و(أنا) به أيضاً أبومحمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن نصر الصالحيّ البزوري، والصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي بكر الشحطبيّ[1] سماعاً لجميعه؛ وشمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن الشرف عبدالله بن الحافظ سماعاً من أوَّله إلى باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإجازة لباقيه.

(ح) قلتُ: ويرويه أيضاً والد شيخنا، رضي الله تعلى عنه، بعموم الإجازة عن الحافظ الإمام ولّي الدين أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن العراقي المذكور أبوه مفصلاً من مجمل. قال: سمعتها على أبي حفص عمر بن محمد بن أبي بكر الشحطبيّ ـ (*)هو المذكورـ(*) في الثالثة من عمري بدمشق.

قالوا: (أنا) به أبو الحسن علّي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري المقدسيّ: قال هو وابن الكيّال: (أنا) به أبواليمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنديّ سماعاً. قال ابن البخاريّ: يوم الخميس حادي عشر رمضان إحدى وست مائة (3 أبريل 1205) بجامع دمشق.

قال هو وابن أبي الكرم: (أنا) به أبوشجاع عمر بن محمد البسطامي، سنة ثلاثين وخمسمائة (5-1136) بسنده المذكور.

ولشيخنا، رضي الله تعلى عنه، في هذا الكتاب من طريق السيِّد أبيه وغيره ممن أجاز له، أسانيدُ لا يسع الوقت استيعابها. وفي هذا كفاية والحمد لله على ذلك. وصلى الله على محمد وسلم.

---

(1) توفي الشحطبي بالنيرب من غوطة دمشق، في 25 من شوال، عام 765 هـ (1364/7/26).

(*) ... (*) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للصفحة بطريقة رأسية من أسفل إلى أعلى، وعقبها كلمة: صحّ.

□ حديث الرحمة المسلسل بالأوليّة:

وسمعت من لفظ شيخنا، رضي الله تعلى عنه، الحديث المسلسل بالأولية، بأسطوانة داره بالقصر البالي من تلمسان، أمّنها الله تعلى وعمرها بدوام حياته، ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شوال ست وتسعين وثماني مائة (1491/8/30)، وتسلسل لي بشرطه، إذ لم أسمع من لفظه حديثاً ـ روّانيهِ، وقصد بإسماعي إياه أن أرْوِيَه عنه ـ غَيْرَهُ.

وقد سمعت من لفظه آثاراً وحكايات بقصد الرواية، وأحاديث في المذاكرة على غير قصد الرواية، فحصل لي بذلك الشرط في تسلسل الحديث المذكور من الأوليَّة.

قال شيخنا، رضي الله تعلى عنه، حدثني به الإمام الولـّي الصالح أبوزيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبيّ[1] بمدينة الجزائر، وهو أوّل حديث سمعته منه. قال: حدثني المقرىء الصالح أبومحمد عبد الله بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، أن رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم قال:

«الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء».

---

(1) يذكر مترجمو الثعالبي أنه كان رجل علم ومعرفة وزهد وصلاح. ولد سنة ست (أو سبع) وثمانين وسبعمائة (4-1385)، رحل من بلدته الجزائر في طلب العلم، فأخذ عن علماء بجاية وتونس، ثم القاهرة أمثال الإمام الأبّي وأبي زرعة العراقي، والإمام ابن مرزوق الحفيد، وحافظ المغرب أبي القاسم العبدوسي وابن القرشية. له تآليف عديدة منها: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» اختصر فيه تفسير ابن عطية؛ وكتاب «روضة الأنوار ونزهة الأخيار»؛ وكتاب «العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة»... إلى غير ذلك. توفي سنة 875 هـ (70-1471).

هكذا وقع في فهرسة سيدي عبد الرحمن مُعضَلاً[1]، وساقه بهذا اللفظ. وكان شيخنا، رضي الله تعلى عنه، أخبرني أنه كان كتَب عنه سنده، ومتنه، ثم ضاع له.

والحمد لله ما سنَّاه[2] من ذلك، والشكر كثيراً. وصلىّ الله على مولانا محمد وعلى أهله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

كتبه على انحفاز[3] واستيفاز[4] عبيد الله تعلى المعتمد على عفوه أحمد بن علّي بن أحمد بن علّي بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلويّ الوادي آشي، ألهمه الله تعلى رشده، ووفقه لما رامه عنده. في التاريخ المذكور آنفاً.

□ مصادقة العلاَّمة ابن مرزوق بخطّ يد ابنه:

الحمد لله، وصلىّ الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا.

ما ذكره وكتبه فوقه ويمنته هذا السيّد الفاضل الجامع لأشتات المكارم، وأنواع الفضائل والفواضل من القراءة والسماع، صحيح.

---

(1) الحديث المعضل: هو الذي سقط من سنده راويان فأكثر بشرط التوالي، فإذا لم يكن توالٍ، كان الحديث منقطعاً، والحديث المنقطع هو الذي سقط من إسناده رجل. أو ذكر فيه رجل مُبْهم. ثم إن المعضل أشد استغلاقاً وإبهاماً من المنقطع. فكل معضل منقطع، والعكس غير صحيح.

(2) من سنّ الأمرَ تسنيةً. إذا هيّأه وسهّله ويسّره.

(3) انحفز: مطاوع الفعل: حفَزَه يحفزه على كذا: إذا حركه وحثّه عليه.

(4) يقال: استوفز استيفازاً في قعدته: إذا قعد غير مطمئن وكأنه يتهيّأ للوثوب. وهذا يدلنا على عزم المؤلف وأسرته على الهجرة إلى الشرق، ومغادرة بلدان شمالي افريقية.

وكتبه عبيد الله تعلى المقرّ بعظيم ذنبه، المرتجي رحمة مولاه، وتجاوُزَه عن كبير عيبه، أحمد بن محمد المجيز نائباً عن المولى الوالد، لِتعذّر الكتْب عليه بسبب مرضه، عافاه الله، وبإذنه كتب في تاريخه. كان الله تعلى للجميع، وصلىّ الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

والحمد لله رب العالمين.

□ ثلاثيّات الإمام البخاريّ:

[18/أ] / بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين وصلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه الأكرمين وسلّم تسليمًا.

أخبرنا شيخنا الإمام العلاّمة صدر الخطباء، قدوة المسندين، بقية المشايخ، خلف أولياء الله تعلى أبوعبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسيّ، رضي الله عنه، قراءة عليه. قال: (أنا) الإمام والدي، رضي الله عنه، وغيره، قراءة وإجازة. قال والدي: (أنا) المعمَّر برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف المؤذن الدمشقي الرسام أبوه، قراءة عليه بمكّة، وشيخ الإسلام سراج الدين أبوحفص عمر بن علـّي بن الملقن، سماعاً عليه لِقِطع منه، وإجازة لجميعه، وجدّي محمد بن مرزوق، وتقي الدين محمد بن أحمد بن حاتم، إجازة منهما، وغيرهم.

قالوا: (أنا) المَعَمَّر شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار. قال الأول والأخير: سماعاً عليه. وقال: الآخران: إجازة، بسماعه على أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، وإجازته من أبي المنجا عبد الله بن عمر بن اللّتّي إن لم يكن سماع؛ وأبوي الحسن: محمد بن

أحمد القطيعي، وعليّ بن أبي بكر القلانسي، بسماعهم من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى، بسماعه من أبي الحسن الداوديّ، بسماعه من أبي محمد بن حمويه السرخسيّ، بسماعه من أبي (*)عبد الله[1] الفِرَبْرِيّ، بسماعه من الإمام أبي عبد الله البخاريّ. قال(*):

الأمان[2]:

حدثنا المكيُّ بن إبراهيم قال: (نا) يزيد بن أبي عُبَيْد، عن سَلمة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مَن يقُلْ عليَّ ما لم أقُلْ، فلْيتَبَوَّأ مَقعدَهُ من النار.

الصلاة:

وبه قال: حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عُبَيْد، عن سَلمة قال: كنّا نصليّ مع النبيّ صلى الله عليه وسلم المغرب إذا توارتْ[3] بالحجاب.

وبه قال: حدثنا المكيّ قال: حدثنا يزيد بن أبي عُبَيد قال: كنتُ آتي مع سلَمة بن الأكوع فيصليّ عند الأسطوانة التي عند المصحف. فقلت:

---

(1) أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْريّ: أشهر رواة كتاب «الجامع الصحيح» للإمام البخاري. والفربريّ: منسوب إلى فِرَبْر، وهي بلدة واقعة على نهر جيحون (Amudaria)، الذي ينبع من جبال پامير بالهند، ويصب في بحر آرال بآسيا الوسطى. توفي الراوية أبو عبد الله الفِرَبْري سنة 320 هـ (932 م).

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب على هامش الصفح الأيسر في سطر عموديّ من أسفل إلى أعلى الصفحة، وبعده علامة: صحّ.

(2) هذا العنوان والعناوين التالية مكتوبة بخط المؤلف الدقيق على الهامش الأيمن للصفحة. والعنوان الأول غير واضح وكتبناه تخميناً.

(3) توارت بالحجاب: شرحها بعض شراح صحيح البخاري بقوله: أي غاب حاجبها وهو طرفها. ونحن نقول: استترت وراء ما يحجُبها.

يا أبا مسلم: أراك تتحرّى الصلاة عند هذه الأسطوانة. قال: فإني رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم يتحرّى الصلاة عندها.

وبه قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: حدثنا يزيدُ بن أبي عُبَيْد عن سَلمة قال: كان جدار المسجد عند المِنْبر ما كادت الشاة أن [1] تجوزها.

الصوم:

وبه قال: حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عُبَيْد، عن سلمة بن الأكوع أن النبيّ صلىّ الله عليه وسلم بعث رجلاً ينادي في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتمّ أوْ فلْيصُم، ومن لم يأكل فلا يأكل.

وبه قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال:

أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم أَن أَذِّنْ في الناس: أنّ من كان أكل فَلْيَصُمْ بقية يومه، ومن لم يكن أكل فلْيَصُم، فإن اليوم يوم [2] عاشوراء.

الحوالة:

وبه قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال:

---

(1) الغالب في خبر كاد أن يتجرد من أن. وفي نسخ من صحيح البخاري (باب سترة الإمام): كادت الشاة تجوزها.

(2) كان هذا قبل أن يفرض صيام شهر رمضان. روي عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: كان رسول الله (ص) أمر بصيام يوم عاشوراء، فلما فرض رمضان، كان من شاء صام ومن شاء أفطر. (صحيح البخاري، ج 3، ص 95).

كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أُتي بجنازة. قالوا: صلّ عليها. فقال: هل عليه ديْنٌ؟ قالوا: لا. قال: فهل ترك شيئاً؟ قالوا: لا. فصلىّ عليه.

ثم أُتيَ بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، صَلّ عليها. قال: عليه دَيْنٌ؟ قيل: نعم قال: فهل ترك شيئاً؟ قالوا: ثلاثة دنانير. فصلىّ عليها.

ثم أُتي بالثالثة فقالوا: صَلِّ عليها. قال: هل ترك شيئاً؟ قالوا: لا. قال: هَل عليه دينٌ؟ قالوا: ثلاثة دنانير. قال: صلّوا على صاحبكم. قال أبو قتادة: صَلّ عليه يا رسول الله وعلـيّ دَيْنُه. فصلىّ عليه.

وبه قال: حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سَلَمة بن الأكوع، أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أتي بجنازة ليصلي عليها، فقال: عليه من دين؟ قالوا: لا. فصلىّ عليه. ثم أتِيَ بجنازة أخرى فقال: هل عليه من دين؟ قالوا: نعم. قال: صلّوا على صاحبكم. قال أبو قتادة: علـيّ دَيْنه يا رسول الله. فصلىّ عليه.

المظالم:

وبه قال: حدثنا أبو عاصم الضّحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبي عبَيْد، عن سَلَمة بن الأكوع، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى نيراناً توقد يوم خيْبر. قال: على ما توقد هذه النيران؟ قال: الحُمُر الأنَسِيَّة. قال: اكسروها واهرقوها. قالوا: ألا نهريقها ونغسلها؟ قال: اغسلوا.

قال أبو عبد الله: كان ابن أبي أويس يقول: الحُمُر الأَنسيّة بنصب[1] الألف والنون.

---

(1) الأَنَسِيّة: منسوبة إلى الأَنَس، وهو من تأنس به أو هو الجماعة الكثيرة. والمراد الحمر المستأنَسَة.

وبه قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني حميد أن أنساً حدَّثهم أن الرُّبَيِّع[1] ـ وهي ابنة النضر ـ كسرت ثَنِية جارية، فطلبوا الأَرش[2]، وطلبوا العفو، فأَبَوْا، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر بالقِصاص. فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنيّة[3] الرُّبَيِّع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق، لا تكسر ثنيتها. قال: يا أنس، كتاب الله القِصاص، فَرضِي القوم وعفوْا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنّ من عباد اللَّهِ من لو أقسم على الله لأَبَرَّه[4].

الجهاد:

وبه قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال:

بايعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم عدلتُ إلى ظلّ شجرة. فلماً خفّ الناس قال: يا بنَ الأكوع: ألا تُبايعُ؟ قال: قلتُ: قد بايعتُ يا رسول الله! قال: وأيضاً. فبايعتُه الثانية؟ فقلت له: يا أبا مسلم: على أيّ شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت!.

وبه، قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: أخبرنا يزيد بن أبي عبيد عن سَلَمة أنه أخبره قال:

---

(1) الرُّبَيِّع (بالتصغير): ابنة النضر بن ضِمضِم: عمة أنس بن مالك، وأم حارثة بن سراقة الذي استشهد يوم بدر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالربيّع: صحابية أنصارية نجّاريّة (من بني عديّ بن النَّجّار)، رضي الله عنها.

(2) الأَرْشُ: الدّية.

(3) الثنيَّة: واحدة الثنايا، وهي أسنان مقدم الفم: ثنتان من فوقُ وثنتان من تحتُ.

(4) لأبرَّه: لجَعلَه بارّاً في قَسمِه، صادِقاً غيرَ حانثٍ.

خرجتُ من المدينة ذاهباً نحو الغابة حتى إذا كنت بثَنِيَّة[1] الغابة، لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوْفٍ. قُلْت: ويحْكَ! ما بك؟ قال: أخِذت لِقَاحُ[2] النبيّ صلى الله عليه وسلم. قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة.

فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لَابَتَيْها[3]: يا صباحاه! يا صباحاه! ثم اندفعتُ حتىّ ألْقاهم وقد أخذوها، فجعلتُ أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضَّع[4]. فاستنقذتهُا منهم قبل أن يشربوا؟ فأقبلت بها أسوقها، فلقيني النبيّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ: يا رسول الله: إن القوم عِطاش، وإني أعجلتهم أن يشربوا سَقْيَهم[5]، فابْعثْ في أَثَرِهم، فقال: يا بن الأكوع: ملكتَ فأَسْجِح[6]. إن القوم يقْرَون[7] في قومهم.

---

(1) الثنِيَّة هنا: العقَبة أو الجبل: أو الطريق فيها أو إليها. والغابة عند المدينة المنورة غابتان: عليا: حين تخرج من المدينة، ثم تصل إلى الغابة السفلى، وأنت سائر في اتجاه خيبر التي تبعد عن المدينة ثمانية بُرُدٍ (ثلاثة أيام مشياً على الأقدام).

(2) اللّقاح: جمع لقوح، وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(3) لأبَتَا المدينةِ (والجمع لُوبٌ أوْ لابٌ): حَرَّتَانِ تكتنفان المدينة المنّورة. وهما حَرَّةُ واقمٍ من الشرق، وحَرَّةُ الوبرة من الغرب. والمراد: أسمعت أهل المدينة من أدناها إلى أقصاها.

(4) المراد بالرضَّع هنا أولاد النوق التي ما زالت ترضع في أمهاتها اللقاح ولَّما تفصلْ عنها بعدُ.

(5) السِّقي (بالكسر وبالفتح): ما يسقى من حيوان أو زرع أو أرض. أو هو الحظ من الشِّرب. و(سقيهم) ضبطها المؤلف، رحمه الله، بالفتحة.

(6) أسجح: فعل أمر من أسجح إذا عفا فأحسن العفو: أجل: ملكت فأسجح: أليس هذا خلُقَ النبوّةِ ونُورَها الوضّاح؟

(7) يُقْرَوْن: من قَرَى الضيف إذا أضافه وقدّم له القِرى، وهو ما تيسر من عاجل أكل أو شراب.

[18/ب]/ المناقب:

وبه قال: حدثنا عصام بن خالد قال: حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بُسْر صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: أرأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم كان شيخاً؟ قال: كان في عَنْفَقته[1] شعرات بِيض.

المغازي[*]:

وبه قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة. فقلت: يا أبا مسلم: ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة. فأتيت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتُها حتى الساعة!

وبه، قال: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع النبيّ صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة[2]، فاستعمله علينا.

التفسير:

وبه، قال: حدثنا الأنصاري، قال: حدثنا حُمَيْد أَنَّ أَنَساً حدَّثهم عن النبيّ صلىّ الله عليه وسلم قال: كتاب اللّهِ القِصاص.

---

(1) العَنْفَقة (وتجمع على عنافق): شعيرات تنبت بين الشفة السفلى وبين الذقن.

(2) المراد زيد بن حارثة: وهو عبد كانت اشترته خديجة أم المؤمنين وأهدته لرسول الله زوجها، فأعتقه وتبنّاه. كان من أوائل الذين اعتنقوا الإسلام وعملوا على الدفاع عن عقيدة التوحيد. توفي شهيداً في غزوة (أو سرية) مُؤتَة، سنة 8 هـ (629). أمّره النبي (ص) على الجيش قائلاً: فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب (يتولى الإدارة بعده) فإذا أصيب فعبد الله بن رواحة.

(*) هذا العنوان وما بعده: عناوين مكتوبة بخط يد المؤلف أبي جعفر على الهامش الأيسر للصفحة (18 ب).

الذبائح والصيد:

وبه، قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: حدّثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال:

لمَّا أَمْسوا يوم فتحوا خيبر أوقدوا النِّيران. قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: على ما أوقدتم هذه النيران؟ قالوا: لحوم الحُمُر الأَنسية. قال: أهريقوا ما فيها، واكسروا قُدُورَها. فقام رجل من القوم فقال: نُهَريق ما فيها ونغسلها. فقال النبيّ صلىّ الله عليه وسلم: أَوْ ذاكَ.

الضحايا:

وبه، قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: قال النبيّ صلىّ الله عليه وسلم: من ضحّى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وهي في بيته منه شيء. فلما كان العام المقبل قالوا: يا رسول الله: نفعل كما فعلنا عام الماضي؟ قال: كلوا وأطعموا وادّخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جَهْد، فأردت أن تعينوا فيها.

الديات:

وبه، قال: حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال: خرجنا مع النبيّ صلىّ الله عليه وسلم إلى خيبر، فقال رجل منهم: أسمعنا يا عامر[1] من هُنَيْهَاتِك[2]. فحدا بهم، فقال النبيّ

---

(1) عامر بن الأكوع، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، المتوفى عن سن الثمانين عام 74 هـ (3-694 م). كان عامر شاعراً فنزل وحدا بشعر يراجع في «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية، ج 2، ص 187، ط. 1353 هـ.

(2) كذا بالمتن وفوقها علامة صح. وعلى الهامش الأيسر للمخطوطة كتبت: «هُنَيَّاتك» وفوقها حرفا: س هـ. هذا، والهنة (مؤنث الهن بمعنى (الأمر والشيء) تصغّر ــ إذا كانت لامها المحذوفة هاء ــ على هُنَيْهَة ومعناها ساعة يسيرة من الزمان. أو تصغر ــ إذا كانت لامها المحذوفة واواً ــ على هنيّة. وبهذا الاعتبار صحّت روايتا المتن=

صلى الله عليه وسلم: من السائق؟ قالوا: عامر. فقال: رحمه الله. فقال: يا رسول الله هل[1] امتعتنا به؟ فأصيب صبيحة ليلته، فقال القوم: حبط عمله! قتل نفسه! فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامراً حبط عمله، فجئت إلى النبيّ صلىّ الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، فَدَاكَ أبي وأمّي! زعموا أن عامراً حبط عمله. فقال: كذب من قالها. إن له لأجرْين اثنين. إنه لَجاهَدَ[2] مُجَاهِدَ، وأي قتل[3] يزيده عليه؟.

وبه، قال: حدثنا الأنصاري قال: حدثنا حُمَيْد عن أَنَس أن ابنة النَّضْر لطمت جارية، فكسرت ثَنِيَّتها، فأتوا النبيّ صلىّ الله عليه وسلّم فأمر بالقِصاص.

الأحكام:

وبه، قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عُبَيْد، عن سلمة قال: بايعنا النبيّ صلىّ الله عليه وسلم تحت الشجرة، فقال لي: يا سلمة،

= والهامش معاً. ثم أن الهنة تجمع على هنواتٍ، وقد تجمع على لفظها فيقال: هنات. ويقال: في فلان هنات أي عيوب وخصال شر. أما الهَنُ: فمثنّاه: هَنانِ أو هَنَوانِ، وجمعه: هَنُون. والمراد بقوله: «هنيهاتك»: أمورك أو أراجيزك أو حداؤك.

(1) كذا بالمتن، وفوق الكلمة علامة صح. وفي الهامش الأيسر كلمة: هلاّ وفوقها حرف لعله «هـ» أو «مصـ» يعني مصلح مع علامة: «صح» بعدُ.

(2) كذا بالمتن مع علامتي تصحيح فوقهما. وفي الهامش الأيسر للمخطوطة: لَجاهِد «مُجاهِد» وفوق الكلمتين رمز: «سكن».

(3) كذا بمتن المخطوطة مع علامتي تصحيح فوق الكلمات. وفي الهامش الأيمن كتب: وأيّ قتيل يزيد عليه؟ في سطر يمتد من أسفل إلى أعلى، وفوق السطر حرف: ق (القاف) أوْ: ن (النون) والراجح أنه القاف. هذا، وفي كتاب «اللؤلؤ والمرجان» فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي، جزء 2، ص 470: (إنه لجاهِدٌ مجاهدٌ، قلّ عربيّ مشى بها مثلَه).

ألا تبايع؟ قلت: يا رسول الله، قد بايعت في الأولى[1] قال: وفي الثاني.

التوحيد:

وبه، قال: حدثنا خلّاد بن يحيى قال: حدثنا عيسى بنُ طَهْمانَ قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول:

نزلت آية[2] الحجاب في زينب بنت جحش[3] وأَطعَم عليها يومئذ خبزاً ولحمًا، وكانت تفخر على نساء النبيّ صلىّ الله عليه وسلم، وكانت تقول: إن اللّه أنكحني في السماء.

---

(1) كذا في متن المخطوطة وفوق كلمة: الأولى: صح. وقبالتها على الهامش الأيسر كتبت كلمة: «الأول» وفوقها: ص ق (صاد وقاف).

(2) الآية 53 من سورة الأحزاب ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي، إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا، فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث. . . الخ﴾ نزلت لأن بعض المدعوين لعرس أم المؤمنين زينب ظلوا ــ بعد الطعام ــ يتسامرون، فتضايق رسول الله منهم دون أن يعمد إلى طردهم، وعمدت الآية الكريمة إلى تأديبهم أحسن تأديب!.

وزينب بنت جحش الأسدي وأميمة بنت عبد المطلب، كان زَوّجها النبيّ من ابنه المتبنىّ: زيد بن حارثة بعد أن رضخت ورضخ أخوها عبد الله لأمره تعلى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم﴾، سورة الأحزاب: الآية 36، ولكن زينب الحسيبة النسيبة ظلت مترفعة على زوجها المولى المعتق؛ وكان يشكوها إلى رسول الله الذي كان ينصحه قائلًا: (أمسك عليك زوجك واتق الله «الأحزاب: 37»). لكن لما طفح الكيل، حدث أبغضُ الحلالِ إلى الله: الطلاقُ. فتزوّجها رسول الله للقضاء على العُرف الجاهلي الذي كان يحرم تزوّج الأب بزوجة متبنّاه السابقة. فإذا افتخرت أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدي بأن الله أنكحها في السماء، فقد فعل سبحانه وتعالى ذلك مرتين، وحقّ لها أن تفتخر!!

(3) في متن المخطوطة: وأَطْعم. وفوق الواو حرفان: ح هـ (حاء أو خاء) ثم (هاء أو مع) أي نسخة معروفة؟ وعلى الهامش الأيمن وأمام حرف الواو كتب حرف الفاء ف، وفوقه سين البداية: س.

تمام الثلاثيات[1]. خرَّجتُها من أصل شيخنا الإمام العلّامة أبي عبد الله بن مرزوق، أبقى الله بركته ورضي عنه، الذي قرأتُ فيه كتاب البخاري عليه، وقرأ هو فيه عِلى أبيه، رضي الله عنهم، وهو أصل عتيق، نسخ من كتاب الراوية أبي بكر بن[2] خير، وعليه خط المعمَّر أبي الحسن علّي بن حميد بن عمار راويه عن أبي مكتوم بقراءة ناسخه عليه بعضه، ومناولته باقِيَهُ، وإجازته له ما يرويه عن أبي مكتوم، إذ أجاز له جميع ما يرويه عن أبيه أبي ذرّ. وكانت القراءة والمناولة بالمسجد الحرام شرَّفه الله تعلى في ذي الحجة 574. قال: وكانت قراءة أبي الحسن على أبي مكتوم بمكة في ذي قعدة 497.

□ حديث رقية العين:

الحمد لله وحده، صلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

قرأت على شيخنا سيدي محمد بن مرزوق، رضي الله عنه:

أخبركم، أبقاكم الله، سيدنا الإمام أبوكم، رضي الله عنه، بكتاب البخاري قراءة وإجازة، عن عمّه أبي الطاهر محمد، عن أبيه محمد.

---

(1) تنحصر ثلاثيات صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً وعليها شرح لطيف لمحمد شاه ابن حاج حسن، المتوفى سنة 939 (حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلد أول، ص 522). وفي هذا الكتاب ذكر لثلاثيات الدارمي (ت 255 هـ)، وعددها 15 حديثاً، وثلاثيات ابراهيم بن محمد الناجي القبيباتي (ت 900) رواية عن ابن حجر؛ وثلاثيات عبد بن حميد الكنشي (ت 249). ولم يرد فيه ذكر لثلاثيات ابن ماجه، ولا لثلاثي الترمذي.

(2) المحدث المقرىء أبوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، ولد باشبيلية، عام 502 (8-1109)، وتوفي بقرطبة في ربيع الأول 575 (أغسطس 1179)، من أهم كتبه «فهرسة ما رواه عن شيوخه» نشرها لأول مرة المستشرقان الاسبانيان: كوديرة وربيرا، سنة 1893، وأعيد طبعها ببيروت، سنة 1382 (1963).

(ح) وعن جده محمد هذا، نفع الله بهم أيضاً، قال: حدثني مجاور الحرمَين محمد بن أحمد بن أمين الفارسي العجمي، والخطيب محمد بن محمد بن غريون[1] البجائي قالا: (نا) محمد بن علـّي الأنصاري.

(ح) و(نا) القاضي أبو القاسم محمد بن أحمد الحسنيّ[2] قاضي قضاة الأندلس، والصالح أبو الحسين محمد بن أحمد التلمساني، عن محمد بن محمد بن الخضّار، قالا: (نا) محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني، عن الصالح محمد بن علـّي بن حسين المكيّ الطبري؛ (نا) أبو المظفر محمد بن علوان بن المهاجر الموصليّ؛ (نا) أبو بكر محمد بن علـّي بن ياسر؛ (نا) محمد بن الفَضل نزيل نيسابور؛ (نا) محمد بن الحسن الجرجاني، ومحمد[3] بن أحمد بن عبد الله بن حفص؛ (نا)

---

(1) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن غريون الأنصاري البجائي: عالم بجاية (الجزائر)، وخطيبها في وقته، تتلمذ عليه جماعة من علماء الجزائر وتونس ووصفه تلميذه الحضرمي بشيخنا الخطيب الصالح، وقال عنه ابن قنفذ القسنطيني في وفياته: «خطيب قصبة بجاية، المتمتع بالرواية، السالك مسلك الدراية». توفي سنة 731 هـ (1331).

(2) أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسنيّ النسبة السبتيّ النشأة. رحل عن بلده سبتة بعد أن كرع من مناهل العلوم وبرع في ميادين المنثور والمنظوم إلى الأندلس فتقلب في مناصب الكتابة والقضاء في مالقة أولاً، ثم في وادي آش فغرناطة ثانياً ــ ومن ثمّ عرف أيضاً باسم الشريف الغرناطي، عزل عن قضاء الحضرة والخطابة بها في شعبان 747، ولكنه لم يلبث أن تقلدهما مرة ثانية. ترجم له النباهي في كتابه «المرقبة العليا» وأورد بعض أشعاره وأخباره، ص 171-177. ولد الشريف الغرناطي بسبتة سادس ربيع الأول 697 (1297/12/22)، وتوفي بغرناطة في الحادي والعشرين من شعبان 760 (1359/7/18).

(3) في المتن: (نا) محمد وقبالتها على الهامش الأيسر كتب المؤلف، رحمه الله: «الصواب (نا) محمد بن علـّي بن الحسن الجرجاني ومحمد بن أحمد إلى آخره».

محمد بن مكي بن زرّاع الكشميهنّي؛ (نا) محمد بن يوسف الفربري؛ (نا) محمد بن اسماعيل هو البخاري.

قال: حدثنا محمد بن خلد، هو الذّهلي. قال: حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، قال: حدثنا محمد بن حرب، قال: حدثنا محمد بن الوليد الزُّبيدي. قال: أخبرنا الزُّهري واسمه محمد بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة أن النبيّ صلىّ الله عليه وسلم رأى في بيْتها جارية في وجهها سَفْعة[1] فقال:

«اسْتَرْقُوا لها، فإن بها النظرة». أخرجه في باب رقية العين من كتاب الطب.

قرأته على سيدنا الشيخ، رضي الله عنه، بأسطوانة داره، وصح ذلك وثبت يوم الأربعاء 8 شوال، عام 895 (1490/8/25).

□ **سند دعاء الختم لصحيح البخاري:**

[19/أ] / الحمد لله وحده، صلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

قرأت على شيخنا وبركتنا وقدوتنا الإمام العلاّمة، بقية المسندين، خلف الأولياء، خاتمة الخطباء أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق، رضي الله عنه، بلفظي لليلة بقيت من رمضان، عام 896(1491/8/5)، عند ختم صحيح البخاري: قلت له:

(1) في القاموس المحيط: سَفْعة، أي عين، ورجل مسفوع: معْيون. وبعض شراح صحيح البخاري فسّر السَّفعة بالصُّفرة وشحوب اللون (اثر العين).

أخبركم، رضي الله عنكم، السيد المولي أبوكم، نفع الله به، قراءة عليه (*)في هذا المجلس وهذا الشهر من سنة 837 (10 ماي 1434)(*) عند ختم هذا الكتاب المبارك قلتم (×)له: حدثكم(×) غيرٌ واحد من أشياخكم، رضي الله عنهم، منهم السيد المولى جدّكم سيدنا أبوعبد الله محمد بن مرزوق، وقاضي القضاة نور الدين النويري، رحمهما الله، عن شيخهما شرف الدين الزبير بن علـّي بن سيد الكلّ، عن شيخه تقي الدين يحيى بن تامتّيت، عن شيخه أبي زكريا يحيى بن الصانع، عن شيخه الإمام القاضي أبي الفضل عياض، عن شيخه القاضي الإمام الشهيد أبي علّي الصدفي، عن شيخه القاضي الإمام أبي الوليد الباجي، عن شيخه الحافظ الذي انتهت إليه رواية البخاري في زمانه أبي ذرّ الهروي. قال: سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه من قراءة كتاب البخاري. وهو:

□ نصّ الدعاء:

الحمد لله حمد معترف بذنبه، ومستأنس بربّه، جعل فاقته إليه، واعتمد بالعهد عليه. بِرّه يُفَنِّقه[1]، وذنوبه تقلِقه، روَّح قلبَه بذكره،

(*) ... (*) ما كتب بين العلامتين مسجل على الهامش الأيمن للمخطوطة: وإثره كتب التاريخ بأرقام أو حروف يسميها البعض «بالقلم الفاسي» ووجدت الوالد والجد، رحمهما الله، يدعوانها «القلم الزّمامي». ووجدت صعوبة في قراءته، لأن طريقة كتابة الأرقام تختلف تقريباً باختلاف الأشخاص. ويجدر بالذكر أن معظم الأرقام التي يجدها القارىء في هذا الكتاب، كتب بطريقة القلم الفاسي (أو الزمامي) والقليل كتب بالأرقام العربية أو الهندية. هذا، والتاريخ أعلاه صحيح. (انظر ص 254 ثم ص 306).

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب فوق السطر في فراغ موجود هناك، وبعده علامة: صح.

(1) يفَنِّقُه: كذا في المتن وفوقها علامة صح. وفوق الكلمة في فراغ موجود كلمة: (يُنَفِّقُه) وفوقها: ط ص (طرة الأصيلي) وإلى اليسار من هذه الكلمة وفي نفس الفراغ كتبت كلمة: (يَفْنِقُه) وفوقها كلمة (طنجي) الآتي بيانها بعد قليل.

وطاش عقله من جُرمِه. لا يوجد في أحواله إلاّ قلقاً، وطائر القلب فرِقا[1]، خوفاً من النار، وفضيحة العار، وغضب الملك الجبّار، إذا مُيِّز[2] الأخيار والأشرار، وجيء بالجَنّة والنّار، وبدلت الأرض وانشقت السماوات، وتناثرت النجوم الزاهرات، وانتظر المحشورون ما يكون في ذلك اليوم، يوْمٌ وأيّ يومٍ[3]، يوم يفزع من هوْله المحسنون، ويغرق في بحاره المسيئون. في يوم تلاقت أَوْجالُه، وترادفت أهواله، ونادى المنادي باسمك تدعى إلى الحساب، وإلى قراءة ما حصَّلته في ذلك الكتاب، وتُقام بين يديه عاصياً، وتقدم إليه خاطياً[4]. فإما مغفور لك فصرت إلى الجنّة مسروراً، وإما مسخوط عليك فصرت إلى النار مأسوراً. بالله نعوذ من النار، ونسأله البُعْدَ منها فإنه ملك كريم، جوادٌ رحيم. وصلىّ الله على النبيّ محمد وآله وسلّم.

انتهى. قرأه بلفظ ما في المتن إلاّ (يُفَنِّقه) خاصة فبلفظ رواية (ط ص) والحمد لله وحده.

هكذا نقلته من الأصل العتيق المقروء فيه، وثبت فيه على حسب ما قيدته وضبطته، وثبت بخط سيدنا الإمام أبي عبد الله بن مرزوق ــ أبي شيخنا ــ في المكتوب الذي قرأهُ شيخنا عليه فيه: «بره يُنْفِقه». (°)وكذلك ثبت في طرة الأصل العتيق، لكن بفتح النون وتشديد الفاء. وكذا قرأته. وثبت بخطِّه أيضاً(°): «في يوم تلاقت أوجاله». وسقط: «يوم» واحد. من

(1) كذا في المتن وفي الهامش الأيمن (فَرقاً) وفوقها: طنجي.

(2) في الهامش الأيمن: (ميّز الأخيارَ) وفوقها علامة (طنجي).

(3) في الهامش الأيمن للمخطوطة: (وأيٍّ) وفوقها علامة (طنجي)؛ بينما في الهامش الأيسر: (يوم أي) وفوقها خ أي نسخة وسيأتي بيانها أيضاً.

(4) كذا في المتن دون همز، وفي الهامش الأيسر كتبت مهموزة: (خاطئاً) وفوقها علامة: (طنجي).

(°) . . . (°) ما بين العلامتين كتب على الهامش الجانبي الأيمن للصفحة في سطرين ممتدين =

قوله: «وأي يوم، يوم يفزع». ثم قابلته بما ثبت من ذلك بخط: «الطنجي» في آخر أصله العتيق الذي بخطه مقيداً برواية الأصيلي، فماثل ما كتبته، إلاّ في تقييد الكلمات التي قيّدتها في الطرر مُعْلِمًا عليها هكذا: «طنجي». والحمد لله وحده.

ثم قابلته بعد ذلك بأصل قديم عتيق. تقيَّد في آخر نسخة جليلة من البخاري راقية[1]، سمع فيها على أبي جعفر بن عون الله، بقراءة أبي عمر الطلمنكي مقيّدة برواية ابن السكن، مقابلة بأصل ابن عَون الله، وتقيَّد الدعاء في آخرها بخط جليل يعتمد عليه إن شاء الله تعلى، فماثل ما هنا حرفاً حرفاً إلاّ أنه سقط فيه الواو من قوله: «يوم وأي يوم»، وبالله التوفيق، وعلامته: (خ) فتأمّلْه.

□ حديث: كل أمر ذي بال:

الحمد لله، وصلىّ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أخبرنا شيخنا الإمام بقية المسندين، جلال الخطباء، أبوعبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق، أبقى الله بركته ورضي عنه وعن سلفه، قراءة عليه، بمسجده بالقصر البالي من تلمسان بين ظهري يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال خمس وتسعين وثماني مائة (1490/9/14)، قال: أخبرنا الإمام والدي قراءةً عليه، قال:

أنبأني[2] جدي، قال: (أنا) الشيخ الصالح أبو التقي صالح بن

= من أعلى إلى أسفل الصفحة وبعد السطرين علامة التصحيح: صح. وقبل الجملة الأخيرة خُرِّجت جملة (وكذا قرأته) ويظهر أن المؤلف كان نسي كتابتها.

(1) في الأصل المخطوط: رقية. وبناء على السياق، وتمشياً مع أسلوب المؤلف في حذف الألف من ابراهيم وعثمان وأمثالها اعتقدنا أنه كتبَ الكلمة بالألف المحذوفة، فأثبتناها نحن تمشياً مع قواعد الرسم والإملاء الحديثة.

(2) كذا في المتن، دون علامة تصحيح، وإزاء الجملة على الهامش الجانبي الأيمن للصفحة=

عبد الله الأسنوي (نا) أبو الفرج بن قدامة. (ثتنا) شهدة بنت أحمد الابرية الكاتبة، (نا) أبو غالب محمد بن الحسن الباقلّاني (أنا) أبو علّي بن شاذان (أنا) أبو عثمان بن أحمد بن السمّاك (نا) الحسين بن سلام (نا) عبيد الله بن موسى (نا) الأوزاعي، عن قرة، عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة(*)، رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل أمر ذي بال. لا يبدأ فيه بالحمد لله، فهو أقطع. ويروى أجذم وهو بمعناه.

نقلته وقرأته في أصله بخطّ السيد الإمام والد شيخنا، رضي الله عنه.

□ حديث: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً»:

[19/ب] / الحمد لله، وصلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

(أنا) شيخنا الإمام، بقية المشايخ، خطيب الخطباء، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق، رضي الله عنه، بقراءتي عليه، أنه أنبأه سيدنا الإمام بقية الأعلام أبوه، رضي الله عنه، بإجازته من السيد جدّه خطيب الخطباء، رضي الله عنه، قال:

حدثني جماعة من مشيختي شرقاً وغرباً منهم الشيخ الإمام المعمّر العدل المرتضى شرف الدين يحيى بن أبي الفتوح المقدسيّ عرف

= كتب أبو جعفر، رحمه الله، جملة: حدثني أبي عن جدي. وعقِبها وفوقها علامتا تصحيح. ثم ختم الجملة بقوله: كذا في شرحه للألفية.

(*) اسمه عبد الرحمن بن صخر، من ولد ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس اليماني. توفي على الأرجح سنة 58 هـ (678 م).

بابن المصري، بقراءتي عليه بمصر. قال: (ثنا) الشيخ أبو محمد عبد الوهاب ابن ظافر القرشي هو ابن رواج (ثنا) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني السِّلفي (نا) أبو عبد الله القاسم[1] بن الفضل الثقفي. (نا) أبو أحمد عبد الله بن عبد العزيز الكِرجي، (ثنا) أبو بكر محمد بن الحسين الأجري. (نا) أبو عبد الله بن مخلد (نا) أبو محمد جعفر بن محمد، (نا) محمد بن إبراهيم، (نا) عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عطا بن أبي رباح، عن ابن عباس، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال:

«من حفِظ على أمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها، كنتُ له شفيعاً يوم القيامة».

قال السيد الخطيب، رحمه الله: وفي رواية: «بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء». وفي رواية: «أدخله الله يوم القيامة في شفاعتي». وفي رواية: «كتبه الله فقيهاً عالماً». وورد من طرق كثيرة بألفاظ مختلفة، ورواه جماعة من الصحابة عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم منهم عليّ وابن مسعود، وابن عمر، وأنس، وأبو هريرة، وأبو الدرداء، وأبو سعيد، وأبو أمامة، وسلمان، ومعاذ، رضي الله عنهم.

وقد تكلّم فيه الحفّاظ، إذ لم يثبت ــ كما قال شيخنا أبو محمد الحضرمي ــ من طريق عليها يعتمد، ولا أسانيد إليها يستند. قال السيد الخطيب: وقد عني به أئمة التحديث في القديم والحديث، جرياً على مذاهبهم الحسنة، في قبول أحاديث القُرَب المستحسنة. فيجب التبرّك به والتمسّك بسببه.

---

(1) في المتن كتبها المؤلف هكذا: (القسم). وفضّلنا التصرف في الكلمة فأثبتنا الألف المحذوفة. وقد وجدنا المؤلف في أماكن أخرى من كتابه يرسمها بالألف الثابتة.

□ ثلاثيات[1] ابن ماجه:

الحمد لله تعلى، وصلىّ الله على محمد وآل محمد وصحبه وسلّم تسليمًا كثيراً كثيراً.

ثلاثيات ابن ماجه، رضي الله تعلى عنه.

قال، رحمه الله تعلى[2] جُبارة بن المغَلِّس قال: حدثنا كثير بن سليم، قال: سمعت أنس بن مالك، رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم:

«من أحب أن يكثر الله خير بَيْتِه، فليتوضّأ إذا حضر غداؤه[3] وإذا رفع».

قال: حدثنا جُبارة بن المغَلّس قال: حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلم:

«ما مررت ــ ليلة أسري بي ــ بملأ. إلاّ قالوا: يا محمد، مُرْ أُمّتك بالحجامة[4]».

قال: حدثنا جبارة بن المغلّس قال: حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلم:

---

(1) تراجع الثلاثيات في كتاب «سنن المصطفى» لابن ماجه. جزء ثان، ص 301 وما بعدها. طبعة التازي بمصر.

(2) في المخطوطة: بياض كتب فوقه بخط دقيق: (كذا). ونرى نحن أن كلمة (حدّثنا) هي الناقصة بدليل ذكرها بعد.

(3) تخصيص وجبة الغداء، بالذكر لا مفهوم له، إذ أن العشاء مثله. فالوضوء هنا محمول على أنه غسل اليدين فقط، كما نصّ عليه أبوالحسن محمد بن عبدالهادي الحنفي المعروف بالسندي، وقد توفي سنة 135 هـ.

(4) وعن طريق ابن عباس، روي الحديث هكذا: «ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلاّ كلهم يقولوا لي: عليك يا محمد بالحجامة».

«الخير أسرع إلى البيت الذي يُغشَى[1] من الشَّفرة[2] إلى سنام البعير».

قال: حدَّثنا جبارة، قال: حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم:

«إن هذه أمة مرحومة عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة، دفع إلى كل رجل من المسلمين، رجل من المشركين فيقال: هذا فداؤك من النار».

قال: حدثنا جُبارة بن المغلّس، عن كثير بن سليم، عن أنس بن مالك، قال: «ما رفع من بين يدي رسول الله عليه السلام فضْلُ[3] شواءٍ قط، ولا حُملت له طِنفسة[4]».

□ **ثلاثيّ التّرمذي:**

ثلاثيّ الترمذي وليس في جامعه أعلى منه.

قال: (نا) إسماعيل[5] بن موسى ابن بنت السُّدِّي. (نا) عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم:

---

(1) يُغشي بالبناء للمجهول: أي يغشاه الغاشي ويطرقه الطارق من سائل أو زائر أو صديق أو ضيف.

(2) الشفرة: هي السكين العظيم. ويعتبر السنام أحب لحوم الإبل عند العرب، وكانوا يبدأون به إذا ما نحروا الإبل للضيفان. ومعنى الحديث أن الخير يسرع إلى البيت الذي يكثر رواده أكثر مما يسرع السكين إلى قطع سنام الإبل المفضل لدى الآكلين.

(3) الفضل هنا: ما يفضل ويتبقى؛ والشِّواء ــ بالكسر والضمّ ــ اللحم المشويّ. والمعنى أن ما كان يقدّم من الشواء لرسول الله كان قليلاً.

(4) الطنفسة ــ مثلثة الطاء والفاء: طُنفُسة، طَنفَسة، طِنفِسة ــ البساط ذو الخَمل الدقيق. والمراد أن حال النبيّ صلى الله عليه وسلم لم تكن حال أهل الدنيا المعنيين بتتبع ملاذّها، المغرمين بإشباع شهواتهم، الغارقين في ألوان الترف.

(5) إسماعيل بن موسى السُّدي ممن روى عنهم الإمام الترمذي وقد روى أيضاً عن=

«يأتي على الناس زمانٌ، الصابر فيهم على دينه كـالقابض عـلى الجمر».

□ دراسات أخرى للبلَويّ على ابن مرزوق (الكفيف):

[20/أ] /بسم الله الرحمن الرحيم، صلىّ الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

الحمد لله الذي جعل التحدث بمدرار آلائه الفاخرة شكراً، والتشبّث بأزرار أوليائه ذخراً للآخرة وفي الآخرين ذِكراً. وصلوات الله تعلى وسلامه على من خيّب الله عزّ وجل ببعثته من المارقين مكراً. وعلى آله وصحبه وأنصاره الأكرمين، وحزبه الذين أسسوا قواعد الدين عرفاً ونكراً. صلاة وسلاماً نعتدّهما ليوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حَمَل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى.

هذا، وإن الله عزّ وجلّ لّما مَنَّ عليّ من لقاء شيخنا، رُحْلةِ المْغرب، وأعجوبة النَّاقل الُمغرب، قدوة المسندين، صدر الخطباء، خلف الصالحين، بقية الأعلام، القدوة البركة، الحجّة المفيد، سيدنا وبركتنا ومفيدنا وقدوتنا أبي عبد الله محمد ابن سيدنا الإمام خاتمة الأعلام، بقية الشيوخ، وعلَم العِلْم الذي امتاز فيه بالشموخ، وفاز من الاضطلاع بأعبائه، والاطلاع على غرائب أنحائه بمزية الرسوخ، العالم الكبير الحجّة القدوة الخطير الشهير الناقد النافذ البصير، المبرز المحقق النحرير، قدوة

= الإمامين: البخاري ومسلم، والسُّديّ: منسوب إلى السُّدة ــ بضم السين ــ وهي باب الدار أو ما حول الدار من رُواق (أي سقف مقدَّم بيتٍ). ولقّب بالسُّدي لبيعه المقانع في سُدَّة مسجد الكوفة بالعراق. والمقانع جمع مِقنع أو مِقنعة ــ بكسر الميم ــ وهو ما تُقنّع به المرأة رأسها، وهو أضيق من القِناع الذي هو أوسع.

المسندين، شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن سيدنا الإمام الخطيب الخطير الصالح البركة المعظم الكبير، سلالة العلماء وخلف الأولياء أبي العباس أحمد بن بدر المغرب وشمسه، والمبرز في حلبته على أبناء جنسه، بحر الحديث، وخاتمة شيوخ التحديث، فخر الخطباء، قدوة البلغاء، العالم القدوة، الناقد، المقيّد[1] المفيد، الرحّالة المحدث الراوية المتفنن المتقن المحقق الحملة[2] الكاملة، وحيد عصره، خطيب العُدوتين[3] شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن سيدنا الإمام العالم الوليّ الصالح الكبير الشهير، القدوة الخطير، مأوى الغرباء، وملجأ المنقطعين، المجاور المنقطع المتعبد البركة الكبير أبي العباس، أحمد بن الوليّ الكبير المعظم الخطير، بركة هذا البيت الشريف، وفخره، وكبير أولياء الله تعلى في عصره سيدنا أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسيّ، رضي الله عنه وعن سلفه، وأعاد علينا من بركاتهم...

بِعدَةٍ[4] طال ما مطل الدهر بإنجازها، ومِنَّةٍ تقصُر الألسن عن

---

(1) المقيِّد: يعني واضع تقييدات أو شروحٍ على مصنفات أو مؤلفاتٍ معروف أصحابها.

(2) الحُمَلة: لم يضبط المؤلف هذه الكلمة، ونعتقد أنها بضم الحاء وفتح الميم فهي من أمثلة المبالغة، أي كثير الحمل للعلم، والكاملة صفة مؤكّدة. وقد تكون الجملة بالجيم (انظر التعليق 1 ص 249).

(3) العُدْوتان: سبق أن فسّرناهما بالبَرَّين: بَرّ الأندلس وبرّ شمال افريقية. وشمس الدين أبو عبد الله بن مرزوق لقّب بالجد وبالخطيب لأنه تولىّ الخطابة في العدْوتين معاً:

(أ) لما رجع من المشرق ولاّه السلطان أبو الحسن المريني خطابة المسجد الذي بناه بالعُبّاد خلفاً عن عمه المتوفى محمد بن مرزوق.

(ب) وتولىّ خطابة جامع الحمراء بغرناطة في عهد سلطانها أبي الحجاج يوسف.

(ج) وفي تونس تولىّ خطابة جامع الموحدين بها، وذلك قبل رحلته إلى القاهرة، حيث توفي سنة 781، كما مرّ.

(4) بعدةٍ: جار ومجرور متعَلق بكلمة منٌ المارة في الصفحة السابقة. والعِدةُ ــ كالوعْد ــ مصدر: وعده أمراً إذا قال له إنه سيجريه له، أو سينيله إياه.

شكرها، فتعدِل عن إطالتها لإيجازها، وحضرتُ[1] من مجلسه الشريف منبع الفوائد، ومجمع الشوارد، فحللت من كنَفه حَرَماً أميناً، ووردت منه للدّراية والرواية مَوْرداً مَعِيناً، ووجدت منه للصعب مُليناً، وللمبهم مُبيناً، وعلى العِلم مُعيناً. . .

قرأتُ[2] عليه، رضي الله عنه، بلفظي، وسمعت بلفظ غيري مصنّفات عديدة، رواية ودراية، وتلقيت منه فوائد غزيرة، وحضرت إلقاءه تفسير بعض سورة آل عمران من كتاب الله تعلى على ما يجب في ذلك وله من التحقيق والتحرير.

وكان مما قرأت عليه بلفظي، تفقهاً من أول كتاب الإمام أبي عمرو بن الحاجب في الأصول إلى الأحْكام، وكتاب الصلح بجملته، والإجارة ـ إلاّ يسيراً من آخرها ـ من التهذيب لأبي سعيد البراذعي، رحمهما الله تعلى، ورواية صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، رحمه الله تعلى، من أوله إلى آخره، في أصله العتيق، الذي قرأ فيه أول مرة على سيدنا الإمام أبيه، رضي الله عنه، فرع أصل الراوية أبي بكر بن خير، رحمه الله تعلى.

وسمعتُ ـ أيضاً ـ منه في هذا الأصل من كتاب النّفقات إلى

---

(1) وحضرتُ: فعل معطوف على الفعل السابق (مَنّ) وكذا الأفعال التالية: فحللتُ. . . الخ.

(2) قرأت: جواب الشرط المتقدم في الصفحة السالفة: لّما منَّ. . . جملة لا يفسّر طولها المفرط إلاّ العواطف الفياضة التي كان يكنها هذا الرجل المثالي ـ أبو جعفر البلويّ، رضوان الله عليه ـ نحو أساتذته الفضلاء الذين يمثلهم هنا العلاّمة ابن مرزوق معدن الفضل والعلم والكرم.

آخره. بقراءة ابنه سيدنا الخطيب الناقد. الجملة[1] الفاضلة، سيدي ومولاي أبي العباس، رضي الله عنه ونفع به.

وقرأت أيضاً من ترجمة «أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم» من «الأقضية» من الكتاب الموطّأ لإمامنا مالك، رضي الله عنه، إلى آخر الأقضية، والمساقاةَ، وكـراءَ الأرض، والشفعة، والقِـراض، والمكاتَب، والمدبَّر، والعتقَ والولاء، والفرائضَ، والعقولَ، والقَسامة، والحدودَ، والجامع، في مدة آخرها صبيحة الجمعة لست خلون من شعبان خمس وتسعين وثماني مائة (1490/6/25).

وسمعت باقي الكتاب، بلفظ غيري، فكمُلَ لي بين قراءة، وسماع إلّا شيئاً يسيراً من أول «كتاب النذور» إلى قوله: «قال يحيى: سمعت مالكاً يقول: لا يمشي أحد عن أحد»، ففاتني. وقد تكرر لي بعض تلك الكتُب التي قرأتُ بلفظي سماعاً بلفظ غيري.

وكان (×)سماعي(×) ذلك الباقي المسموع، بلفظ السيد الفقيه الأجلّ المدرّس الفاضل سيدي أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يَسْعُد بن عمران بن ابراهيم المغراوي، نفع الله به، وأنا أمسك عليه الأصل الذي

---

(1) كذا في الأصل: الجملة ــ بالجيم المعجمة ــ والجملة ــ كما تنص كتب اللغة ــ هي جماعة الشيء. فكأنّ المؤلف هنا يصف زميله في الدراسة والرواية ابن شيخه، بأنه مجموع الفضائل أو جملتُها.

وكان في الإمكان أن يشرح بهذا المعنى عبارة: (الجُمَلة الكاملة)، التي مرّت في وصف الإمام ابن مرزوق الخطيب (انظر التعليق الثاني بالصفحة الماضية 247)، ولكننا لم نجد أيّ أثر لنقطة الحاء، فاضطررنا لتفسيرها التفسير الآنف الذكر. ومع ذلك يمكن افتراض نسيان النقطة أو أنها ندَّتْ عن نظر المؤلف.

(×) . . . (×) هذه الكلمة المكتوبة بين هاتين العلامتين، مسجلة بالهامش الجانبيّ الأيمن للصفحة، وفوقها علامة: صح.

قرأت فيه ما ذكرت بلفظي، وهو أصل جليل عليه خطوط مشايخ جِلّة: منهم أبو محمد بن عبيد الله، رحمه الله، وغيره. ومتنه في غاية الإتقان، وتجويد التقييد، وتحرير الروايات / إلّا الفَوْت الذي ذكرته، وإلاَّ أربعة أفْواتٍ أُخَر: [20/ب]

الأوّل ــ في كتاب الصلاة من قوله: «العمل في غُسْل يوم الجمعة» إلى قوله: «ما جاء في السعي يوم الجمعة»: أربعة تراجم، سمعتها بقراءة السيد الفقيه الأجلّ الفاضل سيدي أبي الحسن علّي بن داود بن عمر بن يحيى السالمي المصموديّ الشهرة، في الأصل الذي قرأت فيه.

الثاني ــ ترجمتان ثِنتان من أوّل كتاب «النكاح»، والحديث الأول من الثالثة، وهي ترجمة: «ما جاء في الصداق والحبا»، وهو حديث الواهبة نفسها: سمعته بقراءة السيد الفقيه الأجلّ الفاضل الصالح سيدي أبي القاسم الزواوي، نفع الله به، في غير الأصل.

الثالث ــ من كتاب «البيوع» ترجمتا: «ما لا يجوز من بيع الحيوان». و«بيع الحيوان باللحم». سمعتهما بقراءة سيدي علّي أيضاً.

الرابع ــ أول ترجمة من «الضحايا»، سمعتها بقراءتها معاً مرتين. وسمعت بقراءتها أيضاً جملة وافرة من الكتاب غير ما ذكرته. والحمد لله تعلى.

وقرأت بلفظي أيضاً من أول: «الإنجاد» للإمام أبي عبد الله بن المناصف[1]، إلى أثناء الباب الثالث منه، ومن كتاب «الترغيب والترهيب»

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ. يعرف بابن المناصف: أصله من أهل قرطبة، لكن خلال الفتنة الكائنة بعد انقراض حكم المرابطين، خرج أبوه إلى افريقية فولد ابنه (أبو عبد الله هذا) بالمهدية في رجب 563 (أبريل ــ ماي 1168)، ثم وليّ قضاء

للحافظ الإمام زكي الدين أبي محمد المنذريّ، رحمه الله تعلى، وأنا مستمرّ عليه، أَمَلَ تمامه، إن شاء الله تعلى، انتهيت فيه وقت كتب هذا إلى آخر كتاب «الحجّ».

وسمعت عليه، رضي الله عنه، كتاب «الشفا» للقاضي الإمام أبي الفضل بن موسى، رضي الله عنه ونفع به، من أوله إلى آخره، بقراءة ابنه أبي العباس، نفع الله به، إلاّ أربعة أفوات:

أحدها ــ شيء من أول الفصل الرابع من الباب الأول من القسم الأول.

الثاني ــ الفصل الذي أوّله: «وأما الضرب الثالث فهو ما تختلف الحالات. .». من الباب الثاني، ونصْفِ الذي يليه.

الثالث[1] ــ من قوله في آخر الباب الثالث: «فصل في تشريف الله تعلى له بما سمّاه به من أسمائه الحسنى» إلى قوله: «ومن أسمائه تعلى: المُهَيْمن[2]» في الفصل نفسه.

= بلنسية. وبها أجاز ابن الأبار (مؤلف التكملة الذي ترجم له في كتابه هذا تحت عدد 862)، وتاريخ الإجازة جمادى الثانية 608 (نوفمبر ــ ديسمبر 1211). ثم وليّ قضاء مرسية، ولما عزل سكن قرطبة، ثم مراكش، حيث توفي في ربيع الثاني 620 هـ (ماي 1223). كان شاعراً، نظم عدة أراجيز تعليمية مثل «المذهبة في الحلى والشيات» و«الدرة السُّنية في المعالم السُّنية». ومن مؤلفاته: كتاب «الإنجاد في الجهاد»، الذي درسه العلاّمة البلويّ مع أستاذه ابن مرزوق. ثم كتاب «الأحكام».

(1) بالهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة طرة نصها: (سمعت هذا الفوت/ الثالث بقراءة سيدي/ أبي القاسم الزواوي/ وكذلك الرابع أيضاً/). وذلك في أربعة أسطر وفي موازاة أسطر المتن، وفوق السُّطير الأول حرف (ط) أي طرة.

(2) في كتاب «الشفا» (ج 1، ص 173، تحقيق الشيخ أحمد بيسوني محمد سليم)، المطبوع في القاهرة، ورد النص هكذا: (ومن أسمائه تعالى: المؤمن المهَيْمن. قيل هما بمعنى واحد. . . وقيل المهيمن (بمعنى الأمين): مصغّر من المؤمن فقلبت الهمزة هاء).

الرابع ـ الباب الثالث من القسم الثاني بجملته. وكان بدو[1] سماعه، يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من رمضان عام أربعة وتسعين (أي وثماني مائة الموافق للتاريخ الميلادي: 10 أغسطس 1489)، وختمه يوم السبت لسبع عشرة خلت من جمادى الأخرى من سنة خمس بعدها (1490/6/8) والحمد لله على ذلك.

وكتابَ[2] «العمدة» للحافظ أبي محمد عبد الغنّي المقدسيّ، رحمه الله تعلى، من أوله إلى آخره، بقراءة سيدي أبي العباس أيضاً، رضي الله عنه، وكان كمالها يوم الجمعة لأربع خلون من رمضان المعظم من سنة خمس هذه (22 يوليه 1490).

وابتدأ سيدي أبو العباس، أبقى الله بركته، قراءة المسند الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج، رضي الله عنه، بلفظه، ففاتني المجلس الأول منه المحتوي على مقدمته. وانتهى فيه إلى أوّل كتاب «الصلاة». وسمعت معه من الإيمان إلى هناك. وهو مستمر، منَّ الله عزّ وجلّ بالتمام برحمته وطَوْله.

وسمعتُ عليه أيضاً بقراءة سيدي يوسف المغراوي بعض الشهاب لأبي عبد الله القضاعي، وسمعت غير ما ذكرته تفقهاً ورواية. وسمعت أيضاً من أوّل كتاب «علوم الحديث» للإمام أبي عمرو بن الصلاح، رضي الله عنه، إلى آخر النوع السابع والعشرين منه، بقراءة سيدي أبي العباس

(1) هكذا كتبها العلاّمة البلويّ: (بدو) ولدقّة هذا العالم في كتابته، حاولت أن أوجّه هذه الكلمة دون جدوى، لأن مصدر بدأ (على وزن منَع) بدء لا غير، فكان ينبغي عليه، رحمه الله، أن يكتب بدل الواو همزة في السطر هكذا: (بدءٌ).

(2) كتابَ العمدة بالنصب عطفاً على «كتابَ الشفا» قبله الذي هو مفعول لفعل (وسمعتُ).

أيضاً، ومقابل ذلك من الروضة في نظمه لسيدنا المولى الإمام أبيه، رضي الله عنه، بقراءة السيد الفقيه الصدر الأجلّ المدرّس الفاضل سيدي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يَسعُد بن إبراهيم المغراوي المعروف بابن جلال، نفع الله به، إلّا مجلساً قرأته أنَا ــ وأظنّ ــ آخر، قرأه بعض الطلبة. ونحن مستمرون على السَّماع. والله يمنّ بالتمام برحمته وطَوْله.

وسمعتُ أيضاً ــ تفقهاً ــ صدراً من إرشاد أبي المعالي، ودولاً من التهذيب، وكل ذلك بقراءة سيدي أبي العباس، أبقاه الله تعلى، وبقراءة غيره دُولاً من ابن الحاجب الفرعي، وغير ذلك. وسمع معي شيخنا الإمام الأستاذ المحقق المقرىء المفيد الخطيب الجليل سيدي أبو محمد عبد الجبار بن أحمد، أبقى الله بركته، من ذلك ما قرأته من التهذيب والبخاري إلّا فوتاً في أواخر أبواب الصلاة لم أضبطه، وما قرأته من الموطأ، والإنجاد، والترغيب والترهيب، وشيئاً من آخر الشفا، وجميع العمدة، وما ذكرت قراءته من كتاب مسلم، والشهاب، ودولاً من ابن الصلاح، والروضة، وصدراً من الإرشاد، وإن وقع له فوْتٌ في شيء من ذلك لم أضبطه، شملته الإجازة كسائر الأفوات إن شاء الله تعلى.

وسمع أيضاً من ذلك شيخنا الإمام الأستاذ المقرىء الخطيب الراوية البركة سيدي أبو القاسم محمد بن أبي الطاهر الفهري القرعة، أبقى الله بركته، كتاب البخاري إلّا خمسة أفواتٍ[1] تقيّدت في غير هذا شملتها الإجازة، وشيئاً مما قرأته من الموطأ، وشيئاً من مسلم، ومن العمدة إن لم تكن كمُلت له.

---

(1) على الهامش الجانبيّ الأيمن للمخطوطة، كتب أبو جعفر طرة تقول ما نصه: «أعدت لشيخنا/ أبي القاسم جميع/ الأفوات الخمسة/ بلفظي فكمل له/ الكتاب، وأجازه/ الشيخ عامة». هكذا في ستة أسطر موازية لسطور المتن. وفوق السطر الأول حرف (ط) وعقب الكلمة الأخيرة علامة: صحّ.

وكذلك مولاي الوالد سمع من البخاري بقراءتي من «باب تفاضل (*)أهل الإيمان في الأعمال» إلى ترجمة (كتاب) «العلم»، ومن «باب فَضل مكّة وبنيانها» إلى قوله: «باب/ التلبية والتكبير غداة النحر حين يَرْمِي الجمرة،والارتداف في السير»، ومن ترجمة (باب) «إذا وكل رجلاً/ أن يعطي شيئاً ولم يبين كم يعطي، فأعطى على ما يتعارفه الناس» إلى قوله: «كتاب المظالم/(*)» (والغصب)، ومن قوله: «باب تأويل قوله: «من بعد وصية يوصي بها أو دين»، إلى قوله: «باب من استعانَ بالضعفاء، والصالحين في الحرب»، ومن أوّل «المغازي» إلى «غزوة الرجيع[1]»، ومن «باب الشرب قائمًا إلى آخر «كتاب المرضى»، ومن: «تسليم الراكب على الماشي» إلى ترجمة «كتاب الرقاق»، ومن «باب إذا مات في الزحام» من (كتاب) «الديات»، إلى قوله: «كتاب التعبير»، وطائفة كبيرة من «كتاب التوحيد» لم أضبط أوّلها، ومنتهاها ختم الكتاب.

□ أسانيد العلاّمة ابن مرزوق حول البخاري:

وأخبرنا سيدنا الشيخ، أبقى الله بركته، أنه قرأ كتاب البخاري هذا، في الأصل الذي قرأناه عليه فيه، وفي المجلس الذي جلسنا فيه بين يديه لسماعه وقراءته، وفي شهر رمضان من سنة سبع ــ بتقديم السين ــ وثلاثين وثماني مائة، / وسنّه إذ ذاك اثنا عشر عاماً وأشهرٌ. [21/ أ]

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب في ثلاثة أسطر رأسية ممتدة من أسفل الصفحة إلى أعلاها، وذلك على الهامش الجانبيّ الأيسر للأصل المخطوط. والكلمات الموضوعة بين قوسين: (كتاب) (باب) (والغصب) وغيرها زيادة مني للإيضاح.

(1) يوم أوسرّية الرجيع (4 هـ/ 625م) والرجيع ماء لبني لحيان (من هذيل) بين مكة وعُسفان قتل عنده غدراً ثلاثة من الصحابة الستة الذي بعثهم رسول الله مع رهط من عضل والقارة (بطنين من خزيمة بن مدركة) ليلبّوا رغبتهم في تعليم الدين وإقراء القرآن، ولكنهم استصرخوا عليهم هذيلاً فدافع المسلمون رغم قلتهم، فقتل ثلاثة وأسر الباقون ليقتل أحدهم في الطريق، ويقتل الآخران في مكة، رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم قرأه بعد ذلك عدة مرات: (×)إحداها(×) في غير الأصل على سيدنا الشيخ الإمام العلاّمة أبيه، رضي الله عنه، وأجاز له روايته عنه، ورواية ما تجوز له وعنه روايته. وقد وقفت بخط السيد الإمام الأب، رضي الله عنه، على وصفه لقراءته الأولى، فقال فيها: «قرأ في شهر رمضان من العام المذكور ــ يشير، رضي الله عنه، إلى عام سبعة وثلاثين وثماني مائة ــ جميع صحيح البخاري، بلفظه سماعاً على أبيه قراءة بيِّنة معربة». انتهى.

وقرأه أيضاً بلفظه إلاّ يسيراً من أوّله (*)إلى قوله: «باب أهل العلم والفضل أحقّ بالإمامة»(*) بحضرة تونس، جبرها الله، على الشيخ الإمام الخطيب قاضي الجماعة، ومفتي البلاد الافريقية سيدنا أبي عبد الله محمد ابن الفقيه الصالح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عقاب الجذامي، رضي الله عنه، وأجاز له روايته عنه، ورواية جميع ما يحمله ويرويه إجازة عامة.

وقرأ بعضه أيضاً بمدينة تلمسان على الإمام العالم النحرير بقية الشيوخ المحقق الجليل سيدنا أبي الفضل بن إبراهيم ابن الإمام الكبير الشهير الخطير العلاّمة الجليل وحيد عصره، سيدنا أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحميري المعروف بابن الإمام، وأجاز له سائره، وأخذه أيضاً، رضي الله عنه، بالإجازة عن جماعة من أشياخه غير هؤلاء.

(×) . . . (×) الكلمة التي بين هاتين العلامتين كتبت في أعلى الصفحة وفوق السطر الأول.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب في سطر ونصف سطر وفي اتجاه رأسي (من أسفل إلى أعلى) على الهامش الأيسر الجانبي للمخطوطة.

وقرأ السيد الإمام أبوه، رضي الله عنه، جميع الكتاب بلفظه، بحرم الله الشريف تجاه الركن اليماني في ثلاثين مجلساً أوّلها يوم الخميس التاسع عشر من شوال، وآخرها يوم السبت الثامن عشر من ذي قعدة عام اثنين وتسعين ــ بتقديم التاء ــ وسبعمائة (1390/10/28):

1 ــ [+]على الإمام العابد المسند المعمّر برهان الدين أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن صديق/ بن إبراهيم بن يوسف المؤذن الصوفي الدمشقي الرسام أبوه، رضي الله عنه[+]، وناوله إياه، وأجاز له روايته عنه، ورواية جميع ما يجوز له وعنه روايته. لافظاً بذلك حالَ المناولة المذكورة، وفي آخر كل مجلس من مجالس القراءة.

2 ــ وبعضَه على إمام مقام المالكية بحرم الله الشريف قاضي القضاة، مفتي المسلمين نور الدين أبي الحسن علـيّ ابن قاضي القضاة مفتي المسلمين شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن الإمام العالم مفتي المسلمين كمال الدين أبي محمد عبد العزيز ابن قاضي القضاة مفتي المسلمين جمال الدين أبي محمد القاسم ابن قاضي القضاة مفتي المسلمين ولـيّ الله العارف الشهيد الناطق رضي الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله القرشي الطالبي العقيلي النويري المكيّ المالكي، رحمه الله تعلى، في أواخر شهر ذي قعدة من السنة المذكورة، بحرم الله الشريف قرب مقام المالكية، وناوله جميعه، وأجاز له روايته عنه معيّناً، وجميع ما يجوز له وعنه روايته.

3 ــ وسمع قطعاً منه على شيخ الإسلام جامع أشتات الفضائل العظام،

(+) . . . (+) ما بين العلامتين كتب في سطرين وفي اتجاه رأسيّ، كذلك (من أسفل إلى أعلى) على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة.

فاروق زمانه، وفائق أقرانه، سراج الدين أبي حفص عمر ابن الإمام العلّامة أبي الحسن علّي بن أحمد بن محمد الأنصاري الأندلسيّ أبوه، ثم المرسي المعروف بابن الملقّن، رحمه الله تعلى، وأجاز له رواية سائره، وجميع ما له من رواية وسماع وتأليف.

وأخذه بالإجازة عن جماعة من مشايخه الأعلام مِنهم:

4 ــ السيد جدّه سيدنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن مرزوق، نفع الله به.

5 ــ (°)وشيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسْلان البُلقَيْني(°).

6 ــ والإمام المسند العلّامة تقي الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن (×)محمد بن محمد بن(×) حاتم الشافعي، رحمه الله تعلى.

7 ــ والإمام الحافظ العلّامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغَمِّي.

وهؤلاء أعلى شيوخه فيه إسناداً، بسماع الأول والسادس لجميعه: قال الأول: بالجامع الأمويّ من دمشق في مجالس آخرها يوم الأحد لليلتين بقيتا من رمضان سنة خمس وعشرين وسبع مائة (1325/9/7)، بقراءة الحافظ علم الدين أبي محمد القاسم بن يوسف البرزالي، وإجازة جميعه، وإجازة الباقين ــ إلّا النويريّ ــ من الشيخ المسند المعمَّر الرُّحْلة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن الحسن بن علّي بن بيان الصالحيّ الحجّار الشهير بابن الشحنة، بسماعه له على أبي عبد الله

(°) . . . (°) بين العلامتين كتب اسم هذا الشيخ تحت رقم 5 وعلى الهامش الأيسر للمخطوطة، وفي اتجاه عمودي ممتد من أسفل إلى أعلى. وفي النهاية كتبت علامة التصحيح: صحّ.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الجانبي الأيمن للصفحة في خط أفقي مواز لسطر المتن، وفوق السُّطير علامة: صحّ.

الحسين بن أبي بكر عبد الله، المبارك بن محمد بن يحيى الزّبيديّ، وإجازته له من أبوي الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعيّ، وعلّي بن أبي بكر بن رُوزْبَه القلانسي البغداديّين، ومن باب[1] «غيرة النساء ووجْدهِنّ» إلى آخر الصحيح من أبي المنجا عبد الله بن عمر بن علّي بن زيد بن اللّتّيّ، بسماعهما من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحق السَّجزيّ الهرويّ الصوفي.

(ح) وبقراءة جَدِّهِ، رحمه الله، جميعه مرتين ـ يشكّ في إكمال ثانيتهما ـ بلفظه تجاه الكعبة المشرفة قرب باب إبراهيم بمصلىً المالكية (*)على الشيخ الأجلّ المعمَّر أبي عبد الله عيسى بن عبد الله ابن الشيخ الراوية/ أبي فارس عبد العزيز بن عيسى بن عبد الله الحجّي النخلي المكي، رحمه الله(*)، في أصل سماعه على الولّي العارف الزاهد الثقة الصوفي أبي عبد الله محمد بن أبي البركات بن أبي الخير حمد بن أحمد الهَمَذاني العابد، رحمه الله تعلى، لجميعه.

قال الهَمَذاني: أجلسني أبو الوقت سديد الدين عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم السّجزي الهرويّ الصوفي، في حجره، والجامع الصحيح يقرأ عليه وأنا أسمع. قال: وقال لي: إذا سألوك: هل رأيت أبا الوقت؟ فقل لهم: نعم. فإن قالوا: ماذا قال لك؟ فقل لهم: / [21/ب] أجزتكم حمل كتاب البخاري عنه.

قال السيد الجد الخطيب، رضي الله عنه: فحمله، رضي الله عنه، بالسماع للبعض، والإجازة للباقي. والله أعلم.

---

(1) صحيح البخاري، ج 7، ص 65، الطبعة المنيرية بالقاهرة.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للصفحة في سطرين ممتدين من أسفل إلى أعلى، وفي نهايتهما كتبت علامة التصحيح كالعادة.

(ح) وبإجازة ابن عرفة، وسماع النور النويري على المعمَّر أبي عبد الله عيسى بن عبد الله الحجّي المذكور، فنال في طريق النويري هذه، بحقّ سماعه، قراءة في الأصل إلى: «سورة[1] الأعراف» على الشيخ العارف جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي البركات آيْنَبَكْ بن أبي الخير حْمد الهَمَذاني الرفاعي، وإجازته منه إلى «سورة[2] الصف»، وسماعه منه إلى «أبواب[3] الدعوات»، وإجازته منه إلى آخر الديوان، بحق إجازته العامة، إن لم يكن سماعاً على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى، بسماعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن[4] سهل بن الحكم الداوودي البُوشَنْجِيّ، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمَوَيه[5] بن أحمد بن يوسف بن أعين الحَمُّويي السَّرَخْسِيّ[6]، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن

---

(1) صحيح البخاري: كتاب التفسير، جزء سادس من صفحة 41، إلى صفحة 113، من الطبعة المنيرية، القاهرة.

(2) نفسه، ج 6، ص 265.

(3) كتاب الدعوات يبدأ بصفحة 120، من الجزء الثامن من صحيح البخاري، ويحتوي الكتاب على أبواب: باب قوله تعلى: ادعوني أستجب لكم، باب أفضل الاستغفار، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، باب الدعاء نصف الليل، باب الدعاء عند الخلاء، باب الدعاء في الصلاة... الخ.

(4) هكذا في الأصل وأكّد المؤلف، رحمه الله، وجودّ الاسمين معاً بكتابته فوقهما بخط دقيق: «كذا هما».

(5) حمويه من الأسماء التي توجد بها هذه اللاحقة الفارسية (وَيْهْ). وقد عدَّد العلاّمة أبو حيَّان من تلك الأسماء ستة فقط، ولكن العلاّمة السيوطي كان أكثر استقصاء فأوصل العدد إلى ستة عشر اسمًا، أي بزيادة عشرة أسماء، وبعض هذه الأسماء الستة عشر سمِّي به أكثر من واحد. (راجع جلال الدين السيوطي: «بغية الوعاة»، جزء ثان، صفحة 393، طبعة البابي الحلبي).

(6) السَّرخسي: نسبة إلى سَرَخْس ــ بفتحتين فسكون ــ مدينة قديمة ببلاد خراسان تقع الآن على الحدود الإيرانية ــ الروسية بين مدينتي مَرْوٍ وطُوس.

مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفِرَبْريّ البخاري، بسماعه من الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، رحمه الله ورضي عنه.

وهذا أعلى سند لسيدنا الشيخ، أبقى الله بركته فيه، بينه فيه وبين الإمام البخاري ثمانية رجال، وبينه وبين النبي صلىّ الله عليه وسلّم، اثنا عشر رجلاً.

وقد أنبأه، رضي الله عنه، به بمثل هذا العدد الإمامُ الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علـّي بن محمد بن محمد بن علـّي الكنـاني العسقلاني الشهير بابن حجر، رحمه الله تعلى، في إجازته العامة لأولاد مرزوق في عام تسعة ــ بتقديم التاء ــ وعشرين وثماني مائة، ثم لعشر بقين من صفر منها (1426/1/1). وكان شيخنا، أبقى الله بركته، إذ ذاك من أربعة أعوام وأشهر.

قال: أخبرنا به المشايخ: أبو محمد عبد الرحيم بن عبـد الكريم الحمويّ بقراءة أبي عبد الله بن ظهيرة عليه بمصر، وأبو علـّي محمد بن محمد بن علـّي الحيري، قراءة عليه وأنا أسمع بمصر أيضاً.

قـالا: (أنـا) الشيـخـان أبـو العبـاس أحمـد بن أبي طـالب بن أبي النعم بن الشحنة، وستّ الوزراء بنت عُمَر بن أسعد التنوخية. قالا: (أنا) الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيـى الزَّبيدي قراءة عليه ونحن نسمع، قال ابن الشحنة: وكتب إلـّي أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وأبو الحسن علـّي بن أبي بكر بن رُوزْبَه القلانسيّ.

قال الثلاثة: (أنا) أبـو الوقت عبـد الأول بن عيسى بن شعيب الهروي.

(ح) (تحويل السند): قال ابن حجر: و(أنا) به أيضاً أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخيّ قراءة عليه، وأنا أسمع، وقرأت بعضه. (أنا) ابن الشحنة بسنده.

(ح) وأخبرنا به أيضاً أبو الحسن علـيّ بن محمد بن محمـد بن أبي المجد الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع، وقرأت عليه بعضه. قال: قرىء على ست الوزراء المذكورة بسندها وأنا أسمع: و(أنا) به إجازة المشايخ:

قاضي القضاة تقي الدين أبو محمد سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي، وأبوبكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم.

قال الثلاثة: أنبأنا الزبيدي.

(ح) قال القاضي: وكتب إلـيّ القلانسيّ، والقطيعيّ، ومحمد بن زهير شعرانة، وثابت بن محمد الخُجنْدي، وغيرهم. قالوا: (أنا) أبو الوقت بسنده المذكور.

قال سيدنا الإمام أبو عبد الله والد شيخنا، رضي الله عنهما: وحدثني به أبي أبو العباس، وعمّي أبو الطاهر محمد، رضي الله عنهما، إجـازة (×)والإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن علـيّ الحفّار[1] كتابة/، والمقرىء أبو محمد عبد الله بن مسعود القرشيّ/ التونسيّ ابن القرشيّة وغير واحد إذْناً(×)

(×) . . . (×) بين هاتين كتبت ثلاثة أسطر ـ بطريقة عمودية من أسفل إلى أعلى ـ على الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة.

(1) أبو عبد الله محمد بن علـيّ بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري الشهير بالحفّار الغرناطي: فقيه محدث صالح. نشأ بمدينة غرناطة، ولم يغادرها، وبرع في فنون شتى من قرآن ونحو وفقه وحديث وتاريخ. تولىّ الإمامة والتحديث والتدريس والإفتاء في=

عن جدّي المذكور(*) إجازة، وقرأ عليه الحفار جميعَه، وسمع والدي بعضه/. وحدّثني به أيضاً جدّي المذكور(*). وشيخاي شيخا الإسلام سِراجَا الدين: البلقيني وابن الملقّن المذكوران، والحافظ المحدث زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن العراقي الشافعي؛ والإمام النحويّ العلّامة محب الدين أبوعبد الله محمد ابن الإمام العلّامة بقية النحاة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصريّ الشافعي؛ والإمام القاضي العلّامة الجليل أبوعثمن سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني؛ والإمام الأستاذ النحوي اللغويّ الحافظ الراوية أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي القصّار التونسيّ؛ والمسند المعمّر الرُّحْلة المكثر الراوية المقرىء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سكر المكّي، (∅)والإمام العلّامة النحويّ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الغُماري/؛ والإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عرفة المذكور(∅)، إجازة منهم كلهم. وسمعت منه مجلس الختم على الخامس، وأجازنيه.

قال المولى الجدّ: سمعته على الإمامين المحدثين:

جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى الخزرجي السعدي العُبادي، رئيس المؤذنين، وشيخ المحدّثين بالمسجد النبويّ الكريم.

= عاصمة الفردوس المفقود (مملكة غرناطة الإسلامية). أخذ عن العلّامة البَيّاني، وابن العوّاد، وابن لبّ، وتتلمذ عليه ابن سراج، والقاضي أبوبكر ابن عاصم، وغيرهما وأجاز الحفيد ابن مرزوق. توفي عام 811 (8-140)، عن سنّ عالية.

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب في سطر ونصف، وباتجاه رأسي من تحت إلى فوق على الهامش الأيمن للمخطوطة.

(∅) ... (∅) ما بين هاتين العلامتين كتب (في سطرين عموديين متجهين من أسفل إلى أعلى)، في الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة.

وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم العسقلاني الشافعي خادم الوقت به، ونائب الخطابة والإمامة، بقراءة نور الدين بن فرحون (*)عليهما معاً(*)، تجاه القبر المعظّم.

وقرأتُ بعضه على الإمام العالم الزاهد المربي أبي عبد الله محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان بن خلف الله بن عمرو بن عبد الأعلى القرشي الزُّبَيْدي(1).

الأوَّلانِ عن عفيف الدين أبي محمد عبد السلام بن محمد بن مزرُوع البصريّ المصريّ/ المدنّي الحنبلّي، بسماعه له على أبي علّي الحسن بن دويرة المقرىء البصري بها، بسماعه له من أبي الوقت. [22/أ]

وقال الثالث والأول أيضاً: (أنا) جار الله أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر. قال عز الدين(2): سماعاً عليه سنة ست وثمانين وست مائة (1287). قال: (أنا) بجميعه جدّي أبو البركات زين الأمناء المعروف بالسجّاد، وأبو عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبيدي(3)، سماعاً عليهما عن أبي الوقت، سماعاً للزبيدي، وإجازة لجدّي.

(ح) قال أبو اليمن: وأخبرني به أيضاً فقيه الشام أبو عمرو عثمن بن

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب (في اتجاه رأسي من تحت إلى فوق) على الهامش الجانبيّ الأيمن للمخطوطة.

(1) الزُّبيدي ــ بضم الزاي ــ منسوب إلى زُبَيْد ــ بالتصغير ــ ابن صَعب بن سعد العشيرة، رهط عمرو بن معدي كرب الشاعر العربي المعروف.

(2) لم يتقدم هذا اللقب ــ عز الدين ــ فهل يتعلّق الأمر بعز الدين أبي محمد الحسن بن علّي بن إسماعيل الواسطي الآتي أول ص 265؟

(3) الزَّبيدي ــ بالفتح ــ منسوب إلى زَبيد ــ بفتح الزاي أيضاً ــ وهي مدينة ببلاد اليمن.

عبد الرحمن بن عثمن الفقيه الحافظ هو ابن الصلاح[1]، قـراءةً: (نا) أبو الفتح منصور الفُرَاوي[2]، (نا) محمد بن إسماعيل الفارسي.

(ح) وقال العلاَّمة محب الدين هشام: سمعتُ شيئاً منه، على الشيخ أبي الفَضْل الدمشقي، بسماعه لجميعه على جدِّه أبي عبد الله محمد بن ورد الدمشقي، بسماعه من الحسين بن المبارك الزَّبيدي (×)المذكور(×)، ومن الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح. قال: (أنا) أبو بكر منصور الصاعديّ الفُراوي، (أنا) محمد بن إسماعيل الفارسي، وأبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي، وأبـو الفتوح عبـد الوهـاب الشاذِيَـاخي[3]، وأبو جدي محمد بن الفضل سماعاً عليهم سوى أبي جدْي، فإنه سماع أو إجازة. قال أبو المعالي وأبو جديٍ: (أنا) أبو عثمن سعيد الصوفي، (أنا) أبو علـّي الشَّبُوني، وقال وجيه بن طاهر، وأبو الفتوح وأبو جدي أيضاً: (أنا) أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الكشْميهني، (أنا) أبو الهيثم محمد بن المكي الكشْمِيهني. قال هو والشَّبوني: (أنا) أبو عبد الله الفِرَبْري، (أنا) البخاري.

---

(1) هو الإمام الحافظ ابن الصلاح، مؤلف كتاب: «علوم الحديث»، الذي شرّق صيته وغرَّب. توفي سنة 643 هـ (1246-5).

(2) أبو الفتح (أو أبو بكر ــ كما سيأتي) الفراوي: فقيه محدث، كان يحضر مجالس إمام الحرمين الجويني. وهو منسوب إلى فُراوة، وهي بلدة صغيرة مما يلي خوارزم، بناها في خلافة المأمون عامله على تلك الأقاليم عبد الله بن طاهر. توفي الفراوي سنة 530 هـ (1136-5).

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة.

(3) الشّاذِيَاخ: قرية بمرو، واسم لمدينة نيسابور (نِيْ = قصَب + سابور = اسم ملك)، أهم بلاد خراسان. والشاذياخ كانت بُستاناً لعبد الله بن طاهر، فلما شكا الخراسانيون مضايقة الجند لهم بنيسابور (الأصلية) بنى في موضع بستانه قصراً فتبعه رجال الجيش، فعمرت الجهة، واتصلت بمدينة نيسابور.

قال السيد الجدّ الخطيب، رحمه الله تعلى: وحدثني به جمال الدين المطريّ، وأبوعبد الله العسقلاني المذكوران، والولّي عز الدين أبومحمد الحسن بن علّي بن إسماعيل الواسطي، والشريف أبوعلّي الحسن بن يوسف الحسيني، سماعاً عليه وقراءة، وقاضي القضاة الزاهد تقي الدين أبوعبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الاخنائي، قراءة لبعضه، ومناولة لسائره.

قالوا: (نا) الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف: (أنا) المعمّر عبد الله بن حسن العَماني، عن أبي الوقت في الإذن العام.

(ح) قال: الدمياطي: وكتب لنا به أبوالكرم محمد بن عبد الواحد العبّاسي، وأبونصر بن هبة الله الشيرازيّ، وأم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب الدمشقية، وغيرهم، عن أبي الوقت.

(ح) قال السيد الجدّ الخطيب، رحمه الله: وحدثنا به علاء الدين أبوالحسن علّي بن أيوب بن منصور بن وزير بن راشد بن معن بن عبد العالي بن محمد بن إبراهيم الخواص القدسيّ صاحبنا، عن تاج الدين بن سباع الفزاري، وأبي الحسن علّي بن تقي الحنبلّي، بسماعهما من الزبيدي.

(ح) والإمامان العلاّمتان أبو زيد عبد الرحمن، وأبوموسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام، سماعاً منهما معاً بفوْتٍ لم أضبطه، بسماعهما على المعمّر شهاب الدين الحجّار، عن الزبيدي.

(ح) وقال القاضي أبوعثمن العقباني: سمعت جميعه على الإمام أبي موسى عيسى بن محمد ابن الإمام المذكور، بمدرسته، بتلمسان، في مجالس آخرها غرة ذي الحجة، عام اثنين وأربعين وسبع مائة (8 ماي 1342).

(ح) قال السيد الجدّ الخطيب، رحمه الله: وحدثني به من طريق كريمة، الصالح أبو العباس أحمد بن محمد الحلبيّ إمام مسجد الحلبيين بالقاهرة، قراءة لبعضه عن كمال الدين أبي الحسن بن شجاع، عن أبي القاسم هبة الله بن عليّ بن سعيد البوصيري الأنصاري.

(ح) وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم السِّمربائي، عن عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق بن رشيق، عن أبي القاسم هبة الله البوصيري.

(ح) وقال الحافظ، زين الدين العراقي، (*)والسراج البلقيني(*)، (أنا) بجميعه الشيخ: جمال الدين أبو عليّ عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاري، عرف بابن شاهد الجيش. (×)قال الحافظ(×): قراءة عليه وأنا أسمع. قال: (أنا) أبو العباس أحمد بن عليّ بن يوسف الدمشقيّ، وأبو عمرو عثمن بن عبد الرحيم بن رشيق الربَعي، وأبو الطاهر إسماعيل بن عبد القويّ بن أبي العز بن عزوز الأنصاري، قراءة عليهم وأنا أسمع لجميعه، خلا من: «باب المسافر إذا جدَّ به السير، تعجّل إلى أهله[1]» إلى أول «كتاب الصيام[2]»: وخلا من: «باب[3]

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب ـ في سطرين أفقيّين ـ على الهامش الأيمن للمخطوطة، وفوق الكلمة الأولى علامة: صحّ.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة تتمة للسطر 25 منها، وفوق كلمة الحافظ علامة التصحيح.

(1) صحيح البخاري، ج 3، ص 26، وبه ـ خلافاً لما هنا ـ «يُعجِّل» بدلاً من «تعجّل»: (بلغ عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، أنّ وجعاً حلّ بصفية بنت أبي عبيد فأسرع السير وجمع بين المغرب والعشاء قائلاً: رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا جدّ به السير، أخر المغرب وجمع بينهما).

(2) كتاب «الصيام»: صحيح البخاري، جزء ثالث، ص 57.

(3) باب ما يجوز. . . الخ. في صحيح البخاري، ج 4، ص 33.

ما يجوز من الشروط في المكاتَب» إلى: «باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب[1] »، وخلا من «باب[2] غزو المرأة في البحر» إلى «باب دعاء النبيّ صلىّ الله عليه وسلّم إلى الإسلام[3] ». فإجازةً منهم، والحافظ أبو الحسين يحيى بن علـّي بن عبد الله القرشيّ العطّار، إجازة لجميعه.

قالوا: (أنـا) أبو القـاسم هبة الله بن هبـة الله بن علي بن سعود الأنصاريّ البوصيري، وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي. قال الأول: (أنا) أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيديّ النحويّ، وقال الآخر: (أنا) علـّي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلّي إجازة. قالا: أخبرتنا أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد المروزيّـة، قالت: (أنـا) أبو الهيثم الكشميهنيّ بسنده المذكور.

(ح) قال الحافظ زين الدين: وأخبرني به قاضي القضاة علاء الدين علـّي بن عثمان بن مصطفى بن التركماني الحنفي، (أنـا) علـّي بن محمد بن هارون الثعلبيّ، (أنا) الحسين بن المبـارك الزَّبيدي، (أنـا) أبو الوقت.

(ح) وقال السيد الخطيب الجدّ المذكور أيضاً: والإمامان شمسا الدين الغماريّ وابن سكر المذكوران، أخبرنا به الإمـام شيخ النحـاة والمحدثين بالديار المصرية: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأثري الغرناطي، نزيل مصر، عن جماعة من أشياخه: منهم الإمام أبو العزّ (×)عبد العزيز بن عبد المنعم(×) الحـرَّاني، عن ابن[4] البيْع عن أبي الوقت.

---

(1) نفس المصدر، ص 35.

(2) نفس المصدر، ص 97.

(3) نفس المصدر، ص 119.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب (في خط رأسي من أسفل إلى أعلى) على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة، وبعده علامة: صحّ.

(4) ابن البيع هو أبو المعالي أحمد بن يحيى بن عبيد الله الخازن البيع، وكان سماع أبي العز=

(ح) قال ابن سكر: وأخبرني به الإمام قاضي القضـاة خطيب الخطباء شيخ الشيوخ عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم/ بن جماعة الكناني. قال: (نا) أبي، [22/ب] رضي الله عنه، قال: (نا) تقي الدين أبو عبد الله بن رزين، حدثتنا كريمة بنت عبد الوهاب بن علـّي بن نصر (ثنا) أبو الوقت.

قلت: وهذا السند نازل بدرجة عن الأسانيد التي قبله، ولكنه جليل الرجال. ويعلو درجة تُلحقه بما قبله من جهة السيد الخطيب جدّ شيخنا فله من قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة إجازة.

وقـال السراج بن الملقّن: (أنـا) به المسنـد المعمّـر زين الـدين أبو بكر بن قاسم الكناني الحنبلّي (*)بقراءتي عليه(*). قال: (أنا) الحافظ شرف الدين أبو الحسين علـّي بن أبي عبد الله محمد اليونيني. قال: (أنا) أبـو عبـد الله الحسـين بن المبـارك بن محمـد الـزَّبيـدي. قـال: (أنــا) عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي.

(ح) قال: وأخبرني ببعضه مفتي المسلمين شرف الدين أبو البركات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري بقراءتي عليه في الرحلة الأولى إليها. قال: (أنا) المسند تاج الدين علـّي بن عبد المحسن الغرافي، (أنا) أبو الحسن علـّي بن رُوزْبَه القلانسيّ. (أنا) أبو الوقت.

= الحراني هذا عن ابن البيع، ببغداد، سنة ستمائة هجرية (1204-3). [يراجع بهذا الصدد: العلاّمة المقري: نفح الطيب، جزء ثالث، ص316]. وواضح أن ابن البيع هذا، هو غير ابن البيع الوارد ذكره في السطر 12 من آخر الصفحة 23ب، من المخطوطة، فذاك يدعى عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكرياء بن البيع.

(*) ... (*) ما بين هاتين العلامتين، كتب في سطر رأسيّ أيضاً على الهامش الأيمن للمخطوطة، واثره علامة: صحّ.

(ح) قال: وأخبرني ببعضه أيضاً المسند المعمَّر رضي الدين أبومحمد الحسين بن عبد المؤمن الطبريّ بقراءتي عليه. (أنا) أبوالمعالي أحمد بن إسحق الأبرقوهي. (أنا) أبوعبد الله محمد بن أبي القاسم بن أحمد. (أنا) أبو الوقت.

(ح) قال: وأخبرني أيضاً الحاكم أبوعبد الله محمد بن أحمد بن محمد المالكي في رحلتي الأولى للاسكندرية. (أنا) المعمَّر عيسى بن عبد الله النخلي (أنا) أبوعبد الله محمد الهَمَذاني. أنبأنا أبو الوقت.

(ح) وقال التُّونسيّان: الإمام أبو عبد الله بن عرفة، والأستاذ أبوالعباس القصّار: (أنا) الرحال الراوية شمس الدين أبوعبد الله محمد ابن الإمام معين الدين أبي محمد جابر بن محمد بن القاسم بن حسان القيسي الوادي آشي. قال الأول: سماعاً بقراءته له بدمشق على الشيخ رُحْلَة الطالبين شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجّار بسنده الماضي.

(ح) قال السيد الإمام أبوعبد الله والد شيخنا، رضي الله عنه: وحدثني به إجازة أيضاً الكاتب الأبرع قاضي القضاة ولـيّ الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. قال: سمعت معظمه على السلطان الكبير أمير المسلمين أبي عنان فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبي الحسن، قدّس الله روحه، بدار ملكه من فاس، في مجالس متعددة، وأجازني سائره: حدثني به عن جماعة من الأشياخ الذين كتبوا له بالإجازة من الديار المصرية وغيرها.

قلت: وقد خرَّج له السيد الخطيب جدّ شيخنا، رضي الله عنه، جزءاً يحتوي على أسانيده في هذا الكتاب، وفي باقي الكتب الستة سمّاه

«العقد الثمين»، وأعلى أسانيده في هذا الكتاب ماكتب له به المعمّر أبوعبد الله عيسى بن عبد الله الحجّي، سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وثلاثين وسبعمائة (6-1337)، من المسجد الحرام بسنده المذكور.

قال ابن خلدون: وسمعت بعضه على القاضي الإمام بقية المشائخ أبي البركات محمد بن أبي بكر بن الحاج البلفيقي، وأجازني سائره. قال: (نا) به مكاتبة أبو العباس بن الشحنة هو الحجّار بسنده. قال ابن خلدون: وقرأت بعضه على الإمام الرحّال بقية المحدثين أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، وأجازني سائره بسنده المذكور.

قال ابن خلدون: وحدثني به الإمام الرئيس أبومحمد عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد الحضرمي السبتي. قال: (نا) به العدل أبوفارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الهواري، سماعاً عليه.

(ح) قال السيد الخطيب جدّ شيخنا: وحدثني به الشريف القاضي أبوعليّ حسن بن يوسف بن يحيى الحسْني السبتي المذكور، عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزيري بسماعه له من القاضي أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي الباجي[1]، والراوية أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الشاري بسماع أبي مروان من الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجدّ الفهريّ، وسماع الشاري من الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجريّ، بسماعهما من الإمام أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني[2]، بسماعه من أبيه

---

(1) الباجي: منسوب إلى مدينة باجة (Beja)، الكائنة الآن ببلاد البرتغال شمالي خط عرض 38° شمالاً وغربي مجرى الوادي اليانع (Guadiana)، وليس من باجة (Béja)، التونسية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط مصاقبة للحدود الجزائرية ـ التونسية.

(2) الرعيني الإشبيلي: شيخ المقرئين في زمنه، تتلمذ في الحديث على أبيه وابن منظور وعلى =

أبي عبد الله، ومن الراوية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي، بسماعهما من الحافظ أبي ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ، بسماعه على أشياخه الثلاثة:

أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحمُّويي، وأبي إسحق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زرّاع الكشميهني، بسماعهم من الحافظ أبي عبد الله الفِرَبْرِي، بسماعه من البخاري.

(×)(ح) وبإجازة العدل أبي فارس من القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن جميل الشيرازيّ، بإجازته من أبي الوقت(×).

(ح) قال عبد المهيمن: وحدثني به أيضاً الشريف نور الدين أبو الحسن علـيّ بن أحمد بن عبد المحسن الغرافي، إجازة، عن أبي الحسن علـيّ بن أبي بكر بن رُوزبَهْ القلانسي، سماعاً عن أبي الوقت.

(ح) وأمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر، وابن عمه أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقيان، في آخرين، بسماعهم من الزبيدي، بسماعه من أبي الوقت.

= خاله الخولاني، تقلد خطة الخطابة بإشبيلية نحواً من خمسين سنة. له فهرسة ذكر فيها شيوخه. وقد طبعت أخيراً. والرعيني من شيوخ القاضي عياض، توفي سنة 539 (4-1145) عن سنّ عالية إذ ولد سنة 451هـ (1059).

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة في اتجاه رأسي من أسفل إلى أعلى، وخرّج من السطر الأول: (القاضي أبي نصر). وفوق السطور جميعاً علامات ثلاث للتصحيح.

(ح) وقال الإمام أبو حيّان بالسند الماضي: (نا) الإمام أبو عليّ بن أبي الأحوص. ويعرف بابن الناظر، (نا) الإمام أبو القاسم بن بقي، عن الإمام أبي الحسن شريح بن شريح المذكور بسنده.

(ح) قال السيد الخطيب جدّ شيخنا: وحدثني به القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الأشعريّ، ورئيس الكتّاب أبو الحسن عليّ بن محمد بن الجيّاب[1]، كلاهما عن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، عن الراوية أبي الحسن الشاري.

(ح) قال: وحدثني به الخطيب أبو جعفر أحمد بن وليّ الله أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الطنجالي[2] قراءة لبعضه بالجامع الأعظم من غرناطة، ومناولة لجميعه، عن جدِّه، عن محمد بن عبد العزيز بن سعادة، وأبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة، عن القاضي أبي عليّ الصدفيّ، عن أبي الوليد الباجي، عن أبي ذرّ.

(ح) قال أبو عليّ بن الناظر: و(ثنا) أبو القاسم أحمد بن عمر، عنْ أبي الحسن بن موهب، عن أبي العباس العذريّ، وعن القاضي أبي الوليد الباجي، عنْ أبي ذرّ/. [23/أ]

---

(1) أبو الحسن عليّ بن محمد بن سليمان بن حسن بن الجيّاب الأنصاري الغرناطي، شيخ الكتّاب ورئيسهم، له عدة تآليف، أخذ جملة منها عنه تلميذه العلاّمة أبو عبد الله الحضرميّ، الذي ذكره في فهرسته وأثنى عليه كثيراً. ولد في ثالث جمادى الأولى، عام 673 (4 نوفمبر 1274)، وتوفي في الثالث والعشرين من شوال، سنة 749 (1349/1/14).

(2) أبو جعفر الطنجالي هذا (تقدّم ذكرهُ في ص7ب)، من عائلة شريفة، تولىّ بعض أفرادها القضاء في مالقة. (راجع ترجمة القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد الطنجالي الهاشمي في ص155-160، من كتاب «المرقبة العليا» لأبي الحسن النباهي). ويظن أن أصلهم من طنجة، وإذا كان الأمر كذلك فلا ندري كيف ومتى لحقت باسمهم هذه النسبة التركية: الطَّنْجلي أو الطَّنْجالي؟

(ح) قال ابن الناظر: و(أنا) به أبو القاسم أحمد بن عمر أيضاً، عن ابن موهب، عن أبي بكر عيسى بن محمد بن عيسى هو ابن صاحب الأحباس سماعاً عن القاضي أبي القاسم المهلب بن أحمد بن أبي صفرة، قراءة عن أبي محمد الأصيلي، وأبي الحسن القابسي عن أبي زيد المروزيّ، عن أبي عبد الله الفِرَبْري.

(ح) قال السيد الخطيب: وحدثني به المفتي أبو العباس أحمد بن قاسم الحراري، نزيل مكة، سماعاً لبعضه، وإجازة لباقيه، عن رضي الدين أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبريّ، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمِي فتوح بن بنين، عن أبي الحسن علّي بن حميد بن عمَّار الأطرابلسي، عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذرّ، عن أبيه أبي ذرّ.

(ح) وشرف الدين يحيى بن أبي الفتوح، عن عبد الوهاب بن ظافر بن رواج، عن أبي الطاهر السِّلفي، عن أبي مكتوم.

(ح) أنبأً به شَيْخَنا، رضي الله عنه، من طريق أبي مكتوم هذه، الحافظ شهابُ الدين أبو الفضل أحمد بن علّي العسقلاني، حسبما تقدم ذكره. قال: (أنا) به أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري قراءةً عليه وأنا أسمع بالمسجد الحرام، وإجازة. قال: (أنا) الإمام أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبريّ بسنده.

قلت: فشيخنا من هذا الطريق كأنّه أخذ الكتاب عن السيد جدِّه، رحمه الله، وساوى فيه السيد الإمام أباه. والحمد لله وحده.

هذا بعض أسانيد سيدنا الشيخ، رضي الله عنه، في هذا الكتاب

(*)من طريق السيد أبيه، ومن أغرب أسانيده فيه السند المحمدي سبق تقييده في هذه الأوراق من طريق أبيه عن جدّه(*). وله أسانيد كثيرة غير هذه، يطول ذكرها. والله الموفّق للصواب برحمته.

□ أسانيد العلاّمة ابن مرزوق حول الموطّأ:

وأخبرنا، رضي الله عنه، أنه قرأ كتاب «الموطّأ» بلفظه على سيدنا الإمام أبيه، رضي الله عنه، وكان ختمه له عليه عام أربعين وثماني مائة (6-1437) حسبما وقفت عليه بخط سيدنا الإمام أبيه، رضي الله عنه، وقرأه سيدنا الإمام بلفظه على قاضي القضاة مفتي المسلمين نور الدين أبي الحسن علّي بن أحمد بن عبد العزيز النُّويْري، في عشرة مجالس آخرها ضحى يوم الثلاثاء ثامن ذي قعدة ثنتين وتسعين ـ بتقديم التاء ـ وسبع مائة (18-10-1390)، بحرم الله الشريف قرب مقام المالكية، في ظل بيت الله الحرام، وتناوَلَه من يده متلفظاً بالإجازة. وأجاز له روايته عنه معيّناً، وجميع ما يجوز له وعنه روايته.

وله، رضي الله عنه، فيه أسانيد كثيرة:

منها أنه سمعه على الشيخ ضياء الدين أبي الفضل محمد خليل ابن الإمام بهاء الدين أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن القسطلاني المالكي، بسماعه له على الحافظ فخر الدين أبي عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر التوزريّ الافريقي المالكي، بقراءته له غير مرة على أبي القاسم محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة الأنصاريّ الخزرجيّ، بقراءته له على قاضي الجماعة

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب ـ فيَ سطرين رأسيين من تحت إلى فوق ـ على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة، وكتبت إثره علامة: صحّ.

أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، بقراءته له على الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الحق الخزرجي، (×)وإجازتِه له مع المناولة من القاضي أبي مروان عبد الملك بن مسرّة بن عبد الله اليَحْصُبِي، وقرأ عليه صدراً منه، والقاضي أبي مروان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان، وقرئ عليه بعضه وهو يسمع، وإجازتِه العارية عن المناولة من الشيخ أبي الحسن عليّ بن أحمد بن أبي بكر الكناني المقرئ(×)، بسماعهم له على الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلّاع، بسماعه من القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، بسماعه من أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى يحيى بن يحيى بن يحيى، بسماعه من عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى، بسماعه من أبيه يحيى بن يحيى، بسماعه من الإمام مالك، رضي الله عنه، إلّا مَا شك فيه يحيى، فرواه عن زياد عن مالك.

قال نور الدين النويري: وأجازنيه أقضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله بن محمد القرشي الفهري الحنبلي الآمدي، قال: (أنا) به الحافظ المسند شرف الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن مُسدي الأزديّ المهلّبي[1]، إجازة. قال: (أنا) قاضي الجماعة أبو القاسم بن بقي، قراءة منيّ له عليه بسنده المذكور، والإمام أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسي سماعاً عليه. قال: (أنا) به أبو مروان بن قزمان، سماعاً عليه بسنده الماضي.

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين في سطر طويل يمتد نصفه تقريباً على الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة، ويمتد نصفه الآخر فوق السطر الأول من الصفحة (23أ) وينتهي حيث يبدأ أول سطر في الصفحة. وعقب هذا السطر المكتوب هامشياً، توجد علامة التصحيح: صحّ.

(1) الأندلسي الغرناطي، نزيل مكة. وابن مُسْدي ــ بضم الميم وسكون السين وقد تحذف ياؤه ــ يلقب ويكنىّ أيضاً بجمال الدين أبي المكارم. . .

(ح) قال النور النويري: وقرأت أحاديثه في ضمن، موطأ أبي القاسم الجوهريّ، وأجازنيه على قاضي القضاة أبي عُمر عزّ الدين عبْد العزيز ابن قاضي القضاة أبي عبد الله بن جماعة، وأجازنيه الشيخان الرحّالان: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي.

قالوا: (أنا) به الأستاذ الإمام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي. قال جلال الدين: سماعاً عليه، وأجازه مشافهة عقيب السماع. وقال الآخران: إجازة. قال: (أنا) به الإمامان القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأزْدي، والراوية أبو الحسن علّي بن محمد بن علّي الشاري بقراءتي عليهما منفردين. قال الشاري: قرأته، وقال الأزديّ: سمعته بتلك القراءة على الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجريّ. قال: (أنا) به الإمام أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن بقيّ، والحافظ أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البِطْرَوْجي قراءة عليهما لجميعه. قالا (أنا) به الشيخ أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلّاع سماعاً عليه.

(ح) قال الأستاذ أبو جعفر: وسمعت كثيراً منه على القاضي أبي القاسم بن ربيع، وبعضه تفقهاً، وبعضه بلفظي، فكمل لي بذلك أزيد من نصفه، وحدثني به هو وابن خليل عن القاضي أبي القاسم بن بقي، سماعاً عليه.

(ح) قال ابن خليل: وأنبأنا به أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون إذناً، (أنا) الراوية أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني إذناً. قال: (أنا) به القاضي أبو الوليد يونس بن مغيث، والإمام أبو عمر الطلمنكي إجازة منهما، وأبو عمرو عثمان بن أحمد القيجاطي سماعاً عليه، ثلاثتهم عن أبي عيسى.

(ح) قال الأستاذ أبو جعفر: وحدثني به ــ مناولةً ــ الحاج أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي، والكاتب أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم بن عامر الهمداني الطوسي، ــ وإجازة ــ الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين الأنصاري ابن السراج، والقاضي أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن موسى بن علّي الجيّاني/، والشيخ [23/ب] أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الملك الجذامي السبتي المعروف بالبِطْبِيط. قالوا: (أنا) به القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري إجازة، بسنده المذكور.

(ح) قال الأستاذ أبو جعفر: وحدثني به الشيخ أبو إبراهيم المذكور، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خليل القيسي إجازة، قال: (أنا) به أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلّاع إجازة، إن لم يكن سماعاً.

وقرأ السيد الإمام والد شيخنا، رضي الله عنه، مقدار النصف من الكتاب المذكور، على المسند المعمَّر بهاء الدين أبي محمد عبد الله ابن القاضي تاج الدين أبي بكر بن معين الدين محمد المخزومي الشافعي، وناوله إياه وأجازه له (*)وجميع ما يجوز له وعنه روايته، بثغر الاسكندرية في أواسط شوال ثلاثة وتسعين وسبع مائة(*) (أواسط سبتمبر 1391)، بحق سماعه له من الشيخ الإمام الخطيب جلال الدين أبي الحسين يحيى بن محمد بن الحسين التميمي سنة سبع عشرة وسبع مائة (1318-7)، بسماعه من أبي عبد الله محمد[1] بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسيّ،

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين كتب في سطرين عموديين متجهين من أسفل إلى أعلى بالهامش الجانبيّ الأيمن للمخطوطة. وفي النهاية كالمعتاد علامة: صحّ.

(1) شرف الدين أبو عبد الله المرسي: أديب نحويّ محدث مفسر زاهد. له مؤلفات عديدة منها: «الكافي في النحو»؛ و«مختصر مسلم». وفي التفسير له: الكبيُر من عشرين جزءاً والأوسط من عشرة، والصغيُر من ثلاثة. تقدم له في أول الصفحة (2ب) بيتان في =

بسماعه من أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي الحَجْريّ، بسنده المذكور.

وأخذه ـ إجازة ـ عن جدّه الخطيب الإمام أبي عبد الله بن مرزوق بأسانيده الجليلة، ومنها أنه قرأ بعضه بثغر الإسكندرية على الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي القرطبي. قال: أخبرنا بجميعه جماعة منهم: الإمام المعمّر الكاتب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون القرطبيّ سماعاً عليه. قال: (نا) به القاضي أبو القاسم بن بقي، قراءة بسنده الماضي. قال السيد الخطيب: وفي هذا السند غريبة، وهي أن رجاله مِنيّ إلى مالك كلهم قرطبيّون، مع جلالته واتصاله بالسماع.

قال: وقرأت بعضه، وتناولت سائره ببجاية من يد شيخنا الإمام المعمّر أبي علي منصور بن أحمد المشدّالي، وحدثني به عن الإمام المحدث أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسيّ، سماعاً عليه بسنده الماضي. ولشيخنا، رضي الله عنه فيه من طريق يحيى أسانيد عديدة يطول شرحها. وفي هذا كفاية بحول الله تعالى.

□ علوّ سند ابن مرزوق حول الموطّأ:

وقد وقع في الكتاب «الموطّأ» لشيخنا، رضي الله عنه، علوّ مستطرف من طريق غير يحيى، وهو ما حدّثه به سيدنا الإمام أبوه، رضي الله عنه،

= الزهد: قالوا: محمد قد كبرت وقد أتى داعي الحمام... الخ في بعض المراجع: «داعي المنون». هو منسوب إلى مرسية بالأندلس، كما لا يخفى، ولكنه تجوّل كثيراً في المشرق. رحل إلى خراسان (مرو والشاهجان.. الخ) ووصل إلى الموصل وأقام بحلب ودمشق، وحجّ وعاد إلى دمشق، ثم عاد للمدينة فأكب على التدريس ثم انتقل إلى مصر فلزم النسك والعبادة. ولد في ذي الحجة 569 (يوليو 1174)، وتوفي بين بلدتي العريش وغزة يوم 15 ربيع الأول، سنة 655 (1257/4/2).

إجازةً، وقرأَهُ عليه برواية يحيى كما تقدم. قال: (أنا) شيخنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي (∅)وصهره الحافظ نور الدين أبو الحسن علـيّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(∅)، والعلاّمة محب الدين محمد ابن الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام إجازة منهم.

قالوا: أخبرنا المسند فتح الله أبو الحرم محمد بن محمد القلانسيّ، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي. قال الأول: بقراءتي عليهما. وقال الآخران: سماعاً. قالوا جميعاً: خلا: الفرائض والقراض والمساقاة فليست داخلة في الرواية، وخلا من كتاب الضحايا والصيد إلى القسامة. قال محب الدين: ومن: جامع القراءة، إلى جامع الصلاة فعلى القلانسي فقط.

قالا: (أتنا) سيدة بنت موسى المارانية سماعاً عليها، أنبأنا المؤيد بن محمد بن علـيّ الطوسيّ (أنا) أبو محمد هبة الله بن سهل السيدي، (أنا) سعيد بن محمد البحيري، (أنا) أبو علـيّ زاهر بن أحمد السَّرْخسي، (أنا) إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، (نا) أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري المدني، (نا) مالك بن أنس.

وأنبأ به شيخنا، رضي الله عنه، الإمامُ أبو الفضل أحمد بن علـيّ العسقلاني، كما تقدم. قال: قرأت بعضه وسمعت سائره على بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن قوام، قال: (أنا) علـيّ بن عمر بن هلال. قال: (أنا) إبراهيم بن عمر بن مضر، قال: (أنا) المؤيد بن محمد بن علـيّ الطوسيّ بسنده المذكور، والسماع متصل.

(∅) ... (∅) ما بين هاتين العلامتين كتب (في سطر عموديّ وثلث سطر) على الهامش الأيسر للمخطوطة، وفي نهاية كلّ علامةُ التصحيح: صحّ.

وأنبأ شيخنا، رضي الله عنه، بكتاب «الموطّأ» الإمامُ العلاّمة الصالح أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي إجازة، كتب له بها من الجزائر في أوائل رمضان عام أربعة وخمسين وثماني مائة (أوائل أكتوبر 1450). قال: حدثنا به عالياً ـ إجازة ـ أبومحمد عبد الواحد بن إسماعيل الغرياني، عن محمد بن أحمد البطرني، عن محمد بن أحمد بن حيان الأوسيّ، قال: حدثنا به أبوبكر محمد بن فتوح بن خلوف الهمداني، عن السِّلفي. قال: حدثنا القارىء ببغداد أبوالخطاب نصر بن أحمد بن البَطِر. أخبرنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكرياء بن البيع، حدثنا عبد الله بن الحسن المحامليّ، حدثنا أبوحُذافة أحمد بن إسماعيل بن هيبة السهميّ، أخبرنا مالك.

قال الإمام أبو زيد: ولا أعلم الآن على بسيط الأرض أعلى منيّ سنداً فيه. كذا قال، مع أن في الموجودين بعد وفاته، من يروي عن السِّلفي بوساطة ثلاثة، ومن يرويه من طريق أبي مصعب عمّن يساوي فيه ابن العراقي ونظراءه. وكذلك من طريق ابن بكير، والقعنبيّ أيضاً. والله أعلم.

وهذا الإسناد الذي وقع لشيخنا من هذا الطريق عالٍ جداً كسنده في البخاري: بينه فيه وبين مالك عشرة رجال، وبينه وبين النبيّ صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً.

□ **سنده حول «التّرغيب والتّرهيب»:**

وأما «الترغيب والترهيب» للمنذريّ فأنبأ به شيخنا، رضي الله عنه، الإمامُ أبوالفضل أحمد بن علـّي بن حجر في عموم إجازته المذكورة. قال: (أنا) به المسند أبوعلـّي محمد بن أحمد بن علـّي بن عبد العزيز المهدويّ البزّار إذْناً مشافهة غير مرة. قال: (أنا) المسند جمال الدين يوسف بن عمر بن حيـي الختني إجازة منه مشافهة عن المؤلف، رحمه الله.

□ **أسانيده حول «الشفا» للقاضي عياض:**

وأخبرنا، رضي الله عنه، بكتاب «الشفا» عن السيد الإمام أبيه، رضي الله عنه إجازة، وعن القاضي العلاَّمة أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن عقاب الجذامي، رحمه الله، قراءة عليه. قال السيد أبوه: أخبرني به شيوخنا شيوخ الإسلام: قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علـيّ بن أحمد بن عبد العزيز النُّويري سماعاً عليه، والمسند المعمَّر شرف الدين أبو طاهر محمد بن الإمام عز الدين أبي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك قراءة عليه من أوله إلى قوله: وحصرت الكلام، ومن قوله في آخره: (هنا) انتهى القول بنا فيما حزرناه إلى خاتمته، ومناولة [24/أ] لجميعه، وجدّي الخطيب العلاَّمة/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، والإمام الأوحد سراج الدين أبو حفص عمر بن علـيّ بن الملقّن إجازة منهما معينة من الثاني.

قال النور النويري، والجدّ محمد بن مرزوق: (أنا) به المحدث الثقة شرف الدين الزبير بن علـيّ بن سيد الكل بن الحسن بن قاسم بن عمَّار بن أيوب بن أبي صفرة الأزديّ المهلبيّ الأسواني الشافعي، سماعاً عليه، قال نور الدين: لجميعه، وقال الجدّ: لبعضه، ومناولة لباقيه، وإجازة. وقال الآخران: (أنا) أبو الفتوح يوسف بن محمد القرشيّ الدلاصي المؤذن بالجامع العتيق بمصر. قال أبو الطاهر: سماعاً عليه، بسماعهما لجميعه على الشيخ الصالح تقي الدين أبي الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن تامتِّيت اللواتي، بحقّ إجازته من الشيخ أبي الحسين يحيى بن محمد بن علـيّ بن الصّانع، بحق إجازته من المؤلف.

ويرويه شيخنا، رضي الله عنه، عن أبيه أبي عبد الله محمد عن أبيه أبي العباس أحمد وعمه أبي الطاهر محمد عن أبيهما أبي عبد الله محمد عن

الـ ـه الأعدل الأصيل أبي المجد أحمد (×)قراءة لبعضه وسماعاً(×) ومناولة، عن أبيه الفقيه العدل أبي عبد الله محمد، عن أبيه القاضي أبي الفضل عياض، عن أبيه القاضي أبي عبد الله محمد، عن أبيه القاضي أبي الفضل مصنّفه: (من بحر الخفيف):

ذِي المعالي، فلْيَعْلُوَنْ مَن تَعالَى هكَذا، هكذا، وإِنْ لا فَلاَ، لاَ

وله، رضي الله عنه، فيه أسانيد لم يتسع لنا الوقت لإيرادها.

□ **أغرب الأسانيد:**

ومن أغربها ما يرويه عن جدّه السيد الخطيب، رضي الله عنه، أنَّ عِياضاً ناوله إياه في نومه. وأخبرنا شيخنا، رضي الله عنه، أنه رأى القاضي عياضاً في نومه، وجلس بين يديه وأجازهُ، (∅)وعينَّ له من تآليفه ما لم يبق على ذكره منه إلاّ «التنبيهات»(∅). وقد عدّ الجلّة أمثال هذا في غرائب أسانيدهم.

وقال العلاّمة شمس الدين ابن القمّاح: من غريب الرواية في «الشفا»، ما أحدث به عن شيخي المعمَّر أبي محمد عبد الله بن محمد بن فُرتون إذْناً، عن الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن البراء التنوخيّ، فيما أذن له بكتْبه إليه عن جدّه أبي القاسم أنّ عياضاً أجازه «الشفا» في النوم، مع جميع تآليفه.

قلت: وأغرب من هذا كلّه، ما أخبرني به شيخنا الإمام العلاّمة بقية

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين، كتب في سطر عموديّ على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة. وعقب الكلمة الأخيرة ـ كالمعتاد ـ علامة: صحّ.

(∅) . . . (∅) ما بين العلامتين كتب في سطر رأسيّ الهامش الأيسر للمخطوطة، مع علامة التصحيح في الآخر.

الخطباء أبو عبد الله محمد بن مرزوق هذا، رضي الله عنه، قراءة عليه، عن أبيه عن جَدّه قال ـــ ومن خطّه نقلت ـــ:

رأيت ـــ وقد بِتُّ منقبضاً، إذ بلغني أن رجلين من أهل الخير، بغي عليهما وقُتلا، وتوهمت أن لو كنت معهما بالمكان الذي كانا به، لنالني ما نالهما، فبقيت ليلتي بين متغير وشاكر، وذلك في ليلة الجمعة الثاني عشر لذي حجة عام خْمسين وسبع مائة (21 فبراير 1350) في آخر الليل ـــ كأنيّ دخلت داراً فرأيت فيها امرأة في سنّ النَّصَف، جميلة الخِلقة، حسنة الهيئة، فسألت: من هي؟ فقيل أمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصدّيق، رضي الله عنها، زوج مولانا محمد صلىّ الله عليه وسلّم، فقبَّلت يدها المطهرة المبرأة، وجلست بين يديها وكأنيّ أعتمّ بِعِمَّة[1] كبْرى مضلّعة ـــ على زيّ المصريين ـــ فقلت لها:

ـــ يا أم المؤمنين. أرأيتِ إن قلتُ: حدثتني عائشة أم المؤمنين، عنه صلى الله عليه وسلم، أأصدق أم لا؟ فقالت: نعم. فقلت: فكيف ووفاتك في عام تسعة وخمسين أو ثمانية وخمسين (8-679 م)، وبيني وبينك عدة مشايخ؟ فقالت:

ـــ حدِّث عنيّ وقل: حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أسكر كثيره فقليله حرام، وقل: حدثتني عائشة أنّ رجلاً من أهل البادية أهدى لنا نبيذاً، فشرب منه صلى الله عليه وسلم فقلتُ: أرأيت إن أَسكَر يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: كل مسكر حرام.

(1) العِمَّة: ـــ بكسر العين ـــ معناها الأصلي: هيئة الاعتمام يقال: فلان حسن العِمَّة، إذا كان يعرف كيف يعتم أو يلبس العمامة، ولكن الاستعمال الدارج في مصر يضفي على العِمّة معنى العِمامة. وهو ما يفهم من السياق هنا.

وهذا الحديث الأخير لم أقف عليه فيما وقفت عليه من المسانيد بهذا اللفظ.

ثم قالت: حدّث عنيّ بكل ما روي عنيّ، فقد أَذِنت لك في ذلك. وقل: حدثتني عائشة ولا حرج.

ثم جاء الثَّبَت[1] في صبيحة ذلك اليوم بحياة الرجلين وعيشهما، وعموم الأمن والخير للمؤمنين. والحمد لله ربّ العالمين. انتهى.

وقد أورد، رحمه الله، في شرحه للعمدة، عند الكلام على حديث عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن التبغ فقال: كل شراب أسكر فهو حرام.

(*)هذه الرؤيا(*)، لكن باختصار وإحالةٍ على هذا وبالله التوفيق. وزاد فيه: فأنا أحدّث عنها بهذا.

□ **أسانيده حول «العمدة»:**

وأخبرنا، رضي الله عنه، بكتاب «العمدة»، عن السيد المولى أبيه، رضي الله عنه، قراءة عليه عام سبعة وثلاثين وثماني مائة (3-1434) ـ بتقديم السين ـ ثم في ذي الحجة منه قال: أخبرنا بها المشايخ الجلّة:

شيخ الإسلام سراج الدين (×)أبو حفص عمر بن عليّ(×) بن الملقّن.

---

(1) الثَّبَت ـ بالتحريك ـ البيّنة والبرهان والحجة. ومنه ما ورد في حديث صوم يوم الشكّ: «ثم جاء الثَّبَتُ أنه من رمضان». ومن معاني الثبت ما يعرف عند العلماء بالفهرسة أو البرنامج الذي يذكر فيه الراوية شيوخه والكتب التي درسها معهم وأجازوه بشأنها. ومن هذا القبيل ثبت الإمام أبي جعفر البلويّ هذا الذي نحن بصدده.

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين كتب بطريقة وسط بين الأفقية والعمودية، على الهامش الأيسر للمخطوطة وفي النهاية علامة: صحّ.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين، كتب بطريقة عمودية وبين عنوان: «العمدة»، المكتوب رأسياً، وبين سطور المتن على الهامش الأيمن للمخطوطة مع علامة التصحيح المعتادة.

ومسند الديار المصرية شرف الدين أبو الطاهر محمد بن أبي اليمن الربعِي الشافعيان. ومولاي الجدّ الخطيب أبو عبد الله محمد بن مرزوق، رضي الله عنهم، إجازةً.

قال سراج الدين: (أنا) بها جماعة: منهم الحافظان قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبيّ، وفتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمريّ، وغيرهما، عن الفخر أبي الحسن عليّ بن أحمد بن البخاري.

(ح) والأمير بدر الدين عرف بابن السديد البريد الإربلي، عن ابن عبد الدائم سماعاً، كلاهما عن المؤلف. قال الأخير: سماعاً.

وقال شرف الدين: (أنا) المشايخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي[1]، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن الزين أحمد بن عبد الدائم المقدسيان؛ وصدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي مكاتبة من الثاني، سنة ثمانٍ وثلاثين وسبع مائة (7-1338)، ومشافهة من الآخريْن، إن لم يكن سماعاً بسماع الثاني وإجازة الآخَريْنِ، إن لم يكن سماعاً للأول من أحمد بن عبد الدائم بسماعه من المؤلف.

وقال السيد الجدّ: أخبرني بها غير واحد منهم: شهاب الدين أحمد بن منصور بن إبراهيم الحلبيّ الجوهريّ الشافعي قراءة عليه؛ والحافظ المكثر النسّابة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم بن جيش الزبيري المصري سماعاً عليه لبعضها كلاهما عن المسند أبي عيسى بن علّاق، عن المصنّف.

(1) أبو الفرج (وأبو محمد) عبد الرحمن: هو ابن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، الآتي ذكره بعد قليل.

□ **أسانيده حول «مسلم»:**

[24/ب] / وأخبرنا، رضي الله عنه، أنه قرأ جميع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، رحمه الله تعلى، بلفظه، على السيد المولى الإمام أبيه، رضي الله عنه، في عام أربعين وثماني مائة (6-1437) حسبما وقفت عليه بخطه له.

وقال السيد الإمام أبوه، رضي الله عنه،: أخبرني به شيوخنا الأئمة شيوخ الإسلام: سراجا الدين أبوا حفصٍ العُمرانِ: ابن رَسْلان بن نَصير بن صالح البُلْقيني، وابن علّي بن أحمد بن محمد الأنصاري، والحافظان أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم بن العراقي، ونور الدين أبو الحسن علّي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي؛ والمسندان شرف الدين أبو الطاهر محمد ابن الإمام أبي اليمن عز الدين محمد بن سراج الدين عبد اللطيف بن الكويك الربعي؛ وتقي الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حاتم الشافعيّون؛ والمولى الجد خطيب الخطباء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، قراءة على الثاني لجميعه في مجالس آخرها في العشر الأُخَر من رمضان سنة ثلاث وتسعين ـ بتقديم التاء ـ وسبع مائة (العشر الأواخر من أغسطس 1391)، بسطح جامع الحاكم بالقاهرة. وعلى الخامس من أول الخطبة إلى قوله فيها: من حدّث عني حديثاً يرى أنه كذب... ومن قوله: كتاب الإيمان إلى قوله: أتاكم يعلّمكم دينكم، ومن حديث ابن عمر حديث الخمر في آخر الكتاب، إلى ختْمِه، ومناولة لجميعه في أربعة أجزاء، وإجازة منها ومن الخمسة الباقين.

قال الخمسة الأولون: (*)أخبرنا به العلاّمة المعمَّر المسند الكبير زين

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب في المتن مؤخراً، ولكنه ـ حسب إشارة للمؤلف ـ =

الـدين أبو الفـرج وأبو محمـد عبد الـرحمن بن محمد بن عبـد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلـّي سماعاً عليه. (×)قال ابن الملقّن وابن الكويك لجميعه: زاد ابن الملقّن بسـطح جامـع الحاكم في القاهرة(×)، في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبع مائـة (يـوليه أغسـطس 1346). وقال البلقيني: وإجـازة إن لم يكمُلْ. وقـال الحافظان: لبعضه، ومنه الميعاد الأخير، وإجازة لباقيه(*).

(+)وقال الجد الخطيب، والسراجان أيضاً: أخبرنا(+) (=)العـلاّمة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة الشافعي، عرف بابن القماح. قال ابن الملقّن: إجازة وقال الآخران: سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه(=). قال ابن الملقّن: وأنبأني غير واحد كتابة من دمشق: الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عز الدين إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسيّ؛ والمسند المعمَّر زين الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الحاج علـّي بن حسين بن مناع ابن التكريتي الصالحي؛ والشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ: والشيخ فخر الدين عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسيّ؛ والشيخة الصالحة أم أحمد صفية بنت الإمام الزاهد أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدميّ.

= سابق في النطق على ما وضعناه بعد بين علامتي (=)... (=). ففي الكلام تقديم وتأخير من حيث الخط ومن حيث التلاوة. وفي الكلام إضافة حسب التالي.

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب في ثلاثة أسطر ونصف بطريقة أفقية، على الهامش الأيسر للمخطوطة.

(+) ... (+) وما بين هاتين العلامتين كتب في سطر عموديّ من تحت إلى فوق، على الهامش الأيمن للمخطوطة. وكلمة (أخبرنا) تصل الهامش بداخل المتن.

وأخبرني الصالح المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم الحنبلي الصوفي، بقراءتي عليه ببعلبكّ في رحلتي إليها: من كتاب: «الإيمان» إلى حديث سفيان بن عبد الله الثقفي: آمنت بالله ثم استقم، ومواضع أخر منه، وإجازة لباقيه.

وقال البلقيني: و(أنا) الأخوانِ المسندانِ أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد هبة الرحمن أبنا المحدث أبي محمد الحسن بن علـيّ بن عيسى اللخمي سماعاً عليهما لبعضه، وإجازة لباقيه. وقال ابن الكويك: و(أنا) المسند فتح الله أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسيّ الحنبلـيّ سماعاً عليه. وقال الجدّ الخطيب: و(أنا) المعمَّر ناصر الدين أبو علـيّ منصور بن أحمد بن عبد الحق المشَدَّالي سماعاً عليه لبعضه، ومناولة لجميعه. وقال ابن حاتم: (أنا) به المسند نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبي الحسن علـيّ بن عمر بن شبل الصنهاجي الصوفيّ، خلا من كتاب «القدر» إلى آخر «الصحيح»، فسمعته على المسند المعمَّر نور الدين أبي الحسن علـيّ ابن الصلاح عمر بن أبي بكر الواني الصوفي. وقال الحافظان: و(أنا) المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري الدمشقي عرف بابن الخبَّاز، قراءة عليه ونحن نسمع بدمشق في ستة مجالس متوالية.

قالوا ــ خلا ابن القماح وابن عبد الكريم والأخوين والقلانسي والمشـدّالي والواني وابن الخبّاز ــ: (أنا) المحدث أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي النابلسي الحنبلـيّ حضوراً لابن أبي عمر، وسماعاً للآخرين، قال: (أنا) أبو عبد الله محمد بن علـيّ بن صدقة الحرّاني سماعاً، خلا من أوله إلى قوله في كتاب «الإيمان»: ثلاث من كنّ

فيه وجد بهنّ حلاوة[1] الإيمان؛ وكتاب «الصوم[2]» بكماله، فإجازة إن لم يكن سماعاً؛ وأبو الحسن المؤيد بن محمد بن علّي الطوسي إجازة.

(ح) وقال ابن القماح، والمشدّالي، وابن عبد الهادي أيضاً: (أنا) المسند المعمَّر رضي الدين أبو إسحق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي. قال المشدّالي: سماعاً عليه لجميعه، وقال ابن القماح: من قوله في المقدمة: «... فالرواية[3] ثابتة، والحجة بها لازمة» إلى كتاب[4] «الجمعة»، وإجازة للباقي. وقال ابن عبد الهادي: إجازة. قال: (أنا) المسند ذو الكنى[5] أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوي: سماعاً، والمؤيد بن محمد الطوسيّ إجازة.

(ح) وقال الأخوان وابن القمّاح أيضاً والقلانسي: أخبرتنا سيدة بنت موسى المارانية (×)سماعاً(×)، عن المؤيد الطوسيّ.

---

(1) تبركاً بهذا الحديث النبويّ الشريف نأتي هنا بتمامه نقلاً عن صحيح البخاري: كتاب «الإيمان»: باب حلاوة الإيمان، الجزء الأول، ص18، طبعة المنيرية، ونص الكمال والتمام. «... أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبّه إلاّ للّه، وأن يكره أن يعود في الكفر كما كره أن يقذف في النار».

(2) في صحيح الإمام مسلم بشرح النووي، ورد كتاب الصيام لا الصوم. ولا ريب أن المؤلف هنا لم يتقيّد باللفظ. هذا، ويشغل كتاب الصيام هذا من الصحيح ابتداء من ص186، من الجزء 7، إلى ص65، من الجزء الثامن. صفحات الكتاب من القطع الكبير، وعدد أجزائه ثمانية عشر جزءاً في تسعة مجلدات، وطبع بالمطبعة المصرية، سنة 1347 (1929).

(3) صحيح مسلم، جزء أول، ص130، من الطبعة المشار إليها آنفاً.

(4) صحيح مسلم، جزء سادس، ص130.

(5) الكُنى: جمع كنية. وفي المخطوطة كتبها المؤلف، رحمه الله، بالألف هكذا: الكُنا.

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الجانبيّ الأيسر للمخطوطة، وكتبت بعده علامة: صحّ.

(ح) وقال الواني: (أنا) به الإمامان أبوعليّ بن محمد بن محمد بن محمد البكريّ، وشرف الدين أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل الأندلسي/ المرسيّ. قالا: (أنا) المؤيّد بن محمد بن عليّ الطوسيّ. [25/أ]

(ح) وقال ابن الخبّاز: (أنا) المشايخ الأربعة: أبومحمد القاسم بن أبي بكر بن قاسم الإربلي؛ وأبوبكر بن عمر بن يونس المِزّي؛ والرشيد محمد بن أبي بكر بن سليمان العامريّ قراءة عليهم مجتمعين وأنا أسمع؛ وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر. قال هو والإربلي: (أنا) المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسيّ، قال الإربلي: سماعاً؛ وقال ابن عساكر: إجازة؛ وقال الآخران: (أنا) القاضي أبوالقاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني. قال هو والمؤيد، والحراني، والفراوي: (أنا) فقيه الحرم أبوعبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوي سماعاً، إلاّ ابن الحرستاني فقال: إجازة. قال: (أنا) عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي، (أنا) أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن منصور الجلودي، (أنا) أبوإسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، (نا) مسلم خلا الأفوات الثلاثة المشهورة التي لم يسمعها إبراهيم من مسلم، فأخذها عنه إجازة أو وجادة[1]. ولشيخنا، رضي الله عنه، فيه أسانيد غير هذه لا يتسع الحال لإيرادها. والله الموفق برحمته.

(1) الوجادة: هي ــ كما وقفنا عليه فيما قبل ص 85 ــ طريقة ثامنة من طرق تحمل الحديث النبوي الشريف، ومعناها: أخذ العلم مباشرة من صحيفة أو كتاب من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة.

□ **أسانيده حول «ابن الصلاح»:**

وأخبرنا، رضي الله عنه، بعلوم الحديث لابن الصلاح، عن السيد المولى أبيه، رضي الله عنه، إجازة إن لم (*)يكن قراءة(*). عن جده الإمام خطيب العُذْوتين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مرزوق. قال: حدثني به الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف السعدي العبادي المطري رئيس المؤذنين بالمسجد الكريم؛ والإمام زين الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله بن محب الدين الطبري المكي؛ والصالح المتعبد السالك عز الدين خالص بن عبد الله الطّواشي، خديم الحرم النبوي الشريف على ساكنه الصلاة والسلام، كلهم عن الإمام جار الله أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر.

(ح) وشيخنا الإمام المسند الراوية أبو محمد عبد المهيمن ابن الإمام قاضي الجماعة أبي عبد الله الحضرمي، عن الإمام أبي عبد الله بن الخضّار.

(ح) والإمام العلّامة شهاب الدين أحمد ابن الإمام الحجة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن السِّمربـائي، (×)وغير واحد. كلهم(×) عن قاضي القضاة تقي الدين بن رزين. الثلاثة عن مصنّفه. وبغير ذلك من أسانيده.

□ **أسانيده عن «الروضة»:**

وأخبرنا، رضي الله عنه، بالروضة، عن ناظمها السيد المولى الإمام أبيه، رضي الله عنه، قراءة عليه. ومن أشياخه السيد المولى أبوه، عليه

(*) ... (*) بين العلامتين كلمتان كتبتا رأسياً فوق عنوان «ابن الصلاح»، المكتوب أفقياً على الهامش الأيمن للمخطوطة.

(×) ... (×) ما بين العلامتين، كتب أفقياً على الهامش الأيمن للمخطوط، وبعده ــ كالمعتاد ــ علامة التصحيح: صحّ.

اعتماده. وقد انفرد في هذا الزمان بالرواية عنه. وروايته، رضي الله عنه، متسعة، وشيوخه متعددون من أهل فاس وتلمسان وتونس والإسكندرية والقاهرة، والحرم الشريف، ومن أهل الأندلس. وكان رحل، رحمه الله رحلتين:

أولاهما ــ سنة ثنتين وتسعين ــ بتقديم التاء ــ وسبعمائة (1390)، لقي فيها أعلاماً كالسراجين: البُلْقَيني، وابن الملقّن، وابن العراقي، والهيثمي، والنور النويري، وابن صديق، والدماميني، وابن الكويك[1]، وغيرهم.

ثم رحل عام تسعة عشرة وثماني مائة (1416)، واستجاز في هذه الرحلة كلّ من لقي، وجلّهم أو كلهم في طبقته. منهم ولّي الدين العراقي، وابن حجر، وابن الزراتيتي[2]، والعيني، والديري، والفوّي، وابن الكلوتاتي، وأبو الطيب المصري، وعبد اللطيف الفاسي، والبرزلي[3]، وجماعة غيرهم.

---

(1) شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين أبي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود، المعروف بابن الكويك الربعي التكريتي، ثم الإسكندري، نزيل القاهرة. الشافعي المذهب. كان مسنداً محدثاً معروفاً. ولد سنة 737 (6-1337)، وتوفي سنة 821 هـ (1418). له فتاوي في مجلدين.

(2) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد الزراتيتي القاهري الحنفي، وهو منسوب إلى زراتيت، وهي قرية بمصر. ولد هذا العالم، عام 748 (7-1348). وتوفي بالقاهرة، سنة 825 (1422).

(3) أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد، المعروف بالبرزلي: نزيل تونس وإمام المذهب المالكي بها، وحافظها، حجّ سنة 806 هـ (1404)، ودخل مصر واتصل بعلماء المشرق، وفي تونس لازم ابن عرفة، واستفاد منه كثيراً. توفي سنة 843 أو 844 (40 أو 1441)، بتونس عن سنّ عالية بلغت 103 سنوات.

□ **مؤلفات ابن مرزوق (الحفيد):**

وله تصانيف عديدة، مفيدة، نظمًا ونثراً، فمن منظوماته: الروضة المذكورة، والحديقة مختصرة منها؛ ومنتهى الأماني اختصر فيها أرجوزة التلمساني[1]؛ ونظم تلخيص ابن البنّا؛ ومواهب الفتّاح في نظم تلخيص المفتاح؛ ومفتاح باب الجنّة، في مقرأ السبعة أهل السُّنّة؛ ومختصر الألفية؛ وكنز الأماني والأمل في نظم الجُمل للخونجي[2]؛ والمقنع الشافي في علم الأوقات.

ومن المنشورات المكمّلة: صدق المودة على البردة؛ والاستيعاب لما في البردة من البديع والإعراب؛ وتلخيص صدق المودة في شرح البردة؛ ونور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين؛ وعقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد؛ والآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات؛ ومنتهى الأمل في شرح الجُمل للخونجي؛ وإيضاح[3] المسالك في شرح ألفية ابن مالك ــ لم يكمل ــ؛ (*)وروضة الأريب(*) ومنتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب ــ لم يكمل ــ؛ والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل

---

(1) أبو إسحاق ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الغرناطي المالقي السبتي: فقيه مبرز في الحساب والفرائض، وأديب شاعر محسن. من تآليفه: الأرجوزة الشهيرة في الفرائض، والتي أكبَّ على دراستها وشرحها الجمّ الغفير من الطلبة والعلماء. وله أمداح في النبيّ، ومنظومات في السِّير. ولد بتلمسان سنة 609(2-1213)، وتوفي بسبتة سنة 690هـ (1291). يصف ابن الخطيب في كتابه الإحاطة هذه الأرجوزة «بالشهيرة في الفرائض، وأنها لم يصنّف في فنها أحسن منها».

(2) الخُوَنجي ــ بضم الخاء وفتح الواو ــ هو تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مبارز بن محمد الخونجي الشيرازي الشافعي. محدث، توفي 836 (1433).

(3) على الهامش الأيمن، كتب أبوجعفر تسعة أسطر قصار نصها: «الطرق الوافية/ شرح خلاصة/ الكافية نقلت ممن/ حكي عنه وهو الذي اعتمده/ وجدت هذه التسمية/ بخط المؤلف نفسه/ وقال باثرها: بل/ إيضاح المسالك/ في شرح ألفية ابن مالك».

(*) . . . (*) ما بين العلامتين، كتب على الهامش الأيمن للمخطوطة.

ـ لم يكمل ـ؛ والمتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح ـ لم يكمل ـ؛ وشرح شواهد شروح الألفية ـ لم يكمل ـ.

ومن المكمَّلات: اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة؛ والمعراج في استمطار فوائد ابن سراج؛ والمومي إلى طهارة الكاغد الرومي؛ والمهم[1] من إثبات الشرف من قبل الأم؛ والمفاتح المرزوقية في شرح الخزرجية؛ والروض البهيج في مسائل الخليج؛ ومختصر الحاوي للفتاوي؛ والذخائر القراطسية في شرح الشقراطسية؛ وأنوار الدراري في مكررات البخاري؛ والنصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص؛ وجزء في الكلام على (قل هو الله أحد).

وله، رضي الله عنه، تقييد على صدرمن ابن الحاجب الأصلي، وعلى شيء من التسهيل، وعلى سور من الكتاب العزيز، ومواضع جمة، وتآليف غير ما ذكر.

وشيخنا، رضي الله عنه، يحمل عنه ذلك بحكم الإجازة العامة له. وأخبرني، رضي الله عنه، أنه قرأ عليه كثيراً منها: كالروضة؛ والحديقة؛ ومنتهى الأماني؛ ومواهب الفتاح؛ ومفتاح باب الجنّة؛ وما شرح من الألفية، وغير ذلك من تآليفه المسماة. وحضر مواضع من تصحيحه شرح البخاري المذكور، وغير ذلك. وعلى أبيه، رضي الله تعلى عنه، معتمد شيخنا هذا، نفعه الله تعلى.

[25/ب] / وهو يروي عن جدّه لأبيه السيد الخطيب، نفع الله به، جميع مروياته بالإجازة العامة له من صغره، ويروي عنه أيضاً بوساطة أبيه وعمه، وغير واحد من شيوخه، وهو أعلى مشايخه سنداً فيما نعلمه.

---

(1) ورد عنوان هذا الكتاب في بعض المراجع هكذا: «إسماع الصمّ في إثبات الشرف من قبل الأم».

□ حول الأسرى في غزوة حنين[1]:

(أنا) شيخنا الإمام العلاّمة جمال الخطباء، قدوة المسندين، أبوعبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق، قراءة عليه: أخبركم السيد الإمام أبوكم، رضي الله عنه، إذناً، عن جدّه السيد الخطيب، رحمه الله، قال: (أنا) شيخنا شرف الدين الملك الأوحد، يعني عيسى بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، قراءة منيّ عليه، (ثنا) مؤنسة بنت

---

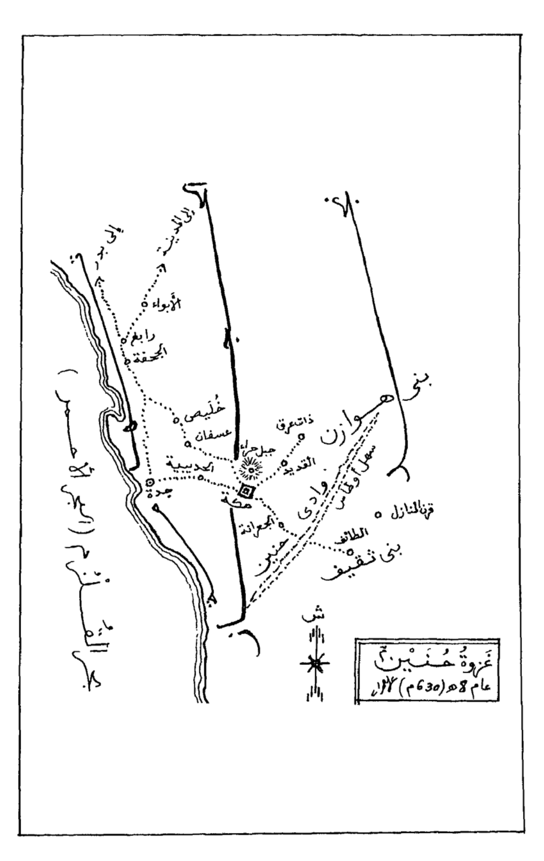
(1) وقعت غزوة حنين بعد فتح مكة بنحو أسبوعين، أي سنة 8 هـ (630 م)؛ وكان السبب فيها أن قبيلتي هوازن وثقيف أرادتا الحيلولة دون أن ينتشر الإسلام فيعمَّ شبه الجزيرة العربية كلها.

كانت القوات المعادية للمسلمين تتألف من معظم قبيلة ثقيف، ومن بني نصر، وبني جشم من قبيلة هوازن، أما بنوكعب وبنوكلاب من هذه القبيلة الأخيرة فقد تخلفوا ولم يشتركوا في القتال. وكان يقود هذه القوات المعادية كلها قائد من بني نصر هو مالك بن عوف.

أما قوة المسلمين، فكانت تتألف من عشرة آلاف رجل هم الذين فتحوا مكة، ومن ألفي مكّيّ أسلموا يوم الفتح. وأسفر الاشتباك عن نصر مؤزّر للمسلمين، لكن مع خسائر في الأرواح جسيمة.

أما خسائر المشركين فكانت في الأرواح جسيمة أيضاً وخسائرهم المادية تمثلت في اثنين وعشرين ألفاً من الإبل، وأربعين ألفاً من الشياه، وأربعة آلاف أوقية من الفضة، وستة آلاف من السبي، ومعظم هؤلاء يتألف من النساء والأولاد الذين حشدهم القائد مالك بن عوف بغية تشجيع المحاربين على الصمود، وكان في ذلك مخالفاً لرأي العجوز الخبير: دريد بن الصمّة الجشمي.

بعد توزيع المغانم أتى وفد هوازن مسلمًا تائباً ومطالباً بإعادة السبي، فخيّرهم الرسول بين النساء والأولاد وبين الأموال، فاختاروا الأولين. فقال لهم الرسول: إذا صليت الظهر بالناس فقولوا: نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله. وعندما فعلوا، قال رسول الله: ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم. وقال المهاجرون والأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله. بيد أن مندوبيّ المكيين حديثي العهد بالإسلام (الأقرع بن حابس عن تميم، وعيينة بن حصن عن فزارة) رفضا، فوعدهما الرسول بكل إنسان يردانه ست فرائض من أول سبي يصيبه المسلمون، فرضيا، وردت جميع السبايا إلى هوازن وحلفائها من ثقيف.


غزوة حنين
عام 8هـ (630م)
إلى المدينة
الأبواء
رابغ
الجحفة
خليص
عسفان
الحديبية
جبل حراء
ذات عرق
جدة
مكة
الجعرانة
حنين
وادي
سهل أوطاس
بني هوازن
قرن المنازل
الطائف
بني ثقيف
ش

السلطان الملك العادل، عن أبي الفخر أسعد بن سعيد بن روح، عن فاطمة بنت عبد الله الجُوْزدانيّة، عن أبي بكر بن ريذه الضبيّ[1]، عن الحافظ أبي القاسم الطبراني، عن عبيد الله بن رُمَاحس، عن عمر[2] بن زياد بن طارق، عن أبي جرول زهير بن صرد الجشمي قال:

سمعته يقول: لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، يوم هوازن، وذهب يفرق السبي والشاء، فأتيته فأنشأت أقول هذا الشعر:

امنُنْ علينا ــ رسولَ اللهِ ــ في كرمٍ .... الأبيات

وذكر بقية الحديث.

قال الطبراني:

لا يروى عن زهير إلّا بهذا الإسناد. تفرّد به عبيد الله بن رماحس، قال شيخنا:

وأنبأنا الإمام الصالح بقية المشايخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي كتابة، قال: حدثنا شيخنا أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم إملاء من حفظه في شهر ذي قعدة، سنة ست عشرة وثماني مائة (يناير ــ فبراير 1414) بالقاهرة.

---

(1) على الهامش الأيسر للمخطوطة، كتب أبو جعفر البلويّ طرة تقول: «محمد بن عبد الله الضبيّ/ ابن ريذهْ صح/ ليست له رواية/ عن غير الطبراني وهو/ آخر من مات من أصحابه/ سنة 440/ ويشتبه بالحاكم/ إسمًا وأباً ونسباً/ من خط ابن رشيد/ عن خط أبي الخطّاب/ ابن دحية».

(2) كذا في المتن: (عمر بن) وفوقها حرف الخاء أي نسخة. وفي مقابل ذلك على الهامش الأيمن، كتب أبو جعفر البلويّ: (أبي عمرو) وكتب كلمة: صح، فوقها.

قال: أخبرنا أبو الحرم محمد بن محمد القلانسي إجازة. قال: أخبرتنا مؤنسة[1] ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، قالت: (أنـا) أسعد بن سعيد بن روح إجازة من أصبهان. قال:

أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، قالت: (أنـا) محمد بن عبد الله بن ريذه[2] قال: (أنا) أبو القاسم[3] الطبراني، قال: (نا) عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين (7-888)، قال: (نا) أبو عمرو[4] زياد بن طارق، وكان قد أتَتْ عليه عشرون ومائة سنة، قال: سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول:

لّما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين: يوم هوازن وذهب يفرّق السبْي والشاء، أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر: (من بحر البسيط):

أُمنن علينا ــ رسول الله ــ في كرم فـإنـك المـرءُ نـرجـوه ونـنتـظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر مشتّت شملها في دهرها غِير[5]
أبقي لنا الدهر هتافاً على حزن على قلوبهم الغمـاءُ والغُمَـر[6]

---

(1) ورد في «نفح الطيب»، (ج 3، ص 318، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ما يلي: «الجليلة السلطانية مؤنسة... أبي بكر بن أيوب بن شادي».

(2) في المصدر المذكور أعلاه ورد: «ابن ريدة (كذا) الضبي الأصبهاني»، مع أنّ أبا جعفر البلويّ ضبط الكلمة (ريذَهْ) هكذا مراراً، وكتب فوقها علامة: صحّ.

(3) في «نفح الطيب»: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الطبراني.

(4) في «نفح الطيب» أيضاً: ورد (أبو عمر) لا (أبو عمرو) كما هنا.

(5) غِير: غير الدهر: أحداثه.

(6) في نفس المصدر: أبقت لنا الدهر هتاناً على حزن علا قلوبهم... والغُمَر (جمع غمرة): الشدائد والمكاره.

إن لم تداركهم نعماءُ تنشرها ... يا أرجحَ الناس حلماً حين يُخْتبر

أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملأه من محضها الدُّرَر[1]

إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ... وإذ يزينك[2] ما تأتي وما تذَر

لا تجعلَنّا كمن شالَتْ نَعامتُه[3] ... واستبقِ منا فإنّا معشر زُهُر

إنّا لَنشكُر للنعماء إذ كُفِرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدّخر

فألبس العفو مَن قد كنت ترضعه ... من أمّهاتك إن العفو مشتهر

يا خير من مرحت كُمْتُ الجياد به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشرر[4]

إنّا نؤمل عفواً منك تُلْبِسه ... هذي البريّة إذ تعفو وتنتصر

فاعف، عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيامة إذ يَهدا[5] لك الظفر

فقال صلى الله عليه وسلم: ماكان لبني عبد المطلب فهو لكم. وقالت قريش: ماكان لنا فهو لله ولرسوله. وقالت الأنصار: ماكان لنا فهو لله ولرسوله.

قال الطبراني: لم يرو عن زهير بن صرد بهذا التمام إلاّ بهذا الإسناد، تفرّد به عبيد الله بن رماحس، قال الإمام أبو زيد: قال شيخنا أبو زرعة: هذا حديث عالٍ تساعيّ الإسناد، وهو أعلى ماوقع لنا. ولا بأس

---

(1) الدرر (فك إدغامه لضرورة الشعر) هو الدرّ أي الحليب.

(2) في «نفح الطيب»: يريبك وهي تصحيف.

(3) يقال: شالت نعامة القوم إذا تشتتوا وتفرقوا شذر مذر. ولا ريب أن احتفاظ المسلمين بأسراهم كان سيسهم في التفريق وتشتيت الوحدة الأسريّة، لولا حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظمته ولباقته التي لا تبارى.

(4) مرحت: نشطت. والجياد الكُمتُ: مفردها أكمتُ، وهو الذي لونه أدهم.

(5) كذا في المخطوطة وفي اعتقادنا أنها صحيحة، وأصلها (يَهْدا) وسهّلت همزتها للوزن. والمعنى: إذ يطمئن ويستقر لك الظفر والنصر والفوز. في نفح الطيب، ج 3، ص 319، يهُدَى بالألف الممالة من الإهداء.

بإسناده، فإنه ليس فيه متّهم بالكذب. وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسيّ في كتابه المختار من الأحاديث مما ليس في الصحيحين أو أحدهما، وقد رواه عن عبيد الله بن رماحس جماعة من الثقات، وفي طرقهم كلهم التصريح بسماع زياد بن طارق له من زهير بن صرد.

وزعم الذهبي في الميزان أن له علة قادحة، وأن ابن عبد البر ذكر في الاستيعاب أنه رواه زياد بن طارق عن زياد بن صرد بن زهير بن صرد عن أبيه عن جدّه زهير بن صرد، قال شيخنا أبو زُرعة: وهذا ليس بقادح، فإن القاعدة أنه إذا كانت الرواية الناقصة بصيغة صريحة في الاتصال فالحكم لها، وتجعل الزائدة من المزيد في متصل الإسناد.

وذيّل الذهبي على كلام ابن عبد البر بقوله: عمد عبيد الله بن رماحس إلى الإسناد وأسقط منه رجلين، وما قنع بذلك حتى صرّح بأن زياد بن طارق قال: حدثني زهير. قال شيخنا: أبو زرعة: ولا يجوز نسبة عبيد الله بن رماحس إلى ذلك، إلاّ أن يثبت جرحه. وقد روى عنه الطبراني وأبو سعيد بن الأعرابي وغيرهما من الحفاظ، ولو عرفوا فيه جرحاً لبيّنوه. وكيف يجرّحه من لا عاصره، مع كون أهل عصره لم يجرّحوه؟ وقد اعترف الذهبيّ بأنه لم ير للمتقدمين فيه جرحاً.

قال الإمام أبو زيد: وهذا الحديث أعلى[1] ما وقع لنا من الإسناد، وهو لنا عشاريّ، وقد أتحفت به شيخنا محمد بن مرزوق، عند وداعي له، إذ لم يقع في فهرسته، فسُرَّ به، وكان سألني أن أجيزه مرويّاتي، رحمه الله تعلى، ولا أعلم الآن على بسيط الأرض أعلى[1] إسناداً من هذا الحديث بهذا السند، ولا يساويني في علوّه إلاّ من شاركني في الأخذ عن أبي زُرعة، فبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رجال.

(1) كتبت في الأصل بالألف هكذا: أعلا.

[26/أ] قلت: كذا قال، رحمه الله، مع أن الحديث في رواية شيخه المذكور/ عن جده، في عجالته، وقد اطّلع سيدي عبد الرحمن على العجالة ونقل منها في فهرسته كثيراً والله أعلم.

□ **أحاديث شريفة أخرى:**

وبالإسناد الأول إلى الطبراني قال: (نا) جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فَرّوخ[1]، قال: حدثني جدّي لأمّي عمر بن[2] أبان المدني، قال: أراني أنس بن مالك الوضوء: أخذ ركوة[3] فوضعها على يساره، وصب على يده اليمنى، فغسلها ثلاثاً، ثم أدار الركوة عن يده اليمنى وذكر بقية الوضوء، ثم قال لي: يا غلام، هل رأيت أو فهمت؟ أو أعيد عليك؟ فقلت: قد كفاني، وقد فهمت. قال: فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضّأ. قال الطبراني: لم يرو عمر بن أبان عن أنس غير هذا الحديث. وفيه أنه صلى الله عليه وسلم غسل أعضاءه ثلاثاً ثلاثاً ومسح رأسه ثلاثاً.

وبالإسناد إلى الطبراني: (نا) محمد بن أحمد بن يزيد القصاص المصريّ، (ثنا) دينار بن عبد الله مولى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

طوبى لمن رآني وآمن بي، ومن رأى من رآني، ومن رأى من رَأى من رآني.

---

(1) ابن فرُّوخ: هو ابن دَيْزَج بن بلال بن سعد بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي.
(2) عمر بن أبان بن مفضل بن أبان المدني.
(3) الرُّكوة ــ بتثليث الراء ــ: زق صغير أو إناء صغير يكون من الجلد خاصة ويشبه الدلو. والرَّكِيَّة: البئر فيها الماء، ولذا يمكن القول بأن الرُّكوة تملأ من الرَّكيَّة. هذا وتجمع الركوة على رِكاءٍ وركوات، وتجمع الرَّكيَّة على ركايا ــ كهديّة وهدايا ــ وتجمع أيضاً على رَكِيّ.

(أنا) شيخنا العلّامة الخطيب الخطير أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق قراءة عليه: أنبأكم السيد المولى أبوكم، رضي الله تعالى عنه، عن جده خطيب الخطباء، أبي عبد الله محمد بن مرزوق، قال: (نا) شيخنا المعظم عيسى بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، بمكة، شرفها الله تعلى، وشيخنا الملك الأوحد أسد الدين يوسف يعني ابن الملك المعظم داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب الحنفي بمدينة بِلْبَيْس[1]، قالا: حدثتنا عمةُ جدّنا مؤنسة (أنا) أبو القاسم عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الحنفيّ في كتابه إلينا من مدينة أصبهان (أنا) أبو سعد[2] محمد بن عبد الرحمن بن الأديب (أنا) أبو بكر محمد بن محمد الطرازي البغداذي بنيسابور قال: سمعت أبا سعيد الحسين بن علّي بن زكرياء[3] بن صالح بن زفر العدوي يقول ببغداذ، سنة خمس عشرة وثلاثمائة (7-928) مررت بالبصرة بباب عثمن[4] بن أبي العاص، فإذا شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلت: من هذا؟ قالوا: خراش بن عبد الله مولى أنس بن مالك، فزاحمت الناس، ودخلت إليه، وبين يديه جُمَيْعَة يكتبون، والباقي نظّارة، فأخذت قلمًا وكتبت في نعْلي حتىّ ملأتها، إذ لم أجد ما أكتب فيه، حتى صرت إلى منزلي فنقلتها في الورق. منها:

---

(1) بَلْبَيس: بفتح الباءين بينهما لام ساكنة، ثم ياء ساكنة، بعدها سين مهملة، هكذا ضبطها أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم (ج 1، ص 272-273)، ولكن الفيروزابادي في القاموس المحيط يضبطها بضم الباء الأولى ويجعلها على وزن غُرْنيق. ويضيف قائلاً: وقد يفتح أوله. ويضبطها ياقوت في معجم البلدان بكسر الباءين معا. وبلدة بلبيس تقع الآن في المديرية (الإقليم أو العمالة) الشرقية من جمهورية مصر العربية.

(2) كتبَ أبو جعفر في مخطوطه: «أبو سعيد» وكتب فوق كل من الكلمتين حرف (خ خ) الخاء التي تعني الخطأ. إذ أنه بعد قليل سيقول ذلك.

(3) اعتاد المؤلف أن يكتب اسم زكريا مقصوراً غير مهموز، وهو جائز، ونحن درجنا أن نكتب زكرياء ممدوداً، كما هي لغة القرآن.

(4) اعتاد المؤلف كذلك أن يحذف الألف من (عثمان) ومن (تعلى) وما أشبه ذلك. ونحن قد نسايره محافظة على الأصل وقد نخالفه.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عزّ وجلّ: كل عمل ابن آدم له، إلّا الصوم، فهو لي، وأنا أجزي به.

قال السيد الخطيب، رحمه الله: هذا حديث ثبت في الصحيح من حديث أنس، رضي الله عنه، فوقع تساعيّاً. ولله الحمد والمنّة.

وبه إلى أنس، رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن للجنّة باباً يقال له: الريّان لا يدخل منه إلّا الصائمون.

قال: وهذا حديث مثل الأول.

وبه إلى أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من ضمن لي ما بين لَحْيَيْهِ[1] وبين رِجلَيْه، ضمنت له الجنّة.

وقال: وهذا مِثلهما.

قلت: هكذا وقع هذا السند في «العجالة». ولا شك أنه سقط منه رجل بين عبد اللطيف وأبي سعد ـ بسكون العين وليس أبا سعيد كما ثبت، وذلك من الناسخ، والله أعلم ـ.

وأما الأحاديث الثلاثة الأولى، فنقلتها من «العجالة» المذكورة بخط

---

(1) اللَّحْيُ (مثنّاه: لَحَيان، وجمعه: أَلْحٍ ولُحِيّ): هو الفكّ أو عَظْم الحَنَك الذي تنبت فيه الأسنان. وما بين اللحْيين هو اللسان، وما بين الرجلين هو الفرج. والذي يضمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه وفرجه من أن يقعا في الحرام، ضمن له محمد عليه الصلاة والسلام الدخول إلى الجنّة والنجاة من النار.

مؤلفها السيد الإمام خطيب العُدوتين، رحمه الله تعلى، على حسب ما أثبته والله الموفق.

أخبرنا شيخنا الإمام العلاّمة أبوعبد الله محمد بن محمد بن مرزوق قراءة عليه:

أخبركم السيد الإمام بقية الأعلام أبوكم، رضي الله عنه، إجازة، قال: (نا) شيخنا الإمام الخطيب المحدث الراوية المكثر الفقيه المفتي المدرّس المسند المعمَّر أبوعبد الله محمد الحفّار إجازة، فيها كتب به إلـّي من غرناطة المحروسة سنة عشر وثماني مائة (7-1408)، قال: حدثنا القاضي أبوالقاسم محمد بن أحمد الحسنّي، قال: حدثنا الراوية أبوعبد الله محمد بن الخضّار.

(ح) قال الحفّار: وحدثني محمد بن أحمد بن مرزوق سماعاً عليه، ومن خطه نقلت.

(*)(ح) قال الإمام أبو عبد الله والد شيخنا: وحدثنيه إجازة جدي محمد المذكور(*)، قال: حدثنا شيخنا الإمام الصوفي أبوعبد الله محمد بن علـّي المراكشي الأنصاري، ويعرف بابن قطرال، قال: حدثنا محمد بن محمد بن الخضّار التلمساني، قال: حدثنا أبوعبد الله محمد بن يوسف البرزالي، قال: حدثنا أبوعبد الله محمد بن أبي الحسين الصوفي، قال: حدثنا أبوعبد الله محمد بن عبد الله الطائي، قال: حدثنا أبوعبد الله محمد بن عبد الواحد الدقّاق، قال: حدثنا أبوبكر محمد بن ريس المعروف بالشّرابي، قال: حدثنا الحافظ أبوعبد الله محمد بن منده، قال: حدثنا

(*) ... (*) ما بين هاتين العلامتين سجّله أبوجعفر البلويّ على الهامش الأيسر لمخطوطته، وذلك في سطر عمودي يمتد من الأسفل إلى الأعلى.

الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقِدِيّ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن المثنّى، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن عُبَيْد اللّه الأنصاريّ، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: حدثنا أبو كثير محمد مولى ابن جحش، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جحش الأسديّ، صاحبي[1] هاجر مع أبيه وعمه أبي أحمد من مكة إلى المدينة، وقتل أبوه بِأُحدٍ وأوصى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرَّ في السُّوق برجُلٍ مكشوفةٍ فخذه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غَطِّ فخِذَك، فإنها عَوْرة.

قلتُ: وقد وهَّم الحافظ ابن حجر مَن وصفَ محمد بن سعد شيخ ابن منده بكاتب الواقِديّ، قال: وإنما هو محمد بن سعد أبو منصور الباوردي الحافظ المصريّ، من شيوخ أبي عبد الله بن منده، وهو كثير الرواية/ عنه، عن محمد بن عبد الله الحضرميّ الحافظ المعروف بمطين. [26/ب]

قلت: وقد وصفه بالباوردي: الإمام الخطيب جدّ شيخنا، رضي الله عنه، في رواية شمس الدين الجزريّ عنه، حسبما ثبت في غير هذا، والله أعلم.

□ ما درسه العلّامة ابن مرزوق (الكفيف) على والده (الحفيد):

قرأ عليه سيدنا الشيخ، رضي الله عنه، ما تقدم ذكره من تآليفه، والبخاري، ومسلمًا، والموطّأ، والعمدة، حسبما تقدم. وشك في قراءة ابن الصلاح كما أشرنا إليه، وقرأ عليه مختصر المنتهى لابن الحاجب في ستة وثلاثين يوماً.

---

(١) كذا بالمخطوط، ولعلها محرفة عن «صحابيّ» كما يدلّ السياق.

وسمعته، رضي الله عنه، يحكي أنه قرأ عليه وجيز الغزالي والألفية وغير ذلك. وبالجملة فقد أكثر عنه دراية ورواية من تواليفه ومن تواليف غيره. ولما ختم، رضي الله عنه، عليه البخاري، قراءة بلفظه، وقد كان أنشأ له خطبة يختم بها، فقرأها عليه إثر الختم، واستدعى منه الإجازة، عقبها بلفظ:

أجزتم، رضي الله تعلى عنكم، رواية هذا الكتاب المبارك لمن قرأه عليكم، أو سمعه أو شيئاً منه، وجميع ما تجوز لكم وعنكم روايته.

قال شيخنا، رضي الله تعلى عنه، فقال لي: نعم. وذلك بالمحفل الجمهوريّ إثْر ختم الكتاب المذكور في آخر رمضان عام سبعة وثلاثين وثماني مائة (10 ماي 1434)، وهي أول قراءة قرأها عليه لكتاب البخاري، وشيخنا، رضي الله عنه، إذ ذاك ابن نحو اثني عشر عاماً. وقد تكررت قراءته له بعد ذلك مراتٍ، حسبما أشرنا إليه قبل هذا.

□ من شيوخ العلاّمة ابن مرزوق:

ومن أشياخ سيدنا الشيخ، رضي الله عنه، أيضاً: السيد الإمام أبو الفضل بن الإمام المتقدم ذكره: قرأ عليه في حياة السيد المولى أبيه صدراً من البخاري ومسلم، والموطّأ، وتفقه عليه في غير ذلك، وأجاز له رواية ذلك، ورواية ما يجوز له وعنه روايته، وهو من جلّة المشايخ، رحمه الله ورضي عنه.

ومن أشياخه أيضاً الفقيه الأستاذ المحقق أبو العباس أحمد ابن الشيخ الفقيه العالم المتفنن المدرّس المرحوم أبي عبد الله محمد بن عيسى بن علّي بن محمد اللجائيّ الفاسي، لقيه بتلمسان مجتازاً إلى الحج، فقرأ عليه من أول فاتحة الكتاب العزيز إلى قوله تبارك وتعلى في سورة النساء (الآية

100): ﴿ومن يهاجر...﴾ بقراءة الأئمة السبعة على حسب ما تضمّنه كتاب «التيسير» و«حرز الأماني[1]».

وحدثه بالقراءات عن الأستاذين الجليلين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن موسى القيسي الكفيف، وأبي الحجاج يوسف بن مبخوت بن إسماعيل الأنصاري، قراءة عليهما بها، بسندهما المذكور في غير هذا، وعرض عليه من حفظه «حرز الأماني»؛ و«عقيلة أتراب[2] القصائد»؛ و«الدرر اللوامع»؛ و«ضبط الخراز»؛ و«الرسالة»؛ و«الجرومية»؛ و«الألفية»؛ و«الفصيح»؛ «ومن أول التسهيل إلى باب نوني التوكيد». وأجازه في جميع ما ذكر إجازة تامة، مطلقة عامة، بشرطها. وكذلك أجازه في كل ما رواه، وما تصحّ له فيه رواية أو نقل.

وحدَّثه بالشاطبيَّتَيْنِ عن الأستاذين المذكورين بسندٍ يساويهما فيه شيخنا من طريق الـ..د أبيه، رضي الله عنه، مذكورٍ في غير هذا. وحدَّثه بالرسالة عن أبي الحجّاج منهما، بسندٍ يساوي فيه شيخه اللُّجائي في الأخذ عن

---

(1) في أواخر الصفحة (3ب) تقدم لنا تعليق على «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات للسبع المثاني» للناظم الشيخ أبي محمد القاسم بن فيّره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير. واصطلاح «الشاطبية» إذا أطلق، انصرف إلى هذه المنظومة التي تتألف من 1173 بيت، أبدع فيها ناظمها فصارت عمدة القراء في المشرق والمغرب. وهي في الواقع نظم لكتاب التيسير لمؤلفه الشهير أبي عمرو الداني. رحل العلّامة الشاطبي إلى مصر، سنة 572 هـ، وتوفي بالقاهرة سنة 590 (1194).

(2) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد لناظم (حرز الأماني) نفسه. وهي منظومة رائية في رسم المصحف، بينما «الشاطبية» لاميّة وفي القراءات. فالموضوعان متباينان، وقد وقع عليهما إقبال الدارسين والمدرّسين والشرّاح. وتعتبر «العقيلة» نظمًا لكتاب (المقنع) لمؤلفه الداني أيضاً. وجدير بالذكر أن هذا العالم الكبير خلف لنا ثلاثة كتب هامة: «التيسير في القراءات»؛ و«المقنع في رسم القرآن» و«المحكم في نقط المصاحف». وغير ذلك قبل أن يختاره الله لجواره سنة 444 هـ (1052) فدفن في قرطبة مسقط رأسه.

أبي الحجّاج من طريق السيد أبيه أيضاً، تقيّد في غير هذا. وحدَّثه بالدرر والضبط عنها بسندهما ولم يذكره؛ وبسائر الكتب المذكورة، عن أبيه المذكور، بسنده، ولم يذكره أيضاً. وكتب له بذلك كله رسمًا رَقِّياً مشهوداً، عليه خطوط أعلام الوقت بتلمسان، تاريخه الثاني والعشرون لشهر ربيع الأول عام سبعة وثلاثين وثماني مائة (6 نوفمبر 1433).

ومن أشياخه، رضي الله عنه، أيضاً الذين كتبوا له بالإجازة الإمام العلاّمة المتفنن الولـيّ الصالح أبوزيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، رضي الله عنه: أخبرني، رضي الله عنه، أنه لقيه، وأخذ عنه حديث الرحمة المسلسل بشرطه، وأذن لي في روايته عنه عن سيدي عبد الرحمن هذا.

قال لي: وكنت كتبته وغيره، ذلك الوقت، ولكنه ضاع لي. وقد قرأت عليه متن الحديث من رواية الحافظ أبي زُرعة العراقي لما يغلب على الظن من أن سيدي عبد الرحمن إنما أخذه عنه. وقرأت عليه متنه من طريق السيد الإمام أبيه أيضاً، إذ هو من شيوخ سيدي عبد الرحمن. (×)وذكر سيدي عبد الرحمن في فهرسته أنه أخذه عن شيخه الصالح المقرىء أبي محمد عبد الله بن مسعود بن علـيّ القرشيّ الشهير بابن القرشية. قال: وهو أول حديث سمعته منه: الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. الحديث على اختلاف ألفاظه هكذا نصّه، رحمه الله تعلى(×).

وكتب هذا الشيخ، لشيخنا، رضي الله عنه، من الجزائر، وقد بلغه

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتب (في سطرين عموديين من أسفل إلى أعلى) على الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة.

عزمه على الرحلة إليه، يأمره بالمقام في بلده، ونصّ موضع الحاجة من كتابه:

وقد وقفت على مكتوب سيدي فلان يعرفني فيه بقصدكم في الرحلة إلى ناحيتنا، فاعلم يا سيدي وابن سيدي ومولاي أن حالي في هذا الوقت متعذّر، قد وهَنَ العظم مني واشتعل الرأس شيباً، وما حال من بلغ السبعين أو قاربها؟ اللهم طيِّبْنا للموت، واجعل فيه راحتنا.

ثم قال ــ بعد وصيّته له بقراءة العلم وغيره ــ ما نصُّه:

وقد أجزتك أن تروي عنيّ ما لي روايته من مسموع ومقروء ومجاز ومناول ومؤلَّف، من فقه، وحديث وعِلْمِه، ولغة، وتصريف، ونحو، وبيان، وأصول، ومعقول، ومنقول، من منظوم ومنثور، وتصوّف، وآداب، وغير ذلك مما جرت به عادة الحفاظ والأئمة الأعلام.

وتاريخ الكتاب أوائل رمضان عام أربعة وخمسين وثماني مائة (أوائل الأسبوع الثاني من أكتوبر 1450).

ومن أشياخه أيضاً، رضي الله عنه، الإمام العلاّمة الصدر الأوحد أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد المشدّالي. لقيه شيخنا، وأخذ عنه، واستدعى منه الإجازة، فكتب له بالإجازة في جميع ما يتعاطاه من الفنون، وما تصدّى لإقرائه من العلوم، وهي أصول الدين، وأصول الفقه، والفقه، والنحو، وتوابعه. قال: لما صحّ لديّ من حسن فهمه وجودة قريحته، وحفظه، وقوة تصرُّفه، وإنه أهل لأن يجاز فيها دراية ورواية. وحدّثته بذلك عن جملة من أشياخي:

[27/أ] /فمنهم شيخنا الإمام المتقن المدرك المحصّل أبو عبد الله محمد بن مرزوق، عن جماعة من أشياخه المذكورين في فهرستي، ومنهم شيخنا الفقيه

المحقق المتقن الأحفل القاضي الأعدل أبو الفضل قاسم العقباني[1]، عن أشياخه كذلك.

ومنهم الشيخ الوالد[2]، رحمه الله تعلى، ومنهم الشيخ الإمام الصالح الأصولي المحقق المدرك أبو مهدي عيسى البليثني[3]، رحمهم الله أجمعين، وجعلنا لهديهم متبعين ــ إجازة عامّة، على شرطها المعروف، وسننها المألوف، وأذنت له أن يروي عني جميع ما أحمله وأرويه، وما ثبت عنده أنه من تواليفي أو مروياتي، وكلّ ما صحّ لديه نسبته إلّي بأيّ وجه كان: نظماً أو نثراً، إذناً تاماً، مطلقاً عامّاً. انتهى.

وكتب له بذلك في أواخر جمادى الأولى من عام ستين وثماني مائة (أوائل ماي 1456).

ومن أشياخه أيضاً بتونس الإمام الخطيب المدرِّس الجهبذ الناقد أبو عبد الله بن عقاب المتقدم ذكره: قرأ عليه البخاري والشفا، كما تقدم

---

(1) قاسم بن سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني الأصل (عقبان: قرية بالأندلس) التجيبيّ النسب التلمسانيّ الإقامة. شيخ الإسلام الحافظ العلّامة المجتهد. تقدم في ص (4 أ) الماضية أنه أحد الشيوخ الذين أخذ عنهم العلّامة القلصادي، فقد ذكره في رحلته وأثنى عليه كثيراً. توفي في ذي القعدة عام 854 (ديسمبر 1450).

(2) أبو عثمان سعيد بن محمد... التجيبي العقباني التلمساني. تولى ــ مثل ولده أبي الفضل قاسم ــ قضاء تلمسان، وتولّ أيضاً ــ في عهد السلطان أبي عنان المريني ــ قضاء الجماعة في بجاية، وشغل منصب القضاء أزيد من أربعين سنة مما يدل على نزاهته وكفاءته في آن واحد، خصوصاً إذا عرفنا أن البلاد في ذلك العهد كانت تعج بالعلماء. له تآليف وشروح عديدة. ولد بتلمسان عام 720 هـ (1320). وتوفي بها سنة 811 هـ (8-1409).

(3) هكذا كتب المؤلف هذه النسبة: (البليثني) وكتب فوقها كلمتي: (صح كذا). وفي نفس هذه الصفحة (27 أ) سيرد هذا النسب هكذا: (الليِّثني) وسيكتب المؤلف فوق الكلمة أيضاً عبارتي: (صح كذا).

ذكره. وسمع عليه بمجلس درسه جملة من تفسير القرآن العزيز سماع تفقّه في أحكامه، وتفهّم لمعانيه، مع ما أفاده، رضي الله عنه، مما لم تحتو عليه كتب التفسير من أبكار فكره، وأخذه عن شيوخه بعباراته الفصيحة، واستدلالاته المحكمة الصحيحة.

وبمثل ذلك سمع عليه بعض التهذيب لأبي سعيد البراذعي، وأجازه في جميع ذلك، وفي جميع ما يحمله ويرويه، وجميع ما أخذه عن شيوخه الجلّة، قراءة أو سماعاً أو مناولة أو إجازة، وأذِن له في إقراء ذلك إذناً صريحاً، وسوّغه له تسويغاً صحيحاً. وكتب له خطه بذلك غرة رجب عام ثمانية وأربعين وثماني مائة (1444/10/14)، رحمه الله ونفع به.

ومن أشياخه أيضاً، رضي الله عنه، الإمام علم الأعلام ومفتي الإسلام الخطيب المدرّس القاضي العدل الحبر عمدة العقلاء، وبقية الفضلاء الجامع بين المعقول والمنقول، الحجّة الشهير أبو محمد عبد الله بن أبي الربيع سليمان بن قاسم البِجِيرِي.

قرأ عليه أوائل كتاب «المفصّل»، وجملة من التلخيص، وسمع ابن الحاجب الأصلي. وأجازه في ذلك كله، وفي جميع ما يحمله عن أشياخه الجلّة العلماء، رضوان الله عليهم، إجازة تامة، مطلقة عامة، على الشرط المعروف والسنن المألوف. وكتب له خطه بذلك في أواخر جمادى الأخرى عام ثمانية وأربعين وثماني مائة (أواسط أكتوبر 1444).

وسمى له من أشياخه بفاس: الشيخ الأستاذ أبا عبد الله محمد السماتي شهر الفخّار؛ والشيخ الأستاذ المسنّ الشهير أبا عبد الله محمد بن عمر؛ وبغرناطة: الإمام أبا عبد الله القيجاطي؛ والإمام أبا محمد عبد الله بن جُزيّ؛ والإمام القاضي الفَرَضِيّ أبا بكر بن زكرياء. وبتلمسان: الإمام العالم أبا عثمان العُقباني. وببجاية: الشيخ الإمام العالم

أبا القاسم المشدَّالي؛ والشيخ الإمام الحاج العالم أبا مهدي عيسى اللِّيثيّ[1]. وببونة[2]: الشيخ الإمام الحافظ أبا عبد الله (×)محمد(×) المراكشي. وبتونس: الإمام أبا عبد الله بن عرفة؛ والشيخ الإمام القاضي العالم أبا مهدي عيسى الغبريني؛ والشيخ الفقيه الإمام الحاج نزيل الحرمين أبا زكرياء يحيى بن منصور الأصبحيّ.

وممن كتب له بالإجازة من المشرق: زين الدين العراقي، والسراجان: البلقيني وابن الملقّن، وغيرهم.

ومن أشياخه أيضاً بتونس: الإمام الحافظ المصنّف الكبير العلاّمة أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله القلشاني: قرأ عليه شيخنا، رضي الله عنه، وسمع وتفقّه. ومن مقروآته عليه: طائفة من الإرشاد لأبي المعالي، وحضر عليه إلقاءه تفسير طائفة من الكتاب العزيز أولها: قوله تبارك وتعلى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم...﴾ (الأعراف: 179)، ومنتهاها قوله سبحانه: ﴿ولو أسمعهم لتولَّوْا وهم معرضون﴾ (الأنفال: 23)، بما يجب لذلك الإلقاء من بيان المعاني، واستنباط الأحكام، وإيراد الأسولة[3]، والانفصال عنها وغير ذلك. ولم تتفق له منه إجازة.

ومن أشياخه من أهل بلده أيضاً: الإمام العلاَّمة الأصولي الحافظ المتفنن أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن النجار التلمساني، تفقه عليه في

---

(1) كما سبقت الإشارة في تعليق سابق هكذا سجل المؤلف، رحمه الله، هذه النسبة وكتب فوقها أيضاً: «صح كذا».

(2) بونة (بالجزائر): هي مدينة عنّابة الحالية.

(3) كذا بالأصل المخطوط: الأسولة ـ بالواو ـ جمع سُوال، مصدر سالِ يَسالُ من غير همز.

(×) ... (×) ما بين العلامتين سجل على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة وكتب فوقه كلمة: صح.

مختصري ابن الحاجب الفرعي والأصلي، وفي تلخيص المفتاح. قال: ولا أحقّق هل قرأت عليه بلفظي أوْ لا؟ ولا أعلم له منه إجازة.

ومن أشياخه أيضاً، رضي الله عنه، قاضي الجماعة الإمام العلاَّمة الكبير المتفنّن المشاور أبو الفضل القاسم ابن قاضي الجماعة الإمام العالم الكبير المحقّق النحرير أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني، رحمه الله تعلى.

قرأ عليه دراية ورواية في حياة السيد أبيه وبإشارته: بدراية ابن الحاجب الفرعي، قرأ عليه مواضع منه من أوله ومن البيوع وغير ذلك. وسمع عليه من الأصلي ومن غير ما كتاب في فنون شتىً، ورواية مثل ما تقدم أنه قرأه على سيدي أبي الفضل ابن الإمام، وأجاز له الكتب الستة. ولا أدري هل قرأ عليه أبعاض باقيها أوْ لا؟ وعمّم له الإجازة، ولم يكتب له بخطه.

[27/ب] ومن أشياخه من أهل بلده أيضاً الإمام/ العلاَّمة الصوفي، الراوية المحدث المتفنّن الفرضي الحسابي الصالح المقدس المرحوم أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العالم المصنّف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علـيّ بن يحيى بن علـيّ بن محمد المغراويّ الخَزْرِي المعروف بابن زَاغ التلمساني ـ وهكذا وقفت على اسمه بخطه: ابن زاغُ، بضم الغين بغير واو ولا هاء سكت ـ.

أخذ عنه شيخنا، رضي الله تعلى عنه، ولكني لم أسأله عما قرأ عليه أو سمع. وقد أجاز هذا الشيخ لكل من سمع عليه أو منه حسبما وقفت عليه بخطه في إجازته لابنه، ونصّ محل الحاجة من ذلك:

«.. وكذلك أجزت لجميع طلبتي ومن سمع منيّ أو سمع علـيّ حديثاً أو كتاباً، أن يرووا عنيّ جميع مروياتي ومكتوباتي، وجميع ما يصحّ

عندهم عنيّ، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهله، وقد تلفظت بالإجازة لهم. وعليهم في ذلك كله تقوى الله فيما استطاعوا، وأنا أسأل الله لي ولهم العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة»... ثم استمر إلى أن قال:

«... وذلك في العشرين لجمادى الثانية عام أربعة وأربعين وثماني مائة (16 نوفمبر، سنة 1440). انتهى».

ومن أشياخ شيخنا، رضي الله تعلى عنه، شيخ المدوَّنة في وقته، الإمام العالم العارف، المدرِّس الحجّة أبو الربيع سليمان بن الحسن البوزيدي[1]، رحمه الله تعلى.

على عهدي أن شيخنا، رضي الله عنه، قرأ عليه تهذيب البراذعي، ولا أعلم هل أكمله عليه أوْ لا؟ إلى غير هؤلاء من الأعلام، رضي الله عنهم.

هذا ما حضرني في الوقت من تسمية شيوخ شيخنا، رضي الله عنه، وأسانيد ما أخذناه عنه. وفي فهرسة جده السيد الخطيب، نفع الله به، التي يرويها عنه بوساطة والده، وثبت السيد أبيه، رضي الله عنه مرويات جليلة، وأسانيد عالية خطيرة فيما ذكرناه هنا، مما أخذناه عنه، وفي غيره.

□ ميلاد العلاَّمة ابن مرزوق (الكفيف):

ومولده، رضي الله عنه، حسبما نقلته من خط السيد الإمام والده،

---

(1) أبو الربيع سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف، التلمساني، حضر العلاّمة أبو الحسن القلصادي مجلسه العلمي، وقال عنه: كان فقيهاً إماماً عالماً بمذهب مالك. وذكر العلاّمة ابن غازي أنه كان شيخ شيخه أبي محمد الورياغلي، الذي وصف العلاّمة البوزيدي بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الأفضل. توفي سنة 845 هـ (1442-1).

رضي الله عنه، في النصف من ليلة الثلاثاء غرة ذي قعدة عام أربعة وعشرين وثماني مائة (28 من أكتوبر 1421). والله تعلى يمتّع ببقائه المسلمين والإسلام، ويعلي درجته في مراتب العلماء الأعلام. ويبقي علينا وعلى خلفه الكريم حُرمته وحرمة أسلافه الكرام بمنّه وفضله.

□ أبو جعفر البلَويّ يستجيز أستاذه ابن مرزوق:

ولما قرأت على شيخنا وبركتنا، رضي الله تعلى عنه، ما قيّدته في هذه الأوراق من أسانيده، ومروياته، ومقروءاته، ومسموعاته، طلبت منه الإجازة العامة في جميع ما ضمَّنته هذا من مقروء أو مسموع، لما عسى أن يلحق من ذهول ومن فائت حسبما قررته/وحددته، وفيما ضمّنته هذا المكتوب من تواليف السيد أبيه وتآليف سائر مشايخه ومشايخهم، ومرويات من تضمنه من شيوخه، ومرويات شيوخهم وغير ذلك، وخصوصاً مرويات السيد الإمام أبيه، والسيد الخطيب جده، وتآليفهما كافة، وفي جميع ما شذ عن هذا المكتوب من مروياته، رضي الله عنه، عن كافة شيوخه الأعلام، رضي الله تعلى عنهم.

□ . . والأستاذ يستجيب لمطلب تلميذه:

فأجابني إلى ذلك، ومَنَّ عليَّ بالإسعاف فيه، وأجاز لي رواية ما يجوز لي وعنه روايته من مقروء ومسموع ومناوَل ومُجاز ومؤلَّف، وكافة ما ينطلق عليه اسمُ مرويّ، ويصح إسناده إليه من منظوم ومنثور في أيّ فنّ كان من العلوم، وأذِنَ لي في حمل ذلك عنه، وتَرْويته على الشروط المعروفة، والسبل المألوفة، إجازة تامة، مطلقة عامة، تلفّظ لي بها، وأذن لي أن أعبّر فيها بأيّ الألفاظ شئت. وذلك بباب داره، عمَرها الله ببقائه في عافية، صبيحة يوم الخميس لتسع خلون من شوال سنة خمس وتسعين وثماني مائة (26 أغسطس 1490). عرف الله خيره وبركته.

قاله وكتبه عبيد الله تعلى، الآوي إلى حرم رحمته، المتقلّب في سوابغ نعمته، عبيده الضعيف، المعتمد على فضله القويّ، أحمد بن علـّي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلَويّ، الأندلسي، ثم الوادي آشي. هداه الله ووفقه لما يرضيه، وجعله من أهل العلم والعمل به، وغفر له ولأبويه وإخوته ومعلميه وكافة المسلمين. وهو يحمد الله تعلى على سوابغ آلائه، ويصلّـي ويسلّم على سيدنا ومولانا محمد نوره الذي استضاءت الكائنات بلألائه، وعلى آله وأزواجه وعترته وأهل ولائه، وكافة من بذل جهده من أهل دينه في إعزازه وإعلائه، صلاة وسلاماً يدفع بهما يوم الفزع الأكبر محذور بلائه. والحمد لله حقَّ حمده، وصلّـى الله على سيدنا محمد وعلى كافة عباده الذين اصطفى.

(بعد هذا يوجد بالمخطوطة ثلاثون سطراً ــ إلّا ثلث سطر ــ لا نرى فائدة في نقلها هنا، لأنها تشير إلى إصلاحات وبشْر ببعض أسطر المتن، وتشير كذلك إلى إلحاقات بهوامش بعض الصفحات المتعلقة بالعلّامـة ابن مرزوق ابتداء من ص (20 أ) وانتهاء بأواخر ص (27 ب). والأسطر الخمسة الأولى من هذه الإصلاحات، شغلت نهاية الصفحة (27 ب)، وباقي السطور الثلاثين شغلت الصفحة (28 أ) التي بنهايتها ما يلي):

□ **نصّ الإجازة بخط يد ابن المجيز:**

[28/أ] /الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

كل ما ذكر في هذا المكتوب، المكتوب هذا عقبه، من القراءة والسماع والإجازة والإخبار، صحيح كما ذكر فيه.

وكتَبَ بذلك ــ عن إذن الشيخ المجيز، حفظه الله تعلى، وجعل نِعَمه في الدارَيْن تترادف عليه وتتوالى، لِعُذره المانِعِ من الكتْب بيده، أعظم الله تعلى أجره، وأجزل في الدار الآخرة ثوابه وذُخره ــ عُبَيْد الله تعلى أحمد بن محمد المذكور تاب الله تعلى عليه، وستر عيوبه، وردّه ردّاً جميلاً عن قريب إليه، ولطف بالجميع، بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

□ □ □

[28/ب]

/ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد اللّه المغراوي الأمويّ سيدي محمد التنسيّ، أبقى الله بركته ونفع به(1)

□ **نصّ إجازة العلاّمة التنسيّ بخط يده(2):**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ما دام ملك الله.

قرأ عليّ الفقيه النبيل المشارك المتفنّن أبو العباس أحمد بن عليّ بن داود الأندلسي جُلّ ما في هذا الجزء من قصائد شيخنا الفقيه العارف الصوفي أبي إسحق إبراهيم بن محمد اللَّنتي(3) التازي، أفاض الله علينا وعليه من أنواره، حسب قراءتي إياها على ناظمها. وأذنت له أن يرويها عنيّ ويُرَويها غيره، وأن يحدّث عني بما سمع منيّ من غيرها، وما صح لديه

---

(1) هذا العنوان من وضع مؤلف «الثبت» العلاّمة أبي جعفر البلويّ. ويظهر أنه وضعه بعد تحرير نص الإجازة من طرف العلاّمة التنسي، كما شغل بقية الصفحة بتحرير ما درسه معه من كتب وعلوم.

(2) هذا العنوان، والذي يليه هما من وضعنا، أضفناهما زيادة في الإيضاح وتفنناً في التبويب.

(3) اللنتي: منسوب إلى بني لنت، وهي قبيلة بربرية (مغربية) بنواحي تازة. ولد هذا الصوفي الجليل بمدينة تازة، ثم استوطن وهران. وهو أديب شاعر ناثر وعالم صوفي، تتلمذ له الصوفيان المعروفان الإمامان: السنوسي وأحمد زرّوق. توفي، رحمه الله في تاسع شعبان سنة 866 هـ (9 ماي 1462)، وتتلمذ اللنتي للولي الصالح أبي عبد الله محمد بن عمر الهواري.

عنيّ من مروياتي، ومنظوم لي ومنثور، وما تلقيته من فوائد شيوخي، رضي الله عنهم.

وأجزته في جميع ما يتعاطاه من العلوم إجازة تامة، لما صحّ عندي من أهليته لذلك، نفعه الله ونفع به، وكان لنا وليّاً وحافظاً، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال ذلك وكتبه العبد الفقير إلى الله تعلى، الراغب إليه في صَلاح حاله: محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسِيّ [1] أخذ الله بيده، وكفاه هَمَّ الدنيا وتباعات [2] الآخرة. في أواخر شعبان من سنة خمس وتسعين وثمانمائة (أواسط يوليه 1490)، عرفنا الله خيره، آمين.

□ ما درسه العلاَّمة البلَويّ على أبي عبد الله التَّنسي:

الحمد لله،

سمعت على شيخنا وبركتنا وسيدنا ومولانا الكاتب لما فوقه، جملة وافرة من تفسير كتاب الله العزيز من سورة الأعراف ــ فاتني منها أقلّها ــ بما يجب لذلك من التحقيق والتحرير، مما ذكره المفسرون، وما لم يذكره صاحب تفسير، بل من نتائج فكره المصيب، ومتلقّياته عن مشايخه الأعلام الذين ورث مقاماتهم بالفرض والتعصيب.

---

(1) التنسي: نسبة إلى تَنَس (Tenes)، بالجزائر، نشأ بتلمسان وأخذ عن علمائها مثل قاسم العقباني وابن الإمام ومحمد النجار وابراهيم التازي، وتتلمذ عليه جماعة كابن صَعَد وابن مرزوق الحفيد، ومؤلف «التبت» أبي جعفر البلويّ، الذي ينسب إليه أنه حين خرج من تلمسان سئل عن علمائها فقال: العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي، والرياسة مع ابن زكري. قرَّبه ملوك تلمسان فنظم فيهم «الدر والعقيان في دولة آل زيان». وله شرح «الطراز على ضبط الخراز». وفهرسة بأسماء شيوخه، وغير ذلك. توفي في جمادى الأولى 899 (فبراير ــ مارس 1494).

(2) التباعة: ما يترتب على الفعل من خير أو شر. إلاّ أن استعمال «التباعة» في الشر أكثر من استعمالها في الخير.

وسمعت عليه شيئاً من البيوع من كتاب مسلم، بقراءة ابنه سيدي أبي الفرج في أيام التفسير، ودولاً من ابن الحاجب، والتهذيب، ومغني اللبيب، كل ذلك بمجلسه من داخل المدرسة اليعقوبية المبنية على ضريح ولـيّ الله تعلى سيدي إبراهيم المصمودي، نفع الله به.

وسمعت عليه بمسجده أواخر الألفية والُجمل، ومن أوائله حظاً وافراً بقراءة سيدي أبي الفرج. وجلّ السفر الثاني من الكامل للمبرد، من تجزئة سفرين، على مِلْكِنا، قد تقيّد مقداره في النسخة، بقراءة سيدي أبي العباس ابن شيخنا وبركتنا سيدي محمد بن مرزوق، أبقى الله بركتهم.

(*)وقرأت عليه بلفظي قصائد من نظمه، وأخذت عنه غير ما فائدة. نفعنا الله به، وبما أخذناه عنه، ورضي عنه، وأعاد علينا من بركاته.

قاله وكتبه: أحمد بن علـيّ المجازُ عَرْضَه، وفقه الله، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا(*).

□ نصّ وظيفة الشيخ إبراهيم التازي:

[29/أ] /بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، آمين.

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين كتبه العلاّمة أبوجعفر البلويّ في سطر على طول الصفحة ممتد من أسفل إلى أعلى إلى السطر الأول من نص الإجازة، ثم عطف فكتب مايقرب من نحو خُمس السطر، وأتبع ذلك بكلمة: (صح) المألوفة.

بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد. بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد. بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس.

أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وأصلي على محمد وأسلّم عليه. أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وأصليّ على محمد وأسلّم عليه. أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وأصلي على محمد وأسلم عليه. أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله.

أستغفر الله عدد ما في علم الله، استغفاراً دائمًا بدوام ملك الله. أستغفر الله عدد ما في علم الله استغفاراً دائمًا بدوام ملك الله. أستغفر الله عدد ما في علم الله، استغفاراً دائمًا، بدوام ملك الله.

سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم! سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم!

سبحان الله عدد ما في علم الله، تسبيحاً دائمًا بدوام ملك الله! سبحان الله عدد ما في علم الله، تسبيحاً دائمًا بدوام ملك الله! سبحان الله عدد ما في علم الله، تسبيحاً دائمًا بدوام ملك الله!

الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله. الحمد لله عدد ما في علم الله، تحميداً دائمًا بدوام ملك الله! الحمد لله عدد ما في علم الله، تحميداً دائمًا بدوام ملك الله! الحمد لله عدد ما في علم الله، تحميداً دائمًا بدوام ملك الله.

لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله رب العرش العظيم، لا إله إلّا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم! لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم! لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله رب العرش العظيم، لا إله إلّا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم!

لا إله إلا الله عدد ما في علم الله تهليلاً دائمًا بدوام ملك الله! لا إله إلّا الله، عدد ما في علم الله تهليلاً دائمًا بدوام ملك الله! لا إله إلّا الله عدد ما في علم الله تهليلاً دائمًا بدوام ملك الله!.

الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر عدد ما في علم الله تكبيراً دائمًا بدوام ملك الله! الله أكبر عدد ما في علم الله تكبيراً دائمًا بدوام ملك الله! الله أكبر عدد ما في علم الله تكبيراً دائمًا بدوام ملك الله!.

لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله. لا حول ولا قوة إلّا بالله.

لا حول ولا قوة إلّا بالله، عدد ما في علم الله، استسلاماً دائمًا بدوام ملك الله. لا حول ولا قوة إلّا بالله، عدد ما في علم الله، استسلاماً دائمًا بدوام ملك الله. لا حول ولا قوة إلّا بالله، عدد ما في علم الله، استسلاماً دائمًا بدوام ملك الله.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

[29/ب] اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك(*) سيدنا محمد(*) النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم.

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب في خط طولّي (رأسي) على الهامش الأيمن للمخطوطة.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد النبّي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الصلاة [1] والسلام عليك يا سيد المرسلين، الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين، الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله أجمعين، عدد ما في علم الله صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله. الصلاة والسلام عليك

---

(1) تسمّى هذه التصلية «دعاء الكرب»، كما سيأتي للناظم التازي في قصيدته 15، حيث يقول في أواخرها:

ومثلَهـا سبّحـه واحمـده هللّنْ
وكبّر وحوْقِل ثم صلّ سوى التي
تُسمّى دعاءَ الكرب فاستوْفِ ذِكرها
ثلاثاً. وقـابِل بـالقبول نصيحتي

يا سيد المرسلين، الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين، الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله أجمعين، عدد ما في علم الله، صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله. الصلاة والسلام عليك يا رسول المرسلين، الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين، الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله أجمعين، عدد ما في علم الله، صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله.

اللهم صلّ على ملائكتك والمقربين، وعلى أنبيائك والمرسلين. وعلى أهل طاعتك أجمعين، عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله. اللهم صلّ على ملائكتك والمقربين، وعلى أنبيائك والمرسلين، وعلى أهل طاعتك أجمعين، عدد ما في علم الله، صلاة دائمة بدوام ملك الله. اللهم صلّ على ملائكتك والمقربين، وعلى أنبيائك والمرسلين، وعلى أهل طاعتك أجمعين، عدد ما في علم الله، صلاة دائمة بدوام ملك الله.

اللهم وارْضَ عن أبي بكر وعمر وعن عثمان وعلّي، وعن أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، عدد ما في علم الله، رضواناً دائمًا بدوام ملك الله. اللهم وارْضَ عن أبي بكر وعمر، وعن عثمان وعلّي، وعن أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، عدد ما في علم الله، رضواناً دائمًا بدوام ملك الله. اللهم وارْضَ عن أبي بكر وعمر، وعن عثمان وعلّي، وعن أصحاب رسول الله أجمعين، (+)وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين(+)، عدد ما في علم الله، رضواناً دائمًا بدوام ملك الله.

(+) . . . (+) ما بين العلامتين كتب في ثلاثة أسطر صغيرة أفقيّة (عرضية) على الهامش الأيسر للمخطوطة، مع علامتي تصحيح.

لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله. لا إله إلّا الله محمد رسول الله.

اللهم ثبِّت عملها في قلبي، واغفر لي ذنبي. رب اجعلني لك شكّاراً، لك ذكّاراً مخبتاً، لك أوّاهاً. رب تقبّل توْبتي، واغسل حوبتي، واسلل السخيمة من قلبي.

يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخِّر لنا ما نريد، يا فعّالَ ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّالَ ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد. يا (×)واحد يا صمد، يا(×) موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد. يا واحد يا صمد، يا موجود يا ودود، سخّر لنا ما نريد، يا فعّال ما يريد.

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتب ـ أفقياً ـ على الهامش الأيسر للمخطوطة. وفوقها علامة: صح.

أشهد أن لا إله إلاّ الله. وأشهد أن محمداً رسول الله. أشهد (∅)أن لا إله إلاّ(∅) الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

انتهت وظيفة شيخ شيوخنا الإمام الوليّ الصالح العالم العارف سيدي إبراهيم التازي. نفع الله به ونفعه بمنّه. 13 شوال 894 (1489/9/9) بتلمسان المحروسة.

□ **قصائد للشيخ التازيّ تقرأ إثر وظيفته:**

ومن نظمه، رضي الله عنه، وجرت العادة بقراءتها إثر الوظيفة بوصاة منه، رحمه الله تعلى:

الأولى[1] (من بحر الطويل)

مرادي من المولى وغاية آمال	دوام الرضى والعفو عن سوء أعمال
وتنوير قلبي بانسلال سخِيمة	به أخلدتني[2] عن ذوي الخلق العال
وإسقاط تدبيري وحولي وقوتي	وصدقي في الأَحوال والفِعل والقال

(∅) . . . (∅) ما بين هاتين العلامتين كتب ــ أفقياً ــ على الهامش الأيسر للمخطوطة. وفوق الكلمات علامة: صحّ.

(1) وضع مؤلف «الثبت» لهذه القصائد ــ هذه والأربع عشرة التالية ــ أرقاماً، ولم يضع لها أسماء، على أنا نجد العلاّمة ابن مريم مؤلف: «البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان» يذكر في ص60، مطلع هذه القصيدة، فقط ويقول: إنها تسمّى باللامية، وإنه شرحها وشرح ألفاظ (الوظيفة) وما يحصل لذاكرها من الأجر والثواب. وإنها حرز لمن يقرأها فهي مجربة، ولا شك فيها.

(2) خَلَد إلى المكان وبالمكان أو أخلد: أقام فيه. ويظهر أن الناظم أدخل همزة التعدية على الفعل فصار معنى كلامه: جعلتني تلك السخيمة أخلُد إلى مكاني أو مكانتي فأتخلّف عن ركب ذوي الأخلاق العالية.

وفي حبّه وحبٍّ صفوته الرضى ... ملائكةٍ وأنبياءٍ وأرسال
وحب النبيّ الهاشمي محمّد ... وأصحابه الغُرّ الأفاضِل والآل
وحبّ رجال خالفوا النفس والهوى ... وخافوا مقام الواحد الصَّمَد العال
(×)رجال كرام في النفيس تنافسوا ... شروا[1] عارض اللذات بالغابر الغال
وليس لهم في غير حب إلَههم ... غرام ولا في كسب جاهٍ ولا مال(×)
[30/أ] /رجال كرام قُوتُهم ذِكْر ربّهم ... قياماً قعوداً في صدور وإقبال
وشيمتهم ترك المطامع في الورى ... فليس لمخلوق عليهم من أفضال
على الصبر والإيثار راضوا نفوسهم ... فكلهم نـدْبٌ وحامـلُ أثقال

صدورهم من كل ضغن سليمة ... كرام السجايا أهل سمح وإجمال
هم القوم لا يشقى جليسهم بهم ... يحقُّ لمن والاهم جرُّ أذيال
ومذهبهم قتل النفوس ومحوها ... فمن مات قبل الموت ليس بمختال

وكل جبان قلّ أن يبلغ المُنى ... وما عامل في فوزه مثل بطَّال
وكل بخيل فهو عنهم بمعزل ... فما يعبأ الرب الكريم ببخَّال
وغُنْمُ مُريدٍ في انقيادٍ لكاملٍ ... له خبرةٌ بالوقت والعلم والحال
هو السر والإكسير والكيميا لمن ... أراد وصولاً أو بغَى نيْل آمال

(×) . . . (×) البيتان المكتوبان بين هاتين العلامتين، سجلا (في أسطر أربعة ــ أو أشطر إن شئتم ــ وبكيفية عمودية) على الهامش الأيسر للمخطوطة. ولم يكتب المؤلف على الأشطر أي علامة للتصحيح، لأن المسألة مسألة استغلال فراغ الصفحة ليس غير.

(1) شَرَوْا هنا بمعنى باعوا، وقد تأتي بمعنى ابتاعوا أو اشتروا، فهي من الأضداد. من المعنى الأول قوله تعالى في سورة البقرة: الآية 102: ﴿ولَبِيس ما شَرَوا به أنفسَهم﴾. ومن المعنى الثاني قوله تعالى في سورة يوسف: الآية 20: ﴿وشَروْه بثمن بخس﴾.

وقد عدِم الناسُ الشيوخَ بقطرنا وآخرهم شيخي[1] وموضع إجلال
فقد قال لي: لم يبق شيخ بغربنا وذا منذ أعوام خلوْنَ وأحْوالِ
يشير إلى أهل الكمال كمثله عليه من الله الرضى ماتلا تال
ونصَّ على مدح التشبُّهِ شَهْمُهم أبو[2] مدين غوث المعاصر والتال
وقد قال: حبُّ الأولياء ولاية وليُّ الإله الشاذليّ ابن بطّال
سليل شفيع الخلق يوم انبعاثهم ومنقذهم من موبقات وأهوال
عليك صلاة الله يا أكرم الورى بطول الليالي والغُدوّ والآصال

وله:

الثانية (من بحر الطويل أيضاً)

زيارة[3] أرباب التقى مَرهم يُبري ومفتاح أبواب الهداية والخير
وتُحدث في القلب الخلِيّ إرادة وتشرح صدراً ضاق من سعة الوزر

---

(1) لعله يقصد شيخه (الهواري) العالم الزاهد ذا الكرامات والمكاشفات العديدة. له ترجمة مطوّلة في «نيل الابتهاج» و«البستان». توفي بوهران سنة 843 (39-1440).

(2) أبو مدين شعيب بن الحسين (أو الحسن) الأنصاري الإشبيلي، انتقل إلى المغرب ودرس على أبي الحسن بن حرزهم والفقيه ابن غالب بمدينة فاس. ثم أخذ بمدينة مراكش على الشيخ أبي يعْزَى يَلِنّور. وبعد ذلك رحل ـ بعد استئذان شيخه أبي يعزى ـ إلى الديار المقدسة قصد أداء فريضة الحج، فأداها واتصل بالعلماء الأخيار وأخذ عنهم وخاصة الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي أخذ عنه كثيراً من الأحاديث، وألبسه خرقة الصوفية. ثم رجع إلى بلاده، واستوطن بجاية لأنه كان يفضلها على كثير من المدن، وارتفع مقامه لدى الناس هناك، فوشى به بعضهم للخليفة يعقوب المنصور الموحدي، ووافاه الأجل المحتوم وهو في طريقه إلى العاصمة (مراكش) وذلك في مكان بالجزائر يعرف بوادي يسّر، فحمل إلى العبّاد قرب تلمسان ودفن هناك. وكانت وفاته سنة 594 هـ (7-1189)، كان، رحمه الله، من عظماء المتصوفة ومن أعلام العلماء وحفّاظ الحديث النبوي الشريف.

(3) ابن مريم في «البستان» يقول: إن هذه القصيدة مشهورة باسم «الزيارة» ونقل مطلعها =

وتنصر مظلوماً وترفع خاملاً ... وتكسِب معدوماً وتجبر ذا كسْر

وتبسط مقبوضاً وتضحك باكياً ... وترفد[1] بالبذل الجزيل وبالأجر

عليك بها، فالقوم باحوا بِسِرِّها ... وأوصَوا بها ــ يا صاح ــ في السر والجهر

فكم خلَّصت من لجّة الإثم فاتِكاً[2] ... فألْقتْه في بَرِّ الإنابة والبرِّ

وكم من بعيد قرّبتْه بجذبة ... ففاجأه[3] الفتح المبين من البَرِّ

وكم من مُريد أظفرته بمرشد ... حكيم خبير بالبلاء وما يبر[4]

فألقى[5] عليه حلَّة يَمنِيَّة ... مطرزة باليُمْن والفتح والنصر

فزُر، وتأدّبْ بعد تصحيح نية[6] ... تأدُّبَ مملوك مع المالك الحُرّ

ولا فرق في أحكامها بين سالكٍ ... مربٍّ ومجذوبٍ، وحيٍّ، وذي قبر

وذي الزهدْ والعُبَّاد، فالكل مُنْعَم ... عليهم[7]، ولكن ليست الشمس كالبدر

= فقط، ولكن ناشر طبعة الجزائر من الكتاب الشيخ محمد بن أبي شنب أضاف تتمة القصيدة وعلّق بأسفل الصفحة 62 قائلاً: «لا توجد هذه الزيادة إلاّ في نسخة السيد واليام مارصي». وهذا المستشرق الفرنسي كان آنئذ مديراً لمدرسة الجزائر الدولية. وهنا يجدر بنا التنويه بأبي جعفر البلويّ، الذي أتى لنا بجميع هذه القصائد الدينية كاملة غير منقوصة في كتابه النادر الوجود (الثبت).

(1) في «البستان»: «وترفع بالبر» وهو تحريف.

(2) في «البستان»: فاتياً فألقته في بحر الإنابة والسر. وهو لا شيء. وبَر الإنابة أيّ برّ التوبة، وهو في مقابل لجة الإثم. أما البِر الثانية فهي بكسر الباء لا بفتحها، ومعناها: الصدق والصلاح.

(3) في «البستان»: تفاجأه الفتح. وهو تحريف. ثم إن البَرّ التي في آخر البيت، هي بفتح الباء، وهي من الأسماء الحسنى.

(4) كذا في «الثبت»: «وما يبر». وفي «البستان»: وما يبري، ونرى أن الياء مرفوعة بمعنى يشفي. أي أنه خبير بالداء والدواء.

(5) في «البسَتان»: فألقت... وهو تحريف.

(6) في «البستان»: توبة... مع الملك..

(7) في «البستان»: منهم عليه وهو تحريف.

وزورة رُسْــل الله خيـر زيــادة وهم[1] درجاتٌ في المكانة والقدْر
(*)وأحمد أعلى العالمين وخير من ييممه العافون في العسر واليُسر
وأمتـه أصحـابـه الغـر خيـرهم وأفضل أصحاب النبيّ أبو بكر
ويتلوه فاروق أبو حفص الرضي على رأي أهل السنة الشهب الزهر
وبالوقف قالوا في الهزبر أخي العُلَى علـيّ. وعثمان الشهيد أبي عمرو
وقالوا: كترتيب الخلافة فضلهم وقد تم نظمي في المزور وفي الزُّوْر
عـلى أنبيــاء الله منّي ورسله وخاتمهم أزكى سلام مدى الدهر
وقرباه والصحب الكـرام وتابـع لهم في التقى والبر والصبر والشكر

الثالثة (من بحر السريع)

وله أيضاً، رضي الله عنه، هذه القصيدة كتب بها من البلاد المصرية لمن فارقه من أصحابه بالحرم الشريف، وهي أولى قصائده:

ما حال من فارق ذاك الجمال وذاق طعم الهجر بعد الـوصال
والعقــلُ منــه ذاهب والحشـــا ملتهب والجسم يحكي الخيال؟
أبيت أرعى الشهب في أفقهــا وليـل أهل الحب رحب طـوال
والـدمـع كـالمـدرار من مقلتي يجري على الوجنة، يا للرجال!(*)
[30/ب] /ولـيس لي عـيش ولا راحــة والحال يُغني ذا الحجا عن سؤال

---

(1) في «البستان»: لهم درجات...

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة، وبكيفية مستعرضة (عمودية) في مجموعتين مفصولتين ببياض ومتصلتين في التلاوة، بحيث نقرأ البيت الأول (وأحمدُ أعلىَ..) في المجموعة الأولى على يمين القارىء. ونقرأ البيت الثاني (وأمته..) في المجموعة الثانية على يسار القارىء وهكذا. أما تقديم القصيدة (3)، فيبدأ من وسط المجموعتين، ويشغل سطراً كاملاً من المجموعة الثانية اليسرى.

يـا قبَّـح الله الـنَّـوى! إنـه قتـل بلا سيف، وداءٌ عُضـال!
ويـا رعى الله زمـانـاً مضـى بالأنس في وارف تلك الظلال!
ظـلال تيمـاء[1] التي تـيَّمت قلبي، وخلّت مهجتي في نكال

آه لهـا! مَن لي بأنْسِي بـهـا جوْفَ الدّجى ما بين تلك الجبال؟
أَلـزمـهـا، أبثّ سـرّي لـهـا أنعّم الـطرف بـذاك الجمـال
لله مـا أحـسـن خـالاً لـهـا تقبيله المحـرمُ عين الحـلال!

ومـا ألـذَّ العيشَ في قـربهـا! فَجُـدْ بها يـا ذا العطا والنّـوال
يا سادتي، يا صفوتي، يا ذوي برّي وشكري، يا كرامَ الفعال:
كـان سـروري بِـكُم وافـراً وبدْرُ سَعْدِي مُشـرقاً في كمـال

فـانخسف البـدر، وزاح الهَنـا مـا كـان ذا يخـطر منّي ببـال
يـا جِيرةَ الحيّ وأهـلَ الحمى أنتُم مُنَى قَلْبي على كل حال
ولـيس لـي صـبـر ولا سـلوة عنكم ولو شطّ المدى واستطال
فارعَوْا ذِمامي واجهدوا في الدعا للمذنب المضنى عسى ذو الجلال
أن يجمـع الشمل بكم عـاجلاً في ذاكم المغنى العديم المثال

---

(1) تيماء: واحة ومدينة مسوّرة تقع شمالي (المدينة المنوّرة) في وسط الطريق تقريباً بينها وبين (دومة الجندل). وهي كثيرة النخل والتين والعنب. ونعتقد أن تخصيصها بالذكر راجع إلى سببين:

1 ــ أن الشاعر مرّ بها في سفره وارتسمت ذكراها في خاطره.

2 ــ أنّ اسم «تيماء» شاعريّ يوحي بالتتيُّم وبليْلى. قال الشاعر:

وحـدّثتمـاني أنّ تيمـاءَ منـزلٌ لِليْلى إذا ما الصَّيْف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف أمست قد انقضَتْ فما لِلنوى ترمي بليْلى المراميا؟

إن أدب الصوفية طافح بذكر ليلى وبالحب الإلهي إلى درجة العشق والهيام.

وله:

الرابعة (من بحر الطويل)

أَبتْ همّي إلاّ الولوع بمن تهوى[1] فدعْ عنك لومي فالنفوس وماتقوَى[1]

هوان الهوى عزّ، وعذبُ أجاجُه وعلقَمُه أحْلى من المنّ والسّلْوَى

وتعـذيبُـه للصبّ عيْنُ نعيمـه وسعْيُ اللّواحي في السُّلُوّمن العُدْوى[2]

ومن لم يجُدْ بالنْفس في حُب حِبِّه فلَوْعتُـه إفـك وصبـوتـه دَعـوى

وليس بحـرّ من يعـبّـده الهـوى لِلَهْو الدُّنَا، فاختَرْ لنفسك ما تهْوَى

فما الحبُّ إلاّ حُبّ ذي الطَّوْل والغِنَى وأمـلاكِه والأنبيـا وأولي التقوى

وخِيرة رسْلِ الله أفضـلِ خلْقِه محمد الهادي إلى جنة المأوَى[*]

رسـول وصول مجمـل متفضـل فلا مثله في الوصل والفضل والجدوى

بشيـر نذيـر رحمة نعمـة هدى سراج منير غاية في التقى قصوى

رؤوف عَطوف ليس بالفظّ، ليّن وفي الحرب ليث، لا يطاق ولا يُغوى

جميل المحيّا أزهر اللون رَبْعة وسيم قسيم ملجأ لأولي اللأّوا[3]

---

(1) في المخطوطة: بمن تهوا ــ بالألف ــ وفيها: وما تقوا ــ بالألف أيضاً ــ وكل القوافي التي بالقصيدة، ولا نعلم لذلك وجهاً في العربية، إلاّ أن يكون المؤلف أبوجعفر، رحمه الله، نقل ذلك حرفياً، وكما وجده دون أي تغيير أو تبديل، والكلمة الوحيدة التي صحت كتابتها بالألف هي كلمة: اللاوا الآتي الحديث عنها.

(2) العُدوى ــ بضم العين ــ هي بمعنى العدوان أو الظلم. وقد تكون العَدوى ــ بفتح العين ــ: ومعناها الفساد.

(*) إلى هنا ينتهي ما أورده مؤلف «نيل الابتهاج» ومؤلف «البستان» من هذه القصيدة. وهكذا ينفرد «الثبت» بنصها الكامل.

(3) اللأّواء ــ بالمدّ وقُصِرت هنا لضرورة الشعر ــ هي الشدة أو المحنة.

وفيّ زكيّ كامل الخلق والحجى　　وليس له في العلم والحكم من شَرْوَى[1]
على السيد المولى الشفيع وآله　　وأصحابه أهـل المبرَّة والتقـوى
سـلام بتبليـغ المُنى متكفّـل　　وبالدفع في الدارين للسوء والبلوى

وله:

الخامسة (من بحر الوافر)

أمـا آن ارعـواؤك عن شنـارٍ؟　　كفى بالشيب زجراً عن عُوار[2]
أبعـد الأربعين تـروم هـزلاً؟　　وهل بعد العشيّة من عرار؟[3]
فخَلِّ حظوظ نفسك وآلْهُ عنهـا　　وعن ذكـر المنـازل والـديـار
(×)وعدِّ عن الرباب وعن سعاد　　وزينب والمعـازف والعُقـار[4]

---

(1) الشَّرْوَى: المثل يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد وغير المفرد. وشَرْوَى نقير: أي مثْل نقير وهو تعبير عن القلة، لأن النقير نكتة صغيرة تكون في نواة التمر، ومنها تنبت النخلة.

(2) العُوار ـ بضم العين ـ: العيب والعار.

(3) هذا الشطر تضمين لقول الشاعر الصمَّة بن عبد الله القشيري:

تمتّـع من شميم عـرار نجـدٍ　　فـما بعـد العشيـة من عـرار

وقبل هذا البيت:

أقول لصاحبي والعيـسُ يُحدَى　　بها بين المـنيـفـة والـضّـمـار

تمتّع... الخ (المنيفة والضّمار: موضعان).

(×) ... (×) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة، وبطريقة مستعرضة وفي مجموعتين منفصلتين ببياض ومتصلتين تلاوة، بحيث يقع البيت الأول والثالث والخامس... الخ في المجموعة الأولى التي على يمين القارىء بعد تحويل الصفحة، ويقع البيت الثاني والرابع والسادس... الخ في المجموعة اليسرى.

(4) العُقَار (بضم العين): الخمر. ومن معانيها أيضاً متاع البيت وخيار المال.

فما الدنيا وزخرفها بشيء وما أيامها إلاّ عَوارِ[1]

وليس بعاقل من يصطفيها أتشرِي الفوز ــ ويحك! ــ بالتَّبار؟

فتب واخلع عِذارك في هوَى مَن له دار النعيم ودار نار

جمال[2] الله أكمل كل حُسْنٍ فلله الكمال[3] ولا مُمَار

وحبّ[4] الله أشرف كل أنس فلا تنس التخلق بالوقار

وذكر الله مرهم كل جرح وأنفع من زلال للأوار

ولا موجود إلاّ الله حقاً فدع عنك التعلّق بالفُشار[5]

---

(1) عواري (حذف الناظم ــ أو الناسخ ــ ياءها، مع أن اللائق إبقاؤها): جمع عارية، وهي الشيء المستعار، المؤقت.

(2) جمال الله: كذا في المخطوطة، وفي «نيل الابتهاج» وفي «البستان»، ولكن الشيخ أحمد بن عجيبة في كتابه المطبوع: «إيقاظ الهمم في شرح الحكم» ورد قوله: كمال الله... الخ.

(3) فلله الكمال: كذا ورد في الكتب الثلاثة: المخطوطة هذه، و«نيل الابتهاج» و«البستان». غير أن مؤلف المخطوطة ولم يخطّىء كلمة المتن: (الكمال)، كتب على الهامش الأيمن للبيت الشعري كلمة: (الجمال) وكتب فوقها علامة: صحّ.

(4) وحب الله: كذا في المخطوطة وفي «نيل الابتهاج»، ولكن ابن مريم في «البستان»، أورد بدلاً من ذلك: «وذكر الله». والأول أولى.

(5) الفُشار: كلمة تستعملها العامة بمعنى الهذيان أو التباهي الكاذب، وهي ليست من كلام العرب في شيء.

وله:

السادسة(*) (من بحر الكامل)

يا صاحِ من رزق التّقى وقلَى الدُّنَي | نال الكرامة والسعادة والغِنى (1)

فاصرِف هَوَى(2) دنياك واصرم حبلها | دار البلايا والرزايا والعنا(×)

[31/أ] ووِدادها رأس الخطايا كلها | ملعونة. طوبى لمن عنها انثنى!

لا تغترر بغرورها فمتاعها | عَرَض مُعَدّ للزوال وللفَنا

لعب ولهو، زينة وتفاخر | لا تخدعَنْك. جنانها(3) مُرُّ الجَنَى

خدّاعة، غدّارة، مكّارة | ما بلّغت، لخليلها ــ قطُّ ــ المُنَى

اليوم عندك جاهها وحطامها | وغداً تراه بكفّ غيرك مُقْتَنَى

فاقبل نصيحةَ مخلصٍ واعمَلْ بها | يُدْنِيك من رضوان ربك ذي الغِنَى

يدخلْك جناتِ النعيم بفضلِه | دارَ المقامة والمسرة والهنا

(*) علّق العلاّمة أبو جعفر البلويّ على هذه القصيدة قائلاً: «لم يقرأ هذه شيخنا على الناظم، ولا الثلاث بعدها».

(1) ضبط مؤلف «الثبت» هذه الكلمة بكسر الغين، وكتبها كسائر القوافي التالية بالألف. ونحن صححنا من ذلك ما يحتاج لتصحيح.

(2) في المخطوطة: هوا وهو خطأ إملائي إذا أقررناه التبس الهواء الممدود بالهوى المقصور.

(3) التعبير العامي المغربي يعامل: الجنان (جمع جَنّة) والرياض (جمع روض) معاملة المفرد. ولذا قال، الناظم: مرّ الجنى ولم يقل مرة...

ولـه:

السابعة(*)(مجزوء الكامل)

أنـا عـبـدُ عـبْـدِ مـحِـبّـكـم	يـا آل بيت الـمـصـطفى(1)
وبِـحـبِّـكـم وصـل الأُلَـى	مُنِحُـوه مـن أهـل الـصـفـا
هُـو ـ والـذي بَـرَأ الـورَى ـ	إكْسِيـرُ أربـابِ الـنُّـهَـى(2)
وعـلـيـه حضَّ الـمـهـتـدي	بِـهُـداهُـمُ والـمـقـتـدَى
وعـسـى بِـحـظِّي مـنـه أن	أحـظى بـنيـل الـمـشْـتَـهَـى
وأخَصّ بـالـسـرّ الـذي	بلغ الـرجـال بـه الـمُنَى(2)
يـا سـادتـي يـا عـتـرة الـ	ـهـادي الـشفيـع الـمجتَبَى
رحَـمـاكُـمُ لِـمـتَـيَّـم	لَـعِـبـتْ بـه أيـدي الـهـوَى
فَـعَـسَـاكـم أن تُـتْـحِـفُـو	هُ بدعوةٍ تـشـفْـي الـضَّـنَـى
(*)وتُـنِـيـلُه مـن حُـبِّـكُـم	أقْـصـى مَـنـالٍ يُـبـتَـغـى
لا زال شَـامِـخُ مَـجْـدكُـم	فـوقَ الـسَّـمـاواتِ الـعُـلَى(*)

(*) علّق أبو جعفر البلويّ على هذه القصيدة قائلاً: هذه والقصيدتان بعدها، لم يقرأها شيخنا على الناظم.

(1) رويّ هذا البيت والأبيات بعده كتبه أبوجعفر بالألف، ولعل ذلك محافظة منه على الأصل، ولكنّنا صحّحنا ما احتاج إلى تصحيح.

(2) النهى: جمع لا مفرد، على خلاف ما قد يتبادر إلى بعض الأذهان، فهي جمع نُهْيَـة. والنهية: العقل، سمّي كذلك لأنَّ من شأنه أن ينهى صاحبه عن فعل القبيح وعن مزاولة كل ما ينافي العقل، والُمنىَ ـ كذلك ـ جمع مُنْية، البغية والمأرب والمطلب.

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب يسرةَ الأبيات السابقة من هذا البحر الشعري الراقص بطريقة رأسية من أسفل إلى أعلى، جاء البيتان في الوسط تحوطهما من أعلى أبيات القصيدة السادسة، ومن أسفل القصيدة الثامنة. أما من الناحية الثانيـة فتحفّ بهما مجموعتان ـ سنشير إليهما بعد قليل ـ من القصيدة التاسعة.

ولـه:

الثامنة (من بحر المتقارب)

هُوَ السَّعْدُ كم من وضِيعٍ رَفَعْ	فـقـاتِـلْ بِـسَـعْـدٍ وإلَّا فَـدَعْ
أُضيفُ إلى المصحفِ اسمِي ومَن	إلى ذِي ارتفـاع أضيفَ ارتفـعْ
وفَـاضَ عـلى صُـورتي نـورُه	فبـارِعُ حُسْنِي بـه قـدْ بَـرَع
وجِسْمِيَ مَنْ مسَّـهُ مُحـدِثـاً	فقد حادَ عن نهج أهل الـوَرع
وهـلْ بعْـدَ هـذَا مَـدىً يُبْتَغَى؟	وهـلْ فَـوْقَـه رتـبـةٌ تُـطَّلَع؟
فبُشـرايَ! ليْـلُ خُمـولِي مضَى	وفـجْـرُ نهـارِ ظـهـوري طلَع
بفضـل الكتـابِ العـزيـز ومَن	بتَبْليـغِ آيـاتِـه قـدْ صَـدَع
تفضّـل ـ إلَهِي ـ على واقِفٍ	ومن في رضـاك بنفْـعٍ نَفـع
وتـال لأفْـضـل قِـيـل، ومَـنْ	لآيـاتِـه البيِّنـاتِ استَمـع!
بـفضـلٍ كـبيـرٍ بِـلا محنـةٍ	فأنتَ السميعُ لِـداعٍ خَضَـع
وصَـلّ، وسلِّم علَى المصطفى	حبيبـك خيْـر شفيـع شَفـع
وأكـرمِ آلٍ وصحْـبٍ، ومَـنْ	صـراطـهم الـمستقيمَ اتَّـبـع

ولـه[1]:

التاسعة (من بحر الكامل)

أنـوار سيـدنـا النبيّ المرسـل	سطعت علينا في ربيع[2] الأول
بـسـعـادةٍ أَبـديّـةٍ وهِـدايـةٍ	بعـد الضلالـة وانتشار البـاطـل

(1) ينفرد «ثبت» العلاّمة البلويّ بهذه القصيدة الرائعة من «المولديات»، حيث لا نجد لها أثراً في كتب التراجم التي في متناول اليد مثل «نيل الابتهاج» لأحمد بابا؛ و«البستان» لابن مريم.

(2) ربيع الأول هو الشهر الثالث من التقويم الهجري، وفي ليلة الثاني عشر منه ولد=

(×) بُشْرى لأمَّته السراة[1] لقد سَمَوا بمحمد فوق السماك[2] الأَعْزَل!
وبخيــر أمــةٍ، الإلــهُ بحمــده أثنى عليهم في الكتاب[3] المنْزَل
حازوا علا[4] مـا زاحمتهم أمّة فيـه بفضـل الأفضـل المتـوكّـل
المصْطَفى المختار، من خلق الورى من أجله، وسرى بليلٍ[5] أَلْيل
حتى أراه الله من آيــاتــه الــ ـــكبرى، ونودي: يا محمدُ أقبِلِ
نعلَيْكَ لا تخْلعْهما في حضْـرة مـا قام فيهـا قبلَه مِن مُـرسَـلِ
فـرحتْ به، وبِبَعْثِـه، وعروجـه كـلُّ الملائكـة الكـرام الكُمَّـل
والأنبياءُ لَقُوه بالترحيب في الســ ـــسبع الطِّباق، وبالثناء الأَجْملِ
شهدْت له بالصدق كم من آية وخـــوارقٍ وشـــواهــدٍ ودَلاَئـــلِ

المصطفى عليه السلام ـــ على أرجح الأقوال ـــ وفيه تمت الهجرة من مكة إلى المدينة، وفي ضحى الثاني عشر منه التحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى. هذا، وكلمة ربيع مصروفة إلاّ أن الوزن الشعري اقتضى أن يمنع من الصرف، والمنع من الصرف جائز في الشعر.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة بكيفية رأسية من أسفل إلى أعلى في مجموعتين كلتاهما من ستة أبيات، وتنفصلان ببياض غير أنهما متتاليتان من حيث التلاوة أي أن البيت الأول من المجموعة الثانية يتلو البيت الأول من المجموعة الأولى، وهكذا دواليك.

(1) السُّراة: جمع سَرِيّ وهو ذو المروءة في شرفٍ أو السّخاءِ في مروءة.

(2) يوجد سِمَاكانِ: رامح وأعزل. والسماك الأعزل (Al-Simac Inerme)، هو في اصطلاح علماء الفلك النجمة (Alfa)، في برج السنبلة (Virgo)، الذي هو السادس في ترتيب دائرة البروج. ويقع بين بُرجَيْ الأسد والميزان. تتألف السنبلة من سبعة أنجم ظاهرة على شكل الحرف اللاتيني Y.

(3) إشارة إلى الآية 110، من سورة آل عمران: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس. . .﴾.

(4) العَلاءُ والعُلَىَ: الرفعة.

(5) إشارة إلى أول سورة الإسراء: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. . .﴾.

ظهرت ظهور الشمس حتى إنها   لم تُبْقِ ريباً في جَنَانِ المبْطِلِ

خدمتْه في الغارِ[1] الحمامُ بِحَوْمِها   والعنكبوتُ بنسْج أوْهَنِ مَنْزل[2]

لِدُعائِـه شجَرُ العِضَـاهِ تسارعتْ   تسعىكسعي الرامل[3] المستعجل[×]

[31/ب] / والشمسُ بعـد أُفُولهـا بِدُعـائِه   ردَّتْ، وشُقّ الزِّبْرِقَان [4] المعْتَلي

نبعتْ أناملُه لشرب خميسه [5]   ــ بعْدَ الظَّما ــ ووضوئهم بالسَّلْسلِ

ذئبُ الفَـلاةِ، وضَبُّها، وغَـزالها   كـلٌّ أبـانَ لـه بـأفصـح مِقْـولِ

وشَكَا البعيرُ إليه: «أني عامـلٌ   حُمّلتُ ما لم يَحْتَمِلْه تحمُّلي»

هـو رحمـةٌ للعـالمين وعِصْمـةٌ   وهُـوَ الشفاءُ لِكـلِّ داءٍ مُعْضِلِ

وإليهِ يَلجأُ في القيامةِ كـلُّ مَن   وطِيءَ الثَّرَى من آخرٍ أوْ أوَّلِ

ماذا يُحدّثُ مادحٌ عن فضْلِ مَنْ   أثنى عليهِ[6] اللّهُ أصدقُ قـائل

في الذكر والكتب المنزَّلةِ العُلى   بمناقبٍ، ومحاسنٍ، وفضَـائلٍ؟

يا سيّد الرسل الكـرام وغَوْثَهم   ومـلاذَهُم، ووسيلةَ المتَـوسِّـلِ

كُن لي شفيعاً ــ يا مشفّعُ ــ واسْـقِـني   من ماءِ حوضك في الرعيل [7] الأولِ

---

(1) غار ثور: ويقع جنوب مكة بنحو أربعة كيلومترات (20 دقيقة بسير الخيل العادي).

(2) ﴿وان أوهَنَ البيوت لَبَيْتُ العنكبوت﴾ (سورة العنكبوت: الآية 41).

(3) الرامل: المهَرْول في مشيه.

(4) الزبرقان: القمر.

(5) الخميس: الجيش لأنه مقسّم إلى خمس فرق هي: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والسّاقة (المؤخرة).

(6) قال تعالى: ﴿وإنك لعلى خُلق عظيم﴾ (سورة القلم: الآية 4)، ومن خير ما قيل في هذا المعنى قول لسان الدين ابن الخطيب:

يا مُصطفَى من قبل نشأةِ آدمٍ   والكـونُ لم تفتَـح لــه أغـلاقُ

أيـرومُ مخلوق ثناءَك بعــدمـا   أثنىَ عـلى أخلاقـك الخـلاّقُ؟!

(7) الرعيل: اسم كل مجموعة متقدمة من رجال أو خيل أو طير. والمراد هنا: السابقون الأولون من المسقيين.

أنا مُسرفٌ، أنا بالمتابِ مُسَوِّفٌ ... أنا خائف من جرأتي وتغافُلي
رُحْمَاكَ في الدَّارَيْن لي! مالي حِمىً ... إلَّا حِمَى ذاكَ الجنابِ الكاملِ
صلّى عليك[1] اللَّه مِلْءَ سمائِهِ ... ما دمْتَ لِلعافينِ[2] خَيْرَ مُنَوِّلِ
وعلى الأماجِدِ آلِك القُربا[3] الأُلَى ... ظفروا بمجدٍ من عُلاَكَ مؤَثّلِ
والصحبِ أجمعِهم، مصابيحِ الهُدَى ... عزِّ المحِق، ورغْمِ أنفِ المبطِلِ
ومن اقتدى بِهُداهُمُ من أَمْثَلٍ ... ورِثَ الهِدايةَ والتُّقَى عن أَمْثَلِ

ولـه:

العاشرة (من بحر البسيط)

روحي وراحةُ رُوحِي ثم رَيْحانِي ... وجُنَّتِي من شُرور الإنسِ والجانِّ
ومأْمَنِي وأماني من سعير لظىً ... ذِكْرُ المهَيْمنِ في سِرّي وإعلاني
ومْدحُ أحمدَ أحمى العالمين حِمىً ... وذو المقام الذي ما قَامَهُ ثانِ
يس، طه، المقَفِّي[4] ذو الشفاعة والـ ... ـحوْضِ الذي جلّ عن إحصاء كيسانِ[5]

---

(1) قال تعالى في سورة الأحزاب: الآية 56: ﴿إن الله وملائكته يصلّون على النبي...﴾.

(2) العافون: السائلون طالبو المعروف.

(3) القربا: لعلها بفتح الراء، وهي جمع مولّد للقريب الذي يجمع في اللغة الفصحى على أقرباء وقُرابىَ. وقد يكون المقصود: القُربى أي آلك ذوي القُربىَ. وفي هذه الحالة تكون الكلمة كتبت بالألف بدل الياء.

(4) المقفي: من أسماء النبيّ فقد جاء في الحديث الشريف: «وأنا المقفّي: قفّيتُ النبيين» أي أنه صلى الله عليه وسلم، جاء بعد النبيين وسار على هداهم.

(5) تجمع الكأس على أكؤس وكاسات وكئاس. أما كيسان فاستعمال عاميّ. والكأس إناء للشرب أو هو الإناء مادام فيه الشرب وإلاّ فهو قدح. والمعنى هنا أن حوض النبيّ (ص) لا تفنيه كثرة التناول.

سرُّ الوجودِ، وأسمى المرسلين سَنىً والفاتح، الخاتم[1] ، الآتي بقرآن
ومـعـجـزاتٍ، وآيـاتٍ مُـؤَزَّرةٍ يُزْري سَنَاها بيَاقُوتٍ وعقيانِ[2]
كالنَّمل في عددٍ، كالنَّبْل في عُدَدٍ كالشُّهْب، والشمس في هذْيٍ وتبْيان
فالبدرَ شقَّ لـه المولى، وظَلَّله بالمُزْنِ، والبَكْرُ[3] قال: الحِمْلُ أَعْياني
والضَّبّ جَاوَبَه، والظَّبْي خاطَبَه والجِذْع حنَّ حنِينَ العاشق العاني
والشمسُ رُدّتْ وأشجارُ الفلاةِ أتتْ تَسْعَى وتَرفُلُ في أثـواب إذْعانِ
كذا الحصَى سبّحتْ في كَفِّه علَناً لم يختلِف فيه من أصحابه اثْنانِ
كما أصابعُه مِن بَيْنِها نَبَعَ الـ ـعذبُ الفُراتُ، فَروَّتْ كلَّ ظمآن
ويوم مولـده الأسنَى بَدَتْ عِبَـرٌ للإنس والجِنّ لا تُحصَى بديوانِ
للملّة السمحـةِ العليـا مبشّـرة بعـزِّهـا، وبـإعـلاءٍ وإعـلانِ
(*)وللطغاة[4] وللطاغوت منـذرة بقُـربهم من مسـاءات وأحـزان
في ذلك اليوم نارُ الفُرسِ قد خَمدتْ وكان ما كان من تصْديع الإيوان
وفيـه أصبحت الأصنَام سـاقطةً كـأنّهـا سُجّـد خـرَّتْ لـلأذقـان
والجنّ أفـزعهـا فيـه وأفظَعَها رجم السماء لها بالثاقب القاني
والآيُ أكثرُ من أن يستطاع لها حصـرٌ بعدٍّ، وإحصـاءٌ بِحسْبانِ

---

(1) الفاتح والخاتم من أسماء النبي محمد، وقد أحصاها السيوطي في كتابه (المرقاة) فوجدها أربعمائة أكثرها صفات.
(2) العقيان: الذهب الخالص.
(3) البَكر (بفتح الباء): الجمل في السابعة من عمره. ويقال للناقة في مثل سنّه: قلُوص.
(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة في مجموعتين مفصولتين كتابة متصلتين تلاوة.
(4) في المخطوطة: وللطغات.

هو السراج، هو النور المبين وذو السـ ـبْع المثاني، وبُشرى[1] نجْل عِمْرانِ
هو الملاذ، هو المنْجَى لمعتصِمٍ هو المعاذُ، وملجأ الخائف الجاني
الـلهُ فضَّـلَه، والـلّهُ كـمَّـلَه فهو المكَمَّل في عقل وجسمان
والـلَّه كَـرَّمـه، واللَّه تَـمَّـمـهُ فهو المتَمَّم في حُسْن وإِحسانِ
واختاره من ذوي المجد المؤثَّل مِنْ أَسْماهُمُ نسباً من خير عدنان(*)
[32/أ] /يا رحمةَ الله إنّي خائفٌ وجِلٌ يا نعمةَ اللّه إِنّي مُفلِس عاني
وليس لي عملٌ ألقى العليم به سوى محبتك العظمى وإِيماني
فكن أمانِيَ مِن شر الحياة ومِن شر الممات، ومن إحراق جثماني
وكن غناي الذي ما بعده فلَس وكُنْ فِكاكِيَ من أغلال عِصياني
تحيةُ الصَّمَدِ الأَعْلى ورحْمتُه ما غنّت الوُرْق في أوراق أغْصان
عليك يا عُروتي الوُثقى ويا سيدي الـ ـأَوْفَى، ومَن مَدحُه رُوحي وريحاني

وله، رضي الله عنه:

الحادية عشرة (من بحر الكامل)

هَذِي رياحُ اليُمْن هبَّ نَسيمُها أذكى من المسك العبيق شميمُها
بحلول مولد أحمدٍ قد بشَّرت فاستنشقت ندّاً، وتمَّ نعيمُها
نجم الهدَى، يَمُّ النّدَى، سمُّ العِدَا ماحي الضلال أخُو العُلَى وحميمُها

(1) بشّر موسي بن عمران، عليه السلام، في التوراة (التثنية 33 :2) بمقدم محمد بن عبد الله قائلًا: «جاء الرب من سيناء، وأشرق من ساعير، وتلألأ من جبل فاران». ففي هذا النص تبشير بالنبوات الثلاث: فعند جبل سيناء كلم الله موسى وأرسله نبياً؛ وساعير (قرية بالقدس) تبشير بنبوة عيسى وفي جبل فاران (أي حِراء) بمكة، كان مبدأ نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم.

يس، بَــارَقْلِيطُ[1] ، طَــهَ، قَيّمُ ق الرِّضى، حسن الصفات وَسيمُها

المُنْحَمِنّـا[2]، جَمَّطايَا[3]ماذ[4] ما ذ، الفجْر، ركن الكائنات،زعيمُها

معنى النبـوة، سرهـا إكسيـرُهـا هـو شمسها، والأنبيـاء نجومهـا

هـو عاقِبٌ، هـو حاشِـرٌ مزّمّـل هو رحمة عمّ الـوجود عمـومُها

هو نعمة الله، ومحيي سنّة الأَوّا هِ إبــراهيم، وهــو مـقيـمُهــا

ومكـارمُ الأخـلال كـرَّمَ وجهَهـا وفّى بهـا، وبـه انتهى تتميمُهـا

من أجله خُلِق الـوجودُ بـأسـره والكـائنـاتُ حـديثها وقـديمُهـا

---

(1) بارَقْلَيط: (Paráclito)، كلمة سـريانيـة الأصل وتعني المخلّص المنقـذ (Salvador)، أو المعزّي (Consolador). وتفيد الفارقليط في العربية معنى الحمد (محمداً، محموداً، أحمد، حامداً). هذا وقد وصف البارقليط أو الفارقليط في الأناجيل بصفات تنطبق على رسول الله محمد (ص). [راجعوا إنجيل برنـابا: الفصلين 54 و72؛ ثم إنجيل يوحنّا: الإصحاح 14 الفقرتين 16 ,26، والإصحاح 16، الفقرة 7].

(2) المُنحمِنّا (بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون المتبوعة بالألف) تعني في السريانية محمداً صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك العلاّمة أبو الفتح اليعمري في كتابه عن السيرة النبوية.

(3) جَّمَطايَا (بفتح الجيم وتشديد الميم المفتوحة تليها طاء مهملة بعدها ألف فياء وألف) تعني: حامي الحرم: من يمنع من الحرام ويعطي الحلال. في المخطوطة: حمطايا (بالحاء لا الجيم) ولعل نقطة الجيم سقطت أو نسيت أو عفّى عليها مرور الزمن.وكان اعتمادنا في إصلاح الكلمة على كتاب «الشفا» للقاضي عياض: شرح وتحقيق الشيخ أحمد بسيوني سليم من علماء الأزهر الشريف.

(4) في «الثبت»: ماذَ ماذَ (بفتح الذالين)، وفي كتاب «الشفا» يقول شارحه المذكور: «بفتح ميم فألف فذال معجمة منوّن فيهما. وفي بعض النسخ: بميم مضمومة، وإشمام الهمزة، ضمة بين الواو والألف ممدوداً، وهو غير مطابق للرواية».

وفيما يتعلق بمعنى الكلمتين روي عن كعب الأحبار أنه قال: «اسم النبيّ صلى الله عليه وسلم في التوراة: موذ موذ، وفي الإنجيل: طاب طاب». والماذ في العربية يعني: الحسن الخلق، الفكِه النفس.

والعرش والكرسيّ، والسَّبع العُلَى والنيِّـرات: جليلها وجسيمُها
والأرض، والقلم العليّ ولوْحُه والعاصفاتُ: رحيمُها وعقيمُها
دار البقاء لأجله قد أبدعت وحسابُها، وعذابُها، ونعيمُها
والرسْلُ فيها تحت ظل لوائه وبه يُدَافَع هوْلها وحُسومُها
دار الفناء، لأجله قد أُنشِئتْ وأنَامُها، ونهارُها، وصريمُها

ونساؤها، ثم البنونَ، ونقدُها وعُروضُها، وجميلها، ودَمِيمُها
والحرث، والأنعامُ، والخيلُ التي قد سوّمتْ، وغنيّها، وعديمُها
بالطيّب المختار طابت طَيبة[1] وتأرّجت أرجاؤها وحريمُها
ضمّت عظام الهاشمي، فأصبحتْ خير البقاع، فواجب تعظيمُها

وبه رقت[2] فوق السُّهَى[3] أمُّ القُرى وعتيقها، ومقامُها، وحَطيمُها
قمرُ الدُّجَى، قسَمُ[4] الإلهِ مصدّقاً للصدق، نور النيّرات قسيمُها
وعليه ردّ الله شمسَ سمائِه ولأجْلِه رحم الرحيمَ رجومُها
من كفّه نبَع الفراتُ، وكم شفَتْ من علّةٍ، سئِمَ الحياة سقيمُها

---

(1) طَيْبة (بفتح الطاء) ــ وكذا: يثرب ــ اسمان قديمان للمدينة المنوّرة (انظر تعليقاً بهامش ص 395).

(2) رقي يرقى من باب رضِيَ يرضَى. ولكن الناظم هنا تبع لغة طيء التي تجعل الكلمة من باب رمَى يرمي، وهي لغة ضعيفة.

(3) السُّهَى: الكواكب الأكثر خفاءً في مجموعة بنات نعش الصغرى: (Osa Menor)، وهي سبعة كواكب تقرب من مجموعة بنات نعش الكبرى: (Osa Mayor). ونشاهد المجموعة الأولى جهة الشمال. والنجمة الكبرى فيها هي النجمة القطبية التي يستدلّ بها على القطب الشمالي من الكرة الأرضية.

(4) لم يحدث أن أقسم اللّه جل وعزّ بحياة أحد من خلقه غير محمد (ص) حين قال في سورة الحجر: الآية 72 ﴿لَعمرُك إنهّم لَفِي سَكْرتهم يعْمَهُون﴾.

وقتـادة[1] لمـا أصيبتْ عينُـه وأعادها، صلَحتْ، وطاب حميمُها

[∅]نطقت له العجماء: أفصح ضَبُّها وبعيرُها، وشَكَا إليه ريمُها[2]

وكذا الجماداتُ على عَلَم الهُدى مجدِ الرسالة، ثابتٌ تسليمُها

آيـات أحمـد جمَّـةٌ ومنيـرةٌ عظمى، وأسنَى النيِّرات عظيمُها

وله حلًى بهرَ العقـولَ جمالُهـا وفضائلُ أعمى الورى تَزْميمُها[3]

صلّى عليه إلهُنا مـا دوّحتْ[4] قُمْـريّـةٌ شـاق المشـوقَ رنيمُهـا

وعلى الكرام الآل، والصحْب الألى مِلَلُ الأنـامِ بهِم أنـار قـويمُهـا

ولـه:

الثانية عشرة (من بحر الوافر)

رُوَيْـدَكُمُ! فمـا سَمْعِي بقـابـل للغي[5] لاغٍ، ولا يُصْغي لِعاذل

ومالي ـ ويْحَكُم! ـ عن ذا انفصالٌ ولَـوْ أنّي أفصَّـلُ بـالمنـاصـل

---

(1) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الأوسي المدني: حضر مع النبي (ص) غزوات: بدر، والخندق، وأُحُد. وفي هذه الأخيرة ـ كما في تهذيب الأسماء واللغات للنووي، قسم أول، جزء ثان، ص 58-59 ـ أو في ذي قردٍ (معركة وقعت قبل غزوة خيبر بثلاثة أيام) ـ حسبما في كتاب «الشفا» ـ فقد قتادة إحدى عينيه فوقعت على وجْنتِه، فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه بعد ذلك. توفي قتادة بالمدينة المنوّرة، عام 23 هـ (3-644 م)، رحمه الله ورضي عنه.

(2) الريم: الظبيُ الخالص البياض.

(3) تزميمها: أصل معناها من زمّم البعير إذا جعل له خطاماً أو زماماً. والمراد من التزميم هنا الإحصاء والتدوين.

(4) ما دوّحت قمرية: أي طوال ما غنّت في دوحة.

(5) اللغي: جمع لغة. واللاغي: اللافظ. والمعنى أن سمْعَه لا يقبل كلام متكلم لاحٍ أو عاذلٍ.

فَهِجِّيــرايَ[1] ذكــرُ الله جهــراً وســرّاً، بـالغــدُوِّ وبـالأصــائـل
بِجَمْـع صـالحينَ ذوِي اهتـداءٍ بقـاداتٍ وســاداتٍ أكَـامِلِ (∅)

[32/ب] /وحـبّ الله مـمــزوجٌ بـكُـلّي بفضـل اللّه وهّـاب الفضــائـل
وحبّ الصــالحين من البـرايــا وشمسٍ ضحى الأواخر والأوائل
محمــدٍ الرســولِ بمعجزات أحـدّ من الصـوارم والـذّوابـل
إلى كـل الورى: حُمرٍ وسُـودٍ وأجنــاس العشـائــرِ والقبـائــل

كتسبيح الحصَى في الكفّ جهراً ونبْـع المـاء من بين الأنــامـل
وتكليم الغَــزال ونـطقِ ضـبٍّ وتـظليـلِ الغمـامـةِ بـالقـوائــل
وإشــبــاعٍ لأقــوامٍ جــيــاعٍ ذوي عددٍ[2] من أقراص قلائل

وشُقّ الـزّبـرقـانُ لـه، وجـاءت لــه الأشجـارُ بــالبَيْـدَا ذلائــل
وليلةَ مــولــد الـمختــار طــه كريم المحْتِدِ، الحسنِ الشمائل
بــدتْ آيٌ تــروقُ مـبشــراتٍ ببعثتِــه، بخـاتمــة الـرســائـل
وفارسُ: نارُهُم خمدتْ، وكِسْرى وَهَى إيـوانُـه نــادِي الأبـاطِــل
وآيــاتُ الممجَّـدِ ليْس تُحصَى وأعـظَمُهـا كتـاب أجَـلِّ قـائـل
بـأحمـدَ بشـرتْ تـوراةُ مـوسَى وإنجيــل ابن سيّـدة القــوافِـل

---

(1) هجّيراي: ديْدني وعادتي.
(∅) ... (∅) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة، بطريقة رأسية من أسفل إلى أعلى، وفي شكل مجموعتين تتألف كل منها من خمسة أبيات؛ والمجموعتان مفصولتان كتابة، متصلتان تلاوة.
(2) بلغ عدد الجائعين الذين طعموا أقراص الخبز القلائل سبعين أو ثمانين شخصاً كما في صحيح البخاري، جزء خامس، ص 37.

هـو الجبّارُ، بـارقليطُ[1] عيسى | وأعـظمُ من يُقـدّمُ للوسـائـل
وعِصمـةُ آدم، ودُعَا خليـلٍ[2] | وأكـرمُ من تُحثُّ له الـرَّواحـل
هو الماحي به تمحى الخطايـا | ويشفع في الرفيع وفي الأسافل
وكـلّ الأنبيـاء يقـول: نفسي! | سواه[3]: أُمّتي، والخطب هائل

به أَسـرى إلـهُ العـرش ليـلاً | وقـرَّبـه ونـوَّلـه نـوائـل
وفي القـرآن، قـد أثنى عليـه | بـأخـلاق وأوصـاف جمـائـل
أيـا مـولاي، يـا أزكى البـرايـا | وسيـدهم وأحمـدَهم خصـائـل
مـدحتُك يـا أمينُ بقـدر وُسْعي | ويعـذر مَن لِقدْر الـوسع بـاذل
ومن أثنى المـهيـمن ثـم صلّى | عليـه، كيف يُمـدَح بـالمقـاوِل

أحبـك يا مليـح الـوجـه طبعـاً | بقلبي والجـوارح والمفـاصـل
ولـكنـي بتـفـريـطي وجـهـلي | أضعتُ العُمْـر في لهوٍ وبـاطل
ولي نفس تـملّكـهـا هـواهـا | وقلبٌ عن سبيـل الرشـد عادل
وليس بصـادقٍ في الحب عبـدٌ | بغيـر العدل والإحسـان عـامـل
وجـاهك يـا رسـول الله رحب | يـؤمِّـله الأفـاضـل والأراذل

---

(1) سبق منذ قليل شرح معنى كلمة بارقليط ونورد هنا نصّاً من إنجيل يوحنا (إصحاح 14، فقرة 15): «وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزّياً (أو بارقليطاً) آخر ليمكث معكم إلى الأبد». فهذه بشارة من عيسى عليه السلام بنبوة محمد وبرسالته الخالدة عليه الصلاة والسلام.

(2) سورة ابراهيم: الآية 37: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم...﴾ ثم الآية 40: ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي، ربنا وتقبل دعاءِ﴾.

(3) عبارة الناظم هنا قاصرة ومراده القول: كل الأنبياء يقولون ويهتمون بأنفسهم وحدها، ما عدا رسول الله فهو وحده يقول: أمتي ويهتم بها.

وأنت ذخيـرتي الكبـرى وإني	لتحت حماك في الدارين داخل
(+)تحيَّة ذي الجلال عليك تترى	مـدى الأيام يـا أعلى الوسـائل
وعِتْرتِك الكـرامِ أُولي المعالي	شموس الفضل، والصحب الأفاضل

ولـه:

الثالثة عشرة (من بحر المتقارب)

بإحسان ذي الطَّول أهل الكرم	لـه الحمد حمـداً يوافي النِّعَم
جُـعِلنـا لـخيـر الـورى أمـة	فـكنّـا بـذلـك خيـر الأمـم
هـنيئـاً لـنـا أمـةَ المـجتبَى	حـرزنا المعـالي حُـزْنـا العـظم
شـريعتنـا سـمحـة سـهلة	فـلا إِصْـرَ فيهـا ولا مقتـحم
نُـجـازَى بـسـيِّئـةٍ مـثـلَهـا	إذا العـدل بـالعـدل فينـا حكم
وذاتِ[1] البَـهـا عشْـرَ أمثـالهـا	فـأكثِـرْ وأعـظِمْ بـه من كـرم!
وبـالـتَّـوْب تـغـفـر أوزارنـا	ولا أخْذَ ـ إن جُنِّبتْ[2] ـ باللَّمَم
ومـن لم يـوفَّـق إلـى رُشـده	ومات مُصِرّاً على مـا اجترم(+)
[33/أ] (*)/فـإن شـاء أوْسَعـه فضلَه	وإن شاء منه ـ تعالى ـ انتقم

---

(1) ذات البهاء: تعني هنا ذات الحسن أي الحسنة المقابلة للسيئة، والوصف هنا للأعمال.

(+) . . . (+) ما بين العلامتين مدوّن بالهامش الأيسر للمخطوطة على شكل مجموعتين ـ على غرار ما سبق ـ يمنى ويسرى يفصلهما بياض.

(2) إن جُنّبت، أي تجنّبت وتفوديت: أي الكبائر، واللمم: صغار الذنوب. قال تعالى في سورة النساء: الآية 31: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهوْنَ عنه نكفِّرْ عنكم سيئاتكم وندخِلْكم مدخلاً كريماً﴾.

(*) من هنا تكتب أبيات القصيدة مثنى، أي أن السطر يحتوي على بيتين وبينهما فراغ.

وتــوَّجـه بعــد تــاج الــرضى وأذهـب عـنــه الأسـى والألـم

وفي (آل عمـران) أثنى عـلى عَلِيّ حـلانا[1] العلـيُّ الحكم

وأوفى لنـا دينَنـا في (العقـــود[2]) فضلاً، ونِعْمتَه قد أتم

شرفنا[3] بتشـريف متبوعنـا الــجميل الصفات الشريف الهِمم

أبـو القاسِمِ الـطاهرُ المصـطفى على الخلق سيّدُ أهل العِصَم

بـه فـتـح الله أرْسـالَـه شمـوسَ الهُدى، وبِـهِ قد ختم

وكــل الـعــوالـم مــن أجـله براها المصوّر باري النَسَم[4]

وسمَّاه في الذكر ــ جلَّ اسمُه ــ بشيـراً نـذيـراً سـراج الـظُّلَم

في (الأعـراف) عرَّفنـا نعْتَـه[5] فلله تـلك الـحُـلَى والـشـيم

وفي (النــور) أثنى على نـوره وفي (الحِجْـر) شـرّفـه بـالقَسَم

وفخّم فـي (الفتــح) مقــداره وعــظّم أخـلاقــه في (القلم)

---

(1) الحُلىَ: جمع حِلية وحُلية (على غير قياس) وهي في الأصل مايُتزيَّن به من مصوغات وحجارة كريمة. والمراد هنا مايتحلى به المؤمنون من صفات حميدة وأخلاق سامية.

(2) سورة العقود أو سورة المائدة: اسم للسورة الخامسة من سور القرآن الكريم وافتتاحيتها قوله تعالى بعد البسملة: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفُوا بالعقود﴾. والإشارة هنا في هذا البيت إلى ماورد في الآية الثالثة من هذه السورة وهو قوله تعالى: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

(3) صدر هذا البيت مكسور، وللتخلص من الكسر يمكن أن نقرأ الشطر هكذا:
وشــرَّفنا مثـلَ متْبـوعنـا الــ جميل الصفات .... الخ

(4) النسَم: جمع نسَمة، وهي نفَس الروح والمراد هنا: الإنسان وكل كائن حيّ ذي روح. ومعنى بارىء النسم: خالق الخلق.

(5) الآية 157: ﴿الذين يتبعون الرسول النبيء الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر... الخ﴾، ثم الآية 158، التي جاء فيها قوله تعلى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله النبيء الأميّ الذي يؤمن بالله وكلماته﴾.

وفي (النجم) قرّبه ربُّه وأتحفه بسنايا الحِكم
وفي (والضحى) والتي إثْرَها أبان المزايا وأبدى النعم
وفي يوم مولده قد بدت عجائبُ منها انتكاسُ الصنم
وتصديع إيوان كسرى[1] وما جلتْه الكواهِنُ من مكتتم
و(فارس) نيرانهم قد خبتْ فآذن دينُهُم بالعدم
وهال الشياطينَ رجْمُ السماءِ بالشُّهْب كلَّ رجيمٍ قُدَم[2]
وما مسَّ في حمله أُمَّه لُغُوبٌ، ولا امتُحِنتْ بالوَحَم[3]
وقد وضعتْه ـ كما أَخبرتْ ـ بلا وَجَعٍ وبلا سيْلِ دم
نظيفاً، وليْس بذِي غُلْفةٍ[4] تُقَطُّ ولا سَرَرٍ يصطلم[5]
وقد كان يصبح في مهده كحيلاً دهيناً أريج النَّسَم
وكم آية أبصرت ظِئْرُهُ[6] حليمةُ ذاتُ الوفا بالذِّمم

---

(1) الإيوان: يراد به البلاط أو القصر الامبراطوري. وكسرى: لقب لكل امبراطور فارسيّ.

(2) كذا ضبطها المؤلف: «قُدَم» بضم ففتح. ونعتقد أنها بضمتين أو بفتحتين وتعني كلمة قُدُم أو قَدَم: الشجاع المقدام، ويوصف بالأخيرة: المذكر وغيره والمفرد وغيره فيقال: رجل قدم، وامرأة قَدَم، ورجال قَدَم ونساء قَدم.

(3) الوحَم: مصدر وحِمتِ المرأة إذا حبلت وصارت شهوتها لبعض المأكولات شديدة.

(4) الغلفة: القَلَفة التي يقطعها الخاتِنُ.

(5) السَّرَر والسُّرُر (بفتحتين أو بضمتين): ما تصطلمه (أي تقطعه) القابلة من سرة المولود.

(6) الظئر: الحانية على ولد غيرها، أو هي المرضعة لولد غيرها. وكلا المعنيين متوافر في السيدة الجليلة حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية. فقد أرضعته بعد أن عزفت عنه كل المرضعات ليتمه وفقره، فرأت فيه هي وزوجها الحارث بن عبد العُزّيّ كل خير وبركة، وأحبّه أخوه من الرضاعة وكان في مثل سنه، وأحبته أخته في الرضاعة الشيماء فكانت تحضنه وترقصه قائلة: =

وشُقَّ بمـرأى ابنـهـا قـلبُـه	وقُـدّس فـي حـيـنـه والـتـأم
إليه الـذراع[1] وحَتْ أمـرهـا	وقـالت لـه: إنّني ذات سمّ
والأشجـار لما دعـاهـا أتت	تخُبُّ بسـاقٍ خلت مـن قَـدَم
ورُدَّت لـه الشمس بعـد الأفـ	ـول، والبـدرُ شُقّ لـه وانقسم
وبـالسلسـل الكفّ فارت، وكم	كفتْ عـائـلاً وشفت ذا سقم
وفيهـا الحصى سبّحت، وبهـا	عن الجِـذع قد زال همّ هجم
ونـطقُ البهيمـة من بـاهـر الـ	ـعلامات، والـذكر أعلى عَلَم
عـلا مجداً (أحمـدُ) لا يُـرتقَى	فـأنّي يـعـبّـر عـنـه بِـفـم؟
وعـن عـدّ مـعـشـار آيـاتـه	يكـلّ اللسـان ويَـعْيَى القـلم
أمـولاي، أنت شفيـع الـورى	وملجـأهم يـوم نشـر الـرِّمم
وفي البذل والجود غيث السما	ءِ، والخلق والخلق فـرْدُ علَم

= هـذا أخ لي لم تـلِدْهُ أمّـي ... وليس من نسـل أبي وعمـي

فـدَيتُـه مـن مُخـولٍ مُـعِـمِّ ... فـأَنْمِـهِ الـلّهمَّ فـيـما تُـنْـمي

وقد ظل رسول الله يحفظ لهذه الأسرة كامل الود والتقدير، فقد شكت له حليمة فقر الأسرة بعد تزوجه بخديجة، فكلّم زوجه في شأنها فأعطتها بكرات من الجمال وعشرين نعجة؛ وفي غزوة حنين أسرت أخته الشيماء بنت الحارث بن عبد العزّي، ولما تعرّفَ عليها، قرّبها منه وبسط لها رداءه، وأجلسها عليه، وخيّرها بين البقاء وبين الرجوع إلى قومها ففضّلت الرجوع، ورجعت بالفعل.

(1) بعد وقوع الصلح بين المسلمين وأهل خيبر أهدت اليهودية زينب بنت الحارث زوجة سلّام بن مِشْكَم شاة مصلية (مشوية) إلى محمد وأصحابه فجلسوا ليأكلوا فأخذ رسول الله ذراع الشاة فلم يستسغها ولفظ المضغة التي في فمه، وقال: إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم. أما الصحابي بشر بن البراء فاستساغ ما أكل ومات بعد ذلك. فاستدعى الرسول اليهودية فاعترفت قائلة: بلغت من قومي ما بلغت، فقلت: إن كان ملكاً استرحتُ منه، وإن كان نبياً فسَيُخْبر. ومعظم الرواة يقولون إن النبي عفا عنها وبعضهم يقول إنه أمر بقتلها.

فكن لي إلى ذي الغنى شافعاً فـإنـي مسـيء ومـمـن ظـلـم
وكن لي كفيـلاً بنيـل المُنَى ودفـع البـلايـا ودرْءِ النِّـقـم
على المـصـطفى وعـلى آلـه وأصحـابـه، عُـرْبهم والعجم
سـلام يـضـوعُ لنـا نـفـحُـه بكشف الغمـوم وبُرْءِ السّقَم(*)

ولـه:

الرابعة(×) عشرة (من بحر البسيط)

إن شئت عيشاً هنيّاً واتباع هدىً فاسمع ـ هديتَ ـ وكن بالله معتضدا
شرور نفسك باعدْها تصِب رشداً فمن يطع ربّه والمصطفى رشدا
دنيـاك دار غـرور حبُّهـا سفَـه رأس الخطايا، فمن يغرم بها بعُدا
والغيظ مِسْعر شرٍّ ما استطعت فلا تغضب، بذاك حكيم الرسل قد عهدا(1)
سلامة الصدر من خير الخلال فمن أتى بقلب سليـم ربَّـه سعِـدا
والحقد طبع ذميم، عذّ عنه وعُذْ باللهِ ربِّ العُلى من شر من حقدا
وجنِّب(2) الحسَد المذمومَ صاحبُه ما رِيىء قطّ حسودٌ ساد أو مَجُدا
نعوذ بالله من عيش الحسود فما يمسي ويصبح إلّا ساخطاً كمدا

(*) هنا تنتهي الأبيات المكتوبة مثنى، أي أن كل سطر يحتوي على بيتين (أربعة أشطر) ويوجد فراغ يفصل بين البيت والبيت.

(×) أورد ابن مريم البيت الأول من هذه القصيدة قائلاً إن مؤلفها سماها: النصح التام للخاص والعام. قال: وقد علقت عليها شرحاً. أما أحمد بابا فلم يورد من القصيدة في «نيل الابتهاج» إلا الأبيات الستة التي ما قبل البيت الأخير. ولم يورد المطلع كما فعل ابن مريم في «البستان».

(1) عهدا: أي إلى أتباعه وأوصاهم به صلى الله عليه وسلم.

(2) جَنِّب الحسدَ: أي ابعُدْ عنه، أو أبعِدْه عنك.

عادى مواهب ذي الفضل العظيم فعا ... داه السرور، فمهموماً يُرَى أبدا
وغـادِرِ الغدْر فـالغدَّار مفتضـح ... يوم التنادي، وحاذر من به عُهدا
والمكر لا تأتِـه، عُقباه خـاسرة ... لؤْمٌ وشئوم على أصحابه البُعَدا
رذيلة لليهود البُهْتِ[1] تعرف لا ... للمسلمين الكـرامِ الأنفسِ السُّعَدا
والكِبْرُ أكبر خُرْق[2]، والتواضع من ... شمائل العقلاء السادة الصعـدا
فمن تـواضـع رقّـاه الإلـه ومن ... تكبّر اتضعَ، اسْمَعْ واتْبَعِ الرَّشَدا
(°)أُخَيَّ، كن لكتاب اللَّه متَّبعاً ... وسنّةِ المصطفى والقادةِ الرُّشَدا
وبالجماعـة طولَ العمـر متصلاً ... وافصل أخاالزيْغ،والْزَمْ وَصِّل من رشدا
وللإمام أطع، واسمع ــ رشدت ــ ولا ... تخُنْه، وانصح له إن غاب أو شهدا
وانصح لكل حنيف ما حييتَ. كذا ... أوصى الذي للصراط المستقيم هَدى
والعدل أوصى به العدلُ العلـيُّ فكن ... عدلاً يحبّك من لم يتخذ ولَدا(°)
[33/ب] / والجور خسر، دمار، حسرة، ندم ... والله بالنصر للمظلوم قد وعَـدا
والبغي عاجلة ــ فاعلَمْ ــ عقوبته ... فاحذَرْه، لا سبداً يبقي ولا لبدا[3]

---

(1) البُهْتُ: أصله البُهُتُ (بضمتين): جمع بَهُوت وهو الذي يبهت الناس بما يفتري عليهم. والهاء سكنت في النظم للضرورة. والمعنى على هذا: أن المكر رذيلة ممقوتة يتصف بها اليهود المعروفون بالبهتان والافتراء. وقد يكون معنى هذا البيت مستقلاً عما قبله، ويكون البُهْت ــ بسكون الهاء ــ مصدراً بمعنى البهتان، ويكون المعنى حينئذ: البهتان والافتراء رذيلة تعرف لليهود لا للمسلمين.

(2) الخُرْق (بضم فسكون): الحمق وضعف الرأي، أو هو الجهل وسوء التصرف.

(°) . . . (°) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة وفي الجزء الأيمن منه، بحيث جاءت هذه الأبيات الخمسة محوطة من أعلى بالأبيات السابقة لها المذكورة فوق، ومن جهة اليسار يحوطها البيت الأخير من القصيدة السابقة التي كتبها الناظم مثنى مثنى.

(3) السبَد: الوبر أو الشعر. واللبد: الصوف لتلبده. والمراد ذو الوبر وذو الصوف والعبارة كناية عن الإبل والغنم أو عن المعز والضأن. وقال الأصمعي: ما له سبد ولا لبد أي لا قليل له ولا كثير.

والصبر شيمة أعلى الرسل منزلة　　فكن صبوراً، وعوّدْ نفسك الجلَدا
ولا تكنْ جزِعاً، فالخير أجمعه　　مفتاحه الصبر، والمولى به عهدا
والشكـر موهبـة عظمى ومنقبـة　　على محجّته الشيطانُ قد قعدا
وقيد[1] الأوهاب الألي وإلى المزيـــــد نهج قويم خـاب من جحدا
فكن شكوراً على الأحوال أجمعها　　تَفُزْ، وتَغنَم، وترغم أنف مَن مردا
والبخْل أدوأُ داءٍ والسخاء رضىً　　والقصدعَدْلٌ،فماعال[2] الذي اقتصدا
لا تنكر الذلّ إن أصبحت ذا طمع　　والرزق ليس بحرصٍ،فاترك الكَبَدا[3]
واقنع بقسمة رب الناس، وارضَ بها　　وكن شكوراً لما أسدى، يَزِدْك يدا
عليك بالصدق، فالكذّاب متّهم　　والميْنُ عارٌ ـ وُقِّيت ـ فاتّقِ الفنَدا[4]
والصدق يَهْدي إلى دار السلام[5] كذا　　قال الصدوق الذي بالسؤدد انفردا
وذو النميمة بالتعذيب عوقب في　　ضريحه، في حديث[6] المصطفى وردا

---

(1) هكذا كتب هذا البيت، ولم نستطع له فهمًا، ونسخناه كما هو بالمخطوطة وليس لنا خيار آخر، لأن القصيدة غير واردة في كتاب في متناول اليد.

(2) ما عال من اقتصد: ما افتقر.

(3) الكبد: المشقة والمعاناة.

(4) الفنَدُ: الكذب أو الخَرَف وضعف العقل.

(5) دار السلام: دار الله ـ لأن السلام من الأسماء الحسنى ـ أو دار السلامة والأمن، والمراد على أيّ حال: الجنّة قال تعالى في سورة الأنعام الآية 127: ﴿لهم دار السلام عند ربهم، وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾. وفي سورة يونس: الآية 25: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾.

(6) في «الدر الثمين والمورد المعين» للعلاّمة محمد بن أحمد ميارة، ص319، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أشد الناس عذابا يوم القيامة المشاؤون بالنميمة والقاطعون بين الإخوان».

والغيبة اللهُ في القرآن قبَّحها[1] بُعداً لمن عن سبيـل الله قد بعُدا
والصمت حكم، نجاة والكلام ردىً فاخش اللسانَ وكُن في الصمت مجتهدا
إلَّا بـذكرٍ، وعلم نـافع، وبمـا يعنيك فانطق، وسلْ من ربك السددا

والذكر أفضل أعمال العباد ومنشـــور[2] الولاية، سيف الصفوة الزُّهَدا
يـدافـع الله آفـات تُيمِّـمهـم به، وينقم ممن ضُرَّهم قصـدا
فاذكر إلهك في سر وفي علن في جمع أوْخالياً، واستحضِرِ الخَلَدا

وبالصلاة على المختار كن لهِجاً تعش سعيداً، وتُرض الواحد الصمدا
ولا تُـراءِ، فـرب الخلق منفـرد بالخلق والأمر، فاعبد ربك الأحدا
وليس للعبـد دون الله ملتحَـد وليس يملك ضَرّاً لا ولا رشَدا

والجهلُ ــ ويْكَ! ــ ظلامٌ ذِلّةٌ وعمىً والعلم نور منير، عـزّة، وهُدى
من لم يكن عالماً أو ذا تعلم أو أخا استماع، فَعَنْ نهج الهدى لحدا[3]
والفخر بالعلم في الإسلام يعرف لا بجـاه أو بِثراءٍ أو أبٍ فُقِـدا

و «قدر كل امرىءٍ ما كان يحسنه» قال الإمام علـيّ، والعناد رَدى
وأكـرم النـاس أتقـاهم: نبيّهم صدِّيقهم، صالحوهم، زمرة الشُّهَدا
وخيرة الخلق ــ مَن مِن أجلِه خُلقوا ــ محمد خير محمـود ومن حَمِدا
من خصَّه بلواءِ الحمد حـامدُه وبـالمقام القيـاميِّ الذي حُمِـدا
ويوم حشْرِ الورى للفصل يرشده إلى مَحَامدَ لم يُرْشِدْ لها أحدا

---

(1) سورة الحجرات: الآية 12.
(2) منشور الولاية: مبسوطها.
(3) لَحَدَ عن كذا: حاد ومال عنه (لا إليه).

(*)وكثرة الحمد من أوصاف أمته ... في اليسر والعسر، في الكُتْب العُلَى وُجدا
صلى الحميد على المحمود أحمد ما ... بالحمد أفصح حَمَّادٌ وما سجدَا
لله عبـد شكـور حـامـد وعلى ... قرباه والصحْب أعلَى الأمة الحُمدا
والتـابعين وحـزب الله أجمعهم ... والحمـد لله حمداً دائمـاً أبـدا

ومن نظمه، رضي الله عنه، ضابطاً للوظيفة المتقدمة(×):

الخامسة عشرة (من بحر الطويل)

حسامي ومنهاجي القويم وشرعتي ... ومنجاي في الدارين من كل فتنة
محبـة رب العـالمين وذكـرُه ... على كل أحياني بقلبي ولهجتي
وأفضـل أعمال الفتى ذِكـرُ ربِّه ... فكن ذاكراً يذكُرْكَ ربُّ البريئَةِ
وما من حسام للمـريدين غيـره ... فكم حسموا من ظهر زارٍ وباهِت
وكم بدَّدوا شملاً لذي جرأة وكم ... أبـادوا عـدوّاً مَسَّهُمْ بمضـرَّة(*)
[34/أ] /وكم عـزلـوا ذا إِمـرة وولايـة ... فأضحى مهانـاً بعد عـزّ الإمارة
وكم دافع الله الكريم بـذكرهم ... عن الخلق من مكروهة ومبيـرة
وأفضل ذكـر دعـوة الحق فلتكن ... بها لهجاً في كل وقت وحالـة
فكثـرة ذكـر الشيء آيـة حُبّـه ... وحسْب الفتى تشريفه بـالمحبّة

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر بطريقة عمودية وفي مجموعتين يمنى ويسرى وضمن اليمنى: تقديم القصيدة 15، هذه.

(×) أورد العلاّمة أبو جعفر البلويّ طرّة تقول: «لم يقرأها شيخنا على الناظم». وفوق الجملة حرف ط، أي طرّة أو حاشية. شارحة. وموقع الطرّة إثر السطر المقدِّم للقصيدة الواقع ضمن المجموعة اليمنى من الأبيات المكتوبة هامشياً في الصفحة (33ب). لم يورد ابن مريم في «البستان» من هذه القصيدة إلاّ ثمانية أبيات وقال عن ناظمها: إنه سمّاها: (الحسام).

وداوم على ذكر الوظيفة إنها   لِـذاكِرِهـا أمنٌ وأمنَـعُ جُنّـة
وفيها من السر المصون خزائن   مفاتيحها التقوى وصدق الإرادة
وليس لهـا وقت يـرجـح فضله   على غيره، بل كله وقت رحمة
ولا حدَّ في مرَّاتها إن تكررت   وواحـدةٌ حسْبُ المريـد بـدورة
فإن تنفرد في ذكرها فهو فاضل   وأفضـل منه ذكـرها بـالجماعـة
وذكر مرادي(∅) بعد عشرٍ بإثرها   مرادي، ولكن ليس شرطاً لصحة
وهـاك زمامـاً[1] للوظيفة كـافِلاً   بتـرتيبها، نـظّمته في قصيـدة:
تعوّذْ وبسْمِلْ واقرأ الحمد مـرة   وامِّن جهاراً، إنْ ذكرتَ وظيفتي
وسـورة إخلاص ثـلاثاً وبعـدها   الـمعـوِّذتـيـن مـرة، فـتـثـبَّـت
وبسْمِـل لكل مـطلقاً بمحلّهـا   وعند اختِتام الناس فافصل بسَكْتةِ
وسَلْ ربَّك الغفرانَ، تُب، صلّ، سلّمن   على المصطفى الماحي ثلاثاً بقـوة
وربَّك فاستغفـره عشراً وبعـدها   ثلاثاً، لـدى التقييد منـك بعِدّةِ
ومثلهما سبّحه، واحمده، هَلِّلِنْ   وكبِّر، وحَوْقِل، ثم صلّ سوى التي
تسمى دعاءَ الكرب فاستوْفِ ذكرها   ثلاثاً، وقـابل بـالقبول نصيحتي
وصَلِّ على الأملاك والأنبياء والـــمطيع ثلاثاً، وادعُـوَنْ للصحابـة
كذاك، وهلّل بعد عشرٍ ثمانيـاً   وذلــك حـدٌّ لـلأقـل المؤقت

(∅) بالهامش الأيمن وفي خمسة أسطر أفقية كتب المؤلف هذه الطرّة: «مرادي يعني القصيدة/ التي أولها مرادي/ من المولى وغاية/ آمال بعد عشر/ يعني من القرآن».

(1) الزّمام: ما يُزَمّ (أي يُشَد) به من زمَّة أي شدة، أوْ من زم البعير إذا وضع في أنفه خطاماً يتحكم فيه. والمراد بالزمام في الاصطلاح المغربي: التقييد أو التدوين الذي يحول دون الشرود ويعين على التذكر.

وهلّل، وأقرر بالرسالة مرة لأفضل مرسول[1] إلى خير أمة
وجيء بدعاء إثر ذلك مرةً و(يا واحد) عشراً، وجيء بالشهادة
ثلاثاً. وقد تمَّ الذي رمتْ نظمه بحمد إلهي ضابطاً للوظيفة
وصَلِّ ــ إلهَ النّاسِ ــ بدءاً وعودة على المصطفى والآل ثمَّ الصحابة

انتهت القصائد المباركة، والحمد لله تعلى، في التاريخ[2]
وصلىَّ الله على محمد وآله وأصحابه وسلّم تسليمًا كثيراً

□ دراسة هذه القصائد:

الحمد لله، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

أنشَدْنا هذه القصائد المقيّدة في هذه الأوراق ــ إلاّ السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والخامسة عشرة ــ شَيْخَنَا الإمامَ العلاّمة الحافظ فخر الأدباء بقية العلماء أبو[3] عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، رضي الله عنه، قراءة عليه بلفظي.

قال: قرأتها على ناظمها شيخنا الإمام العالم الصالح أبي إسحق

---

(1) مرسول: صيغة عامية دارجة، صوابها مُرسل لأنها اسم مفعول من أرسل الرباعي. وللوزن كان ينبغي أن يقول: «مبعوث».

(2) الإشارة إلى 13 شوال، 894 (1489/9/9). وهو التاريخ المذكور في أواخر الصفحة (29 ب) السالفة الذكر.

(3) كذا بالرفع (أبو عبد الله) وهذا يدل على أن الجملة ينبغي أن تكون هكذا: أنشدنا... شيخُنا (برفع شيخنا على الفاعلية)، ولكن هذا لا يتفق مع قوله بعد: (قراءةً عليه بلفظي). والصواب: «أبا» والرفع سبْقُ قلم، أو سهْوٌ.
ومن ثم فَضّلنا أن تكون الجملة هكذا: أنشدْنا هذه القصائد شيخَنا... أبا عبد الله... قراءة عليه بلفظي. وبهذا يستقيم المعنى.

إبراهيم بن محمد التازي، رضي الله عنه، وأجاز لي روايتها ورواية غيرها.

وقرأت على شيخنا المذكور سائر القصائد، وحدثني بها عن الناظم في عموم إجازته له.

قاله كاتبه: أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلَويّ، وفقه الله ولطف به، وخار له. والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

□ **تذكرة شيخ الإسلام عمر بن علي الأنصاري في علوم الحديث:**

[34/ب] /بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، عونك اللهم يا أرحم الراحمين.

قال الإمام شيخ الإسلام سراج الدين أبوحفص عمر بن علي الأنصاري(1)، رحمه الله تعلى:

الله أحمدُ على نعمائه، وأشكره على آلائه، وأصلي على أشرف الخلق محمد وآله وأسلم(2). وبعد،

فهذه تذكرة في علوم الحديث يتنبّه بها المبتدي، ويتبصر بها المنتهي،

---

(1) هو ابن الملقن الذي سبق التعليق عليه أواخر صفحة (2ب) من المخطوطة: (الثبت). ونزيد هنا أن ابن الملقن كان كثير التآليف: له شرح صحيح البخاري في عشرين مجلداً، وله: البدر المنير في ستة مجلدات. وله: شرح على عمدةالأحكام، والمقنع في علوم الحديث، والكافي، وشرح على الحاوي، في مجلدين؛ وتحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج في ثمانية مجلدات، وشرح على منهاج البيضاوي، والتلويح برجال الجامع الصحيح. ثم هذه (التذكرة) التي يقول إنه اقتضبها من كتابه (المقتفي).

(2) في المتن: «وسلم» وكتب أبو جعفر فوقها كلمة: كذا. وأسندنا نحن الفعل إلى المتكلم لمطابقة الفعل قبله (وأُصليّ).

اقتضبتها من المقتفي تأليفي، (×)وإلى(×) الله أرغب في النفع بها، إنه بيده والقادر عليه.

أقسامه ثلاثة: صحيح وحسن وضعيف.

فالصحيح: ما سلم من الطعن في إسناده ومتنه. ومنه المتفق عليه، وهو ما أودعه الشيخان في صحيحيهما.

والحسن: ما كان إسناده دون الأول في الحفظ والإتقان. ويعمُّه والذي قبله اسم الخبر القويّ.

والضعيف: ما ليس واحداً منهما.

وأنواعه: زائدة على الثمانين:

المسند: وهو ما اتصل سنده إلى النبيّ، صلى الله عليه وسلم.

والمتصل: وهو ما اتصل إسناده مرفوعاً كان أو موقوفاً، ويسمى موصولاً أيضاً، (*)وضده المفصول(*).

والمرفوع: وهو ما أضيف إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم خاصة متصلاً كان أو غيره.

والموقوف: وهو المرويّ عن الصحابة قولاً أو فعلاً أو نحوه، متصلاً كان، أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم مقيّداً فيقال: وقفه على عطا[1] مثلاً ونحوه.

(×) ... (×) على الهامش الجانبي للمخطوطة كتبت هذه الكلمة (إلى) وفوقها علامة: صحّ. أما الواو فكتبت في المتن.

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة.

(1) في متن المخطوطة: (عطا) وقبالته على الهامش الأيسر الجانبي كتب المؤلف: (فُلان) وفوقها حرف خ، تليه كلمة: صحّ.

والمقطوع: وهو الموقوف على التابع قولاً أو فعلاً.

والمنقطع: وهو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان.

والمرسل: وهو قـول التابع ـ وإن لم يكن كبيراً ـ: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. . .»، ومنه ما خفي إرساله.

والمعضَل[1]: وهو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، ويسمى منقطعاً أيضاً، فكل معضل منقطع، ولا عكس.

والمعلَّق: وهو ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر.

والمعنعن: وهو ما أتي فيه بلفظة[2] عن كفلان عن فلان. وهو متصل إن لم يكن تدليس، وأمكن اللقاء.

والتدليس[3]: وهو مكروه، لأنه يوهم اللقاء والمعاصرة بقوله: قال فلان، وهو في الشيوخ أخفّ.

والشاذ: وهو ما روى الثقة، مخالفاً لرواية الناس.

والمنكر: وهو ما تفرّد به واحد غير متقن، ولا مشهور بالحفظ.

---

(1) المعضَل: من أعضلَ الأمر: إذا اشتد واستغلق. وكأنّ الراوي ـ بسبب ما سقط من الحديث ـ عمل على إحداث ذلك الاستغلاق، فأصبح الحديث مستغلقاً معضَلاً.

(2) كذا في المتن: (بلفظة) وفي الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة، كتب المؤلف بخط يده كلمة: (بصيغة) وكتب فوق الكلمتين علامة: (صحّ).

(3) بعد كلمة التدليس كتب المؤلف على الهامش الأيسر للمخطوطة أربعة أسطر أفقية والسطر ما قبل الأخير كتب رأسياً وفوق الأسطر حرف ش، أي شيخ على ما سيأتي شرحه بعد. وفي الأسطر ما يلي: «في الإسناد/ كأن يروي/ عمن عاصره/ ما لم يسمعه منه/ موهماً أنه سمِعه/» وفي آخر السطر العمودي علامة: صحّ. وفي نهاية آخر السطور الأفقية علامة أخرى للتصحيح.

والفرد: وهو ما تفرّد به واحد عن جميع الرواة، أوْ جهةٌ خاصة، كقولهم: «تفرد به أهلُ مكة» ونحوه.

والغريب: وهو ما تفرّد به واحد عن الزهْريّ وشبهه، ممن يجمع حديثه؛ فإن انفرد اثنان أو ثلاثة سمي عزيزاً، فإن رواه جماعة سمي مشهوراً، ومنه:

المتواتر: (×)وهو خبر جماعة يفيد بنفسه العلم بصِدقه.

والمستفيض: وهو ما زاد رواته في كل مرتبة على ثلاثة(×).

والمعلّل: وهو ما اطلع فيه على علّة قادحة في صحته مع السلامة عنها ظاهراً.

والمضطرب: وهو ما يروى على أوجه مختلفة متساوية.

والمدرج: وهو زيادة تقع في المتن ونحوه.

والموضوع: وهو المختلق المصنوع، وقد يلقب: بالمردود والمتروك والباطل.

والمقلوب: وهو إسناد الحديث إلى غير راويه.

والعالي: وهو فضيلة مرغوب فيها، ويحصل بالقرب من النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومن أحد الأئمة في الحديث، وبتقديم وفاة الراوي، وبالسماع.

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب في سطر ونصف على الهامش الأيمن الجانبي للمخطوطة، وبكيفية مستعرضة (رأسية) وإثر السطر والنصف علامتان للتصحيح: (صحّ). والاستعراض (هنا على خلاف المعتاد لدى المؤلف)، يتجه من أعلى الصفحة إلى أسفلها.

والنازل: وهو ضد العالي.

والمصحَّف: (*)وهو تغيير لفظ أو معنى و(*) تارة يقع في المتن، وتارة في الإسناد، وفيه تصانيف.

والمختلف: وهو أن يأتي حديثان متعارضان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما، أو يرجح أحدهما.

والمسلسل: وهو ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة. وقلّ فيه الصحيح.

والاعتبار: وهو أن يروي حماد بن سلمة ـ مثلاً ـ حديثاً ـ لا يتابع عليه ـ عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة.

والمتابعة: أن يرويه عن أيوب غير حماد، وهي المتابعة التامة.

والشاهد: أن يروي حديثاً آخر بمعناه وزيادةٍ، الثقاتُ والجمهور على قبولها.

والمزيد: في متصل الأسانيد[1].

وصفة الراوي: وهو العدل الضابط[2]. ويدخل فيه معرفة الجرح والتَّعْديل.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب رأسياً من أسفل إلى أعلى بالهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة، وبعد حرف الواو علامة: صح.

(1) بعد كلمة (الأسانيد) كتب العلاّمة أبو جعفر البلويّ إزاءها في ثلاثة أسطر أفقية على الهامش الجانبي الأيسر ما يلي: «وهو أن يزاد/ في الإسناد/ رجل فأكثر غلطاً». وفوق السطر الأول حرف (ش) (إشارة إلى نسخة «شيخه» العلاّمة التنسيّ). وإثر السطر الأخير وكالعادة كتب علامة: صحّ.

(2) وبعد كلمة (الضابط) وقبالتها كتب المؤلف على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة سطراً ونصف سطر بكيفية رأسية من فوق إلى تحت ـ على خلاف العادة ـ كتب الآتي: «وإن كان عبداً/ أو امرأة». وكتب فوقه حرف (ش) وآخره: صح.

وبيان سنّ السماع: وهو التمييز، ويحصل له في خمسٍ غالباً.

وكيفية التحمل[1].

وكتابة الحديث: وهو جائز إجماعاً، وتصرف الهمة إلى ضبطه.

وأقسام طرق الرواية: وهي ثمانية:

السماع من لفظ الشيخ، والقراءة عليه؛ والإجازة بأنواعها؛ والمناولة؛ والكتابة؛ والاعلام؛ والوصية؛ والوجادة. وصفة الرواية: وتدخل فيه الرواية بالمعنى واختصار الحديث. وآداب المحدّث وطالب الحديث.

ومعرفة غريبه ولغته.

وتفسير معانيه، واستنباط أحكامه.

وعزْوه إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم وفاقاً وخلافاً، ويحتاج في ذلك إلى معرفة الأحكام الخمسة:

وهي: الوجوب؛ والندب؛ والتحريم؛ والكراهة؛ والإباحة. ومتعلقاتها من الخاص وهو: ما دلّ على معنىً واحد (∅)والعامّ وهو ما دلّ على شيئين من جهة واحدة، والمطلق: وهو ما دلّ على معنى واحدٍ(∅) مع عدم تعيين فيه ولا شرط. والمقيّد: وهو ما دلّ على معنى مع اشتراط آخر.

---

(1) بعد كلمة (التحمل): كتب المؤلف على الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة عبارة: «ويصح قبل الإسلام». وفوقها حرف (ش) وإثرها: صح.

(∅) ... (∅) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الجانبي الأيسر والأسفل، في خط منحن يبدأ من السطر الثالث ما قبل الأخير من الصفحة، ويتجه يساراً، ثم إلى تحت السطر الأخير، حيث ينتهي بعلامة: صحّ.

والمفصّل: وهو ماعرف المراد من لفظه، ولم يفتقر في البيان إلى غيره. والمفسر: وهو ماورد البيان بالمراد منه في مدلوله. والمجمل: وهو [35/أ] مالا يفهم المراد منه ويفتقر/ إلى غيره. والتراجيح بين الرواة من جهة كثرة العدد مع الاستواء في الحفظ، ومن جهة العدد أيضاً مع التباين فيه، وغير ذلك.

ومعرفة ناسخه ومنسوخه، ومعرفة الصحابة(+)، وأتباعهم(*)، ومن روى من الأكابر عن الأصاغر، كرواية النبيّ صلى الله عليه وسلم عن تميم الداريّ، والصِّدّيق وغيرهما ـ وتلقّب أيضاً برواية الفاضل عن المفضول ـ ورواية الشيخ عن التلميذ كرواية الزهريّ[1]، ويحيى بن سعيد، وربيعة[2]، وغيرهم عن مالك[3]، ورواية النظير عن النظير:

(+) كتب المؤلف إزاء هذه الكلمة في الركن الهامشي الأيسر من الصفحة ما يلي: «وهم كل من رآه صلىّ الله عليه وسلم». مع حرف.

(*) كتب المؤلف فوق السطر الأول من الصفحة، وعقب الجملة السابقة مباشرة ما يلي: «وأتباعهم وهم كل من صحب صحابية». وكتب فوق كلمة «وأتباعهم...» حرف ش، وختم كما هي العادة بكلمة: صح.

(1) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري: (المتوفى سنة 124 هـ 742 م): كان عالماً فقيهاً حافظاً متمكناً، سكن أيلة (العقبة) واشتهر أمره وبعد صيته فكان مرجع علماء الحجاز والشام معاً، ومحل ثقتهم، كان من كبار التابعين، خالط الصحابة وأخذ عنهم ودوّن ما أخذ، فحاز الخير الوفير إلى جانب الذاكرة القوية، ونظراً لحفظه وضبْطه جعله الخليفة هشام بن عبد الملك مؤدب أولاده.

(2) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرّوخ التميمي المدني ـ مولى آل المنكدر التيميين، كان فقيهاً محدثاً، وأحد الذين عرفوا بربيعة الرأي، أخذ عنه الإمام مالك وقال بشأنه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة. استقدمه «السفاح» العباسي ليوليه القضاء، فمات بالأنبار سنة 136 هـ (3-754 م).

(3) الإمام مالك بن أنس (93-179 هـ/ 12-795 م)، هو من تابعي التابعين، وصاحب المذهب المعروف في الفقه، له كتاب «الموطّأ»، وكلاهما ـ الكاتب والكتاب ـ أشهر من أن يعرف به.

كالثوريّ[1]، وأبي حنيفة[2] عن مالك حديثَ: «الأيِّم أحقّ بنفسها من وليِّهـا».

ومعرفة رواية الآباء عن الأبناء: كرواية العباس عن ابنه الفضل، وعكسه[*]، وكذا رواية الأم عن ولدها.

ومعرفة المدبّج: وهو رواية الأقران بعضهم عن بعض. فإن روى أحدهما عن الآخر، ولم يرو الآخر عنه، فغير مدَبّج.

ومعرفة الإخوة والأخوات: كعمر وزيد ابني الخطّاب. ومن اشترك عنه في الرواية اثنان تباعد ما بين وفاتيهما كالسراج، فإن البخاري[3] روى عنه: وكذا الخفّاف[4]، وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون أو أكثر.

ومن لم يرْو عنه إلاّ واحد من الصحابة فمن بعدهم كمحمد بن صفوان لم يرو عنه غير الشعبيّ.

ومن عرف بأسماء أو نعوت متعددة كمحمد بن السائب الكلبيّ المفسر.

---

(1) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي من علماء الكوفة المشهورين في رواية الحديث لدرجة أنه لقّب مثل الإمام مالك بأمير المؤمنين في الحديث. توفي بالبصرة، سنة 161 هـ (7-778 م).

(2) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت بن زُوَطي التيمي بالولاء ــ مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي ــ وأصله من فارس، واشتهر بكنيته، وهو تابعي. وهو صاحب المذهب المعروف باسمه. أراد المنصور العباسي أن يوليه القضاء فامتنع، فسجنه، ومات بالسجن 150 هـ (767).

(*) هذا كتب المؤلف على الهامش الأيمن للمخطوطة سطراً عمودياً هو: «كعمرو بن شُعَيب عن أبيه» وكتب فوقه حرف (ش) (يعني الشيخ).

(3) توفي الإمام البخاري، كما سبق في أحد التعاليق يوم ثلاثين من رمضان، سنة 256 (31، يوليه، سنة 870).

(4) أبو الحسن أحمد بن محمد الخفّاف النيسابوري، المتوفى سنة 394 أو 395 هـ (1003-1004).

ومعرفة الأسماء والكنى والألقاب، ومعرفة مفردات ذلك.

ومن اشتهر بالاسم(×) دون الكنية، وعكسه.

ومن وافق اسمه اسم أبيه. والمختلف. والمؤتلف. والمتفق. والمفترق وما تركّب منها.

والمتشابه. والمنسوب إلى غير أبيه كبلال بن حمامة.

والنسبة التي يسبق إلى الفهم منها شيء وهي بخلافه كأبي مسعود البدريّ فإنه نزلها ولم يشهدها[1].

والمبهمات، والتواريخ، والوفيات، ومعرفة الثقات والضعفاء، ومن اختلف فيه فيترجح بالميزان.

ومن اختلط في آخر عمره من الثقات وخرِف(*) منهم: فمن روى قَبْلَ ذلك عنهم (∅)قُبل، وإلاّ فلا(∅).

(×) إزاء هذا الكلام كتب المؤلف على الهامش الأيمن للمخطوطة سطراً رأسياً ممتداً من أسفل إلى أعلى هو كما يلي: «كمالك، وعكسه كأبي حنيفة». وكتب فوق مالك حرف (ش)، وفوق أبي حنيفة (ش) أيضاً مع علامة: صحّ.

(*) قبالة هذه الجملة، وعلى الهامش الأيسر للمخطوطة كتب المؤلف أبوجعفر في سطر رأسيّ أيضاً ما يلي: «كعطا بن السائب». وكتب فوق الاسم حرف (ش) وختم بعلامة التصحيح.

هذا. ويقال: خَرِف فُلان: إذا فسد عقله من أثر الكبر والشيخوخة.

(∅) ... (∅) ما بين هاتين العلامتين كتب في سطر أفقيّ على الهامش الأيمن للمخطوطة، وفوق ذلك كلمة: صحّ.

(1) أبو مسعود هذا ــ واسمه عقبة بن عمرو ــ سكن بلدة بدر الواقعة جنوب غربي المدينة المنوّرة، ولم يشهد ولم يشارك في معركة بدر الكبرى الشهيرة، التي وقعت في المكان ذاته في السابع عشر من رمضان، من العام الثاني للهجرة النبوية، الموافق ليوم (624/3/13 م).

ومن احترقت كتبه، أو ذهبت، فرجع إلى حفظه، فسها، ومن حدث ونسى، ثم روى عمن روى عنه، ومعرفة طبقات الرواة والعلماء والموالي والقبائل والبلاد والصناعة والحلى.

□ آخر التذكرة:

آخر التذكرة، وهي عجالة للمبتدىء فيه، ومدخل للتأليف السالف المشار إليه أوّلاً. فإنه جامع لفوائد هذا العلم وشوارده، ومهماته وفرائده، ولله الحمد على تيسيره وأمثاله.

قال مؤلفه، رضي الله عنه،: فرغت من تحرير هذه التذكرة في نحو ساعتين من صبيحة يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الأولى عام ثلاثة وستين وسبعمائة (1362/3/24) أحسن الله بعضها وما بعدها في خير آمين.

□ كتابة التذكرة:

ابتدئت واختتمت بين ظهري يوم الجمعة لتسع خلون من جمادى الأخرى عام 895 (31 مارس 1490). ولله تعلى الحمد على تيسيره. وصلّ الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

□ قراءة التذكرة على الشيخ التنسي:

الحمد لله، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أكملت وابتدأت قراءة هذه المقدمة على شيخنا وبركتنا الإمام الحافظ المدرّس العلاّمة خاتمة الأدباء، بقية الشيوخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الله الأمويّ، أبقى الله بركة إفادته ورضي عنه، بلفظي، وهو يمسك على أصله الذي كتبه بخطّه، وقرأ فيه على شيخه وليّ الله تعلى سيدي إبراهيم التازيّ، نفع الله به، وأنا أردّ أصْلي هذا إليه، وأصْلحه عليه.

وأخبرني بها عن شيخه المذكور بسنده فيها. وفي هذا الأصل إلحاقات على وجه التفسير، كانت بأصل شيخنا، رضي الله عنه، ملحقة بِطُرَرِهِ، (×)مخرجاً إليها من الأصل(×)، وشك الشيخ هل هي من الأصلِ أم من زوائد الشيخ حال القراءة، فكتبتها على ما هي عليه، وعلّمتُ عليها علّامة ش لتتميز عما هو إلحاق أصلي، إلى أن يتسنىّ ما نعتمد عليه إن شاء الله تعلى.

وكانت القراءة بمنزل الشيخ، رضي الله تعلى عنه، بباب الحديد من داخل تلمسان عشيّ الخميس العشرين لأولى جمادَيَيْ ست وتسعين وثماني مائة (31 مارس 1491).

كتبه أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن داود، لطف الله به وهداه ووفّقه.

□ من غرائب مرويات التنسيّ:

(*)لم يقدر بقراءته على الشيخ وهو في عموم الإجازة(*).

[٣٥/ب] /الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتب بالهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة سطر رأسي يمتد من أسفل إلى أعلى، وإثره كتبت علامة: صحّ.

(*) . . . (*) ما بين هاتين العلامتين كتب في الركن العُلويّ الأيسر من المخطوطة، وقد كتب فوق الكلمة الأخيرة (المفيد) من السطر الأول المكتوب بدوره بعد الحمدلة والتصلية على النبيّ. وقد رأينا أن تكون ملاحظة المؤلف هذه في الترتيب بعد العنوان الذي اخترناه للموضوع، وقبل الحمدلة والتصلية. الملاحظة مكتوبة في سطرين وعقبها علامة: صحّ.

من غرائب مرويات سيدنا الشيخ الإمام العلاّمة الكبير الحافظ الأديب المصنّف المفيد سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي أنه يروي البخاري بسند محمديّ متصل له بالإمام أبي عبد الله البخاري عالٍ، بينه فيه وبين البخاري أحد عشر رجلاً، نسوقه إن شاء الله بالحديث المحمديّ الذي في البخاري فنقول:

أخبركم، رضي الله عنكم، شيخكم الإمام العلاّمة الأصولي المحقق أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن النجّار التلمساني، إذناً معيّناً، عن المسند العلاّمة الرحّال المحدث أبي عبد الله محمد بن محمد بن القمّاح الأندلسي إذناً، قال: حدثني القاضي شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الحنفي عرف بالحريري بالقاهرة إذناً في الجملة، وهذا منه، عن أبي عبد الله (+)محمد بن جابر(+) الوادي آشي، عن أبي عبد الله محمد بن ربيع الأشعري، عن أبي بكر محمد بن يوسف بن مَسدي، عن أبي الفتوح، محمد بن محمد البكريّ، عن أبي عبد الله محمد (∅)بن الفضل(∅) الفُراوي، عن أبي سهل محمد (*)بن أحمد(*) الحفصي[1]، عن أبي الهيثم محمد بن المكي الكشميهني، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْريّ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.

قال: (نا) محمد بن خلد. قال: (نا) محمد بن وهب بن عطية

(+) ... (+) ما بين العلامتين كتب على الهامش الجانبي الأيسر من المخطوطة، وفوقه علامة: صحّ.

(∅) ... (∅) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيمن الجانبي للمخطوطة، وكتب إثره علامة: صحّ.

(*) ... (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيمن الجانبي للمخطوطة، وكتب فوقه كلمة: صحّ.

(1) الحفصي: هو... ابن حفص الذي سبق ذكره لدى المؤلف في أواخر ص (18 ب).

الدمشقي، قال: (نا) محمد بن حرب، قال: (نا) محمد بن الوليد الزبيدي، قال: (أنا) الزّهريّ ـ واسمه: محمد[1] بن شهاب ـ، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة «أن النبيّ صلىّ الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سَفعة[2]، فقال: اسْتَرْقُوا[3] لها، فإن بها النظرة».

أخرجه في باب رقية العين من كتاب الطبّ. وبهذا السند جميع الجامع الصحيح.

□ **تآليف العلاّمة التنسيّ:**

من تواليف شيخنا هذا، رضي الله تعلى عنه، :

نظم الدرّ والعِقيان في التعريف بسلف بني زيّان ومن سلف من ملوكهم الأعيان، في سفر كبير احتوى على فنون من الأدب جمّة. وأفرد فيه للبديع بابا، استوعبه فيه استيعاباً. وهو ـ بالجملة ـ من أدلّ الدلائل على فضل الرجل وحفظه واتساع باعه.

وكتاب راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمّو من الشعر وما قيل فيه من الأمداح. جمع فيه ما تضمنه هذا العنوان، وأضاف إلى كل قطعة مما تضمنته ما يناسبها مما على رويّها ووزنها من القصائد الحسان، فأمتع وأفاد، وأحسن وزاد. وهو سفر في القالب الرباعيّ.

---

(1) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب... كما سبق في تعليق بأوائل ص (35 أ) السالفة.

(2) السّفعة: العين، ورجل مسفوع: بمعنى معْيُون أي أصابته عين. وسفَعتْه السَّمومُ أو الشمس أو النار: لفحتْه فغيّرت لون بشرته، وسوّدته.

(3) اسْترقوا لها: أطلبوا لها من يَرْقيها أي يصنع لها رُقْية. والرُّقية (مصدر رَقيَهُ يرْقِيه): الاستعانة بقوى فائقة للعادة للحصول على نفع أو لدفع ضرّ بإذنه تعالى وقدرته.

وكتاب «الطراز في شرح ضبط[1] الخرَّاز»: أجاد فيه وأفاد، وأحسن ما شاء وأراد.

ومن منظوماته: مختصر التلمسانية:

حذف فيه حشْوَها وساق ما انتظم من المعاني والفوائد حشْوها. أظنّ قال لي: في خمسمائة مزدوج من الرجز. قال: ولكني لم أخرجه لما سمعت بنظم شيخنا الإمام سيدي محمد بن مرزوق الذي اختصرها فيه، يعني المسمى بـ«منتهى الأماني»، وحثثناه على استخراجه. وأظنه قد كلّت قريحته، وقلّت بواعثه، وفلّت الكِبرةُ غَرب عزمه، والله غالب على أمره.

وقد أخذنا عنه من منظوماته جملة تقيدت في تقاييدي: سمعتُ منها كثيراً من لفظه، وقرأت عليه بعضاً، وسمعت بعضاً.

والله تعلى ينفعه وينفعنا بما استفدناه منه. وتلقيناه عنه. إنه منعم كريم وصلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

[36/أ] /[هذه الصفحة (36/أ) بيضاء كلها]

(1) ضبط الخرَّاز: منظومة في رسم المصحف الكريم لناظمها الأستاذ الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخرّاز والاسم الحقيقي لضبط الخرَّاز هو: «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن». وللخرّاز رجز آخر سماه (البيان). توفي سنة 718 هـ (1318 م).

[36/ب]

/ عليّ بن عيّاد بن أبي بكر بن عليّ البكري الفيلالي أبو الحسن، رضي الله عنه(1)

(*)لقيت هذا الرجل بوهران، أمنها الله، ولم آخذ عنه/ شيئاً. لكن عرّفني أن له تأليفاً في الإسراء وأنه أخذ عنه/ بالحرمين الشريفين. كتبه أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن داود/ لطف الله به وخار له/ (*).

(×)من مرويّات الفخر الديمي/ العمدة عن تقي الدين أحمد بن محمد/ الشمنيّ قراءة بسماعه لها/ من ابن الكويك(×).

سيدي(2) عثمان بن محمد بن ناصر الديمي الشافعي.

سيدي(3) محمد بن عبد الرحمن السخاوي. وكلاهما من أهل مصر.

---

(1) هذا العنوان كتبه العلاّمة البلويّ بخط يده، والسطر الأول بخط عريض.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتبه أبو جعفر (بخط دقيق وفي ثلاثة أسطر ونصف تقريباً) في الركن الأعلى من الهامش الأيسر للصفحة وأردنا أن نكتبه داخل المتن، وبين العناوين، فلا يبقى مجرد ملاحظة على الهامش.

(2) قبالة كلمة (سيدي) كتب المؤلف على الهامش الأيمن الجانبي للمخطوطة ما نصه: «هو فخر الدين أبو عمرو».

(3) وإزاء كلمة (سيدي) كتب العلاّمة البلويّ تحت السطر السابق: «هو شمس الدين أبو الخير». هذا وقد كتب السطرين: سيدي عثمان. . . سيدي محمد. . . العلاّمة أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق، كما نص المؤلف على ذلك بعد.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتبه البلويّ في ثلاثة أسطر ونصف على الهامش الأيسر للمخطوطة. دون أن يرفقها بحرف ط (طرة) أو ش (شرح) أو: صحّ.

هذان الشيخان من الأشياخ الذين لقيهم الشيخ المطلوب منه الإجازة بمحوَّله، وكتبوا له الإجازة العامة. وأحاله الشيخ الثاني على فهرسته، وأخبر أن له مائة وستين تأليفاً، وأن بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وسلم عشرة رجال في الحديث.

أخبرني بذلك كلّه، كاتبُ الاستدعاء والسطرين فوق هذا، سيدي ومولاي الإمام الخطيب البركة الناقد، ينبوع الفضل، ومحل الذكاء والنبل، ومجموع خصال الكمال، الجملة الفاضلة، سيدي أبو العباس أحمد ابن سيدي ومولاي الإمام العالم العلاّمة الخطيب الخطير الكبير العلم الشهير الحافظ المدرّس البركة الصالح سيدي أبي عبد الله محمد بن مرزوق، أبقى الله بركتهم، وأعلى درجتهم، إذ وقف على ذلك بخط المجيز المذكور في ثبت الشيخ المذكور.

وأخبرني أنه لما قرأ عليه هذا الاستدعاء الذي تفضل بكتبه، قال له: نعم أجزته. ولكنه لم يسمح بالكَتْب، واعتذر في الوقت عنه. وقد حصل المقصود والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله. كتبه أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلَويّ المطلوب له الإجازة فيه. خار الله له. وهو يحمد الله ويصليّ على محمد وآله ويسلم.

□ من كتاب «مفتاح الفضائل» للشيخ زروق:

من كتاب «مفتاح الفضائل والنعم، في الكلام على بعض ما يتعلّق بالحكم» للإمام العالم العارف الوليّ الصالح سيدي أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسيّ الفاسيّ عرف بزرُّوق، نفع الله تعلى به ورضي عنه، ما نصّه ــ ومن خطه نقلت ــ:

فأما الإسناد فقد وقع لنا من وجه مقبول، ومن وجه ليس عليه اعتماد. فأما الوجه المقبول. فأخبرنا به وبكل كتب المؤلف إجازة شفاها

الشيخ الفقيه المحدث أبو الخير (×)شمس الدين(×) محمد بن عبد الرحمن السخاوي بداره بالقاهرة في سنة ست وسبعين وثماني مائة (1-1472 م).

قال: أخبرنا بها إجازة من بيت المقدس الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عمر القِبابي بإجازته من شيخ الإسلام التقي أبي الحسن عليّ بن عبد الكافي السبكي، عن مؤلفها الشيخ تاج الدين وترجمان العارفين أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطا الله المالكي مذهباً، الجذامي نسباً، الإسكندري داراً، القرافي مزاراً، الصوفي حقيقة، الشاذلي طريقة، رضي الله تعلى عنهم وأرضاهم، وأعاد علينا من بركاتهم.

□ **نصّ الاستدعاء بخط العلاَّمة أبي العباس أحمد بن مرزوق:**

/بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

الحمد لله الذي رفع السنّة وقرنها بالكتاب، وانتخب لروايتها ودرايتها من اختاره من ذوي الألباب، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد أكرم من أنزل عليه الكتاب، وعلى آله، وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين له (*)ولهم(*) بإحسان وجميع من له من الأحباب وبعد.

فالمطلوب من سيدنا الفقيه العالم العلم المعظم الوجيه سيدي

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتبه أبو جعفر البلويّ على الهامش الجانبي الأيسر، وأتبعه بعلامة: صحّ.

(*) . . . (*) هذه الكلمة المكتوبة بين هاتين العلامتين، كتبها العلاّمة أبو العباس أحمد بن الإمام أبي عبد الله بن مرزوق ـ وجاءت الكلمة خارج بدايات السطور ـ على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة. ولم يردفها بكلمة: صحّ.

أبي الحسن علي بن عياد البكريّ، أن يتفضل على الفقيه الأجلّ الأفضل الأكمل، سيد أبناء عصره علمًا وعملاً، وطهارة ونجابة ودراية، وأعظمهم في طلب الرواية أملاً، وأكملهم فضلاً وأوفرهم نبلاً، سيدي أبي جعفر أحمد ابن علم الأعلام، وأوحد علماء الإسلام سيدي علي بن داود البلَويّ، أبقى الله تعلى بركتهما، كما رفع في العلماء مرتبتهما، بإجازة تامة، مطلقة عامة، فيما تصح له وعنه روايته من مقروء أو مسموع أو مجاز أو مؤَلَّف. وبتسمية من لقي من السادات الأبرار[1]، وعلماء الأمصار، ممن أجازه أو أخذ هو، حفظه الله، عنه، وذكر أسماء آبائهم وأنسابهم، وبعض ما سمع منهم من الفوائد.

والله تعلى يعظم له الأجر، ويجزل له من حظ الآخرة الذخر. والسلام عليه ورحمة الله تعلى وبركاتُه من المكتوب عنه، ومن الكاتب نيابة عنه لغيبته، كتب الله سلامته، ووصل كرامته، ورحمة الله تعلى وبركاته، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتب ضحى يوم الأربعاء حادي عشر ذي قعدة، عرفنا الله تعلى خيره بمنّه (×)عام 894(×) (1489/10/6).

□ □ □

(1) كتب العلاّمة أبو العباس ابن مرزوق ــ كاتب الاستدعاء ــ كلمة «الأبرار» في سطرين، فقسمها شطرين: (الأ) في آخر السطر، و(برار) في أول الذي يليه. وهو أمر لا يتساهل فيه كتّاب العصر الحديث. ولكن أهمية الوثيقة دعت الكاتب هنا إلى ملء كل فراغ حتى لا تزاد ولا تنقص أية كلمة أو حرف.

(×) . . . (×) بين العلامتين كتب أبوجعفر البلويّ كلمة (عام) مع التاريخ بالقلم الفاسي هكذا: / .

[37/ب]

/ عبد الجبار بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله

البَـرْزُوزِي الوَرْتَضْغِيـري الفِجِيجي بجيمين بَـرْبـريتـين[1] يكنىّ أبا محمد، رضي الله تعلى عنه[*].

[باقي الصفحة (37/ب) فارغ]

□ **سند النظرة والأخذ عن الكيلاني:**

[38/أ] /بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً كثيراً دائمًا أبداً.

نظر كاتبه العبد المذنب الفقير إلى الله تعلى محمد بن عطية بن فاضل الشهير الغرابلي الطرابلسي، لطف الله به وبجميع المسلمين، نظر شيخه

(*) فوق العنوان أعلاه، وفي الركن الأعلى من الهامش الأيسر للمخطوطة، كتب أبو جعفر ما يلي:

«ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن زلول القيسي»، وكتب تحت هذا السطر بالقلم الفاسي تاريخاً هكذا: رجب عام / (3 رجب عام 826). ولا ندري المراد من إيراد هذا الاسم والتاريخ.

(1) يقصد أبو جعفر البلَويّ بالجيم البربرية الكاف المغربية المنقوطة ثلاثاً (ڭ) والمساوية في النطق للكاف الفارسية (گ) وعليه تمكن كتابة الفجيجي هكذا: الفڭيڭي. وهذا تحايل لطيف من المغاربة ــ وكذا الفرس ــ لإلحاق هذا الحرف بالأبجدية العربية.

الإمام سيدي علـيّ بن محمد العلوي الغزالي؛ والشيخ علـيّ بن محمد العلوي ــ المشار إليه ــ قال: نظر شيخه المعمَّر المسنّ شهـاب الدين أبا[1] العباس أحمد بن الشيخ موفق الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ ناصح الدين أبي عبد الله محمد الشهير بابن الناصح، (*)وحدّث عنه؛ والشيخ شهاب الدين أحمد بن الناصح(*) ــ المشار إليه ــ نظر شيخه المعمَّر المسنّ جمال الدين أبا[2] محمد عبد الله العجميّ وأخذ عنه؛ والشيخ جمال الدين عبد الله العجمي ــ المشار إليه ــ نظر سلطان العارفين، وإمام الواصلين، محيـي الدين أبا صالح[3] عبد القادر الكيلاني وأخذ عنه.

وعُمِّر شيخنا ابن الناصح مائة وأربعين سنة، وعُمِّر الشيخ جمال الدين العجميّ مائة وخمساً وثمانين سنة.

هذا نصّ ما كتب لي الشيخ الإمام سيدي علـيّ بن محمد العلويّ المشار إليه أوَّلاً ونقلت هذا من خطه، نفعنا الله بهم أجمعين.

---

(1) في الأصل المكتوب بخط ابن فاضل الغرابلي ورد (أبو) وهو لحن وجب إصلاحه.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب بين السطرين، ويظهر أن الكاتب كان نسي ذلك والسبب فيها يبدو تكرار كلمة «الناصح».

(2) في الأصل المخطوط: «أبي محمد»، وهو خطأ أصلحناه.

(3) يكنى هذا الصوفي الكبير (أبا محمد) كما في كتابه: «فتوح الغيب» (ص 2)؛ وكتاب «بهجة الأسرار» للشطنوفي (ص 2و88). وأما كنية (أبي صالح) فيكنّى بها والده موسى، وحفيده نصر. هذا وينسب الكيلاني أو الجيلاني إلى إقليم جيلان الواقع جنوبي بحر قزوين، وقاعدة الاقليم هي (رشت) وتعرف المنـاطق الجبلية من الإقليم بـاسم (الديلم).

ولد الشيخ الجيلاني في ناحية كركوك بالعراق، سنة 470 هـ (1078 م). تعلّم الفقه على المذهب الحنبلي في بغداد التي دخلها وعمره ثمانية عشر عاماً. كان من أشهر صوفيّي زمانه، وأسس طريقته المعروفة بالقادرية. له كتاب «فتوح الغيب» المذكور أعلاه، وهو مطبوع متداول. وله كتاب «السفينة لطالبي طريق الحق»، وهو مخطوط في برلين. توفي سنة 561 (1167).

وكتب عبيد الله محمد بن عطية بن فاضل الغرابلي الطرابلسي، لطف الله به[1].

□ سَنَد العلاَّمة الفجيجي في موضوع النظرة:

[38/ب] /بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على مولانا محمد وآله وأصحابه الأكرمين وسلم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين.

أمَّا بعد،

فيقول سيدنا وشيخنا وبركتنا ومفيدنا الإمام الأستاذ المفيد المقرىء المدرّس العلاَّمة المحقق الجليل الراوية المرشد الناصح المتبرك به سيدي أبو محمد عبد الجبّار بن أحمد البرزوزي الفجيجي، نفع الله به، ورضي عنه، وأبقى بركته:

نظرتُ إلى شيخي الإمام القدوة البركة الصالح سيدي أبي عبد الله محمد بن عطية بن فاضل الغرابلي الطرابلسي بمدينة طرابلس المغرب، وهو، رضي الله عنه، نظر إلى شيخه الإمام سيدي علـيّ بن محمد العلوي الغزالي الشاذلي؛ والشيخ علـيّ العلويّ المشار إليه، نظر شيخه المعمَّر المسنَّ شهاب الدين أبا العباس أحمد ابن الشيخ موفق الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ ناصح الدين أبي عبد الله محمد الشهير بابن الناصح. قال: وأخذت عنه.

---

(1) هنا انتهى محتوى ورقة صغيرة محررة بقلم الغرابلي وصوّرت خطأ فوق محتوى الصفحة التالية. وجدير بالملاحظة أن مصوّر المخطوط وضع للصفحة أعلاه عـدد (39أ) وللصفحة التالية، عدد (38أ)، ونحن عكسنا الأمر والعكس أنسب.

والشيخ شهاب الدين أحمد بن الناصح المشار إليه، نظر شيخه المعمَّر المسنّ جمال الدين أبا محمد عبد الله العجميّ/ وأخذ عنه؛ والشيخ جمال [39/أ] الدين عبد الله العجمي المشار إليه نظر سلطان العارفين. وإمام الواصلين، محيـي الدين أبا صالح عبد القادر الجيلاني وأخذ عنه.

قال الشيخ أبو الحسن العلويّ: وعمِّر شيخنا ابن الناصح مائة وأربعين سنة، وعمّر الشيخ جمال الدين العجمي مائة سنة وخمساً وثمانين سنة.

الآخذون للسند:

انتهى السند المبارك. وأخذه عن السيد الشيخ المذكور، أبقى الله بركته، بشرطه، سيدنا الشيخ الإمام العلّامة سيدي أبو القاسم محمد بن أبي الطاهر الفهـريّ القرعـة؛ والسيد الشيـخ الفقيه المـدرّس العلّامـة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق؛ والسيد الفقيه الخطيب الفاضل أبـو العباس أحمـد بن سيدنـا الإمام سيـدي أبي عبـد الله بن مـرزوق، وأبو كاتب هذا علـيّ بن أحمد بن داود البلويّ، وابنه كاتبه الفقير إلى الله سبحانه أحمد، وأذن لهم جميعاً في إسناد هذه السلسلة المباركة إليه، وتأديتها كما أداها إليهم إذناً تامّاً، وهم حاضرون ناظرون إليه.

وكتب في يوم الثلاثاء الخامس لجمادى الثانية، بل لرجب الفرد الحرام عام خمسة وتسعين وثماني مائة (25 ماي 1490) . . . .

[39/ ب] /[محتوى الصفحة (39/ب) هو محتوى الصفحة (39/أ) فسد تصويره]

[40/أ] /عرف الله بركته.

وممن دخل في الإذن، واتصلت له السلسلة، السيد الفاضل أبو الحسين محمد ابن القاضي أبي الحسين بن[1] مليح؛ والسيد الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الشيخ القاضي أبي إسحق إبراهيم البدويّ، وفي تاريخه.

□ العلاَّمة الفجيجي يمنح الإذن بخط يده:

الحمد لله.

يقول الفقير إلى رحمة مولاه عبد الجبّار بن أحمد الفجيجي، كفاه الله همَّ الدنيا وعذاب الآخرة، :

ما تضمنه[2] الصفحتان من الإذن لمن ذكر في الدخول في سلسلة الشيخ الأوحد سيدي عبد القادر الجيلاني، نفعني[3] ببركته، صحيح. والحمد لله كثيراً كثيراً أبداً.

□ سند الفجيجي في مشابكة الأصابع:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله وسلم على مولانا النبيّ محمد وعلى آل محمد وصحبه والتابعين.

---

(1) القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي الحسين عليّ بن عبد الملك الإلبيري الغرناطي: شهر بابن مليح. تولىّ قضاء غرناطة ووقع النقل عنه في شرح التحفة لابن عاصم. كان حيّاً يرزق سنة 832 هـ (1429 م) فلا يعرف بالضبط تاريخ وفاته.

(2) كذا في الأصل المخطوط بيد العلاّمة الفجيجي: «تضمَّنَه الصفحتان» والأحسن لو أنّث الفعل فقال: تضمَّنته. ويمكن أن تقرأ: تَضَمَّنَهُ أي تَتَضَمَّنُه.

(3) كذا في الأصل: «نفعني ببركته». والراجح أن قلم العلاّمة الفجيجي سها فلم يسجل اسم الجلالة الذي هو الفاعل المختار للفعل: نفعني.

الحمد لله الذي هدانا للتشبث بأذيال أوليائه، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم رسله وأنبيائه، وعلى آله وصحبه وأنصاره وحزبه، الذين فازوا بالحظ الأكبر من نصرته وإيوائه، وسلم كثيراً.

شابك شيخنا الإمام الأستاذ المقرىء الصالح الخطيب البركة القدوة الحجة سيدي أبا محمد عبد الجبّار بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله البرزوزي الفجيجي، أبقى الله بركته، شيخُه إمام العارفين وقدوة المحققين العالم العارف الإمام الخاشع الخاشي الوليّ الصالح البركة الحجة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عليّ اللَّنتي التازي، نفع الله به ورضي عنه، وقال له: شابكني، فمن شابكني دخل الجنّة.

كما شابكه شيخه الإمام العالم العامل السِّريّ الكامل الوليّ الصالح سيدي صالح الزواوي[1]، رضي الله عنه وأرضاه، ورضي عنّا بهم أجمعين. وهو شابك الشيخ عز الدين بن جماعة. وهو شابك الشيخ محمد شيرين. وهو شابك الشيخ سعد الدين الزعفراني التّبريزي. وهو شابك والده محموداً الزعفراني. وهو شابك الشيخ أبا بكر السيراسيّ، والشيخ ناصر الدين عليّ بن أبي بكر بن ذي النون الملطي.

وهما شابكا الشيخ محمد بن إسحاق القُونَويّ. وهو شابك الشيخ المحقق محي الدين بن العَربي[2]. وهو شابك الشيخ أحمد بن مسعود بن

---

(1) الشيخ مجد الدين أبو محمد صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن علىّ الزواوي الحسني المغربي المالكي. ولد في ثامن عشر من رجب، سنة 760 هـ (15 يونيه 1359). حفظ القرآن واشتغل وبرع في العلوم. وقدم القاهرة، وجالس علماءها وسمع منهم، مات في سادس عشر من رجب 839 (4 فبراير 1436).

(2) محيي الدين أبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن عربي الطائي. ولد بمرسية في بيت =

سَنداد المقري الموصليّ. وهو شابك الشيخ عليّ بن محمد الحائك الباهاري. وهو شابك الشيخ أبا الحسن الباغوزاويّ.

قال الباغوزاويّ: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، في النوم يشبك أصابعه بأصابعي، وقال: ياعليّ، شابكني، فمن شابكني دخل الجنة، ومن شابك من شابكني دخل الجنّة... وما زال يعُدّ حتىّ وصل إلى سبعة، ثم استيقظت وأصابعي في أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الولي سيدي أبوإسحاق، نفع الله به،: وهكذا ينبغي لكل من شابك أحداً أن يقول له: شابكني، فمن شابكني دخل الجنّة كما قال سيدنا رسول الله للباغوزاوي حين شابكه، كذلك قال لي شيخنا وبركتنا سيدي صالح، رضي الله عنه، حين شابكني، وقال: كذلك قال لي سيدنا الشيخ عز الدين بن جماعة حين شابكني، وقال: كذلك قال لي شيخي محمد شيرين، وقال شيرين: كذلك قال لي الشيخ/ سعد الدين الزعفراني، [40/ب] وقال: كذلك قال لي والدي الشيخ محمود. وقال: كذلك قال لي شيخي. قال: وهذا السند متصل إلى حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للباغوزاوِيّ حين شابكه في نَومه:

«من شابكني أو شابك من شابكني إلى يوم القيامة، دخل الجنة».

= حسب وتقى يوم 17 رمضان عام 560 هـ (28 يوليه، 1165). وبعد استيلاء الموحدين على مرسية انتقل وهو طفل إلى إشبيلية، حيث قضى فترتي الطفولة والشباب. وبعد ذلك خرج يتجوّل في بلدان المغرب وشمالي افريقية وبلدان المشرق العربي. ألّف عدة كتب أهمها: «الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية والُملكيَّة». وقد طبع هذا الكتاب وهو في الحقيقة يركّز فيه المعلومات والخبرات الشخصية، والأفكار الصوفية الواردة في كتبه الأخرى. وافاه الأجل المحتوم وهو في دمشق، يوم 28، ربيع الثاني، عام 638 هـ (16 نوفمبر 1240)، ولم يتوفّه الله عام 640، كما في تكملة ابن الأبار (الترجمة، عدد 1023).

□ سنَد السُّبحة:

[40/ب] وأخبر شيخنا الأستاذ الحاج العلاَّمة أبا محمد عبد الجبار المذكور، شيخُه الإمامُ الوليّ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عليّ التازي، رضي الله عنه، وفي يده سبحة. قال: أخبرني شيخنا الإمام العلاَّمة أبو الفتح ابن الشيخ زين الدين العثماني، رضي الله عنه، إجازة، تلفظ لي بها.

قال: أخبرني الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي بكر الردّاد سنة إحدى وعشرين وثماني مائة، ورأيت في يده سبحة. قال: أخبرني قاضي القضاة مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم البكريّ الصدّيقي، قراءة مني عليه وسماعاً من لفظه مرتين، ورأيت في يده سبحة.

قال: أخبرني الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد السُّرْمُري، ورأيت في يده سبحة. قال: قرأت على شيخنا تقيّ الدين بن أبي الثناء محمود بن عَليّ، ورأيت في يده سبحة. قال: أخبرني الحافظ مجد الدين عبد الصمد بن أبي الجيش المقري قراءة عليه. ورأيت في يده سبحة. قال: قرىء على أبي، ورأيت في يده سبحة. قال: قرأت على أبي الفضل محمد بن ناصر ورأيت في يده سبحة. قال: قرأت على أبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقنديّ. ورأيت في يده سبحة. قال: قلت له: سمعت أبا بكر محمد بن عليّ السَّلاّمي الحداد ورأيت في يده سبحة؟ فقال: نعم. قال: رأيتُ أبا نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر، ورأيتُ في يده سبحة. قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن الحسن بن القاسم الصوفي وفي يده سبحة. قال: سمعت أبا الحسين المالكي يقول: وقد رأيت في يده سبحة، فقلت: يا أستاذ، وأنت إلى الآن مع السبحة؟ قال: كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة، فقلت: يا أستاذ، إلى الآن مع السبحة؟ قال: كذلك رأيت أستاذي سرِيّ بن المغلس السّقطي وفي يده

سبحة، فقلت: يا أستاذ وأنت مع السبحة؟ فقال: كذلك رأيت أستاذي معروفاً الكرخيّ وفي يده سبحة، فسألته عما سألتني عنه. فقال: كذلك رأيت أستاذي بشراً الحافي وفي يده سبحة، فسألته عما سألتني عنه فقال: رأيت أستاذي عمر المكّيّ وفي يده سبحة، فسألته عما سألتني عنه فقال: رأيت أستاذي الحسن البصري، وفي يده سبحة، فقلت: يا أستاذ، مع عظم شأنك، وحُسن عبادتك، وأنت إلى الآن مع السبحة؟ فقال لي:

هذا شيء كنّا استعْمَلْناه في البدايات، ما كنّا نتركه في النهايات. أنا أحبّ أن أذكر الله تعلى بقلبي ويدي ولساني.

قال الشيخ أبو العباس أحمد (×)بن أبي بكر(×) الردّاد: يتبين من قول الحسن البصريّ أنَّ السبحة كانت موجودة متخذة في عهد الصحابة، رضوان الله عليهم، لقوله: «هذا شيء كنا استعملناه في البدايات»، وبداية الحسن ــ من غير شك ــ كانت مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ورأى عثمان وعليّاً وطلحة، رضي الله تعلى عنهم، وحضر يوم الدار في قصة عثمان وعمره أربع عشرة سنة، وروى عن عثمان. وعليّ[1] وعمران بن حصين ومعقل بن يسار وأبي بكر وأبي موسى وابن عباس وجابر بن عبد الله وخلقٍ كثير من الصحابة، رضي الله عنهم. انتهى ملخصاً، وثبت تحته بخطّ سيدي إبراهيم التازي، رضي الله عنه ونفع به، ما نصّه:

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتب أفقياً على الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة وبعده علامة: صحّ. وتجدر الإشارة إلى أن: «ابن» كتبت بالألف على اعتبار أنها في بداية السطرْ الهامشيّ.

(1) يرى بعض الحفاظ أن أيّ لقاءٍ لم يحصل بين الإمام عليّ، كرّم الله وجهه، وبين الحسن البصري. (قارن: تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي، القسم الأول، الجزء الأول، صفحة 161).

□ **مصادقة الشيخ التازي:**

الحمد لله، ما قيل عني من مشابكة وسند السبحة للفقيه الصالح عبد الجبّار المذكور، أدام الله به النفع، صحيح. قال ذلك وكتبه عبيد الله المتعلق بأذيال أولياء الله إبراهيمُ بن محمد التازيّ، كفاه الله همَّ الدنيا وعذاب الآخرة، في أواخر شوال من سنة خمسة[1] وستين وثمانمائة (أواسط يونية 1461).

□ **مشابكة الشيخ الفجيجي العلاّمة البلَويّ:**

الحمد لله، وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

شابكني سيدي وشيخي وبركتي الإمام المحقق الأستاذ العلاّمة الصدر الجليل سيدي عبد الجبّار المسمّى صدر هذا الرسم، أبقى الله بركته، وقال لي: شابكني، فمن شابكني دخل الجنة، كما شابكه شيخه الإمام العلاّمة الوليّ القطب سيدي إبراهيم، نفع الله به، بسنده المذكور صدر هذا، وقرأته على سيدي الشيخ من أوله إلى آخره ممسكاً على أصله، وأخبرني، رضي الله عنه، (*)قراءة عليه(*)، وفي يده سبحة ثم ناولنيها.

قال: أخبرني سيدنا الشيخ الإمام العالم سيدي إبراهيم، نفع الله به، إلى آخر السند فوقه، وقرأته عليه من أوله إلى آخره، وأذن لي، أبقى الله بركته، في رواية ذلك عنه، ورويته على حسب ما تأدى إليه بعد صلاة يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب عام خمسة وتسعين وثماني مائة (1490/6/18).

---

(1) كذا كتب العلاّمة البلَويّ نقلاً عن الشيخ التازي كلمة «خمسة» بالتأنيث، مع أن المعدود مؤنث (سنة) فكان الواجب أن يذكّر العدد من أجله فيقال: «خمس»، ولكن المؤلف متقيد بالأصل، محافظ على الأمانة في النقل، كما عوّدنا دائماً.

(*) ... (*) ما بين هاتين العلامتين كتب ـ أفقياً ـ على الهامش الجانبي الأيسر للمخطوطة وفوقه علامة التصحيح: صحّ.

كتب عبيد الله تعلى أحمد بن علـيّ بن داود، وفقه الله وهداه، وصلى الله على محمد وآله.

□ **مصادقة الفجيجي:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

يقول الفقير إلى رحمة مولاه عبد الجبّار بن أحمد، لطف الله به في الدارين، : ما قال عنيّ الشاب الفقيه النجيب المدرك المحقق أبو العباس أحمد[1] بن الشيخ العالم أبي الحسن علـيّ بن داود من المشابكة والسبحة، صحيح. وصحّ بالتّاريخ.

□ **سند الفجيجي حول صحيح البخاري:**

[٤١/أ] /الحمد لله وحده، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

قال شيخنا وبـركتنا سيـدي عبد الجبـار بن أحمد بن مـوسى بن أبي بكر، رضي الله عنه، ونقلته من خطه مختصراً.

أخبرني شيخنا ومولانا الإمام أبو إسحق إبـرهيم[2] بن محمد بن علـيّ اللّنتي التازي، أمن الله علينا من بركاته، بصحيح الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري [×]الجعفي[×]، رحمه الله تعلى، مناولة مقرونة بالإجازة.

---

(1) كذا كتب العلاّمة الفجيجي بخط يده: «بن» (بدون الألف)، كما فعل بعض شيوخ البلَويّ، ولكن أبا جعفر البلَويّ في مثل هذا التركيب يضيف الألف على اعتبار أن المضاف إليه (الشيخ) ليس في معنى «فلان».

(2) العلاّمة البلَويّ درج على كتابة: إسحق وكذا إبـرهيم بالألف المحذوفة بعد الحاء والراء، وهي لغة معروفة في هذين الاسمين الأعجميين وأمثالهما. ونحن هنا قد نفعل الأمرين معاً فنثبت الألف ونحذفها.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب أفقياً على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة، وفوقه علامة: صحّ.

قال: (أنا) الشيخ الإمام العلّامة الرَّباني أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني الشافعي المدني، رضي الله عنه، سماعاً عليه لجميعه. قال: أخبرنا به جماعة منهم:

الشيخ الإمام العلّامة أبو إسحق جمال الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن بهاء الدين عبد الرحيم بن إبراهيم اللخميّ الأميوطي الشافعي سماعاً عليه.

والشيخ الصالح المسند برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الدمشقي ابن الرسام[1] قراءة عليه.

وسيدي والدي زين الدين أبوبكر بن الحسين المراغي قراءة عليه غير مرة.

والشيخ الجليل المسند المعمّر صلاح الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن عليّ المعروف بابن أمين الحكم المصري الشافعي الزفتاويّ، سماعاً عليه، خلا من أوله إلى قوله: «باب[2] التكبير إذا قام من السجود...» فإجازة.

قالوا: أخبرنا بجميع الصحيح الشيخ المسند المعمَّر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن بيان الصالحيّ الحجّار. قال الثلاثة: سماعاً عليه. وقال الوالد: إجازة في كتابة[3].

---

(1) في (فهرسة الرصاع) تحقيق محمد العنابي، طبعة تونس، سنة 1967، صفحة 76، ورد هذا الاسم هكذا: «الشيخ المحدث أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الرشّام»، بالشين المعجمة لا السين المهملة.

(2) «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، جزء أول، ص312، من طبعة إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة، وهي طبعة مصحوبة بتعليقات لا بشرح مطوّل لمؤلف مّا.

(3) في الأصل المخطوط: (اجازه في كتابه) هكذا بدون إعجام للأحرف: الجيم والهاء في

قال الزفتاوي: خلا من: «باب[1] كفران العشير[2] . . .» إلى: «باب[3] غيرة النساء ووجْدِهنّ. . .» فإجازة. قال الزفتاوي: و(أنا) بجميعه أيضاً ــ خلا الفوت المذكور ــ المسندة الأصلية أم محمد وزيرة بنت الشيخ الإمام شمس الدين أبي الفتوح عمر بن سعد بن المنجي التنوخية. قالا: (أنا) بجميعه، سماعاً الإمام أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزّبيدي. قال: (أنا) بجميعه الشيخ سديد الدين أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي.

قال: (أنا) بجميعه جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوودي. قال: (أنا) بجميعه الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حّموية[4] السَّرَخْسي، قال: (أنا) به الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، قال: (أنا) الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، رحمه الله تعلى.

قال سيدي عبد الجبّار: وذلك بمدينة وهران سنة 865 (1461 م).

= الكلمتين: (إجازة). و(كتابة). ونعتقد أن الصواب ما أثبتناه، وأن إهمال النقط ناتج عن سهو أو عن مجرد اعتياد.

(1) «الجامع الصحيح»، ج 1، ص 24.

(2) العشير: المراد به الزوج، ويطلق لفظ العشير ــ مثل الزوج ــ فيشمل الذكر والأنثى معاً.

(3) «الجامع الصحيح»، ج 7، ص 65.

(4) في الأصل المخطوط: (حموية) بالتاء المربوطة، بينما هي هاء أشبه بهاء السكت، حيث أن (حمويه) من الأسماء الفارسية الأصل، التي تلحقها اللاحقة (ويه) وعددها كما أشرنا في تعليق سابق، يبلغ ــ حسب جلال الدين السيوطي في كتابه «بغية الوعاة» ــ ستة عشر اسمًا. وهذا ما لم نعُدَّ اشتراك شخصين فأكثر في اسم واحد، كسيبويه الثاني والثالث، ونفطويه الثاني. وهكذا. وإذا فعلنا زاد العدد عن ستة عشر.

□ **سند الفجيجي حول صحيح مسلم:**

قال، رضي الله عنه، : وأخبرني بصحيح مسلم بن الحجاج، رضي الله عنه، إجازة معيّنة، شيخنا الإمام العلاّمة الولـيّ الصالح أبو إسحق إبراهيم بن محمد اللّنتي التازي بثغر وهران المحروسة، حصنها الله ببركته، في آخر شوال سنة 865 (1490/9/15).

قال: (أنا) به شيخنا الإمام العلاّمة الرباني أبو الفتـح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني، رحمه الله ورضي عنه، سماعاً منه لجميعه بمكّة المشرّفة قال: (أنا) به الشيخ الإمام العلاّمة أبو إسحق إبراهيم جمـال الدين ابن الإمـام شمس الدين محمـد ابن الإمـام بهـاء الـدين عبد الرحيم بن إبراهيم اللخمي الأميوطي، سماعاً عليه بالحرم الشريف النبويّ، والشيخ الإمام سيدي والدي زين الدين أبو بكر بن الحسين العثماني المراغي المدني؛ والشيخ المسند علم الدين سليمان ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز المغربي الهلالي ثم المدني، عرف بابن السّقّا، قراءة عليهما مجتمعيْن.

قال الوالد وعلم الدين: (أنا) به الشيخ المسند المعمَّر زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهـادي المقدسي الحنبلي، قال الوالد: سماعاً عليه لجميعه، وقال الشيخ علم الدين: سماعاً عليه، خلا من أوّله إلى قوله: «باب[1] الذي تفوته صلاة العصر، كأنّما وُتِر أهلَه ومالَه».

---

(1) باب التغليظ في تفويت صلاة العصر. ونصّ الحديث: «وحدثني يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الذي تفوته صلاة العصر كأنما وُتِر أهلَه ومالَه». أي نُقِصَهُم وفقدهم. شبّه فقدان الأجر بفقدان الأهل والمال. (راجع: «الجامع الصحيح» لمسلم، جزء 2، ص 111، دار الطباعة العامرة، سنة 1329 هـ).

قال علم الدين: وأخبرني به أيضاً ــ خلا الفوت المذكور ــ الشيخان: المسند عز الدين أبوعبد الله محمد ابن الشيخ عز الدين إبراهيم ابن الشيخ شرف الدين عبد الله بن الزاهد أبي عمر المقدسي، والمسند زين الدين أبوالفرج عبد الرحمن بن عليّ بن حسين بن منّاع التِّكريتي، وآخرون.

قالوا: (أنا) بجميعه الشيخ الإمام زين الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، قال: (أنا) به الشيخ أبوعبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن صدقة الحرَّاني، خلا من أوّله إلى قوله: «ثلاث من كنَّ فيه، وجد بهنّ حلاوة الإيمان». و«كتاب الصوم» بكماله، فإجازة إن لم يكن سماعاً. وكان ابن عبد الدائم ــ وإنه لَثِقة ــ يحلف بالله: إنه أعيد له، وكمُل له سماع جميع الكتاب.

وقال ابن عبد الهادي: (أنا) به إجازةً العالم أبوإسحق إبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي، قال: (أنا) به الشيخ أبوالفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفُراوي سماعاً عليه. وقال ابن عبد الدائم وابن مضر: (أنا) به إجازة، أبوالحسن المؤيّد بن محمد بن عليّ الطوسي.

(ح) وقال الشيخ جمال الدين الأميوطي: (أنا) به المشايخ المسْنِدون: أبوالحسن عليّ بن عمر بن أبي بكر الواني الخلاطي، وشمس الدين أبوعبد الله محمد بن غالي بن نجم الدمياطي، وجمال الدين أحمد بن يعقوب بن أحمد بن المقري، وشمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي المعروف بابن القمَّاح، وناصر الدين محمد بن كشْتُغْدي بن عبد الله الصيرفي، قراءة عليهم وأنا أسمع لجميعه/ وآخرون بأفوات. [ب]

قال أبو الحسن الواني: (أنا) به الإمامان: صدر الدين أبو عليّ الحسن بن محمد بن محمد البكري، وشرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسيّ، قالا: (أنا) به أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، وقال ابن غالي الدمياطي، وابن القمّاح، وابن كُشتُغدي: (أنا) به الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور المقدسيّ. قال ابن غالي: سماعاً، وقال الآخران: إجازة.

قال: (أنا) أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني سماعاً، وأبو الحسن المؤيد الطوسيّ إجازة. قال ابن الحرستاني: (أنا) الشيخان: أبو الحسن عليّ بن سليمان بن أحمد المرادي، و[1] عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، قراءة على الأول لجميع الكتاب، وعلى الثاني لجميعه خلا الجزء الرابع، والتاسع عشر والحادي والعشرين، والرابع والثلاثين، والنصف الأول من الثاني والعشرين، والآخر من التاسع والعشرين من تجزئة ابن عساكر.

وقال ابن المقرئ: (أنا) الشيخان: أبو عبد الله محمد بن العفيف أبي بكر بن محمد بن سليمان العامريّ، وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عياش الفاقوسيّ. قالا: (أنا) ابن الحرستاني المذكور. قال المؤيد الطوسيّ، وأبو الفتح الفراوي، وابن صدقة الحرّاني، وابن عساكر، والمرادي: (أنا) به الإمام فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي سماعاً عليه. وقال الحرستاني: (أنا) به أبو عبد الله الفراوي وأبو محمد إسماعيل بن أبي بكر القاري وأبو محمد عبد الجبّار الخواري إجازة.

---

(1) في المتن هكذا: «وعليّ» وقبالة الكلمة كتب المؤلف على الهامش الجانبي الأيسر: «أبو القاسم» وكتب فوقه بخط المراغيّ. يريد أن يقول: وأبو القاسم عليّ...

قالوا: (أنا) به الشيخ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسيّ، قال: (أنا) أبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمْرُوَيْه[1] الجلودي، قال: (أنا) أو (نا) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، قال: أخبرنا به الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ، رحمه الله تعالى، سماعاً، خلا من حديث ابن عمر «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يرحم[2] الله المحلقين. . .» برواية ابن نمير إلى أول إسناد حديث «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر، كبَّر ثلاثاً» وخلا من قوله في أول الوصايا: «حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن[3] مثنا ــ واللفظ لمحمد بن مثنا ــ في حديث ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: «ما حق امرىء مسلم. . . الحديث» إلى قوله في آخر القسامة: «حدثني إسحاق بن منصور. حدثنا بشر بن عمر، قال: «سمعت مالك بن أنس. . . الحديث». وخلا من قوله في أحاديث الإمارة والخلافة: «حدثني زهير بن حرب، حدثنا شبابة حديث أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: «إنما الإمام جُنّة[4] . . .» إلى قوله في الصيد والذبائح: حدثنا محمد بن

---

(1) هذا الاسم المنتهي بـ: (ويه) لم يرد ذكره في (بغية الوعاة) ضمن الأسماء الستة عشر التي استقصاها العلّامة السيوطيّ.

(2) نص الحديث: «حدثنا ابن نمير، ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (ص) قال: رحم الله المحلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: والمقصرين. «صحيح مسلم»، ج 4، ص 81.

(3) في «الجامع الصحيح» لمسلم، ج 5، ص 70: «ومحمد بن المثنىّ العنَزي ــ واللفظ لمحمد بن المثنىّ ــ وتمام الحديث «ما حق امرىء مسلم، له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلّا ووصيته مكتوبة عنده».

(4) تمام الحديث: «إنما الإمام جُنة يقاتل من ورائه ويُتّقى به، فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل، كان له بذلك أجر، وإن يأمر بغيره كان عليه منه». صحيح مسلم، ج 6، ص 17.

بهران الرازي، حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط حديث أبي ثعلبة الخشني: «إذا رميت بسهمك[1]. . . الحديث».

فإن هذه المواضع الثلاثة، رواها ابن سفيان عن مسلم إجازة أو وجادة فيقول: عن مسلم.

□ **سند الفجيجي حول «الشفا»:**

قال شيخنا سيدي عبد الجبار، أبقاه الله: و(أنا) أيضاً بكتاب «الشفا». للقاضي الإمام أبي الفضل، رحمه الله، شيخنا وسيدنا الإمام العلاّمة الوليّ الصالح سيدي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عليّ اللنتي ثم التازي، رضي الله عنه، مناولة مقرونة بالإجازة غدوة يوم الجمعة آخر شوال خمس وستين وثماني مائة (1461/6/9) بوهران.

قال: أخبرني به شيخنا القاضي العلاّمة مسند الحجاز أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد المالكي بمكة المشرفة، قراءة مني عليه لجميعه بالمسجد الحرام قال: أخبرني به القاضي نور الدين عليّ بن أحمد بن عبد العزيز المالكي قراءة عليه وأنا أسمع بالمسجد الحرام، وأبو المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة وغيرهما.

قال الأول: (أنا) به المقرىء شرف الدين الزبير بن عليّ بن سيد الكلّ الأسواني سماعاً بطيبة[2]. وقال الثاني: (أنا) به النجم يوسف بن

---

(1) تمامه: «إذا رميت بسهمك، فغاب عنك. فأدركته، فكُلْه ما لم يُنْتِنْ». صحيح مسلم، ج 6، ص 69.

(2) الطيِّبة: قريتان إحداهما من السمنّودية والأخرى من كورة الأشمونين بالصعيد. وطَيْبَة: اسم مدينة الرسول سمّاها كذلك تجنباً لاسمها القديم يثرب وما يوحي من تثريب. قال حرمة الأنصاري:

فلما أتـانـا أظهـر الله ديـنـه ... وأصبح مسروراً بطَيْبة راضيا =

محمد بن محمد الدلاصي. قالا: (أنـا) به التقيُّ أبـو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد المعـروف بابن تـامتّيت اللّواتي، قال: (أنـا) به إجـازة أبو الحسين يحيى بن محمد المعروف بابن الصانع عن مؤلفه. انتهى مهذباً.

وثبت تحته بخط سيدي إبراهيم.

□ إجازة الشيخ اللنتي للعلاّمة الفجيجي:

ناولت الفقيه الصالح المذكور، نفع الله به، صحيح البخاري، والشفا، لعياض مناولة مقرونة بالإجازة. وأجزت له صحيح مسلم وكل ما يجوز لي وعنيّ روايته بشرطه.

قال ذلك وكتبه بيده إبراهيم بن محمد التازي، كفاه الله همّ الدنيا وعذاب الآخرة، في أواخر شوال عام خمسة وستين وثماني مائة (أوائل أغسطس 1461)، حامداً الله ومصلياً ومسلّمًا على سيدنا محمد وآله وصحبه. انتهى.

□ ما درسهُ العلاّمة البلويّ على شيخه الفجيجي:

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

سمعت على سيدنا وشيخنا وبركتنا سيدي عبد الجبّار الإمام العالم الصالح، أبقى الله بركته، من أول صحيح البخاري، رحمه الله، إلى ترجمة[1] الإيمان في أصله العتيق، بقراءة سيـدي أبي الحسن العقباني،

= وقال شاعر آخر:

طـربْتَ وداري بـأرض العِـرا ... ق إليَ مَنْ بِـطَيْبـة والمسـجـد

أما طِيبة ــ بكسر الطاء ــ فاسم من أسماء زمزم، وقرية قرب زَرُود (بجزيرة العرب). (ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الثالث، ص568، طبعة ليبزيك (Leipzic)، سنة 1868؛ والبكري: «معجم ما استعجم»، ج 3، ص900).

(1) «ترجمة» هنا تعني «عنوان» كتاب الإيمان الواقع بصفحة 12، من الجزء الأول من صحيح البخاري، ط. المنيرية.

وناولني السفر الأول منه المحتوي على نصفه إلى باب[1] إسلام أبي بكر، وأجاز لي جميع الكتاب إجازة معيّنة.

[42/أ] وأخبرني به بسنده/ المقيد صدر هذا، وبقراءته له على سيدي محمد المرسيّ أجمع، بقراءته له على الشيخ الإمام سيدي محمد بن مرزوق بسنده المشهور. وأجاز لي أيضاً رواية كتاب مسلم والشفا للقاضي عياض إجازة معينة فيهما، وأخبرني بهما بأسانيده التي منها السند المكتوب هذا عقبه. وقد قرأته عليه من أوله إلى آخره، وعمَّم لي الإجازة فيما أجاز له سيدي إبراهيم التازيّ، نفع الله به، حسبما تضمّنه كتْبه المسطَّر هذا عقبه. وذلك بعد صلاة الجمعة لليلة بقيت من رجب خمس وتسعين وثماني مائة (1490/6/18).

كتبه أحمد بن علـيّ بن أحمد بن علـيّ بن أحمد بن داود البلَويّ، وفقه الله وهداه، وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه.

□ **مُصَادقة الفجيجي بخط يده:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

يقول الفقير إلى رحمة مولاه، عبد الجبّار بن أحمد الفجيجي، لطف الله به،: ما قاله عنيّ الفقيه الولـيّ الصالح المحقق الراوية أبو العباس أحمد بن شيخ العصر أبي الحسن علـيّ بن داود الأندلسيّ، الوادي[2] آشي، من الإجازتين المذكورتين بشرطهما صحيح. وصـحّ بالتـاريخ. والحمد لله رب العالمين.

---

(1) نفس المصدر، جزء 5، ص 134.

(2) في الأصل المخطوط بيد العلاّمة الفجيجي، ورد هذا الاسم مدمجاً هكذا: «الواديأشي» وهي طريقة في النسبة إلى هذه المدينة (وادي آش Guadix)، مسقط رأس مؤلف «الثبت» لم يسلكها المعنيّ بالأمر أبو جعفر البلويّ.

□ دراسات أخرى. . . :

الحمد لله وحده، صلى الله على مولانا محمد والخلفاء بعده.

قرأت على شيخنا وبركتنا الإمام العالم العارف الأستاذ المحقق المجيد المجدد المفيد الخطيب الحاج الرحّال سيدي عبد الجبّار بن أحمد، أبقى الله بركته ورضي عنه، حزْبَ النصر، والتصلية على مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، لسيدنا الإمام الربّاني سيدي أبي المواهب(1) محمد بن أحمد التونسيّ الشاذلي الوفائي، أعاد الله علينا من بركاته، وحدثني بهما عنه قراءة عليه وإجازة. وقرأت عليه أيضاً سؤالات (×)سبعة(×) سأل عنها أبا العباس بن(2) حلول بمدينة أطرابلس المغرب وجواباته له عليها بخطّه.

وأخبرنا أنه أجاز له ذلك، وشَرْحَه على جمع الجوامع لابن السُّبكي، وأجاز لي رواية ذلك، ورواية (°)شرح(°) جمع الجوامع المذكور، بحكم

(1) أبو المواهب محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التونسي، ثم القاهري الشاذلي الوفائي، يعرف بابن زغدان اليزليتني. أخذ الحديث عن ابن حجر، والتصوف عن الصوفي يحيى بن أبي الوفاء. له تآليف وأقوال صوفية مأثورة تمكن مراجعتها في «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» للإمام الشعراني، ج 2، صفحة 62 وما يليها. ولد أبو المواهب في تونس 820 (1417)، وتوفي بالقاهرة، سنة 882 (1477)، ودفن بمقْبرة الشاذلية، بالقرافة مع أصحاب أبي الحسن الشاذلي.

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتبه أبو جعفر البلويّ فوق السطر بخط دقيق ولم يردفه بعلامة: صحّ.

(2) أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتني ــ عرف بحلولو ــ القَرويّ. لا يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته غير أنه في سنة 875، كان عمره لا يقل عن الثمانين. وليَ قضاء طرابلس عدة سنين، ولما عزل رجع إلى تونس فتولىّ مشيخة بعض المدارس وتخرّج عليه كثيرون منهم أحمد بن حاتم المغربي. له شرحان على المختصر: الكبير في ستة أسفار، والصغير في سفرين، وله شرحان على أصول السبكي (جمع الجوامع)، كما شرح تنقيح القرافي والإشارات للباجي وغير ذلك.

(°) . . . (°) الكلمة بين العلامتين كتبها أبو جعفر على الهامش الأيمن للمخطوطة وعقبها كلمة: صحّ.

الإجازة المعينة. وكانت القراءة المشار إليها يوم الأحد لثنتي عشرة بقيت من جمادى الأخرى سنة خمس وتسعين وثماني مائة (9 ماي 1490).

كتبه عبيد الله المتشبث بأذيال أوليائه أحمد بن علـيّ بن أحمد بن علـيّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلَويّ الأندلسيّ ثم الوادي آشي وقاه الله عذاب الأخرى وهموم الدنيا، ووفقه بمنّه وفضله.

في أواخر رجب من العام المذكور. والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

□ ... ومصادقة أخرى:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا ونبينا محمد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

(*)ما قالَهُ الشابُّ الصالح المشار إليه فوق هذا الكتْب(*). من قراءته الحزبين للولـيّ الصالح سيدي أبي عبد الله محمد أبي المواهب، وأنا أسمع، وإجازتي له (+)إياهما(+)، وإجازتي له جمع الجوامع أيضاً، وأسئلتي السبع[1] للشيـخ المحقق سيدي أحمـد الملقّب بحلولو[2] أيـام لقيتـه بـطرابلس المحروسة، صحيح، صحّ بالتاريخ. عرفنا الله خيره ووقانا جميعاً ضيره بمنّه.

(*) ... (*) ما بين هاتين العلامتين كتبه العلاّمة الفجيجي في سطرين عموديين على الهامش الأيسر للمخطوطة دون علامة: صحّ.

(+) ... (+) هذه الكلمة المكتوبة بين العلامتين دوّنت (في سطر عمودي) على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة وبلا علامة تصحيح.

(1) كذا خطها الفجيجي والصواب أن يقول: السبعة (بالتأنيث) لأن المعدود مذكر (سؤال) ولا عبرة بالجمع (أسئلة).

(2) كتب الفجيجي هذا الاسم هكذا: (حلولوا) بالزائد، وكـذا فعل مؤلف «نيـل الابتهاج»، طبعة فاس، ص69، والصواب حذف الألف.

□ **استجازة البلَويّ ابنَ شيخه القاضي إبراهيم الفجيجي:**

الحمد لله وحده، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والخلفاء بعده.

سمعتُ من لفظ سيدي الشيخ الفقيه الإمام القاضي الأجلّ الصدر الأوحد الفاضل الأديب البليغ الحافل الكامل سيدي أبي إسحق إبراهيم ابن سيدي الشيخ الإمام الأستاذ المقرىء البركة الصالح سيدي عبد الجبّار المذكور فوق هذا، نفع الله بهما، كافة تأليفه الذي وضعه على قوله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس) ومثَّل فيه هذا البيت المبني المستعار في الحديث ببيت شَعَر له أعمدة وعماد، وحبال وأوتاد، على مثال لم يسبق إليه، ومنهاج لم يسلك أحد قبله عليه.

وأرغب منه أن يتفضل عليّ بالإذن في ترويته، وسائر مقولاته، ومنقولاته، وما صدر عنه من منظوم ومنثور، وكافة ما تلقّاه عن شيوخه، رضوان الله عليهم، بأيّ نوع تلقّاه، مأجوراً مثاباً، متفضلاً على مملوك إفادته: كاتب الأحرف أحمد بن عليّ بن داود، لطف الله به، والسلام يعتمد محلهم العلميّ ورحمت[1] الله وبركاته.

وكان السماع يوم السبت لخمس خلون من رمضان من العام فوقه (895 = 1490/7/23). والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا.

□ **العلاّمة إبراهيم الفجيجي يستجيب[2] للطلب:**

الحمد لله وحده، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وأهل بيته.

---

(1) كذا كتبها العلاّمة البلويّ على عادة المغاربة.

(2) استجاب الفقيه إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي فكتب بخط يده وخطه أجود وأوضح من خط يد والده. وإن كان يشاركه في بعض الاستعمالات الجائزة مثل (الوادياشي) وبعض الأخطاء الإملائية.

. سمع من لفظي الشيخ الإمام الجليل الفقيه العالم النبيل أعجوبة الزمان، وواحد الوقت الذي شهدت تواليفه أنه أوحد الأعيان، وليس الخبر كالعيان، سيدنا وشيخنا ومفيدنا وقدوتنا/ أبو العباس سيدي أحمد بن [42/ب] المولى[1] الشيخ الوليّ، العالم الألمعي، النحويّ اللغوي الأصوليّ الفروعي، المتصدر الصدر، الكبير المنزلة والقدر، شيخنا أبي الحسن سيدي عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلويّ الأندلسي الوادياشي، أبقاه الله بفنون العلم مفيداً، ولا أعدمه من الخيرات والمسرات مزيداً، جميع موضوعي في معنى قوله عليه السلام (بني الإسلام على خمس)، وأنا أعرضه عليه، ليُعَرِّف من ذلك ما يعرّف، ويزَيّف منه إن رأى ما يزيّف، وذلك بين يدي المولى الوالد سيدي عبد الجبّار، والمولى الشيخ الإمام وقدوة الأنام، وواحد العلماء الأعلام سيدي محمد بن مرزوق.

فتلقاه مني بالقبول والإنصاف، وطلب مني أن آذن له في ترويته، فلم يسعني إلاّ الإسعاف، للحق الذي له عليّ، ويد الإفادات التي له عليّ، فأذنت له، حفظه الله ورعاه، أن يَرْويه عنيّ حسبما تحققه ووعاه، وأن يُرْوِيَه من شاء على ما أوجبه شرط الإبلاغ واقتضاه.

والله سبحانه، يبقيه لوقتنا المظلم بدراً، وفي العلوم العملية والنظرية صدراً، فلقد حمّلني مما كلّفني أمراً إمْراً. ولقد أعوز الصوفُ من جزَّ كلْبه، وأنا بكلب السوء ـــ والله ـــ أشبه!

قال ذلك وكتبه عبيد ربه، المستغفر من ذنبه، إبراهيم بن

(1) كتبها السيد المجيز بالألف هكذا: المولا بدلاً من الألف الممالة، وسيتكرر هذا الاستعمال لديه مرتين أخريين.

عبد الجبار بن أحمد الفجيجي، لطف الله به، صبيحة يوم الأحد السادس من رمضان سنة خمس وتسعين وثمانمائة (1490/7/24). والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

□ سند العلاّمة عبد الله العبدوسي في المصافحة:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، الحمد لله وحده دائمًا.

يقول كاتبه عبيد الله عبد الله بن محمد بن موسى العَبْدُوسيّ[1]، (×)لطف الله تعلى به/ وخار له بمنّه وفضله(×)/: صافحت الفقيه الأخ في الله تعلى سيدي إبراهيم بن محمد اللّنتي، أخذ الله تعلى بيده، وكان له (*)ولياً(*) بمنّه، وشددت بيدي على يده، وقلت له: المراد بهذا الشد، الاشتداد في اللّه[2]، وتأكيد الصحبة.

---

(1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العَبْدُوسي: الإمام الحافظ العلاّمة الصالح، تولىّ الإفتاء بفاس وإمامة جامع القرويين. ويظهر من كلام ابن غازي في «الروض الهتون» (ص13، طبعة حجرية، بفاس). أن أصل العبدوسيين من مكناسة لأن قرية من قراها تنسب إليهم قال: وإليهم ينسب العبادسية من بني معطي أعقاب الشيخ الفقيه المشاور أبي عمران موسى العبدوسي. ووصف المترجم بشيخ شيوخنا وقال: إن بيتهم بيت كبير من بيوت العلم أقام فيهم العلم ورياسته دهراً طويلاً حتى في نسائهم. وآخر علمائهم أم هانىء وفاطمة أختا أبي محمد المذكور. توفي وهو يصلي في شهر ذي القعدة 849 (فبراير 1446).

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب في سطرين عموديين في فراغ فوق كلمة (العبدوسي) وإثر كل سطر كلمة: صحّ.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة وبعده علامة: صحّ.

(2) علّق المؤلف بالهامش الأيسر للمخطوطة قائلاً: «سقطت لفظة الجلالة من خطه». وفوق الجملة حرف ط (طرة).

وحدّثته بها عن شيخنا الأستاذ أبي عبد الله (+)محمد(+) بن جابر[1] الغسّاني، عن الإمام الرّباني أبي عبد الله محمد بن عليّ المصمودي المراكشي، وشهرته بابن علّيوات، عن أبي عبد[2] الله الصَّدَفي، عن الإمام العالم (°)أبي العباس(°) أحمد بن البنّا عن وليّ الله تعلى أبي عبد الله الهزميري[3]، عن أبي العباس الخضر، عن سيدنا ومولانا (×)ووسيلتنا/ إلى ربنا(×)

(+) . . . (+) كلمة محمد كتبت على الهامش الأيمن مع كلمة: صحّ.

(°) . . . (°) على الهامش الأيسر.

(1) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي. يصفه ابن غازي (في الروض المتون، ص22)، شيخ شيوخنا ذي التصانيف الحسان والقصائد العجيبة. ومن أراجيزه العجيبة: «منية العابر» في تعبير الرؤيا التي حققناها، ونأمل طبعها قريباً. توفي سنة 827 هـ (1424).

(2) فوق هذا الاسم كتب أبو جعفر البلويّ: «هو كذا» وفعل ذلك لأنه بعد قليل سيرد اسمه هكذا: «أبو عبد الإله»، وسيرد مقدَّماً على ابن عليوات.

(3) أبو عبد الله محمد الهزميري: الإمام العالم الزاهد الولّي الصالح، تولّى الإقراء والتدريس وكان له تلاميذ ومريدون عديدون، كما كان له ولأخيه أبي زيد عبد الرحمن كرامات عديدة ودلائل قوية على التقوى والصلاح، وقد ألّف فيه وفي أخيه، أبو عبد الله محمد بن تجلات الأغماتي كتاباً سمّاه: «إثمد العينين في مناقب الأخوين».

توفي أبو عبد الله يوم السبت ودفن يوم الأحد آخر شوال، سنة 678 هـ (3 مارس 1280) وقبره معروف بأغمات (قرب مراكش) زاره كثير من العلماء وخاصة مؤلفي التراجم كالعلاّمة ابن الخطيب القسنطيني، والعلاّمة أحمد بابا التنبكتي. وكان أبو عبد الله أكبر سناً من أخيه أبي زيد فقد توفي هذا مؤخراً بمدينة فاس، سنة (1307) 706، ويظهر أنه لم يلب نداء ربه حتى بلغ من الكبر عتياً. يقول ابن الخطيب القسنطيني إنه أخبره بعض شيوخ مراكش بأنه رآه على بهيمة مشدوداً عليها على جنبه بشريط لضُعفه وكِبر سنّه، ورأى الناس يتزاحمون عليه يمسحون وجوههم بطرف ثوبه تبركاً به.

وابن البنّاء المراكشي (الرياضيّ المشهور المعروف بالعدديّ والصوفي أيضاً) لازم أبا زيد الهزميري، فقد كانت حياته (649-724 هـ/ 1251-1324 م) أكثر موازاة ومعاصرة لحياة أبي زيد. وأخذ عن أخيه أبي عبد الله أيضاً.

(×) . . . (×) مابين العلامتين كتب على الهامش الجانبي الأيمن في سطرين وإثرهما علامة: صحّ.

محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، وكل من هو (*)منه(*) بسبب صحيح إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيراً.

(+)وكذلك أجزت له أن يروي/ عني جميع ما تجوز لي وعني/ روايته. إجازة مطلقة/ عامة بشرطها عند أهلها/ وتلفظت له/(+) بذلك. وفي (°)ثالث عشر شهر(°) رمضان عام اثنين وثلاثين وثماني مائة (16 يونيه 1430).

نقلته من روضة النسرين ونقله المؤلف[1] من خط سيدي عبد الله، رضي الله عنه ونفع به، ثم صحّحته بوهران من خط سيدي عبد الله. والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

□ مصافحة الشيخ عبد الجبار الفجيجي لأبي جعفر البلَويّ:

الحمد لله،

صافحني سيدي عبد الجبار، أبقى الله بركته، وشدّ على يدي، وقال: المقصود بهذا الشد، الاشتداد في اللّه، وتأكيد الصحبة، بمصافحته سيدي إبراهيم التازي، كذلك، بمصافحته سيدي عبد الله العبدوسي كذلك، بسنده فوق هذا.

كتبته يوم المصافحة، وإثر وقوعها صبيحة يوم الخميس لليلة بقيت من شوال عام خمسة وتسعين وثماني مائة (14 سبتمبر 1490).

(*) . . . (*) منه: كتبت على الهامش الأيسر مع: صحّ.

(+) . . . (+) ما بين العلامتين كتب (في أربعة أسطر ونصف سطر بطريقة أفقية) على الهامش الأيسر للمخطوطة، وفوقه وإثره علامة: صحّ.

(°) . . . (°) ما بين العلامتين فوقه وإثره علامة التصحيح.

(1) مؤلف: روضة النسرين، هو العلاّمة ابن صَعَد التلمساني الآتي ذكره بعد قليل.

قـالـه[1] أحمـد بن علـيّ بن أحمـد بن علـيّ بن أحمـد بن عبد الرحمن بن داود البلَويّ، لطف الله به وهداه، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

□ **مصافحة العلاَّمة ابن غازي للعلاَّمة محمد بن عبد الجبّار الفجيجي:**

[43/أ] /الحمد لله، والصلاة على رسول الله.

صافحني شيخنا وبركتنا العلاّمة سيدي محمد بن غازي بالجامع الأعظم عرف بالقرويين من فاس، حرسها الله، بعد صلاة الجمعة تاسع شوال عام خمسة وتسعين وثماني مائة (26 أغسطس 1490)، وشدّ على يدي، وأمرني أن أشدّ على يده وقال لي: معنى ذلك، الاشتداد في الدين، كما صافحه الإمام الصالح محمد بن جابر الغساني، كما صافحه أبوعبد[2] الإله الصدفي، كما صافحه الولـيّ الزاهد[3] ابن عليوات، كما صافحه الإمام المحقق أبوالعباس ابن البنّا، كما صافحه الورع الزاهد أبو زيد الهزميري، كما صافحه أبو العباس الخضر، كما صافحه النبيّ صلى الله عليه وسلم. وكتبه محمد بن عبد الجبّار بن أحمد.

وكتب[3] ضحوة يوم الخميس لليلة بقيت من شوال عام خمسة وتسعين وثماني مائة (14 سبتمبر 1490).

---

(1) بالمخطوطة كلمة لم نستطع قراءتها بوضوح، وخمّنا تمشياً مع السياق، أن تكون: «قاله» أو «كتبه».

(2) سند المصافحة هذا مكتوب بخط يد صاحبه العلاّمة محمد بن عبد الجبار الفجيجي، وفوق الاسم أعلاه كتب أبوجعفر بخط يده كلمة (مقدم) كما كتب على الاسم بعده (ابن عليوات) كلمة (مؤخر) ليزيل أيّ شك أو التباس قد يخامر ذهن القارىء، نظراً لأن سند المصافحة السابق المتعلّق بالعلاّمة العبدوسي، حصل فيه العكس أي أن عبد الله الصدفي جاء في الترتيب متأخراً عن ابن عليوات.

(3) هذه الملاحظة المتعلّقة بتأريخ المصافحة، وكذا الملاحظة التالية المتعلّقة بالسقَط الواقع في السند، كلتاهما محررة بقلم العلاّمة أبي جعفر البلويّ مؤلف «الثبت».

سقط من السند واحد بين ابن جابر وابنْ عليوات وهـو الأستاذ أبـو عبد الله محمـد بن يحيـى بن محمد بن يحيـى بن جـابر الغسـاني والد المذكور، وشيخ سيدي عبد الله العبدوسي المكتوب سنده بمحوله، فتأمّله. وعلى الكمال كتب به إلينا سيدي محمد بن غازي، حسبما ثبت في إجازته لنا من هذا الثبت. والله تعلى أعلم.

□ أبو جعفر البلَويّ يستجيز شيخه عبد الجبّار الفجيجي:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والخلفاء بعده.

يرغبُ من السيد المولى الإمام سيـدي عبد الجبـار بن أحمد بن موسى بن أبي بكر، أبقى الله بركته، أن يمنّ عليه بتعميم الإجازة في كافة مروياته ومدرياته، ومنقولاته ومقولاته، وكافة ما تلقّاه من مشائخه الأعلام، رضوان الله عليهم، وأخذه عنهم بأي وجه تلقّاه وأخذه من وجوه الأخذ وطرق التحمُّل، وخصوصاً من ذلك ما تلقّاه عن سيدي أبي المـواهب الشاذلي وسيدي أبي إسحاق إبراهيم التازي، إجازة تامة، مطلقة عامة، شاملة لكل ما ينطلق عليه اسم مرويّ. ويصح إسناده إليه. على شرطها المعروف، وسبيلها المألوف، مانّاً بذلك مأجوراً عليه إن شاء الله تعلى: تـلـميـذهُ وملتمس بركتـه: أحمـد بن علـيّ بن أحمـد بن علـيّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلَويّ، هداه الله وأسعده، وجعله من أهل العلم والعمل به، وهو يحمد الله ويصلي على من لا ينجح قصد إلاّ بالصلاة عليه. صلىّ الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم. والسلام عليه ورحمت الله وبركاته.

□ **نصّ الإجازة بخط يد المجيز:**

الحمد للّه،

يقول الفقيرُ إلى رحمة مولاه الكاتبُ هذه الأحرف بيده الفانية عبد الجبّار بن أحمد بن موسى الفجيجي، لطف الله به، :

أجزتُ للسيد العالم العلاّمة المحقق المتفنن، الراوية الشاب المكرم ذي المآثر السنيّة، والمقاصد الفاخرة العلية، سيدي أبي العباس أحمد بن سيدي عليّ بن داود، أمتع الله المسلمين بحياتهما. وأدام النفع بوجودهما، جميع مروياتي تناولاً، وسماعاً، ورواية، وتحديثاً، وحكاية، إجازة مطلقة عامّة شاملة لما اتصل لي عن أشياخي كلهم غرباً وشرقاً وقبلة، وخصوصاً مروياتي عن الوليين الربّانيين سيدي أبي المواهب أبي عبد الله الافريقيّ الدار، النازل مصر، وأبي سالم إبراهيم بن محمد اللنتي، نفعنا الله جميعاً ببركتهما، وقد حضر مجلس التجويد[1] لكتاب الله مدة، وإقرائنا «حرز الأماني»، فأجزت له الرواية في ذلك كله، على الشرط المألوف والأدب المعروف، وأوصيته ــ وإياي ــ بتقوى الله العظيم. والصلاة والتسليم على من لا نبيّ بعده: سيدنا ومولانا محمد وآله.



(1) التجويد: هو في اللغة التحسين، وفي الاصطلاح. تلاوة كتاب الله العزيز بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه، وصفاته. وما تستحقه تلك الصفات من حسن الأداء. هذا وموضوع التجويد كلمات القرآن الكريم من حيث التلفظ بها، أما فائدة التجويد فهي صوْن كلام الله تعالى عن اللحن والخطأ في التلاوة، وأما طريقه فالأخذ من أفواه مشائخ المقرئين العارفين بأساليب الأداء.

رؤيا أبي القاسم الفهري للنبيّ (ص) ومصافحته

[43/ب] /بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

يقول كاتب هذه الأحرف بيده الفانية، الراجي رحمة ربه الواقية، وعفوه ورضاه ومغفرته أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن بكرون الفهْرِي الشهير بالقرعة، لطف الله به وأخذ بيده، : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم خمس مرات:

رأيته أول مرة بعد الستين من هذا القرن (التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي) وهو صلى الله عليه وسلم مشتمل في كساء أبيض، وعليه قميص، وعلى رأسه عمامة، ووجهه في غاية من الحسن والجمال، وفي لحيته شعرات بيض يسيرة، فهِبْتُه هيبة شديدة. فقصدته مطأطىء الرأس حياء منه صلى الله عليه وسلم فأخذت يده اليمنى بيدي اليمنى، وقبّلتُ يده بفمي. ثم رجعت القهقـرى إلى موضعي. وكان معه رجلان: أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، ثم إنه انصرف والرجلان معه. صلوات الله عليه وسلامه.

الحمد لله، ثم إني رأيته مرة ثانية في فلاةٍ من الأرض، وعليه جبّة

خضراء، ورداء على رأسه، ووجهه في غاية الحسن والجمال صلى الله عليه وسلم فنظرت إليه وانصرفت، ولم أكلمه. انتهى.

ثم رأيته مرة ثالثة بمالقة، أعادها الله للإسلام، وهو يأكل طعاماً يغلب على ظني أنه كان لبناً. فقلت له يا رسول الله:

أَلْعِقْني أصابعَك. فأدخل أصابعه المباركة في فمي، فلعقتها بلساني وشفتيّ. ثم إنه أخرج أصابعه من فمي فلعقها صلى الله عليه وسلم بلسانه، فسررت بذلك سروراً عظيمًا. نعَّم الله ظاهري وباطني ببركته ونور نبوّته. انتهى.

ثم إني رأيته صلى الله عليه وسلم بالمنكّب، أعادها الله، وهو بمسجدها الأعظم جالساً بالطاق[1] التي عن شمال المحراب، والناس يَرِدون عليه واحداً بعد واحد، يسلّمون عليه، ويتبركون به.

فوردت عليه منفرداً وهو متكىء على جنبه الأيمن، فلما رآني استوى جالساً، فسلمت عليه صلى الله عليه وسلم وهو في غاية من الحسن والجمال، فقلت له:

ــ يا رسول الله. أنا خديمك وخديم الصلاة عليك. فقال لي:

ــ ولِمَ لَمْ تُصلِّ عليَّ الصلاة التي كنتَ تصليّ عليَّ؟

ولا أدري ما هي الصلاة التي أراد صلى الله عليه وسلم، لأني أصليّ عليه صلوات على أنواع كثيرة. وأشرف الصلوات التي أنا أصلي عليه:

اللهم صلّ على سيدنا ومولانا محمد، حاء الرحمة، وميم المُلك،

---

(1) الطاق: ما انعطف من الأبنية من قنطرة ونافذة ونحوهما. ولعل المراد بالطاق هنا المقصورة التي يجلس فيها الإمام قبل أن يؤم بالناس الصلاة.

ودال الدوام، السيد الكامل الفاتح الخاتم، عددَ ما هو في علمك كائن وقد كان، صلاةً دائمة بدوامك، وباقية ببقائك، لا منتهى لها دون علمك. إنك على كل شيء قدير.

[44/أ] ثم/ إني رأيته مرة خامسة بخارج مدينة بسطة، أعادها الله للإسلام، في عام أحد وتسعين من هذا القرن (1486م). وهو صلى الله عليه وسلم جالس بموضع مرتفع، والناس يردون عليه من كل جهةٍ أفواجاً أفواجاً، يسلمون عليه ويتبرّكون بـه، فوردت في جملة الناس وسلمت عليه. فسألني عن أعمالي وأفعالي، فأجبتُه بما فتح الله علـيّ.

فصافحني صلى الله عليه وسلم وجعل يده اليمنى المباركة في يدي اليمنى، وشدّ على يدي شدّةً ثم أطلقها صلى الله عليه وسلم.

□ **مصافحة أبي القاسم الفهري للمؤلف ووالده:**

وإني صافحت بيدي اليمنى على الصفة المذكورة التي صافحني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم محلّ ولدِي، وأعني من شددت عليه يدي، الفقيه العدل النزيه، النجيب، النبيل، الفاضل، الصدر العلم، المبارك، السريّ، الأرضي المدرك، المحصل، البارع، الزكيّ، الأتقى أباجعفر أحمد بن أخي في الله ــ تعلى ــ ووليّي من أجله، السيد العلم الخطيب، البليغ، الصدر الأوحد، القدوة، المشاور، الحجّة الصالح المتبرك به سيدنا أبي الحسن علـيّ بن داود. أدام الله عليهما نعمته، وحفظ عليهما دينهما ومنّته.

وإني صافحت أيضاً هذا السيد المـذكور، أعني والـد أبي جعفر المسمّى، كما صافحت ابنه أباجعفر المذكـور، وعلى الصفـة المذكـورة (×)التي/ صافحني/ بها رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم(×). حشرنا الله

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتبه العلاّمة أبو القاسم الفهري (بخط يده وفي خمسة =

جميعاً في زمرة هذا النبيّ الكريم، الرؤوف المؤنس الرحيم، وتوفانا على ملته، ووفقنا للإقتداء بهديه، واتباع سنّته.

وقد أذنت لهما أن يرويا عنيّ ذلك، ويصافحا من شاءا على الصفة المسماة.

قاله وكتبه أبو القاسم الفهري المذكور أوّلاً، وهو يحمد الله تعلى بأتم محامده، ويصلي ويسلم على نبيه محمد المصطفى الكريم، نبيّ الرحمة، وشفيع الأمة، وأول من تُفتح له أبواب الجنّة، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأصهاره ومحبِّيه وذرّيته، وسلم[1] تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين.

وفي يوم الجمعة منتصف شهر ذي قعدة من عام خمسة وتسعين وثمانمائة (1490/9/30). وكانت المصافحة في شهر رجب من العام المذكور أعلاه.

□ **أبو جعفر يذكر زمان المصافحة ومكانها:**

تاريخ المصافحة: يوم الثلاثاء خامس رجب المذكور (25 ماي 1490) بدار سيدي أبي العباس بن مرزوق، بعد أخذنا عن سيدي عبد الجبّار، النص حسبما ثبت صدر هذا الكراس.

كتبه حامداً الله سبحانه، ومصلياً على أكرم خلقه عليه، ومسلمًا، على آله وصحبه، أحمد بن عليّ المجاز فيه. والحمد لله وحده.

= أسطر صغيرة أفقيّة) على الهامش الجانبي الأيمن للمخطوطة، وكتب فوق الكلمة الأولى علامة: صحّ.

(1) كذا في الأصل المخطوط بقلم أبي القاسم الفهري: (وسلم). ونرى أن الكلمة مضارع لا ماضٍ، وأنها تأكيد لفظيّ للكلمة قبلها: (ويسلّم) غير أن الكاتب سها عن الياء (ياء المضارعة) فلم يكتبها.

□ **وفاة أبي القاسم الفهري:**

الحمد لله وحده، وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه والخلفاء بعده.

توفي شيخنا الخطيب الإمام أبوالقاسم الفهري كاتب الصفح فوق هذا، والآخر بمحوّله، رضي الله عنه، وجمعنا في مستقر رحمته، بعد العشاء الآخرة من ليلة الجمعة السادسة عشرة لشهر ربيع الثاني عام ستة وتسعين وثماني مائة (26 فبراير 1491).

وصُليّ عليه بالمسجد الأعظم، ودفن خارج باب الجياد عن يسار المارّ إلى العبّـاد قبيل عين وانزوته. وكانت جنازته مشهودة حافلة، رضي الله عنه، وجمعنا وإياه وآباءنا وأحباءنا بنبيّنا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

□ **حديث رؤية النبيّ صلى الله عليه وسلم:**

[44/ب] /الحمد لله تعلى وحده، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً كثيراً كثيراً.

الترمذي: (نا) يحيى بن حبيب بن عديّ (نا) موسى بن إبراهيم بن كثير: سمعتُ طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تمسّ النار مسلمًا رآني أو رأى من رآني.

قال طلحة: فقد رأيت جابر بن عبد الله. قال موسى: وقد رأيت طلحة. قال يحيى: وقال لي موسى: وقد رأيتني، ونحن نرجو الله.

قال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث موسى بن إبراهيم. من: الرقائق لعبد[1] الحقّ.

[باقي هذه الصفحة (44/ب) بياض، والصفحة (45/ب) فسد تصويرها(*)]

[وفسدت أيضاً الصفحة (46/أ) فأعيد تصويرها فأصبحت تحمل عدد (45/أ) التالية:]

(1) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي الإشبيلي، ويعرف بابن الخرّاط، عند الفتنة الحاصلة بالأندلس إثر انقراض الدولة اللمتونية (دولة المرابطين)، هاجر إلى بجاية (بالجزائر)، حيث نشر علمه، ووليَ الخطبة والصلاة بجامعها العتيق.

كان فقيهاً عالماً حافظاً موصوفاً بالخير والصلاح والزهد. له عدة مؤلفات منها كتابه هذا في الرقائق. ولد سنة 510 هـ (6-1117 م) وتوفي ببجاية في ربيع الآخر سنة 581 (يوليه 1185) بعد محنة أصابته من قبل الولاة. (ابن الأبار: التكملة، الترجمة 1805، ج 2، ص 648).

(*) الصفحة (45ب)، هي نفس الصفحة الآتية (46ب) التي يشغلها اسم العلاّمة ابن زكري، لكن عند التصوير ظهر في الركن الأيمن طامساً جزءاً من العنوان ما يلي مكتوباً بخط يد المؤلف: «الحمد لله وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا سيدي بُلقاسم ابن سيدي محمد ابن سيدي الأحسن الهاغْفِيي الجزولي المصمودي، نفع الله تعلى به».

العلّامة
أبو عبد الله ابن صَعَد الأنصاري

[45/أ] /الحمد لله تعلى، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

الفقيه الإمام العلّامة البارع المصنّف المقيّد المفيد التاريخيّ المحَصّل المتفنن الفاضل الماجد السريّ النبيه الجمّاعة الجليل الحافل الجملة الفاضلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن ميمون بن سعيد بن صَعَد الأنصاري ــ وهكذا كتب لي هذا اللفظ بخطه بصادٍ تحتها سين، وهو من التغيير العامّي، وضبْطُه بفتح المهملتين معاً ــ: رجل نبيه القدر، من أعيان بلده، وصدور بيوتات أهله، وذوي الثروة والجاه في أهله، ساعٍ في تحصيل ذلك والزيادة منه بماله ونفسه، متسامٍ في الجود إلى غاية قاصيةٍ، ومرمىً بعيد، حريص على الفوائد الغرائب من المصنّفات وغيرها، مستجلب لها من أطراف البلاد، باذل في ذلك ماله وجاهه حتى حصل على خزانة جليلة حفيلة، مشتملة من الأمهات والأصول وغرائب المصنّفات على ما يعزّ وجوده، ويندر اجتماعه، مع دوام المطالعة والتقييد، من غير مَلَال[1] ولا سآمة، وعدم البخل بالفوائد، والابتداء بها قبل السؤال، أعانه الله تعلى، ونفعه ونفع به.

---

(1) المَلال (بفتح الميم): أحد مصادر الفعل ملّ الشيءَ ومن الشيء: إذا سئمه وضجر منه. والمُلال (بضمها): التقلّب من قلق أو همّ أو مرض.

□ شيوخه:

الإمام العلّامة خاتمة الشيوخ أبوعبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي، رضي الله تعلى عنه.

وقاضي الجماعة أبو إسحاق إبراهيم ابن قاضي الجماعة أبي الفضل القاسم ابن قاضي الجماعة أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني.

وخاله العلّامة الموقّت أبوعبد الله محمد بن أحمد الحبّاك[1]، وشيوخنا بقيّة الحفاظ والأدباء أبوعبد الله التنسي، وخلف الأولياء وجمال الخطباء أبوعبد الله بن مرزوق؛ والمفتي الحافظ أبو العباس بن زكري ـ فيما أظن ـ وغيرهم.

وأخذ من أعلام، صلحاء مَن أدرك ببلده: عن وليّ الله سبحانه سيدي أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى الرياحي، نفع الله تعلى به ورضي عنه.

ومن القادمين عليه من المغرب: عن الإمام العالم العامل الوليّ الصالح سيدي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد بن عيسى بن يحيى بن سعيد القاسمي الكميلي الصنهاجي نزيل الوادي الكبير من عمالة بادس، نفع الله تعلى به ورضي عنه.

قرأ عليه بعض فهرسة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، رضي الله تعلى عنه، وأجاز له جميع ما يصحّ عنده من مروياته، وحدثه بالفهرسة عن

---

(1) الحباك التلمساني: فقيه عالم فرضي عدديّ، شيخ الإمام السنوسي من تآليفه: «بغْية الطلاب في علم الأسطرلاب»؛ وشرح تلخيص ابن البناء. وله أيضاً: «نظم رسالة الصفّار في الأسطرلاب»؛ «وشرح على الأرجوزة التلمسانية في الفرائض». توفي سنة 867 هـ (2-1463).

سيدي عبد الرحمن بحق إجازته له جميع تواليفه ومروياته. وله مشايخ غير هؤلاء. والله تعلى أعلم.

□ تصانيفه:

النّجم الثاقب، فيما لأولياء الله تعلى من المفاخر والمناقب: تأليف ألّفه مترجماً باسم سلطان بلده، سمعت أنه خرج في ثمانية أسفار، محشوّ بالفوائد.

روضة النسرين، في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين: سيدي الأحسن أبركان[1]، وسيدي أحمد بن[2] الأحسن دفيني تلمسان، وسيدي محمد الهواريّ[3]، وسيدي إبراهيم التّازي دفيني وهران، نفع الله تعلى بهم، وأعاد علينا من بركاتهم.

وهو مقتطف من كتابه الكبير، محشوّ بفوائد نفيسة، ومحاسن عديدة، تدلّ على فضل الرجل واطلاعه ونبله، وامتداد باعِه.

---

(1) الأحسن (أو الحسن) بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي المشهور بأبركان (أي الأسود باللسان البربري)، عالم صالح وولي من أولياء الله. تتلمذ على الإمام ابراهيم المصمودي والإمام الحفيد ابن مرزوق، وأخذ عنه الحافظ التنسي وعلي التالوتي وأخوه لأمه الإمام السنوسي. وقد لازمه هذا كثيراً وانتفع به. وحضر القلصادي مجلس علمه وذكره في رحلته. توفي آخر شوال 857 (2 نوفمبر 1453).

(2) أبو العباس أحمد بن الأحسن (أو الحسن) الغماري التلمساني. عالم وولّي كبير. أخذ عنه الإمام أحمد زرّوق. توفي بتلمسان ثاني عشر شوال، سنة 874 (14 أبريل 1470)، ودفن بخلوته شرقي الجامع الأعظم في تلمسان.

(3) أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري: شيخ من أولياء الصالحين. درس بفاس على موسى العبدوسي والقبّاب، وببجاية على أحمد بن إدريس وعبد الرحمن الوغليسي. سافر من فاس إلى مصر في طريقه إلى البلاد المقدسة قصد الحجّ، فأخذ عن الحافظ العراقي وغيره، وجاور مدة بالحرم الشريف متردداً بين مكة والمدينة. ثم سافر للقدس وتجوّل في بلاد الشام. واستقر أخيراً بوهران ومن تلاميذه التازي. توفي بوهران سنة 843 (39-1440).

مفاخر الإسلام في فضل الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم، والسلام: موضوع حافل جليل، حشد فيه وحشر، وجمع من ذيول هذا المعنى ما انتشر. وهو سفر في القالب الرباعيّ. قرأته عليه بلفظي أجمع. ممسكاً عليّ في طائفة منه أصْلَه الذي بخط يده، وفي سائره أصلاً منتسخاً من أصله ذلك، مردوداً إليه، حتى تمّ وكمل.

وسمع أخي أبو القاسم منه جملة حسنة، وفَاتَه باقيه. وكتب لنا على ظهره الإجازة بخط يده، معمّمًا فيه الإجازة لي ولأخي أبي القاسم، وفي غيره. في أواخر شوال سنة ست وتسعين وثماني مائة (أوائل سبتمبر 1491).

وتركتُه قد جمع أدوات تأليف يعرّف فيه برجال «مختصر» الإمام أبي عبد الله بن عرفة، في فقه مذهب مالك، رضي الله تعلى عنه، ولم يكن كَمَّله، وشاركته في كثير من تلك الأدوات، وحصل من قبلي على فوائد جّمة، ومقاصد في ذلك الغرض مهمة. والله تعلى يعينه على مقاصده الحسنة، وينفعه وينفع به كل من اقتفى في ذلك سَنَنه، بفضله ورحمته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

□ وفاتـه:

توفي، رضوان الله تعلى عليه، بالبلاد المصرية، متوجهاً إلى الحجّ في عام واحد وتسعمائة[1]، مما بلغنا، والله تعلى أعلم، وصلىّ الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم كثيراً كثيراً.

□ □ □

---

(1) كانت وفاة العلاّمة ابن صَعَد في شهر رجب من هذه السنة (مارس – أبريل 1496)، وكانت ولادته غير معروفة ولا محدودة التاريخ.

[46/ب]

/ أحمد بن محمد بن زكْرِي(1) المغْراوي ثم المَانّويي التلمساني

شيخنا أبو العباس المعروف بابن زكري، رضي الله تعلى عنه.

[باقي الصفحة (46/ب) كلّه بياض وفراغ]

□ **ما درسه العلاّمة البلَويّ على شيخه ابن زكري:**

[47/أ] /الحمد لله على ما علّم، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قرأت على سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا ومفيدنا ومعظّمنا ومولانا شيخ الإسلام، وبقية العلماء الأعلام، بركة المغرب، وقبلة المشرِّق، في طلب الإفادة والمغرِّب، الحبر البحر الحافظ اللافظ، الإسوة القدوة، الناقد

(1) ضبطها المؤلف بكسر الزاي، ولكن الصواب فتح الزاي والكاف معاً، على وزن عَرَبِيّ، وهي إحدى اللغات الأربع في زكريّاء (بالهمز) واللغة الثالثة زكريّا (بدون همز). والرابعة: زَكْرِيّ فكأنَّ طول الاستعمال خفّف اللغة الأولى (زَكَري) فسكّن الكاف. وابن زكري: كان في بداية أمره حائكاً، وأعجب العلاّمة ابن زاغُ بذكائه فاتفق مع أمه ــ وكانت أيمّاً ــ على أن يعطيها نصف دينار كل شهر وأن يعلّم ولدها، فوافقت ونبغ ولدها في دراسته. من تآليفه: منظومة في علم الكلام تزيد على 1.500 بيت سمّاها: «محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد». وشرح على ورقات إمام الحرمين في الأصول. وله فتاوي نقلها الونشريسي في «المعيار». توفي في صفر 899 (نوفمبر ــ ديسمبر 1493) بالطاعون وقبره مشهور بتلمسان.

النافذ، الإمام العلاّمة المحقق المتفنّن المشاور، المفتي، الراوية المحدث الجامع بين المعقولات والمنقولات، والمبرز في حلبة السباق، إذا أرسلت في ميدان الاجتهاد جياده المُذَكِّيات[1]، سيدي أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري، أبقى الله تعلى بركتهم، وأعلى في الصالحات درجتهم، وأبقى مثابتهم العلية، لحفظ نظام الملّة، وحرس رتبتهم السامية في رتب العلماء الجلّة:

من أول الجامع الصحيح لإمام المحدثين، وقدوة الحفاظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي البخاري، رضي الله تعلى عنه، إلى ترجمة الإيمان، بلفظيْ في مجلس واحدٍ بداخل المسجد الأعظم الجامع من داخل تلمسان المحروسة.

ومن أول المسند الصحيح لقدوة المصنفين، وعمدة المسندين الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، رضي الله تعلى عنه، إلى قوله[2] فيه: «وقال محمد: سمعت علـيّ بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤوس الناس: دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسبُّ السلَف»، في مجلس واحد أيضاً بحيث ذكر.

وجميع الثلاثيات المخرجة من صحيح الإمام البخاري، رضي الله عنه، في مجلس واحد أيضاً، بمسجده قرب داره، عمَرها الله تعلى ببقائه.

---

(1) المذكِّيات (وكذا: المذاكِي): جمع مذَكِّي (أو مذْكِي). والمذكي من الخيل: الذي مرّ عليه بعد أن صار قارحاً. (في التاسعة من عمره) سنة أو سنتان. وهذه هي فترة تمام السنّ واكتمال القوة والفتوة. هذا، وقد ورد في كتاب (أدب الكتّاب) للصولي، ص 207، أن الفرس يقال له في سن الثمانية: «مذل» والجمع: «مذال» وواضح أن التعبير خطأ ــ ربما يكون مطبعياً ــ والصواب: «مُذك» والجمع: «مَذَاكٍ».

(2) صحيح مسلم، ج 1، ص 12، طبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، القاهرة. والكتاب حسب هذه الطبعة ثمانية أجزاء بأربعة مجلدات.

ومن أول موطأ الإمام مالك إمامنا، قدّس الله تعلى روحه، وأحلّه من رضوانه البحبوحة، إلى قوله، رضي الله تعلى عنه: «مالك[1] عن نافع مولى عبد الله بن عمر أنّ عمر بن الخطاب/ كتب إلى عُمّاله: أن أهم أموركم عندي الصلاة... الحديث، كل ذلك بلفظي في مجلس واحد بمسجده المذكور. [47/ب]

وقرأت عليه أيضاً، رضي الله تعلى عنه، بلفظي، بالمسجد الأعظم الجامع المذكور، من أول مختصر المختصر للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، رضي الله عنه، إلى آخر حدِّه للفقه. وما أورده من الجواب عن الإيرادات عليه، وبمسجده المذكور، جميع ديباجة تلخيص المفتاح لشيخ الإسلام جلال الدين[2] القزويني، رحمة الله تعلى عليه، كل ذلك بلفظي.

---

(1) في موطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك للسيوطي، ص19، من الجزء الأول ما نصه: «وحدثني عن مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمالِهِ: إن أهم أمركم عندي الصلاة، فمن حفِظها وحافظ عليها، حفظ دينه، ومن ضيّعها فهو لما سواها أضيعُ...» إلى آخر الحديث.

(2) أبو المعالي قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علىّ بن ابراهيم بن علىّ بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي. ولد سنة 666 هـ (7-1268). اشتغل بالعلوم وتفقه في مختلف الفنون وبرع في الفقه خاصة لدرجة أنه ولي قضاء ناحية ببلاد الروم وهو دون العشرين. ثم قدم إلى دمشق واتقن أصول الفقه واللغة العربية والمعاني والبيان. وولي خطابة جامع دمشق وولي بعد ذلك قضاء الشام ثم طلبه الناصر إلى مصر فولّاه قضاءها بعد عزله ابن جماعة. ولسوء تصرف بعض أولاده أعيد إلى قضاء دمشق ففرح به أهل الشام، ولكن فرحهم لم يدم، لأنه أصيب بالفالج فمات في منتصف جمادى الأولى، سنة 739 هـ (29 نوفمبر 1338). من مؤلفاته: «تلخيص المفتاح في المعاني والبيان»؛ و«إيضاح التلخيص»؛ و«السور المرجانيّ من شعر الأرّجانيّ». وفي «الدرر الكامنة» لابن حجر: «الشذر المرجاني» لا «السور المرجاني».

وسمعت عليه من مختصر ابن الحاجب المذكور، طائفـة جيدة، تفقهاً، بقراءة السيد الفقيه النخبة المحصّل، المتفنن الناقد أبي عبد الله ابن شيخ الشيوخ سيدي محمد بن العباس[1]، نفع الله تعلى به، وبقراءة غيره مجلس الختم من صحيح الإمام البخاري، رحمه الله تعلى، مرتين ثنتين، ومواضع عديدة متفرقة لا أضبطها منه.

ومن «الشفا» للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى، قدّس الله رتبته، ومن أرجوزة شيخنا، رضي الله تعلى عنه، البديعة الجامعة لعلم أصول الدين، إلى غير ذلك من كتب الفقه وأصوله والحديث والنحو وعلم المعاني والبيان وغير ذلك، بما يجب في ذلك من التحقيق والتدقيق والبحث والتنقير وإيراد الأسئلة والانفصال عنها، إلى غير ذلك مما تلقيناه منه، ووعيناه عنه من فرائد الفوائد، ونفائس العرائس التي ابتكرتها أفكاره، وأنتجها تغلغله في العلوم واستبحاره.

□ العلاّمة أبو جعفر البلَويّ يطلب الإجازة له ولوالده:

ولّما أزعج السفر عن التشفّي بالجثوّ بين يديه، والاستـزادة من الاستفادة مما لديه، مددت إلى جلاله السامي يد الرغبـة في التفضل بالإجازة العامّة الشاملة لما ذكرته في هذه الأوراق/ [48/أ] مما قرأته عليه أو سمعته معيّناً، ولجميع ما يدخل تحت روايته من منظوم أو منثور، في معقول أو منقول، وكافة ما أخذه عن شيوخه الجِلّة الأعلام، رضي الله تعلى عنهم، من معقول ومنقول، مسموعاً كان أو مقروءاً أو مجازاً أو متناولاً

---

(1) هو محمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بأبي عبد الله: فقيه ونحويّ، تتلمذ في تلمسان على الإمام السنوسيّ، والعلاّمة ابن مرزوق (الكفيف) والعلاّمة ابن زكري هذا، والعلاّمة التنسي وغيرهم، كما أخذ في فاس عن الإمام ابن غازي العثماني وغيره، ثم رجع إلى بلاده تلمسان. لم يعرف تاريخ وفاته، غير أنه كان حيّاً بعد العشرين والتسعمائة (1514).

أو موجوداً، إلى غير ذلك مما ينطلق عليه اسم مرويّ، ويصحّ إسناده إليه على العموم والإطلاق، والشمول والاستغراق، وخصوصاً منظوماته ومنثوراته التي طبقت الآفاق.

فلْيتفضّلْ، أبقى الله تعلى بركته، بالإجابة لذلك، ممتناً مُنعِماً متفضلاً، والله تعلى يبقي بركته على مستفيديه، ويديم حياته لقاصديه معافىً مبلِّغ الآراب بفضله وطوْله.

وأرغب مع ذلك إجازة جميع ما ذكر، لمولاي الوالد، ملتمس بركته، ومقتبس أنوار علومه، فهو يرغب في ذلك، ويلتمس فيه بركته، وأحقُّ من شاركني في خير، كما قالت مولاتنا أم حبيبة[1]، رضي الله تعلى عنها: «لكني أقول: أبي».

---

(1) أم حبيبة: كنية رملة بنت أبي سُفيان. كانت زوجة لعبد الله بن جحش، هاجرت هي وزوجها فيمن هاجر من المسلمين إلى الحبشة (الهجرة الثانية) فراراً بدينهم، واحتماء بحمى النجاشي (أصحمة بن أبجر) الذي لا يظلم أحد عنده، حافظتْ على دينها، رضي الله عنها واحتفظت بعقيدتها، لكن زوجها ارتد وتنصر، فبقيت في أرض الغربة إلى أن طلب النبيّ صلى الله عليه وسلم من النجاشي أن يسمح برجوع المسلمين، فرجعوا، وأراد النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يكافىء هذه المناضلة على ثباتها على المبدأ، فتزوجها على الرغم من أنها ابنة زعيم الكفار الذي طالما آذى المسلمين، وعمل على عرقلة الدعوة الإسلامية، ومازال يفعل ويناصب المسلمين العداء.

بعد صلح الحديبية المنعقد بين المسلمين وكفار قريش، عمد هؤلاء إلى نقض الصلح باعتداء بني بكر منهم على خزاعة حُلفاء المسلمين، وشعر أهل مكة بخطر تجدد الحرب الضروس، فبعثوا زعيمهم أباسفيان إلى المدينة ليحاول تثبيت صلح الحديبية وليعمل ـ إن أمكن ـ على مدِّ مدّته. وذهب أبوسفيان ورأى أن لا يلقى محمداً (ص) بدأة بدء حتى يجسّ النبض، فذهب إلى بنته أم المؤمنين أم حبيبة، وأراد أن يجلس على فراش رسول الله، فطوته ابنته، فسألها قائلاً: يا بُنَيّة، أرغبتِ بهذا الفراش عني، أم بي عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله (ص) وأنت امرؤ مشرك نجس، فلم أحب أن تجلس عليه. قال: لقد أصابك بعدي شر. قالت: بل خير. وخرج أبوسفيان مغضباً... ورجع إلى أهل مكة بخفي حنين.

والسلام الأتم يعتمد جلاله العلميّ العمليّ المتبرك به، ورحمة الله تعلى وبركاته.

من تلميذه مقبّل يديه أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود الأندلسيّ الوادي آشي ـ أعانه الله تعلى على القيام بحق إفادته ـ كاتبه عشية يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من شوال ست وتسعين وثماني مائة (17 ماي سنة 1501 م). والحمد لله، وصلىّ الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

□ **العلاَّمة ابن زكري يستجيب للطلب:**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله دائمًا، والصلاة والسلام على من لا يزال شرعه قائمًا باتصال الإسناد، فلم يزل ـ ولا يزال ـ الخلف يروي عن السلف/ [48/ب] بالمسانيد الجياد، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فيبلغ كلّ بذلك غاية المراد. ولم يزل الاعتناء بالإجازة من قديم الزمان، ولا خفاء بشفوف من يقول: حدثني شيخي فلان.

ولّما كانت هذه المرتبة في طلب العلم شريفة، ومنزلة في مقامات العلماء منيفة، تصدَّى[1] لها الفقيه العلم اللبيب، المحصل المشارك الأريب، الأكمل الوجيه، الدّيّن الصَّيِّن الأتمّ، كاتب اسمه في الاستدعاء المكتتب هذا عقبه، فمرغُوبُه فيه متلَقّىً بالإسعاف، ومقابل بالإنصاف، فهو أهل لأن يحلى بحلى الأعلام، وينظم في السلك العلمي الرفيع الانتظام.

---

(1) في نص الإجازة المخطوط بيد المجيز العلاّمة ابن زكري، كُتبت الكلمةُ هكذا بالألف: «تصدّا» وهو خطأ إملائي اعتاد بعض قدمائنا ارتكابه. وكأنهم يعتبرون الفتحة التي تسبق الألف الممالة دون اعتبار لأصل الكلمة اليائيّ.

وما سأل وطلب منيٍّ من الإجازة له ولوالده، فقد سوّغته لهما بلا غَصَص[1] ولا جأْزة[2]، وكل ما ذَكر من القراءة والسماع صحيح. فليرويا ذلك عنيّ وجميعَ ما يجوز لي وعنيّ روايته، وجميع ما ثبت عندهما أنه من مروياتي، وما جمعته أو أجمعه، إن شاء الله، من مكتوباتي، على الشرط المألوف، والسنن المعروف. نفعني الله وإياهما بما علَّمنا، وأرشدنا إلى مصالحنا، وألهمنا بمنّه وفضله وجُودِه وطَوْله. وصلى الله وسلم على نبينا ومولانا محمد خير أنبياء الله، وسيد رسله، وعلى آله وأصحابه والتابعين لفعله وقوله.

قال ذلك وكتبه عبيد الله أحمد بن محمد بن زكري التلمساني، خار الله له، وأنجح في رضاه قصده وأمله. وفي أواخر شوال عام ستة وتسعين وثماني مائة (أوائل سبتمبر 1491)، عرَّفنا الله خيره، وكفانا ضَيْره. والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

□ شيوخ العلاَّمة ابن زكري:

[49/أ] /الحمد لله، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

---

(1) على الهامش الأيسر للمخطوطة علّق المؤلف أبوجعفر البلويّ على كلمتَيّ «غصص» و«جازة» فكتب (واضعاً حرف (ط) فوق أول سطر من الأسطر التسعة الصغار، وفي إثر آخر كلمة، ما يلي: الغَصَص بفتح المعجمة/ مصدر غصّ يغصّ أي/ أصابته غصّة وهو/ الشجا في الحلق وأما/ الجأز بهمزة مفتوحة/ فغصص يأخذ في الصدر/ يُقال جَئِز يجأز فهو/ جَئِز، ومصدره جأزاً كفرح ومرح.

(2) عبارة القاموس المحيط: «الجأْزُ: اسم الغَصَص في الصدر، أو إنما يكون بالماء. وبالتحريك (الجأَز): المصدر. وقد جئِز كفرِح». وهكذا يتضح لنا من ملاحظة العلاّمتين البلويّ والفيروز آبادي أن (جازة) التي أتى بها العلاّمة ابن زكري تتميمًا للسجعة، إنما تدخل في باب: «المرة» وهي المصدر المصوغ من الفعل الثلاثي (جئز) على وزن فَعْلة، ليدلّ على وقوع الفعل مرة واحدة.

أخبرني هذا الشيخ الإمام أبو العباس بن زكري، رضي الله تعلى عنه وسامحه، أنَّ من أشياخه:

الإمامَ الكبير الجليل المعمر أبا الفضل القاسم بن سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني: أخذ عنه كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، رضي الله تعلى عنه، وكتب له سنده فيه، من طريق الإمام أبيه، عن ابن الإمام عن الحجَّار، ووعدني أنه يطلعني على كتْبه له بذلك، فسوَّف ولم يُوَفّ إلى الآن.

والإمامَ العلاَّمة الصوفي الجليل أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي المعروف بابن زَاغُ، رضي الله عنه: تفقه به، وأكثر عنه، واعتمد عليه، وأخبرني أنه أجاز له كافة ما يجوز له وعنه روايته، وكتب له بذلك، وضاع له الكتْب. وقد وقفت على إجازة هذا الفاضل لجميع طلبته، حسبما تقدّم نقله في إجازة شيخنا سيدي محمد بن مرزوق، رضي الله تعلى عنه.

والأستاذ الأديب الماهر أبا إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البُرشاني الغرناطي: أوقفني على خطّه له يتضمن أنه رغب منه أن يجيز له ما رواه عن الحاج الأستاذ أبي عبد الله الموجاري[1]، رحمه الله تعالى.

---

(1) هكذا وردت هذه الكلمة هنا. بخطّ يد المؤلف أبي جعفر البلويّ (الموجاري) وقد تقدمت له في صفحتي (10 ب) و(11 ب) مكتوبة بغير واو هكذا (المجاري)، وبهذه الصفة الأخيرة كتبها شيخ البلويّ العلاّمة أبو القاسم ابن بكرون القرعة في ص (7 ب). هذا والُمجاري (بضم الميم) أو (الموجاري) نسبة إلى موجر (Mojar)، الواقعة في إقليم غرناطة شمال شرقيّ مدينة وادي آش (Guadix)، وجنوب غربي بسطة (Baza).

قال المجيز: «وكنت ممن لازمه للقراءة عليه زمناً طويلاً، وانتفعت بفوائده النّورية انتفاعاً جليلاً، وأجازني على طريق الخصوص والعموم. وأذِنَ لي في حمل جميع محمولاته من منقول ومفهوم، ومنثور ومنظوم، فطلب مني هذا السيد، حفظه الله تعالى، في أن آذن له على نحو ما أذن لي شيخنا المذكور، رضي الله عنه، في حمل جميع أسانيده ورواياته، مما احتوى عليه هذا الدفتر وغيره، إن ثبت أنه من أسانيد شيخنا المسمّى.

«وقد أذنت له، حفظ الله مقامه في العلم ومرتبته، في ذلك إسعافاً لقصده السنّي، وإرضاءً لغرضه العلـيّ».

انتهى محلّ الحاجة من خطه منقولاً من عقب نسخة شيخنا هذا من «برنامج» الحاج أبي عبد الله المذكور، وإليها أشار المجيز «بالدفتر». وتاريخ الإجازة أوائل رجب عام ستة وستين وثماني مائة.

والإمام العالم الصالح الوليّ أبا إسحق إبراهيم بن محمد بن علـيّ اللّنتي المعروف بالتازي نزيل وهران، أمنها الله تعلى: رحل إليه فألبسه خرقة التصوّف، وصافحه من طريقي المعمر والهزميري، وشابكه من طريق الباغوزاويّ، وأضافه على تمر وماء، ولقّنه الذكر، وأراه السبحة بأسانيده المعلومة له في ذلك.

أوقفني على خطه له بذلك كلّه مصححاً على ما كتبه عنه. وقالْ بعد ذلك: «وقد أجزت له أن يروي عنيّ ما يجوز لي وعنيّ روايته بشرطه». انتهى من خطه. وكان ذلك في شهر المولد الشريف من عام ثلاثة وستين وثماني مائة (يناير ــ فبراير 1459) حسبما ذكر شيخنا المذكور. والله تعلى أعلم.

والإمام العالم الصالح المحدث الجليل أبا[1] زيد عبد الرحمن بن

---

(1) في الأصل المخطوط ورد «أبو زيد» ونصبنا هذه الكنية ــ وإن كان رفعها جائزاً ــ على =

[٤٩/ب] محمد الثعالبي[1]، رضي الله تعلى/ عنه: أخبرني أنه كتب له (*)من الجزائر(*) بإجازة عامة لجميع مروياته، وعينّ له فيها كتباً شتىّ، ولم أقف على خطه له بذلك، ولا ذكر لي التاريخ، والله أعلم.

وأخبرني أنه حصلت له مرويّات الإمام العالم بقية شيوخ المغرب، وخاتمة أهل الرسوخ من أهله (×)أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، رضي الله تعلى عنه(×)، من طريقين:

أحدهما ــ أنه كان كثيراً ما يحضر مجلسه، ويحضر ختم كتب حديثيّة عليه، فيتلفظ إثر الختْم بالإجازة للجماعة، إذ كانت تلك عادته، فيدخل هو في ذلك.

والثاني ــ أن الفقيه العدل أبا الفضل قاسمًا الشريف أحد عدول

= اعتبار أنها بدل من «والإمام» المنصوبة عطفاً على لفظة «الإمام» بأول الصفحة (49 أ): «أخبرني هذا الشيخ... أن من أشياخه الإمامَ...».

(*) ... (*) ما بين هاتين العلامتين كتب فوق السطر الأول من الصفح (49 ب)، وكتب المؤلف فوقه علامة: صحّ.

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة في سطرين عموديين ممتدين من أسفل إلى أعلى وفي آخرهما: صحّ.

(1) الثعالبي (نسبة إلى «الثعالبة» في عمالة الجزائر) الجعفريّ (نسبة إلى ابن عم الرسول: جعفر بن أبي طالب) المالكي المذهب، الأشعريّ العقيدة، ولد سنة 785 هـ (1383 م) بوادي يسّر، ثم رحل في طلب العلم أواخر القرن الثامن، ودخل بجاية أول التاسع (سنة 802)، ثم ارتحل إلى تونس فأخذ عن أصحاب ابن عرفة: القلشاني، والغبريني، والأبّي، والبرزلي، ثم ارتحل إلى المشرق فأخذ بمصر عن وليّ الدين العراقي وأجازه؛ ولقي بمكة بعض المحدثين، ثم رجع إلى مصر فتونس، حيث لقي ابن مرزوق قاصداً الحج، سنة 819 هـ فأخذ عنه وأجازه. ثم رجع إلى الجزائر لينشر العلم بين مريديه. من تآليفه: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن»، المطبوع بالجزائر، سنة 1323 (1905)؛ و«العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة»، المطبوع بمصر، سنة 1317 هـ. توفي 875 هـ.

تلمسان، ومن أصحاب الشيخ، أجاز له رواية ذلك عنه، بإجازته من الشيخ. والله تعلى أعلم.

وأذن لي، رضي الله تعلى عنه، مشافهة بمسجده الذي قرب دار سكناه بدرب الأندلس من تلمسان، حاطها الله تعلى، في رواية جميع ما تقدم عن هؤلاء الشيوخ، مما يثبت عندي. وأطلعته على ما عندي من أسانيد سيدي محمد بن مرزوق، وسيدي عبد الرحمن الثعالبي، وسيدي أحمد بن زاغ، فأذن لي في رواية ذلك عنه، وأحالني على فهرسة سيدي إبراهيم التازي، وفهرسة الموجاري، وهي عندي.

وذلك كله في أوّل العِشْر[3] الأخير من شوال عام ستة وتسعين وثمانمائة (25 أغسطس 1491)، عرَّف الله تعلى بركته.

قاله وكتبه بيده أحمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن داود البلويّ، ألهمه الله تعلى رشده، وهداه لما يزلف عنده، حامداً لله سبحانه، ومصلياً على مولانا محمد وعلى آله وصحبه ومسلمًا تسليمًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

□ تآليف الشيخ ابن زكري:

ومن تواليف شيخنا المذكور:

- العقيدة الكبرى التي نظمها في التوحيد.
- والأرجوزة التي نظم في علم الحديث.
- وشرح عقيدة ابن الحاجب...

---

(1) العِشر (بكسر العين) تسعة أيام، والعِشران: ثمانية عشر يوماً. أضافوا إلى هذين بعض العِشر الثالث (اليومين 19، 20)، فقالوا: عِشرِين (بالجمع) ولو أرادوا بالعِشر عشرة أيام لقالوا عِشْرَيْنِ (بالتثنية) ولكنهم لم يفعلوا.

وغير ذلك من أجوبته وتقاييده. نفعه الله تعلى ونفع به.

[50/أ] /[هذه الصفحة (50/أ) بيضاء فارغة]

[50/ب] محمد بن عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عليّ التلمساني المعروف بالحوضي شيخنا أبو عبد الله رضي الله تعلى عنه(*).

الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم. وصلني هذا المكتوب المبارك يوم الثلاثاء 12 ذي الحجة متم عام، 896 بوهران، أمنها الله تعلى، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا.

السيد الفقيه الوجيه النبيه، اللبيب الأديب
الأريب المحقق المدقق، المتفنن المتقن
المتمكن المؤلف العالم، العلم المصدر
الأوحد الكاتب، الأبرع الأفصح البليغ
الشاعر المفلق المنشئ، المتبحر الكامل
الفاضل أبي العباس أحمد بن سيدي
علي بن داود، أبقى الله وجوده، ورقى في
المعالي صعوده.

وهران أمّنها الله

(*) هذا الكلام والعنوان محرَّران بخط البلوي، الأول بخط دقيق في أعلى الصفحة، والثاني بخلط غليظ. وما عداهما كتبه ابن الحوضيّ نيابة عن أبيه.

البلوي يستجيز الحوضي شعراً فيجيبه هذا شعراً

[51/أ](*) الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده.

يقول عبيد الله سبحانه، الراجي عفوه وغفرانه، محمد بن عبد الرحمن الحوضيّ، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه،: أدام الله جلالة السيد الفقيه الوجيه النبيه، اللبيب الأديب الأريب، المحقق المدقق، المتفنّن المتقن، المتمكن، المؤلف العالم العلم الصدر الأوحد، الكاتب الأبرع الأفصح، البليغ الشاعر المفلق، المنشىء المتبحر، الكامل الفاضل، أبي العباس أحمد بن سيدي عليّ بن داود، أبقى الله وجوده، ورقّى في المعالي صعوده، وبلّغه من خير الدارين أمله ومقصوده.

سلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته. وبعد، أيها السيد، فقد بلغني كتابك العزيز، المبرز في البلاغة والمودّة أيّ تبريز، وعلمت مقتضاه، وفهمت فحواه، وأنت تطلب الشيء من غير محله، وتسأل مني ما لست من أهله، واستسمنت ذا ورم، وطلبت أفعال الشباب ممن بلغ الهرم، فلولا

(*) هذه الصفحة بخط ولد العلاّمة الحوضي، شيخ العلاّمة البلويّ، وهي كبيرة مطوية تحتوي على صفحتين في الواقع، ص (51 أ)، وص (51 ب). وقد كتب الحوضيّ هذه الصفحة طولاً وعرضاً ومن فوق ومن تحت كما سنشير إليه في محله.

صدق المودّة ما أجبت الدعاء، ولولا الوعيد في كتمان العلم، ما تلقّيت بالقبول ذلك الاستدعاء، لكن ما لكم علينا من الحق الواجب، أوجب علينا لكم الطاعة، وبذل المجهود قدر الاستطاعة.

وحين قرأتُ كتابكم، وسمعت خطابكم، وما احتوى عليه من الأبيات، الغريبة النزعات وهي: (بحر الخفيف):

يا مجيداً في كلّ فنّ مجيداً	ليس شأْو في الفضل إلاّ وحازه
وإماماً في كل علم هماماً	بلغ الحدّ في الكمال وجازه
مستفيد منكم أتاكم يرجّي	من عُلاكم أن تسمحوا بالإجازه
ليس أهلاً لأن[1] يجاز ولكن	كم هجينٍ[2] نور الشيوخ أجازه!
إن يكن من حقيقة (×)العلم(×) خلواً	حاز بالحبّ في ذويه مَجَازه
فأجيزوه، أو أجيروه ممّا	قد طلبتم على يديه نِجَازه

فلبيّت[3] دعوتها، وعظمت حرمتها، وقلت على استعجال، وما أنا عليه من عظيم شغْل البال:

---

(1) في الأصل المخطوط بيد العلاّمة الحوضيّ: «ليس أهلاً أن يجاز...» وأضفنا اللام (لأن يجاز) ليستقيم الوزن.

(×) ... (×) كلمة «العلم» الموجودة بين العلامتين كتبتْ بخط صغير على الهامش الأيمن الضيّق للمخطوطة.

(2) الهجين: مأخوذ من الهجنة في الكلام بمعنى العيب والقبح فيه. ولا شك أن هذا تواضع من الشاعر.

(3) هكذا وردت هذه العبارة في إنشاء العلاّمة الحوضي: (فلبيتُ) ولا ريب أن الفاء زائدة أو سبق قلم، لأن التركيب هو في الواقع هكذا: (وحين قرأت... لبّيتُ...) أي أن (حين) منصوب على الظرفية وعاملها (لبيتُ).

(*)يا وحيداً في عَصْرِهِ ومُفِيداً — أُعْطِي السَّبْقَ فِي العُلَى[1] فَاسْتَجازه
ولَـهُ في العلُومِ أَوْفَرُ حظّ — وهُوَ قدْ صارَ في الكَمالِ طِرَازه

جَاءنِي كَتْبُكَ العَزِيزُ مَحَلاًّ[2] — مُقْتَضاهُ إِتْحافُكُم بالإِجَازَهْ
فتَقَاعَسْتُ أَنْ أُجِيبَ لأنّي — لَا أرَانِي أَخُوضُ تِلكَ المفَازَهْ

ثُمَّ أَكّدتُ مَا لَكُم من حُقُوقٍ — فهْوَ أدْعَى لِدَفْعِ كُلِّ حَزَازَهْ[3]
فَتَسارَعْتُ لِلجوَابِ مُطِيعاً — في مَقامٍ قد أَوْجَبُوا إِحْرَازَهْ

ولَكُمْ قد أَذنتُ[4] في كل ما قد — صحّ عنّي وشِئْتُمُ إِبْرَازَهْ
مِن تآلِيفَ أَوْ قرِيضٍ ونثْرٍ — وعَلَى الشرْطِ في السَّبِيلِ المُجَازَهْ

وكذَا ما أخَذْتُه عن شُيوخِي — ـ أتْحفَ اللّهُ جمْعَهُمْ ـ بإِجازَهْ
وهو سبحانه يقي الكُلَّ مِنّا — كلَّ ضيْرٍ، وما نَخَافُ اعْوِزَازَهْ

ثمَّ نَرجوهُ في الثَّباتِ خِتاماً — وسُؤالاً، وفي الصِّراطِ جَوَازَه
وعلَى سيِّدِ الأَنامِ صلَاةٌ — وسلامٌ يُسَهِّلانِ مَجَازَهْ(*)

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للمخطوطة في أسطر ستة تمتد من أعلى الصفحة إلى أسفلها (بيتان في كل سطر).

(1) العُلىَ ـ وكذا العَلاءُ ـ الرفعة والشرف.

(2) كذا في الأصل: مَحَلًّا، أي جاءني كتابك بدلاً وعوضاً عن مجيئك.

(3) الحَزازة: وجع في القلب من غيظٍ ونحوه.

(4) في المخطوط كتب ابن الشيخ المجيز: (أَذِنْتُم) ولا يستقيم بها لا الوزن ولا المعنى، لذا صوَّبها طالب الإجازة (العلّامة البلويّ) على الهامش الأيمن للسطر قائلاً: صوابه: أذِنتُ.

(×)هذا ما سمح به الخاطر، وسنح به الفكر القاصر. فلْيَقْبَلْه مجدُكم الطاهر، ولْيُسامْحه جلالُكم الظاهر. والله عزّ وجلّ نسأله أن ييسر أمرنا وأمركم، ويجمل شكركم، ويتحفكم في جميع الطرق بالستر الحصين، إنه سميع قريب قويّ معين. والله الله! لا تقطع عنا كتبكم، والتعريف بأحوالكم، حيث استقرّ بكم المنزل، فنحن نتشوّف إلى ما يرد علينا من قبلكم، بتعريف أحوالكم، أجراها الله طوع آمالكم. والسلام الكريم يخص سيادتكم الفضلى ورُتْبتكم العليا، ورحمت الله تعلى وبركاته(×).
(*)ويسلم عليكم كاتبه بأتم السلام، والتحية والإكرام، نيابة عن والده: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحوضيّ، لطف الله بالجميع بمنّه وكرمه. وكتب عن عجل صبيحة يوم الأحد ثاني عشر ذي حجة متم عام (6 لمح وّ) ستة وتسعين وثمان مائة، عرّفنا الله خيره بمنّه وكرمه وجوده لا ربّ غيره(*).

* * *

□ ترجمة حياته(1):

[52/أ] /الحمد لله، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

هذا الشيخ، رضي الله تعلى عنه، هو الآن شاعر تلمسان، والموصوف في ذلك عند أهلها بالإجادة والإحسان. أخذ عن الإمام

(×) . . . (×) ما بين هاتين العلامتين كتب على يسار الهامش الشعريّ السابق في خمسة وعشرين من السطور كتبت بطريقة معكوسة، أي من أسفل الصفحة إلى أعلاها، تتراوح كلمات السطور ما بين كلمة واحدة وأربع كلمات.

(*) . . . (*) ما بين العلامتين كتب تابعاً للهامش السابق في البياض العُلويّ بالصفحة في أربعة عشر سطراً وتتراوح كلمات السطور بين كلمة واحدة وست كلمات.

(1) توفي العلاّمة محمد بن عبد الرحمن الحوضي في شهر ذي القعدة الحرام، عام 910 هـ (ابريل 1505 م).

أبي[1] عبد الله بن العباس رتَّاك[2] الحلبة. وأخذ العروض عن الأستاذ الأديب أبي إسحق البُرْشَاني. وكفّ بصره، نفعه الله تعلى، فصار غيره ينوب عنه في كتْب منظوماته، ومن جملة ذلك الإجازة بمحوّله، فهي بخط ولده صاحبنا الفاضل أبي عبد الله محمد.

وله مشاركة في علم الأدب مباركة. واشتغاله بتعليم الصغار لكتاب الله عزّ وجلّ. ونظم لهم بقصد أن يتحفظوه في المكتب عقيدة صغيرة سماها (واسطة السلوك في بيان كيفية السلوك)، سمعتها عليه بقراءة السيد الفقيه الإمام الخطيب أبي العباس ابن شيخنا سيدي محمد بن مرزوق، رضي الله تعلى عنهم، ونظم الجرومية بذلك القصد أيضاً في رجز سمَّاه (مفتاح باب النحو) وكلاهما نبيل في فنّه. وله منظومات جمع من جدّياتها سُفَيْراً صغيراً يقرب من (ابن الحاجب) أو يماثله، وبعض سفر آخر، قرأت عليه أكثرها، وسمعت باقيها بقراءة سيدي أبي العباس المذكور، وكان، رضي الله تعلى عنه، طلَبنا لذلك قاصداً تصحيحها، لمرضه، أعظم الله تعلى أجره. وفي تقاييدي منها جملة.

ومن جملة المسموع تخميس القصيدة المسماة (بالبردة[3]) لم ينسج على منواله، ولا سبقه أحد إلى مثاله، طريقته فيه أنه يدرج المصاريع الثلاثة

---

(1) محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العُبّادي، اشتهر بابن العباس التلمساني، هو علاّمة محقق حجة مفتٍ حافظ متقن، شيخ ابن مرزوق (حفيد الحفيد) والورياغلي شيخ ابن غازي. وأخذ هو عن ابن مرزوق (الحفيد) والعقباني. وتتلمذ عليه ابن زكري، والتنسي، وابنُ مرزوق (الكفيف) والسنوسي، والونْشريسي وابن صعَد. له تآليف، توفي في 18 ذي الحجة 871، الموافق للواحد والعشرين من شهر يوليو 1467 م.

(2) رتّاك: سبّاق مأخوذ من رتَك البعيُر إذا أسرع في مقاربة خَطْو.

(3) تسمى أيضاً: «الكواكب الدّرية في مدح خير البرية» ناظمها العلاّمة محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري (608-695 هـ الموافق بالتاريخ الميلادي 1211-1296 م). تتألف البردة من ستين ومائة بيت، أي من عشرين وثلاثمائة مصراع. نالت اهتمام المغاربة.

التي يزيدها على البيت بين مصراعيه، فتكون البداية بأول البيت، والختم بآخره، وهذا يكاد أن يكون معجزاً لصعوبته[1]. ومن ذلك تصديره وتعجيزه للقصيدة المذكورة، إلى غير ذلك من القصائد والمنظومات على عروض البلد[2] في الجد، نفعه الله تعلى بذلك وجعله من صالح أعماله.

□ □ □

[52/ب] /[هذه الصفحة في الأصل المخطوط بيضاء]

(1) الطريقة المعتادة في التخميس أن يأتي المخمّس بثلاثة مصاريع أوّلاً، ثم يردفها بمصراعي الشاعر السابق. وهذه الطريقة أسهل.

(2) عروض البلد أو الملحون: فنّ من الشعر استحدثه المغاربة في أعاريض مزدوجة كالموشح فنظموا فيه بلغتهم الحضرية. وكان أول من استحدثه رجل من الأندلس نزح إلى فاس يعرف بابن عميّر فاستحسنه الفاسيُّون وأولعوا بنظمه ملحوناً غير معرب ونوّعوه إلى المزدوج والكاري والملعبة. ومن المزدوج قول ابن أبي الشمّاع:

المال زينة الدنيا وعزّ النفوس　　　يبهي وجوه ليس هي باهيا
منها ما هو كثير الفلوس　　　ولّوْه الكلام والرتب العاليا

الإمام
أبو عبد الله محمد السنوسيّ

[53/أ] /الحمد لله، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

□ **نبذة عن حياته:**

الإمام العالم الصالح المتفنن المصنّف الحَبْر البحر النظّار، وليّ الله سبحانه، أبوعبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسيّ الشريف الحسني من قِبلِ جدته أم أبيه، رضي الله تعلى عنه، وأعاد علينا من بركاته.

لقيته، رضي الله تعلى عنه، وحضرت مجلسه الغاصّ بالمستفيدين من طلبة العلم، والعامّة بمسجده قرب داره، بدرب مسّوفة من داخل تلمسان، أمّنها الله تعلى، وحضرت (الفاتحة) وأوائل سورة (البقرة) تقرأ عليه بالسبع، وكُتُباً غير ذلك، منها (البخاري): كان يقرأ عليه في بعض مجالس حضرتها، ويتكلّم على أحاديثه بالكلام الذي يدلّ على مقامه في العلم والعبادة، وغيره من كتب المجلس. وحضرنا ــ يوم سلمنا عليه، إثر ما صلينا العصر خلفه ــ (عقيدته الصغرى) تقرأ بين يديه، يقرؤُها طلبته وجمعٌ من العوامّ الملازمين لمجلسه عن ظهر قلب، سرداً على صوت واحد،

إثر سلامه من صلاة عصر يوم الجمعة، عادة مستمرة وهو قاعد بمحرابه، مقبلٌ على الذكر.

وتواليفه الكثيرة العجيبة أدلّ دليل على ما فتح له فيه. والله يوتي فضله من يشاء. ولم تُقدَّر لي القراءة عليه، مع رغبتي في ذلك وحرصي عليه، لاستغراق طلبته أوقات قعوده، حتى أنهم كانوا يقرؤون عليه (والرملية[1]) في يد أحدهم، إذا فرغتْ قَطعَ. وكنت أؤمل القراءة وأترصد لها وقتاً، فعاجَلَتْه، قدسه الله تعلى، المنيّة، ولم أنل من ذلك الأمنية.

وكانت وفاته، رضي الله تعلى عنه، بعد صلاة العصر من يوم الأحد التاسع[2] عشر لجمادى الآخرة من عام خمسة وتسعين وثماني مائة. ودفن بين ظهري يوم الإثنين بعده حذاءَ قبر أخيه الصالح العلّامة أبي الحسن التانلوتي[3]، قدّس الله تعلى روحه، بعين وانزوته خارج باب الجياد. حضرنا جنازته وكانت في غاية الحفول، غصّت الشوارع فيها بالناس،

---

(1) الرملية: جهاز لمعرفة الوقت يتكوّن من قنّينتين (زجاجتين) متصلتين بعنق زجاجيّ رقيق، يمر الرمل من خلاله. والساعة الرملية: عبارة عن الوقت الذي يستغرقه الرمل في مروره من قنينة إلى أخرى.

(2) في «نيل الابتهاج» لأحمد بابا التنبكتي، ص(351)، أنه «توفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأخيرة. . .» وينص العلّامة البلوي على يوم الأحد التاسع عشر، وهو الذي حضر جنازته. ولعل الخلاف راجع إلى اختلاف مطالع الهلال. ثم يذكر التنبكتي تاريخ ولادته بالتقريب قائلاً: «ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة»، ويصرح البلوي بأنه توفي عن سن 56 سنة، أي أنه ولد سنة 839 هـ (1435 م) هذا ويوافق 19 جمادى الآخرة، 895 هـ، يوم تاسع مايو 1490، بالتقويم الميلادي.

(3) التانلوتي (وفي نيل الابتهاج، ص202 و347: التالوتي)، هو أبو الحسن علـيّ بن محمد التانلوتي الأنصاري، أخو الإمام السنوسي لأمّه. كان عالماً صالحاً حافظاً، نادر المثال. قرأ عليه الإمام السنوسي في صغره، وكان من أصحاب الحسن أبركان، وأخذ عنه. توفي في شهر صفر، عام 895 هـ (يناير 1490 م).

وحضرها السلطان[1] فمن دونه، واتّبع ثناءً يليق مثله، وتأسف الناس لفقده، وبحقّ. وكانت سنّه يومئذ ستا وخمسين سنة. نفعنا الله تعلى به، وجمعنا به في مستقر رحمته. إنه ولـيّ ذلك والقادر عليه.

□ شيوخـه:

شيوخه: أخذ القراءات السبع عن الفقيه الأستاذ العالم العامل المحقق المقرىء أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ الصالح أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسنيّ، تلاوة عليه في ختمتين ــ قال: وزدت من الثالثة قـدراً صالحـاً لم أتحقق الآن منتهاه ــ جمعـاً للسبعـة بمضمّن (التيسـير) و(الشاطبيّة). وأجازه في المقارىء السبعة، وفي غيرها من مروياته، إجازة مطلقة عامّة.

وحدّثه بالسبع عن الإمامين العالمين المدرسينّ الأستاذ الجليل الأعرف الأشهر المقرىء المحقق، الأدرك الخاشع أبي العباس أحمد بن أبي عمران موسى اليزناسني، والأستاذ الجليل المعظم الشهير المحقق الضابط المتقن النحْويّ اللغوي الحافظ الصالح الأزكي أبي العباس أحمد ابن الفقيه العالم المتفنّن أبي عبد الله محمد بن عيسى اللّجائي، قراءة على الأوّل جمعاً في ختمة للسبعة ــ قال: وزدت ثلاثة أحزاب من سورة البقرة ــ وعلى الثاني لفاتحة الكتاب والبقرة. وأوائل آل عمران جمعاً للسبع، وإجازة فيما قرأ، وفيما بقي. حـدّثـاه معـاً بـذلـك عن الأستـاذين أبي عبـد الله القيسيّ، وأبي الحجّاج بن مبخوت بسندهما.

وأما الرواية فاعتماده من أهلها على الإمام العالم الصالح الجليل

(1) يقصد السلطان محمد الثابتي (873-910 هـ) ابن السلطان أبي عبد الله محمد المتوكل على الله (866-68) من دولة بني زيان بتلمسان.

أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، رحل إليه إلى الجزائر، وأخذها عنه، وأخَذَ بها أيضاً عن الأستاذ أبي[1] العباس (×)أحمد بن عبد الله الجزائري(×) صاحب القصيدة التوحيدية. ولقي عند رجوعه من هنالك الإمام الوليّ الصالح أبا إسحق إبراهيم بن محمد بن عليّ التازي، وأخذ عنه الخرقة والذّكر والمصافحة والسبحة، والحديث المسلسل بالأوليّة، وأضافه[2] على التمر والماء، وغير شيء. وكتب له.

[53/ب] /وأخذ من شيوخ بلده عن جماعة من أشياخنا وغيرهم. ومن أكابرهم وليّ الله سبحانه، الإمام العالم الصالح أبو عليّ الأحسن المعروف بأبركان، والإمام أبو عبد الله بن العباس ولم يكثر عنه، وغيرهم. وأخذ أيضاً عن شيخنا أبي عبد الله بن مرزوق، وشيخنا أبي الحسن القلصادي، والفقيه الفروعي أبي عبد الله الجلّاب[3]، والفقيه الجليل أبي الفرج الغرابلي، صاحب «نظم المختصر» أظنه أخذ عنه، وأخذ علم الحساب والفرائض عن الفقيه المبرز فيهما أبي عبد الله بن تومرت[4]، وأخذ

---

(1) أبو العباس أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي: فقيه وليّ صالح يضاهي الثعالبي، علماً وعملاً، أصله من قبيلة زواوة، وسكن الجزائر ومات بها في عاشر محرم، عام 884 هـ (1479/4/3)، من مؤلفاته: (القصيد في علم التوحيد) و(كفاية المريد) في علم الكلام، وهي منظومة لامية تزيد على أربعمائة بيت شرحها الإمام السنوسي شرحاً حسناً أثنى فيه على ناظمها ثناء عاطراً.

(×) ... (×) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للمخطوطة في سطر ممتد من أسفل إلى أعلى.

(2) في المخطوطة نقرأ: (وباضافني) ولا معنى للكلمة، وأصلحناها بكلمة (وأضافه) أي جعله ضيفه وأطعمه التمر والماء..

(3) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي، المعروف بالجلّاب التلمساني، توفي عام 875 هـ (70-1471 م).

(4) ابن تومرت: هكذا في المخطوطة، وفي «البستان، ص 237» لابن مريم. أما أحمد بابا في «نيل الابتهاج»، فكتب في صفحتي 340 و347: محمد بن توزت. هذا وقد وصف=

أيضاً عن أخيه المتقدم ذكره، وعن هؤلاء ممن ضمَّنه تلميذه صاحبنا الفقيه الأجل المحصّل المبارك أبو عبد الله محمد بن عمر الملاَّلي في كتاب التعريف به.

□ تآليفه:

ومن تواليفه ــ فيما ذكره صاحبنا المذكور، وقد وقفت على أكثر ذلك ــ:

* المقرِّب المستوْفِي في شرح فرائض الحَوْفي[1].

* عقيدة أهل التوحيد، المخرجة، بعون الله تعلى، من ظلمات الجهل وربقة التقليد، المرغمة بفضل الله أنف كل مبتدع عنيد: في نحو عشر ورقات في القالب الرباعيّ، وهي أول ما صنّف في التوحيد وتعرف بالكبرى.

* العقيدة الوسطى.

* شرحها: في نحو ثلاثة عشر كراساً في الرباعيّ.

* العقيدة الصغرى.

* شرحها: في نحو ست كراريس.

* صغرى الصغرى.

* شرحها: في نحو أربع كراريس.

= ابن مريم ابن تومرت في ص 237 بالتلمساني، ووصفه في الصفحة التالية بالصنهاجي، وعلّق على «تومرت» قائلاً: في «نيل الابتهاج»: توزت.

(1) الحوفي: هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف الإشبيلي، المتوفى سنة 580 هـ، حسب «كشف الظنون» لحاجي خليفة، مجلد 2، ص 1246، وحسب تعليق لمحقق «فهرست الرصّاع» بهامش ص 117، توفي في شعبان 588 هـ (أغسطس ــ سبتمبر 1192 م). ويذكر أحمد بابا أن السنوسي ألّف هذا الشرح وهو ابن تسعة عشر عاماً، وأن شيخه الحسن أبركان لما وقف عليه، تعجّب منه وأمر بإخفائه حتى يكمل سنّه أربعين سنة لئلا يصاب بالعين!.

* المقدَّمات التي وضعها مبيِّنة للعقيدة الصغرى، وهي تقرب منها في الجرم.

* شرحها: في نحو خمس كراريس.

* عقيدة خامسة كتب بها لبعض الصالحين إذ طلب ذلك منه، فيها دلائل قطعية تردّ على من زعم إثبات التأثير للأسباب العادية.

* شرح أسماء الله تعلى، الحسنى: في نحو من عشرين ورقة.

* كلام على المعقِّبات المشروعة دُبُرَ الصلوات ــ جزء.

* شرح عقيدة شيخنا الأديب أبي عبد الله الحوضي المسماة (واسطة السلوك): في نحو خمس كراريس.

* الشرح الكبير على قصيدة الإمام الوليّ الصالح أبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري ــ المتقدم ذكره في شيوخه ــ في التوحيد، وهي قصيدة نفيسة بعث بها إليه من الجزائر ليشرحها، فوضع عليها هذا الشرح الجليل. وهو كبير محشوّ بالفوائد في علوم شتّى.

* مكمّل «إكمال الإكمال»[1] للإمام أبي عبد الله محمد بن خِلْفة الوشتاتي المعروف بالأبيِّ على «مسلم»: اختصره فيه، وزاد عليه، كما فعل هو «بالإكمال». وهو في سفرين كبيرين.

---

(1) إكمال «المعْلم بفوائد مسلم» للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، وهو شرح لكتاب «المعلم بفوائد مسلم» لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن عليّ المازري. و «إكمال الإكمال» من تأليف الأُبيِّ هذا، ومكمل «إكمال الإكمال» للسنوسي.

* شرح على «صحيح البخاري» انتهى فيه إلى قوله: «باب من استبرأ[1] لدينه وعرضه».

* شرح مشكلات وقعت في أواخر البخاري: كحديث «يضع فيها قدمه» وحديث «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر». في نحو عشرين ورقة.

* اختصار كتاب الزركشي على البخاري.

* اختصار حواشي التفتازاني على الكشّاف.

* شرح ابن الياسمين[2] في الجبر والمقابلة.

* شرح جمل الخُوَنجي. قال صاحبنا المذكور: لا أدري أكمل أم لا؟

* شرح إيساغوجي[3] لأبي الحسن البُقاعي، وهو كبير.

---

(1) استبرأ: طلب البراءة لنفسه من الذمّ الشرعي. ونص الحديث النبوي: «الحلال بينّ والحرام بينّ، وبينهما مشبّهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبّهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه». صحيح البخاري، جزء أول، ص 35-36، المطبعة المنيرية، القاهرة.

(2) أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج من أهل فاس، عرف بابن الياسمين. أخذ عن أبي عبد الله بن قاسم علم الحساب والعدد، وكان أحد رجالات البلاط المغربي. تتألف أرجوزته في الجبر والمقابلة من اثنين وخمسين بيتاً (104 شطر). قرئت عليه وسمعت منه باشبيلية سنة 587 هـ (1191 م). توفي بمراكش ذبيحاً، سنة إحدى وستمائة (1204 م) وقيل في آخر سنة 600 هـ.

(3) إيساغوجي (Isagogé)، كتاب في الفلسفة، يعرف باسم «المقولات الخمس» ألّفه فورفريوس (Porphyrius)، الصوري تلميذ أفلوطين. وكلمة إيساغوجي يونانية بمعنى المقدمة. ومقدمات المنطق أو الكليات الخمس: هي الجنس، النوع، الفصل، الخاصة، العرض العام.

* شرح مختصر ابن عرفة في المنطق. لم يكمله. والله تعلى أعلم.
* مختصر في المنطق عجيب. زاد فيه زيادات على ما في «الجُمل».
* شرحه. وهو جليل في فنّه.
* شرح «بغية الطلاب في علم الأسطرلاب» من نظم شيخه العلاّمة أبي عبد الله محمد بن أحمد الحبّاك[1].
* شرح أرجوزة ابن سينا في الطب. لم يكمل. والله تعلى أعلم.
* مختصر كتاب في القراءة السَّبعيَّة ــ كذا كتب صاحبنا ــ.
* شرح الشاطبية الكبرى. لم يكمل. والله تعلى أعلم.
* شرح ضبط الخراز، لم يكمل.
* شرح على جملة من «المدونة».
* شرح الـوغْليسية[2] في الفقه. لم يُكمله.
* أرجوزة في الفرائض. قال صاحبنا: لا أدري أكمل أم لا.
* اخْتصار «الرعاية» للمُحَاسبي.
* اختصاره «للروض[3] الأُنُف». لم يكمله، والله تعلى أعلم.

---

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني: شهر بالحبّاك. توفي سنة 867 هـ (1463-2 م).

(2) الوغليسية، نسبة إلى مؤلفها أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسيّ البجائي. فقيه ومفتٍ وعالم صالح. توفي ببجاية سنة 786 هـ (1384 م) واسم الوغليسية الحقيقي: «الجامعة في الأحكام الفقهية».

(3) «الروض الأنف في شرح السِّير» لابن إسحاق: مؤلفه أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح =

* اختصاره «لبغية السالك» للساحليّ.

* شرح الأبيات المنسوبة للألبيري[1]: (مجزوء البسيط):

رأيتُ رَبّي بِعَينِ قلبِي فقُلتُ يا[2] ربِّ أَنْتَ أَنْتَ

* شرح الأبيات المشهورة: (بحر الطويل):

تطهَّرْ[3] بماءِ الغيبِ إن كنتَ ذا سرّ

= الخثعمي السهيلي. من أهل مالقة. ألّف كتابه في الخمسة الأشهر الأولى من سنة 569 هـ (الأشهر الخمسة الأخيرة من سنة 1173 م) استدعي إلى مراكش للتدريس فتوفي بها سحر ليلة الخميس 25، من شهر شعبان 581 (21 نوفمبر 1185 م). وكان قد كفّ بصره وهو في نحو السابعة عشرة من عمره، أما ميلاده فكان سنة 509 هـ أو سنة 507 أو سنة 508 على خلاف في ذلك بين مؤرخي حياته.

(1) أبو إسحاق ابراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي الإلبيري: فقيه محدث أديب شاعر. وقعت الوشاية به إلى سلطان غرناطة باديس بن حبّوس فأبعده فنزح إلى إلبيرة، حيث انقطع إلى العبادة والزهد. وتنسب هذه الأبيات أيضاً إلى سيدنا عليّ، كرّم الله وجهه. ونصّها:

رأيتُ رَبيّ بعين قلْبي فقُلتُ: لا شك أنْتَ أنتَ
أنتَ الذي حُزْت كلّ أَيْنٍ بحيثُ لاَ أيْنَ ثمَّ أنتَ
فليْس للأيْن منْكَ أيْنٌ فيعلَمُ الأيْنُ أيْنَ أنْتَ
وليْس للوَهْمِ فيكَ وَهْمٌ فيعْلَمُ الوَهْمُ كيْفَ أَنْتَ
أحطتَّ علمًا بِكلِ شيْءٍ فكلُّ شيءٍ أراه أنْتَ
وفي فَنَائي فنَا فَنَائي وَفي فَنَائي وُجدتَ أنْتَ

(إيقاظ الهمم في شرح الحكم للعلاّمة أحمد بن عجيبة، ص 59).

(2) كذا كتب العلاّمة البلَويّ في المتن: «يا رب»، ثم كتبَ إزاءها على الهامش الأيمن كلمة: «لا شك» وفوقها علامة: صحّ.

(3) كذا في «ثبت» العلاّمة البلويّ: «تطهّر». وفي «الطبقات الكبرى» للإمام الشعراني، ج 2، ص 63؛ «توضّأ» بدلاً من «تطهّر». وتنسب هذه الأبيات إلى الشيخ محيي الدين بن عربي، وينسبها بعضهم للجنيد، رضي الله عنهما ونصّها: =

* شرح البيتين المشهورين: (بحر الخفيف):

إن شمس النهار تغرب بالليل[1]

[54/أ] * /شرح كتاب لبعض المشارقة على نهج «طوالع[2]» البيضاوي أصعب منه، قال الشيخ، رحمه الله تعلى، كلام البيضاوي أسهل بالنسبة إليه، وكتابه نقطة من بحر هذا الكتاب.

= تطهّرْ بماءِ الغيبِ إنْ كنتَ ذَا سِرٍّ ... وإلاّ تيمَّمْ بالصعيدِ أوِ الصَّخْرِ
وقدِّمْ إماماً كنتَ أنتَ إمامَه ... وصلِّ صلاة الفَجر في أوَّلِ العصْرِ
فهذِي صلاة العارفِينَ بِربهِّم ... فإن كُنتَ مِنْهُم فانضَحِ البَرَّ بالبَحْرِ

وهذه الأبيات مشروحة في «الطبقات الكبرى»، وفي «إيقاظ الهمم» لابن عجيبة، ص 46.

(1) نص البيتين:

إن شمس النهار تغرب بالليل ... وشمس القلوب ليست تغيب
فإذا ما الظلام أسبل سِتراً ... فإلى ربِّها تحنّ القلوب

والبيتان مسبوقان بثلاثة أبيات أخرى أنشدتها جميعاً جارية متصوفة كان رآها ذو النون المصري، المتوفى سنة 245 هـ، والصبيان يرمونها بالحجارة، فكفهم عنها، وجرت بينهما ـ وكأنها تعرفه ـ مساجلة صوفية أنشدت على إثرها هذه الأبيات الخمسة:

يا حبيبَ القلوب أنت الحبيبُ ... أنتَ أُنسِي وأنت منيّ قريب
يا طبيباً بذكْره يَتداوَى ... كلُّ ذي عِلّةٍ فَنِعْمَ الطبيبُ
طلعتْ شمسُ من أُحِبُّ بليلٍ ... واستنارَتْ فما تلاها غروب
إنّ شمس النهار تغرب .... الخ

هذا، وفي عجز البيت الثاني يوجد بالأصل (إيقاظ الهمم، ص482): كلّ ذِي سِقَم. وبكلمة «سِقَم» لا يستقيم الوزن، ولذا رأينا أن نستبدل بها كلمة «علّة» التي يستقيم الوزن معها ولا يتغير المعنى في شيء.

(2) «طوالع الأنوار من مطالع الأنظار» كتاب في الإلهيّات ألفه، العلاّمة القاضي المفسر للقرآن الكريم، الشيخ عبد الله بن عمر البيضاوي، نسبة إلى مكان ولادته بالبيضاء، قرب شيراز من أرض فارس، ويسمى كتابه في تفسير القرآن: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

* وتفسير ابتدأه فكان ختمًا لتواليفه، ومقدمة بين يدي خاتمته، انتهى فيه إلى قوله تعلى: ﴿أولئك على هدىً من ربهم، وأولئك هم المفلحون﴾[1].

قال صاحبنا: وآخر كلمة وقف عليها فيه قوله: «يدلّ على الاعتناء بالختم»، وهذا من الاتفاق العجيب. وإن الكتاب لمن أدلّ دليل على مقام الرجل، وما فتح عليه، ومنح من المواهب الربّانيّة. قال صاحبنا: وكان ابتدأ تفسيراً آخر من سورة صاد، ولا أدري حيث انتهى من المصحف لطول عهدي برؤيته.

هذا آخر، ما ذكره هذا الفاضل من تواليفه، رحمه الله تعلى، وجمعنا به في مستقر رحمته، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، لا ربّ غيره. وصلىّ الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

□ □ □

(1) سورة البقرة: الآية 5.

العلاّمة الخطيب محمد بن مرزوق[1]
(حفيد «الحفيد» أي ابن ابنته حفصة)

[54/ ب] /الحمد لله، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

الفقيه الخطيب المدرّس الفاضل المتخلق الصالح الفصيح المجيد الحافل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد بن محمد[2] بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي ابن أخت شيخنا الإمام أبي عبد الله، رضي الله تعلى عنه، وابن ابن ابن عمّه، يجتمع معه في أحمد بن محمد والد أبي يحيى.

وكان جده محمد بن أبي يحيى مشتهراً من بين أهل بيته «بالخطيب»

---

(1) جزى الله خير الجزاء العلاّمة أبا جعفر أحمد البلويّ على هذه النبذة الطيبة عن حياة هذا العالم الجليل، عضو أسرة ابن مرزوق العجيسي التلمساني، التي اشتهرت بالعلم والفضل والتدريس والتأليف، ونعتقد أن العلاّمة أحمد بابا (نيل الابتهاج، ص 361)؛ والعلاّمة ابن مريم (البستان، ص 258)، كليْهما عالة على هذا المخْطوط الجليل الشأن «الثبت»، الذي يوقفنا على تاريخ ميلاد هذا العالم دون تاريخ وفاته. وهنا نجد ابن مريم يقول عنه: «وكان حيّاً سنة 918 (1512)». أما أحمد بابا فقال عنه: «وكان حيّاً في حدود العشرين وتسعمائة (1514)».

(2) في ص (16 ب) الماضية، اختصر النسب فلم يذكر فيه «محمد بن أحمد» أعني جدّ أبي يحيى وجدّ ابن مرزوق الخطيب أو الجد.

ورثها عنه هذا الفاضل. وكان شيخنا ــ خاله ــ يصرفه في الخطابة نائباً عنه «بالعُبَّاد» و«أجادير»، فاشتهر له صيت في الفصاحة، وحسن المنزع. وإبلاغ الموعظة، والتأثير في النفوس، والأخذ بمجامع القلوب. وجرى عليه اسم «الخطيب» لذلك، مع ما ورثه منه عن جدّه، فصارت له سيمى تميّزه عن أهل بيته.

وله قدم مباركة، ونيّة صالحة، في مشاركة الناس والوقوف لحوائجهم، إلى حسن سمت، ومحبّة في الصالحين، وانقباض عن الظلَمة، يزين ذلك بنجابة في إلقاء الدروس، وفصاحة في تقريرها، وعدم تلعثم عند البحث. وإيراد الأسولة، واستنباط الاشكالات، والانفصال عنها. ويشوب دروسه بشيء من التصوّف والرقائق فيبلغ في الكلام فيها، ويورد الحكايات والآثار المناسبة لها، معززاً ذلك برقّة نفس، وسرعة دمعة، فتظهر على الحاضرين آثار الانفعال، ويغصّ المجلس بالحاضرين من العامة وغيرهم.

وله مشاركة مباركة في الفقهيات والأصول. وعلوم العقائد، وغير ذلك. وأما الحديث فله في قراءة كتبه اليد الطولي، لا سيما صحيح البخاري، فهو وارث مقام خاله شيخنا في القيام عليه، والضبط لألفاظه، وقليلاً ما رأيت مثله في قُرَّائه من أهل هذه العُدْوة.

◘ مشايخه:

أخذ عن خاله، وعن الإمام أبي عبد الله[1] بن العباس ــ في غالب ظنيّ ــ وعن شيخنا الإمام أبي عبد الله التنسيّ، وشيخنا أبي العباس بن زكريّ، وغيرهم.

---

(1) أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العُبَّادي الشهير بابن العباس التلمساني. قال عنه القلصادي في رحلته: «كان إماماً فقيهاً متفنناً في علوم» وقال عنه =

□ مجالسه العلمية:

حضَرت مجلسه، وسمعت من لفظه فيه، (*)ومن لفظ القارئين عليه(*)، مجالس من صحيح البخاري وغيره. وسمعت جملة وافرة من (البخاري) بقراءته على خاله شيخنا، رضي الله تعلى عنهما، وسمعت خاله شيخنا يخبر (×)بحضرته(×) أن مولده سنة ست وأربعين وثماني مائة (1443-2 م).

□ توديعه لآل البلَويّ:

وفارقته، رضي الله تعلى عنه وكافأ فضله، بوهران، توجّه إليها مشيّعاً لنا هو وابنُ خالِه السيدُ الخطيب، مجموعُ الفضل والكمال أبو العباس ابن شيخنا، رضي الله تعلى عنهم، يوم السبت ثاني عشر من ذي القعدة الحرام، سنة ست وتسعين وثماني مائة (16 سبتمبر 1491).

جمعنا الله تعلى على ما يرضيه، بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وختم لجميعنا بالسعادة، إنه منعم كريم. لا ربّ غيره، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

□ □ □

= الشيخ زروق: «هو شيخ الشيوخ بوقته في تلمسان». وقال عنه الونشريسي في وفياته: «توفي شيخ شيوخنا شيخ المفسرين والنحاة، العالم على الإطلاق، ثامن عشر ذي الحجة، عام أحد وسبعين وثماني مائة (21 يوليو 1467). وكانت وفاته بسبب الطاعون، ودفن بالعُبَّاد قرب تلمسان.

من مؤلفاته: شرحٌ للامية الأفعال سماه: «تحقيق المقال وتسهيل المنال»، وشرح على «جُمَل» الخونجي؛ وكتاب: «العروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فرية الالقا» وله «فتاوي» أيضاً.

(*) ... (*) ما بين هاتين العلامتين كتب في سطر عموديّ (من أسفل إلى أعلى) على الهامش الأيسر للمخطوطة، وهو تتمة للسطر السابع عشر من الصفحة. وكتب في آخره علامة: صحّ.

(×) ... (×) ما بين العلامتين كتب على الهامش الأيمن للمخطوطة في خطّ عموديّ يمتد من تحت إلى فوق، وبإثر الكلمة كتبت كلمة: صحّ.

[55/ب]

/ كتابُ التعلُّل برسوم الإسنادْ بعد انتقالِ أهلِ المنزلِ والنادْ(1)

وصلتنا هذه الإجازة المباركة، أثاب الله تعلى المتفضل/ بها أفضل ما أثاب به متفضّلاً من خلْقه، ضحى يوم الجمعة رابع/ شوال ست

(1) عنوان هذا الكتاب مكتوب بخط يد مؤلفه العلاّمة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن غازي العثماني (نسبة إلى بني عثمان وهم قبيل من كتامة الهبط) المكناسيّ، ثم الفاسي، شيخ الجماعة بفاس وإمام جامع القرويين بها، وأستاذه الفحل، ومؤلف العديد من الكتب، ذكرها في هذا الكتاب الذي استجاب به إلى رغبة آل البلويّ فألّفه بناء على طلبهم، كما سيتضح لنا من القسم الثالث التالي من هذا التأليف الذي نقصد به خدمة العلم ووجه الله تعلى.

ويذكر العلاّمة عبد الواحد الونشريسي أن أستاذه ابن غازي «خرج في آخر عمره لقصر كتامة (القصر الكبير) للحراسة، فمرض ورجع لفاس، فاستمر به إلى أن توفي بها إثر صلاة الظهر يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تسع عشرة وتسعمائة (13 يوليو 1513 م)، ودفن في عُدْوة الأندلس (بفاس) صبح يوم الخميس. واحتفل الناس بجنازته عظيمًا، حضرها السلطان ووجوه دولته فمن دونه، وتبعه ثناء حسن جميل. وتأسفوا عليه عظيمًا».

هذا وقد سبق أن فنّدنا أن يكون «كتاب التعلل برسوم الإسناد» اسمًا لثبت العلاّمة البلَويّ، كما وهِمَ ذلك بعض المستشرقين (راجع القسم الأول من هذا الكتاب الخاص بدراسة المخطوط).

وتسعين وثماني مائة (10 أغسطس 1491) بتلمسان. والحمد لله تعلى، وصلى الله/ على مولانا محمد وآله وسلّم[1].

هنا انتهى ثَبَتُ العلاّمة أبي جعفر أحمد البلَويّ

(1) هذه الأسطر الثلاثة ونصف السطر كتبها العلاّمة البلَويّ بخط يده فوق العنوان الآنف الذكر، وذلك في الركن الأعلى والأيسر من الصفحة (55 ب).
وجدير بالملاحظة أننا لم نجد مع المخطوط نصّاً لإجازة العلاّمة ابن غازي، أو نصّاً لاستجازة العلاّمة البلَويّ، ولكن بعد البحث والتنقيب استطعنا العثور على ذلك كله، وسنذكره في القسم الثالث التالي.

القسم الثالث

محلقات

من كتاب «التعلّل برسوم الإسناد»

[1/أ] / كتاب: التعلّل برسوم الإسناد
بعد انتقال أهل المنزل والناد(*)

آل البلَوي يستجيزون علماء فاس

[1/ب] /بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

يقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه، الغنيّ به عن سواه، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن غازي العثماني المكناسي، نزيل فاس، كلأها الله تعالى وسمح له:

الحمد لله سبحانه حقّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيّه وعبده، وعلى آله وأصحابه والمقتدين به من بعده، أما بعد،

فقد وصل إلينا من مدينة تلمسان، أمنها الله تعالى، أربعة كتب:

(*) توجد من هذا المخطوط القيّم بالمكتبة الملكية بالرباط، ثلاث نسخ إحداها بخط يد المؤلف، وهي معتمدنا والأصل الذي اعتبرناه، وتحمل رقم 3.444، والثانية قديمة أيضاً لكنها مبتورة، والثالثة حديثة اعتمدناها في المقارنة أحياناً، وتحمل رقم 1.203. أما سابقتها فرقمها 5.820.

استجازة البلويّ لعلماء فاس:

□ الكتاب الأول:

من تلقاء الفقيه المتفنن المشارك الحجة الجامع المصنّف الناثر الناظم البليغ الأمضى الأدرى الأكمل، أبي[1] جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن داود البلويّ، أبقى الله تعالى بركته، ونصّه:

«الحمد لله الذي نزّل أحسن الحديث، ورفع درجات[2] حماة السنّة من رواة الحديث، وجعل اجتماعهم في القديم، للذب عن حوزة الدين القويم، رحمة في الحديث، فلولا ذلك لامّحت[3] منه الرسوم، والتحق الموجود بالمفقود والمعلوم بالمعدوم، ولما[4] امتاز الطيب من الخبيث، ولا العروة الوثقى من السبب الواهي الرثيث، وعلا من تحصل وتأصل، بوساطة التلقي عنه لما أجمل، من ذلك وفصّل، هذا الفصل الأثيل[5] الأثيث، وثبتت لأهليها هذه/ الرفعة الشامخة، بما أورثهم من علومه الحجة [2/أ] الراسخة، وناهيك شرفا بهذه الرفعة وذلك التوريث.

صلاة[6] تفعم الجوّ ارجاً، وتسليم[7] يتوالى حججاً[8]، ما تحمل من أمل لثم ترابه في جنب اللجا، إلى جنابه السفر الشاق والسير الحثيث،

(1) في النسخة الحديثة أبو.
(2) في ح درجة.
(3) في ح لمحيت.
(4) في ح ولا.
(5) في ح سقطت الأثيل وفي الهامش أضيفت.
(6) في ح صلوات الله.
(7) في ح وتلسيمًا.
(8) في ح صبحا.

وعلى آله نجوم الاقتداء، وخلفائه الأربعة الشهدا[9]، وكافة جنده وحزبه، الذين خاضوا في مرضاته ومرضاة[10] ربه، غبرات اليوم الكريه، وغمرات الهول الكريث، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

هذا وإن شرف هذه الأمة في القديم والحديث، باتصال سلسلة سندها بنبيّها، وشغف هذه اللمّة من أهل الحديث، بالارتسام في أدنى درجات خير القرون قرني لا في دنيّها، حملهم على أن هجروا الملذوذات والشهوات، وأعملوا حروف اليعملات، في فيافي الفلوات، فسارت تفري فراها فري الأديم، وطارت في تأويبها وسراها تباري الريح العقيم، تسائل كل من تلقى لعلها تلفي سلسلة عالية تتصل بالعروة الوثقى، ثقة بضمان نبيها صلى الله عليه وسلم الجنة، لمن روى حديثاً تقام به سنة، ثم جئنا نحن على الأثر، نتعلل بالوقوف على رسم قد درس ودثر، ونود الاقتفاء لسبيلهم، والاقتداء بدليلهم، لو ساعدنا أو ساعف القدر/ [2/ب]، وتصدنا[11] عن الرحلة كما ارتحلوا، وإعمال عوامل النقلة كما أعملوا، أوطان وأوطار، ومخاوف وأخطار، ومسالك لا تخطر السلامة فيها على البال إلّا بالأخطار، فنقنع بالمحبة في طريقهم، والاتسام بسمة فريقهم.

ولـربّمـا يكفي المحب تعـلّـلاً   آثـارهم، ويعـدّ ذاك غنيـمـة

ولمن حاله هذه، سوغ الأئمة، رضي الله تعالى عنهم، الإجـازة بالكتابة، واستحبوا لمن طلب ذلك منه من أعلام الملة الإجابة، لئلا تزال السلسلة متصلة، والفضيلة التي خص الله تعلى بها هذه الملّة الشريفة

(9) في ح الإقتداء، الشهداء بالهمز.
(10) في الأصل وبخط المؤلف مرضات.
(11) في النسخة الحديثة: «والقدرة على الرحلة» بدل «وتصدنا عن الرحلة»، ولا شك أن نسخة المؤلف أصح.

محفوظة على الدوام متحصلة، ولذلك ما[12] نرغب ممن يقف على المكتوب من السادة الأعلام، القادة أئمة الإسلام، من أهل مدينة فاس، أمّنها الله تعلى، وأبقى بركاتهم، ونفع بهم ونفع بصالح دعواتهم، أن يمنّوا بإسعاف رغبة من يتسمى آخره في الإجازة العامة، المطلقة التامة، لهم في جميع مروياتهم[13] ومروّياتهم، ومرتجلاتهم ومنقولاتهم ومقولاتهم، وجملة ما يحملونه عن شيوخهم الجلّة الأعلام، من العلوم، وتصانيفها على اختلاف صنوفها من منثور ومنظوم، وسائر ما يصح إسناده إليهم، أو تتوقف الرواية فيه عليهم، من كل ما ينطلق عليه اسم/ مرويّ من [3/أ] مقروء ومسموع ومتناول ومجاز بأيّ أنواع الإجازة كان، منعمين مع ذلك بالإفادة بالتعريف بأشياخهم، وشيء من عوالي مرويّاتهم، وغرائب ما تأدّى إليهم، لتحصل الفائدة المطلوبة، وتتم المنّة والمنحة المرغوبة، ومتبعين ذلك بذكر موالدهم، والرفع في أنسابهم، ومستوفين لأسماء تآليفهم نظمًا ونثراً، ومصنفاتهم في أي فنّ كانت، لتقع الإجازة في جميع ذلك على التعيين، ويشمل عمومها ما شذّ عنها على طريقة الأعلام المتقدمين، أمثالهم، وعلى طريقتهم المثلى من التلفظ بالإجازة حالة الكتب، والتفضل بكتب خطوطهم بأيديهم لتحصل البركة، وتتم الفائدة.

والله سبحانه يمتع بحياتهم الإسلام والمسلمين، ويرفع ذكرهم في العلماء العاملين، والسلام الكريم يعتمد[14] جلالهم العلمي العملي من الطالبين المذكورين، ملتمسي بركتهم شيخنا الأستاذ[15] المقرىء الخطيب

---

(12) كذا في الأصل: «ما نرغب»، ولكن الظاهر أن «ما» زائدة هنا سهواً من المؤلف، رحمه الله.

(13) في النسخة (ح) «رواياتهم» بدل «مروياتهم» وكأن الناسخ بهذا فرّ من تكرار مروياتهم مع أنه لا تكرار إذ أن مروياتهم الأولى اسم مفعول من روى الثلاثي، والثاني من روّى المضعّف.

(14) في (ح) يتعمّد بدل يعتمد.

(15) في (ح): «الأستاذ المحقق المقرىء».

أبي عبد الله محمد بن أبي الطاهر الفهري، وسيدنا الإمام الخطيب أبي العباس أحمد بن شيخنا وبركتنا الإمام الكبير الخطيب أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الأستاذ المقرىء أبي عبد الله محمد الأنصاري الزعروري، وأبنائهم الموجودين الآن، وقراباتهم، وملتمس بركتهم كاتب هذا/ [3/ب] أحمد بن عليّ بن أحمد بن داود البلويّ، وأخويه محمد وأبي القاسم، ومن كانت فيه أهلية من بني عمه وقراباته الموجودين الآن.

وكتب ليلة يوم الأحد لأربع عشرة خلت من ذي حجة متم عام أربعة وتسعين وثماني مائة، عرّف الله تعلى بركته. انتهى. ونقلته بطوله لسهولة مساقه، وعذوبة مذاقه.

طلب البلويّ الإجازة له ولأخويه من ابن غازي:

□ الكتاب الثاني:

من قبل أبي جعفر المذكور، يطلب فيه الإجازة له ولأخويه المذكورين، خصّني فيه بالخطاب، دون سائر الأصحاب، وطلب منيّ أن يكون مبدأ الإجازة بالحديث المسلسل بالأوليّة. وتاريخه لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول، سنة ست وتسعين وثماني مائة.

أبو الحسن البلويّ يستجيز علماء فاس له ولبنيه الثلاثة ولأقربائه:

□ الكتاب الثالث:

من عند والد أبي جعفر المذكور الشيخ الفقيه العالم العلّامة الأكمل أبي الحسن عليّ، المعروف بابن داود البلويّ الأندلسي، نزيل مدينة

تلمسان، أمّنها الله تعلى، يستجيز فيها أعلام مدينة فاس، لنفسه ولبنيه الثلاثة المذكورين، ولمن هو الآن موجود من قرابته، حذا في إنشائه البديع، وتوقيعه الرفيع، حذو السيد نجله، وهل الفرع إلاّ من أصله؟

بِـأَبِه اقتـدى عـدِيٌّ في الكـرم ... ومن يشـابِـه أبَـهُ فمـا ظلم

وتاريخه ثامن أخرى جماديي ست وتسعين وثماني مائة/. [4/أ]

تعريف ابن مرزوق بالبلويين وحثّه على منحهم الإجازة:

□ **الكتاب الرابع:**

من الجناب العلمي جَنَاب سليل علمائنا، ومصابيح مغربنا، ومفاخر قطرنا وعصرنا، السيد الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق، أبقى الله بركاتهم، ونفعنا بصالح دعواتهم، يعرّفنا فيه بالكاتبين: الوالد وما ولد، وإن الشبل في المخبر مثل الأسد، ويحضّنا على تلبية دعوتها، ويقرر لنا بعض منقبتها:

وليس يصـح في الأذهان شيء ... إذا احتـاج النهـار إلى دليـل

وتاريخه غير مصرّح به.

استجابة ابن غازي:

فلما وقفت على خطاب هؤلاء الأعلام، السادات الجلّة الكرام، (×)لم أجد لجوابهم(×) مثل قول العلاّمة أبي الحسن بن بريّ في جوابه للإمام ابن الصائم:

(×) ... (×) ما بين هاتين العلامتين كتب بالأصل على الهامش الأيسر للصفحة (4أ) مع علامة صحّ، بينما في النسخة الحديثة كتب بالمتن.

لك الحسنى أجرني أو أجـزني فمثلك من أجـاز من استجـاره

فلو أبصروا المعيديّ، وسبـروا وصفه الـطرديّ، لأيقنوا أن من العيان، ما يكذّب سمع الكيان، ويحوج الدعوى إلى البيـان. ولولا الثقة بما حول إغضائهم، وتوخّي مقاصد إرضائهم، لأضربت عن هذا التعجرف صفحاً، وسألت من ساداتنا، أعزهم الله تعلى، إقالة وصفحاً، وتهيبت خطابهم بركيك هذا القول، وأرجأت جوابهم حتى مضرب الشول(16)، أو تمام الحول. وإذ لم أجد بدّاً من جوابكم، والتصدّي لثوابكم، ركبت خطراً وأتيت خطلاً، وأسعفت مكـرها لا بـطلاً، وحسبنا الله/ [4/ب] ونعم الوكيل، وما على سواه تعويل.

حديث الرحمة المسلسل بالأولية:

حدثني أبو عبد الله محمد بن الخطيب أبي القاسم محمد بن يحيـى السرّاج، بمدينة فاس، آخر شهر ربيع الثاني عام ستة وسبعين وثماني مائة، وهو أول حديث رويته عنه قال:

حدثني أبي أبو القاسم محمد، وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثني أبي أبوزكرياء يحيـى السراج، وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثني القاضي الأستاذ أبومحمد عبد الله بن مسلم القصري، وهو أحد شراح «الدرر اللوامع» سماعاً من لفظه، وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثني الشيخ الفقيه الراوية المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن

(16) مضرب الشول أي لقاح النوق، التي مرّ على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفّ لبنها. والشول جمع غير قياسي للشائلة، وهي الناقة ذات الوصف المتقدم. ومن هنا يتضح خطأ ما في النسخة الحديثة، حيث كتبت على الهامش مع علامة: صحّ، كلمة «الشدة» بدل كلمة «الشول».

إبراهيم المرادي القرطبي بثغر الإسكندرية، يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان المعظّم من عام ثمانية وعشرين وسبع مائة، وهو أول حديث سمعته منه. قال: حدثني الشيخ الفقيه المقرىء المحدث أبو عمرو عثمان بن سفيان بن عثمان التميمي، عرف بابن الشُّقر، بحضرة تونس، في يوم الجمعة غرة جمادى الأولى عام خمسة وستين وست مائة، وهو أول حديث سمعته منه، عن الإمام الحافظ المفتي شرف الدين أبي الحسن عليّ بن أبي المكارم المفضل المقدسي، وهو أول حديث سمعته منه، عن حجة الإسلام أبي الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفَة الأصبهاني، وهو أول حديث سمعته منه في صفر سنة خمس وسبعين وخمس مائة، عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن/ الحسن بن السراج [5/أ] اللغوي، وهو أول حديث سمعه منه ببغداذ، عن أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الحافظ، بمكة، وهو أول حديث سمعه منه، عن أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلّبي، بنيسابور، وهو أول حديث سمعه عن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز، وهو أول حديث سمعه منه، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، وهو أول حديث سمعه منه، عن سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعه منه، عن عمرو بن دينار، وهو أول حديث سمعه منه، عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء».

ولأبي محمد بن مسلم فيه طرق غير هذه. ولنا فيه طريق آخر سنذكره ونذكر من خرّجه إن شاء الله تعلى في ترجمة شيخنا أبي عمرو عثمان الديمي المصري أطال الله بقاءه لإحياء الدين، وأمتع به الإسلام والمسلمين.

بعض شيوخ ابن غازي:

وهأنا[17] أذكر بعض من أخذت عنه من الشيوخ، ممن له في العلم رسوخ:

فمنهم: الأستاذ الإمام العالم العلم العلّامة الشهير الخطير الكبير، وحيد دهره، وفريد أهل عصره، أبوعبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوروبي النيجي[18] الشهير/ بالصغير، ما رأت عيني قط مثله خلقاً [5/ب] وخلقاً وإنصافاً وحرصاً على العلم، ورغبة في نشره، واجتهاداً في طلبه، وإدماناً على تلاوة التنزيل العزيز، وحسن نغمة بقراءته، وتواضعاً وخشية ومروءة، وصبراً واحتمالاً وحياء وصدق لهجة، وسخاء وإيثاراً ومواظبة على قيام الليل، وتبحراً في القراءات وأحكامها، وبلغ في علم النحو مبلغاً لم يصل إليه أحد من أترابه ولا من أشياخه، مع المشاركة في سائر العلوم الشرعية، وحسن الإدراك، وقوة الفهم، وحب الخير لجميع المسلمين:

حلف الـزمـان ليـأتيّن بمثـله   حنثت يمينك يا زمـان فكفّري

وربما حسده بعض بداة تلامذته الأغمار، فدفع سيئتهم بحسنته، وصفح عنهم:

وإذا أتتـك مـذمتي عن نـاقص   فهي الشهـادة لي بأني كـامـل

لازمته، رحمه الله تعلى، كثيراً، وقرأت عليه القرآن العزيز ثلاث

(17) كذا في الأصل بحذف ألف هاء التنبيه.

(18) في النسخة (ح) «التجيبي» كتبت مرتين داخل المتن في السطر، وخارجه في عنوان على الهامش. وغير خاف أن الصواب هو ما في نسخة المؤلف المحررة بخط يده.

ختمات، آخرها للقرأة[19] السبعة، على طريقة الحافظ أبي عمرو الداني. وحدثني بذلك عن شيخيه أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى الشهير بالفيلالي، وأبي الحسن عليّ بن أحمد الورتناجي الشهير بالوهري. وأسانيدهما في الأربع عشرة رواية، مسطورة في الإجازات القرآنية التي بأيدي الأصحاب، فلا نطوّل بجلبها هنا. بيد أنّا نرفع منها في هذا الثبت رواية ورش تبركاً فنقول:

حدثنا بها عن أبي العباس الفيلالي عن أبي عبد الله الفخار السماتي عن/ أبي العباس الزواوي، عن أبي الحسن بن سليمان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل العطار، عن أبي بكر بن حسنون، عن أبي محمد عبد الله بن بقيّ، عن أبي محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء، عن أبي معشر الطبري وأبي العباس بن نفيس، عن أبي عديّ، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش، عن نافع، عن ابن هرمز، عن أبي هريرة، عن أبيّ بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل، عن اللوح، عن القلم، عن رب العزة سبحانه. [6/أ]

ثم الذي أخذته عنه من فنون العلم نوعان:

فالنوع الأول ثلاثة أضرب:

- ضرب من رواية شيوخه الفاسيين، ومن رواية شيخه أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن عبد الله بن أبي سعيد السلويّ.
- وضرب من رواية الفاسيين فقط.
- وضرب من رواية السلوي فقط.

---

(19) كذا بالأصل وهو الصواب، والقرأة جمع قارىء. أما النسخة (ح) ففيها «القراءات»، وهي خطأ لعدم تطابقها مع العدد الذي بعدها.

تسمية مصنّفات الضرب الأول:

□ حرز الأماني:

عرضته عليه عرضاً جيداً من صدري في مجلس ىاحد، وباحثته بطول المدة في كثير من دقائقه، وسمعته يقرر كثيراً من نكته. وحدثني به عن أبي الحسن الوهري، عن أبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي مولى الشيخ أبي عبد الله الفخار/، عن الشيخ المقري المحدث المعمّر ملحق [6/ب] الأحفاد بالأجداد أبي عبد الله محمد بن عمر اللخمي صهر الفقيه أبي الحسن الصغير، عن شيخ الجماعة أبي الحسن بن سليمان بن أحمد بن سليمان القرطبي الأنصاري، نزيل فاس، عن الشيخ الراوية أبي الحسن علـيّ بن عبد الغنيّ وعن (×)ابن(×) أبي الأحوص القرشي الفهري، وعن الشيخ القاضي الناقد أبي جعفر بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الثقفي، عن كمال الدين أبي الحسن بن شجاع، عن ناظمه أبي القاسم بن فيّره.

وحدثني به أيضاً عن الوهري، عن أبي وكيل ميمون، عن ابن عمر، عن أبي عمران موسى بن محمد المرسي الشهير بابن حدادة، عن ابن الزبير، عن ابن شجاع، الضرير، عن الناظم.

وحدثني به أيضاً عن أبي عبد الله بن أبي سعيد السلوي، عن الشيخ المحدث الناقد المتفنن أبي عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن علـيّ الشّمنيّ التميمي الدارمي (+)وليس(+) شارحَ «مغني اللبيب»، قال: أخبرنا به الشيخ الصالح القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن

(×) . . . (×) الكلمة التي بين العلامتين كتبت في نسخة المؤلف على الهامش بنفس المداد والخط. وفي النسخة (ح) سقطت الكلمة بالمرة، ففيها: وعن أبي الأحوص.

(+) . . . (+) الكلمة التي بين هاتين العلامتين أضيفت على الهامش بخط المؤلف ونصب ما بعدها.

الجواشني الشاذلي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة. أنبأنا القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي. أنبأنا أبو الفضل هبة الله بن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري. أنبأنا الإمام أبو القاسم الشاطبيّ.

وحدثني به أيضاً عن أبي عبد الله بن أبي سعيد السلوي، عن [7/أ] أبي عبد الله الشمني/ قال أخبرنا به الشيخ المقرىء أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلانّي أمام جامع ابن طولون سماعاً عليه. أخبرنا الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ قراءة عليه من حفظي، أخبرنا الناظم أبو القاسم قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة.

□ **التيسير للحافظ أبي عمرو الداني:**

عرضت عليه صدراً منه، وأجاز لي جميعه، وحدثني به عن أبي الحسن الوهري، عن أبي وكيل ميمون، عن الشيخ أبي عبد الله بن عمر، وعن الشيخ أبي العباس الزواوي، عن الشيخ الأستاذ الخطيب أبي إسحق الغافقي، عن أبي عبد الله بن مجلون، عن القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جمرة، عن أبيه، عن المصنّف.

وحدثني به أيضاً عن أبي عبد الله السلوي، عن أبي عبد الله الشمني، قال: أخبرنا به الشيخ الفقيه المحدث المقرىء أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروي الإسكندري، بقراءتي عليه بها، (أنا) أبو عبد الله محمد بن عبد النصير بن عليّ بن الشوّاء الأنصاري المقرىء. (أنا) أبو عبد الله محمد بن منصور بن عليّ بن منصور اللخمي المكين الأسمر، (أنا) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصحراوي، (أنا) أبو يحيى اليسع بن أبي الأصبغ عيسى بن حزم الغافقي، (أنا) أبي، (أنا) أبو داود سليمان بن نجاح، (أنا) المصنّف أبو عمرو [7/ب] عثمان/ بن سعيد الداني. قال اليسع: وأخبرنا الخولاني إجازة عن الداني.

□ «الدرر اللوامع» لأبي الحسن بن برّي:

عرضتها عليه من صدري في مجلس واحد بعد ما قرأناها عليه قراءة تحقيق وتدقيق واستكثار بنقول أئمة هذا الشأن متقدميهم ومتأخريهم، وقيّدت عنه عليها نكتاً تلقاها من شيوخه، ومباحث من بنيّات فكره لم يسبقه إليها غيره، ولا ألّم بها أحد من شارحيها، فلو كانت لي همة باعثة الآن، لجمعتها في كتاب لم ينسج على منواله.

وحدثني بها عن أبي الحسن الوهري، عن أبي وكيل ميمون، عن الشيخ المقرىء الحافظ الضابط أبي عبد الله محمد الشهير بالزيتوني (×)عن ناظمها(×).

وحدثني بها أيضاً عن أبي عبد الله السلوي، عن أبي شامل الشمني. قال: أخبرنا بها الشيخ الصالح أبو عبد الله الماغوسي السلوي بقراءتي عليه بالإسكندرية، (أنا) أبو عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد بن الحجاج المجاصي، بقراءتي عليه بمدينة تازا، (أنا) ناظمها.

تسمية مصنّفات الضرب الثاني:

□ رسالة أبي محمد بن أبي زيد:

عرضت عليه صدراً منها، ولازمت مجلس تدريسه فيها مدة. وحدثني بها عن أبي الحسن الوهري، عن أبي وكيل ميمون، عن مولاه أبي عبد الله الفخار، عن أستاذ مدينة فاس أبي العباس الزواوي، عن الشيخ الخطيب الفقيه/ [8/أ] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل القيسي، عن

(×) ... (×) ما بين هاتين العلامتين كتب على الهامش الأيسر للمخطوطة، وقد تآكل حرفا العين والميم، وعثّها العثّة.

الشيخ الفقيه أبي علـيّ سالم، عن الشيخ الحافظ المدرّس أبي محمد صلح، عن الشيخ الفقيه الأكمل أبي محمد بن بشكوال، عن الشيخ العالم العلاّمة الراوية أبي محمد بن عتاب، عن الشيخ أبي محمد مكي، عن مؤلفهـا أبي محمد، رضي الله تعلى عنه.

□ **مورد الظمآن وذيله لأبي عبد الله الخرّاز:**

عرضتهما عليه من صدري، وباحثته في مشكلاتهما، وحدثني بهما عن شيخه أبي الحسن الوهـري، عن أبي وكيل ميمـون، ولم يذكـر لي سند أبي وكيل فيهما. وأما شرحه على مورد الظمآن فتتناوله إجازته لي العامة. وقد ذكر لي، رحمه الله تعلى، أنه لم يشدد له زِيَمَه[20]، وإنما اختصره من شرح أبي محمد أجطًا من غير تأمل في الغالب.

□ **رجز أبي زكرياء الهوزني في مخارج الحروف وصفاتها:**

عرضته عليه، وحدثني به عن أبي الحسن الوهري، عن أبي وكيل ميمون. ولست أدري عمن يرويه أبو وكيل ميمون.

تـآليف الأستاذ أبي وكيل ميمون كالتحفة، والدرّة، والمورد الرويّ، في نقط المصحف العلّي، وقصائده التي خاطب بها أهل مالقة وغيرها.

حدثني بها، بعد مباحثتي له في بعض مشكلاتها عن أبي الحسن الوهري، عن/ أبي وكيل. [8/ب]

---

(20) في النسخة الحديثة، يمكن قراءة الكلمة «زيمته أو زيمة» والصواب ما خطّه المؤلف هنا، والزيم جمع زيمة، وهي قطعة من اللحم ونحوه، من تزيّم اللحم إذا صار زيماً أي قطعاً. ولم يشدد زيمه لم يلمّ أطرافه، ولم يشمر عن ساعد الجد استعداداً للشرح المحكم والضبط المتقن.

تسمية مصنّفات الضرب الثالث:

□ **الإقناع لابن الباذش ويقال البيذش:**

حدثني به عن أبي عبد الله السلوي، عن أبي شامل الشمني، قال: أخبرنا به الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكرياء بن يحيى السُّوَيداوي، بقراءتي عليه بالقاهرة، (أنا) الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف بن عليّ النحوي قراءة عليه وأنا أسمع، (أنا) الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، (أنا) أبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي سماعاً عليه، (أنا) الخطيب أبو جعفر أحمد بن عليّ بن الباذِش.

□ **كتاب الهداية للمهدوي:**

أخبرني به عن أبي عبد الله السلويّ، عن أبي شامل الشمني، قال أخبرنا به أبو العباس السويداوي قراءة عليه وأنا أسمع، (أنا) الأستاذ أبو حيان، (أنا) القاضي أبو عليّ الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي، (أنا) الحافظ أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن يحيى السخان، (أنا) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، (أنا) الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفري[21]، (أنا) خالي أبو محمد غانم بن وليد بن عمر المخزومي، (أنا) مؤلفها أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي/. [9/أ]

□ **شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم للترمذي:**

أخبرني بها عن أبي عبد الله السلوي، عن أبي شامل الشمني. قال: أخبرنا بها أبو العباس السويداوي بقراءتي عليه، (أنا) أبو بكر

---

(21) كذا في نسخة المؤلف بفتح الفاء وبالراء. وفي النسخة الحديثة: النفزي بالزاي.

عبد المؤمن بن أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن العجمي، قالا: (أنا) أبوهاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي، (أنا) أبوحفص عمر بن عليّ بن أبي الحسن الأديب الكرابيسي، وأبوعليّ الحسن بن بشير بن عبد الله بن النقاش، وأبوشجاع عمر بن أبي محمد عبد الله البسطامي[22]، وأبوالفتح عبد الرشيد بن النعمان الولواجي، قالوا: (أنا) أبوالقاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي الدهمان[23]، (أنا) أبوالقاسم عليّ بن أحمد بن محمد الخزاعي، (أنا) أبوسعيد الهيثم بن كليب، (أنا) أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذي.

□ **كتاب الشفا للقاضي أبي الفضل عياض:**

أخبرني به عن أبي عبد الله السلويّ، عن أبي شامل الشمنيّ. قال: أخبرنا به الشيخ الصالح الناصح القدوة أبوعبد الله محمد بن أحمد الماغوسي بقراءتي عليه بالإسكندرية، (أنا) أبوعبد الله الزبير بن عليّ بن سيد الكل الأسواني المقرىء، سماعاً عليه بطيبة المشرفة إلّا يسيراً فإجازة، [9/ب] (أنا) أبوالحسين يحيى/ بن أحمد بن محمد بن تامتّيت قراءة عليه وأنا أسمع، أنبأنا أبوالحسين يحيى بن محمد بن الصانع[24]، أنبأنا القاضي أبوالفضل عياض.

□ **الموطّأ رواية يحيى بن يحيى الليثي:**

أخبرني به عن أبي عبد الله السلوي، عن أبي شامل الشمني. قال: أخبرنا به عبد الوهاب الإسكندري بقراءتي عليه بها، وعبد الله بن

---

(22) كذا، وفي ثبت البلوي، ورد هذا الاسم هكذا: أبوشجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي، ص (2أ + 17أ).

(23) كذا، وفي ثبت البلويّ، ص (2أ) ثم ص (17أ)، ورد الاسم صحيحا هكذا: الدهقان.

(24) كذا، في نسخة المؤلف والنسخة الحديثة. وجدير بالملاحظة أن المؤلف ابن غازي في أوائل الصفحة (7أ)، كتب ـ خطأ ـ «عبد الخالق الصانع»، بينما هي «الصائغ».

أبي بكر بن محمد الدماميني سماعاً، قال: (أنا) الخطيب أبو الحسين يحيى بن محمد بن الحسين بن عبد السلام التميمي، (أنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي، (أنا) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عليّ الحجري، (أنا) أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن بقي، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البِطْرَوجي، وأبو الحسن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، قالوا (أنا) أبو عبد الله محمد بن فرح، (أنا) القاضي أبو الوليد يونس بن مغيث، (أنا) أبو عيسى يحيى بن عبد الله، (أنا) عم أبي، عبيد الله بن يحيى أبو مروان، (أنا) أبي يحيى بن يحيى الليثي[25].

قال الشمني: وأخبرنا به أيضاً الفقيه العدل أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن يفتح الله القرشي الإسكندري، سماعاً من لفظه، وأبو عبد الله الماغوسي بقراءتي عليه، قالا (أنا) أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي، (أنا) محمد بن هارون الطائي، (أنا) القاضي أبو العباس أحمد بن يزيد بن بقي، (أنا) محمد بن عبد الحق الخزرجي، (أنا) محمد بن فرج بسنده المتقدم.

قال الشمني: وأخبرنا به عبد الوهاب الاسكندري، (أنا) أبو الحسين بن/ عبد السلام، (أنا) ابن أبي الفضل السلمي، (أنا) [10/أ] عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، (أنا) جدّي عبد الرحيم، (أنا) أبو عليّ الغساني وأبو داود. قالا (أنا) أبو عمر بن عبد البر، (أنا) أبو عثمان سعيد بن نصر، (نا) قاسم بن أصبغ البيّاني، وأبو الحزم وهب بن مسرة، قالا (نا) محمد بن وضاح، (نا) يحيى.

---

(25) في النسخة (ح): «أنا عم أبي عبيد الله بن يحيى، أنا أبو مروان عبيد الله بن يحيى، أنا أبي يحيى.. الخ». ولا شك أن هذا سهو أو خطأ من الناسخ.

وقد شك يحيى هل سمع باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضاء الاعتكاف، وباب النكاح في الاعتكاف[26]، من ملك[27] أم لا، فرواها عن زياد عن ملك[27].

□ صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري:

[نقتصر على هذا لنخلص إلى الخاتمة].

[37/أ] مؤلفات العلّامة ابن غازي(*):

وأما الكتب التي لفّقتها، فالذي تم منها الآن:

إنشاد الشريد، من ضوالّ القصيد؛ ومنية الحسّاب؛ وشرحها «بغية الطلّاب»؛ (×)وإمتاع ذوي الاستحقاق، ببعض مراد المرادي وفرائد أبي إسحاق(×)؛ والجامع المستوفي لجداول الحوفي؛ وتحرير المقالة في نظائر الرسالة؛ وتفصيل عقد الدرر؛ وتذييل الخزرجية مشروحاً وهو المسمى بإمداد أبحر القصيد ببحري أهل التوليد؛ وإيناس الأقعاد والتحريد[28]؛ بجنسها[28] من الشريد؛ والمسائل الحسان، المرفوعة إلى حبر[29] فاس

---

(26) هذه العناوين قصيرة تستغرق في «الموطأ» صفحتين فقط. راجع «تنوير الحوالك»، ج 1، ص 232-233.

(27) كذا في نسخة المؤلف كتب «ملك» بالألف المحذوفة. وفي النسخة (ح) كتبت الكلمة بالألف هكذا: «مالك».

(*) يقع هذا العنوان بصفحة (37أ) من النسخة الحديثة التي اعتمدنا ترقيمها هنا، لأن نسخة المؤلف غير مرقمة، ولأن الأجزاء السفلى من أوراقها الأخيرة متآكلة لدرجة ضاعت معها الكلمات.

(×) . . . (×) ما بين العلامتين كتب مع علامة صحّ على الهامش الأيمن للصفحة من نسخة المؤلف. في «درة الحجال»، ج 1، ص 224: «وفوائد» لا «وفرائد».

(28) في (ح) «والتجريد بحسنها».

(29) في (ح) «خبر». وفي «درة الحجال» «حبر فاس والجزائر وتلمسان».

وتلمسان؛ ونظم فواصل المحال[30]؛ وشرحه؛ وإذ سهّل الله في إكمال [37/ب] هذا المجموع ببركتكم فلنسمّه/ التعلّل برسوم الإسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد؛ وأما «الذيل» لم[31] أفرغ منه بعد. فالروض الهتون، في أخبار مكناسة الزيتون؛ وشفاء الغليل، في شرح خليل؛ وتكميل التقييد، وتحليل التعقيد على المدونة، فإن كان في العمر فسحة، وأعاننا الله على إتمامه، فسيخرج إن شاء الله تعالى في عدة مجلدات، وإني أرجو أن تكون منفعته عظيمة بحول الله وقوته. وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

نصّ إجازة ابن غازي لآل البلَويّ:

وقد أجزت للسادات الأكرمين، المستدعين للإجازة في صدر هذا المجموع، جميع ما اشتمل عليه، وجميع ما يصح لي وعنيّ روايته، إجازة عامة بشرطها، متلفظاً بها عند كتبي إياها:

ففي شربة لو كان علمي سقيتكم ولم أخف عنكم ذلك العلم بالذخر[32]

بتاريخ عشي يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رجب الفرد من عام ستة وتسعين وثماني مائة (28 مايو 1491)، عرّفنا الله تعلى خيره، ووقانا ضيره.

والله تعلى المسؤول أن يرزقنا العلم والعمل، ويعصمنا من الخطأ والزلل، والصلاة والتسليم على سيدنا ونبيّنا ومولانا محمد، خاتم النبيّين،

---

(30) في «درة الحجال»: «المقال».

(31) كذا، مع أن «فاء» جواب أما، لا تحذف إلاّ لضرورة.

(32) شكّل المؤلف كلمة الذخر، بضم الذال مع أن الواجب نصبها.

وإمـام المرسلين، وقـائد الغـر المحجلين، وعلى آلـه وصحبه الـطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

خاتمة الكتاب:

نجز والحمد لله في أواسط شعبان من عام ستة وتسعين وثماني مائة[33]، على يد مؤلّفه محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علـيّ بن غازي العثماني المكناسي، نزيل فاس، سمح الله تعلى له بمنّه، والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى[34].

---

(33) موافق أواخر يونيه 1491 م.

(34) كتبت هذه الخاتمة في (ح) على الهامش الأيمن للصفحة (37 ب).

الفهارس

فهرس عام للأعلام(*)

(*) 1 ــ يشمل الفهرس الأعلام الواردة في الدراسة ومخطوطتي «الثبت» و«التعليل برسوم الاسناد».

2 ــ تجاهلنا الكلمات: (أبو، ابن، ابنة) التي تتصدر بعض الأعلام، واعتمدنا في الترتيب الحرف الذي بعدها.

3 ــ زيادة في التمييز، أوردنا بعد الاسم العائلي أو اسم الشهرة، اللقب الديني (عز الدين مثلًا) ثم الكنية (أبو محمد مثلًا) أو أحدهما قبل الاسم الشخصي.

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدّال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي (أو الزاء)

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضّاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النّون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأماكن (*)

(*) الأماكن الواردة في مخطوطتي «الثبت» و«التعلل» وفي الدراسة.

فهرس الكتب الواردة في المتون

حرف الباء

حرف الخاء

حرف الدّال

حرف الذال

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

فهرس المراجع

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله.. القضاعي:

* التكملة لكتاب الصلة، نشر المستشرق فرانسيسكو كوديره، مطبعة روخاس، مدريد، 1887.

الأبراشي، (أستاذنا) محمد عطية:

* عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم. الطبعة الثانية، دار القلم، 1966.

أربري، أ.ج.: Arberry, A.J.

★ Arabic Poetry, Cambridge University Press, 1965.

★ The Koran, Translation, Oxford University Press, 1975.

أرسلان، (الأمير) شكيب:

* ملحق تاريخ ابن خلدون، المطبعة الرحمانيّة، القاهرة، 1355هـ/1936م.
* تاريخ غزوات العرب، مطبعة الحلبي وشركاه، القاهرة، 1352 هـ.

الإسحاقي، محمد بن عبد المعطي:

* أخبار الأُول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدّول. المطبعة العثمانية، القاهرة، 1315 هـ.

أمير علي، سيد: Ameer Ali, Sayed

★ A short History of the Saracenes.

* الترجمة العربية بقلم أ. البعلبكي، بيروت، 1961.

الأصبحي، (الإمام) مالك بن أنس:

* الموطّأ ــ بشرح تنوير الحوالك للسيوطي ــ مطبعة الحلبي، القاهرة 1349هـ.

ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم:

* عيون الأنباء في طبقات الأطباء. دار الفكر، بيروت، 1376هـ/ 1956م.

أكيلار (شركة طباعة): Aguilar

★ Atlas Medio Universal y de Espana, 6ª edicion, Madrid, 1962.

أمين، (الأستاذ) أحمد:

* فجر الإسلام. الطبعة الثالثة، القاهرة، 1354هـ/ 1935 م.

* ضحى الإسلام. 3 أجزاء، القاهرة، 1933-1935.

الأهواني، د. عبد العزيز:

* كتب برامج علماء الأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، المجلد الأول، الجزء الأول، مدريد، 1953.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي:

* الجامع الصحيح. المطبعة المنيرية، القاهرة، غفل من التاريخ.

براون، باسيل ج.و.: Brown, Basil J.W.

★ Astronomical Atlases, Maps, Charts. London, M.CM. XXXII.

ابن برّي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد:

* الدرر اللوامع في أصل مقرأ الامام نافع، طبعة تونس، 1322هـ.

برشير، ليون: Bercher, León

★ Léxique Arabe — Français, Argel, 1942.

برنابا، القديس، حواري المسيح عليه السلام:

* انجيل برنابا، ترجمة الدكتور خليل سعادة ونشر السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، 1325هـ.

بروكلمان، كارل: Brockelmann, Carl

* تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة الدكتور نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، سنوات 1948-1956.

* تاريخ الأدب العربي:

★ Geschichte der Arabischen Litteratur, 2d ed., Suppl. 5 Vols., Leiden, 1942-1949.

ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك:

* الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم. مدريد، 1882-1883م.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله.. اللواتي الطنجي:

* تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1346 هـ/ 1928م.

بيبس، خ. بسنس Vives, J. Vicens

★ Atlas de Historia Universal, 2ª edicion, Barcelona, 1957.

البيجوري، الشيخ ابراهيم:

* المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية. المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1311هـ.

بيكر، روبرت هـ: .Baker, Robert H

★ Astronomy, D. Van Nostrand Company, Inc., U.S.A., 1946.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز.. الأندلسي:

* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. طبعة المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، القاهرة، 1364هـ / 1945 م.

* المسالك والممالك، جزء منه نشره الدكتور عبد الرحمن الحجي، بيروت، 1387هـ / 1968 م.

پاريخا، فيليكس م. وآخرون: Pareja Felix M. y otros

★ Islamologia. Razón y Fe, Madrid, 1952 -54.

پونص، بويكيس ف.: .Pons Boigues, F

★ Ensayo bio-bibliográfico, Madrid, 1898.

پيرس أ. وف.: .Pears, A. & F

★ Cyclopaedia, 57th ed., London, without date.

التادلي، أبو الحجاج يوسف بن يحيى:

* التشوف إلى رجال التصوف. طبعة الرباط (المغرب)، 1958م.

تالكرين، أ.ج.: .Tallgren, O.J

★ Los nombres árabes de las estrellas y la transcripción alfonsina, en «Homenaje a R. Menendez Pidal», Madrid, 1925.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة:

* صحيح الترمذي. جزآن، المطبعة العامرة، القاهرة، 1262هـ.

* الشمائل المحمدية ـ بشرح البيجوري ـ المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1311هـ.

تيرس، إلياس: Terés, Elias

★ Un apéndice sobre Literatura Arábigo-Espanola. (Véase: Pareja F.M.: Islamologiá)

ابن تميم، أبو العرب محمد بن أحمد.. القيرواني:

* طبقات علماء افريقية وتونس.

التنبكتي، أحمد بابا بن با أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت:

* نيل الابتهاج بتطريز الديباج. طبعة فاس الحجرية، 1317هـ / 1900م.

توتل، الأب فردينان.. اليسوعي وآخرون:
* المنجد في الأعلام. الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، 1969.
تيمور، أحمد.. باشا:
* ضبط الأعلام، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1366هـ / 1947م.
الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف:
* الجواهر الحسان في تفسير القرآن، طبعة الجزائر.
* العلوم الفاخرة في أمور الآخرة. المطبعة الحميدية المصرية، القاهرة، 1317هـ.
الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد:
* النشر في القراءات العشر ــ جزآن ــ دمشق، 1345هـ.
* غاية النهاية في طبقات القراء ــ جزآن ــ نشرهما (G. Bergstraesser)، القاهرة 1932م.
* المقدمة الجزرية (انظر شرحها: الفوائد المفهمة لابن يالوشة التونسي، المنشور بهامش: النجوم الطوالع للمارْغني).
ابن جزيّ، أبو القاسم محمد بن أحمد:
* القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية.. طبعة الرباط، 1370هـ / 1951م.
* الأنوار السنية في الألفاظ السنية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1347هـ.
ابن أبي جمرة، الامام عبد الله:
* مختصر البخاري. مطبعة السعادة، القاهرة، 1332هـ/1914م.
حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله):
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. طبعة استانبول 1943، وطبعة ليدن 1845م.
حِتّي، فيليب خ.: Hitti, Philip K.
★ History of the Arabs. Traducción al espanol por Luis Ramirez Velasco, Razón y Fé, Madrid, 1950.
★ The Arabs: A Short History. 5th edi., Macmillan, 1968.
ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي.. العسقلاني:
* فتح الباري بشرح صحيح البخاري. المطبعة البهية، والمطبعة المصرية (13 جزءاً)، القاهرة 1348هـ.
ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد:
* جمهرة أنساب العرب. تحقيق ليفي بروفنصال، دار المعارف، القاهرة 1948م.

حسن، الدكتور حسن ابراهيم:
* تاريخ الإسلام ــ أربعة أجزاء ــ القاهرة 1935-1967.
* النظم الإسلامية (بالاشتراك مع أخيه د. علـيّ)، الطبعة الثانية، القاهرة 1959م.
الحسيني، أبو المحاسن.. الدمشقي:
* ذيل تذكرة الحفاظ. طبعة دمشق، غفل من التاريخ.
الحموي، ياقوت بن عبد الله.. الرومي:
* معجم البلدان ــ ستة أجزاء ــ طبعة ليبزك، 1866، وطبعة كلكتا بالهند.
الخضري، الشيخ محمد:
* محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ــ ثلاثة أجزاء ــ الطبعة الرابعة، القاهرة، 1354هـ.
خطّاب، اللواء الركن محمد شيث:
* الرسول القائد. الطبعة الأولى، بغداد، 1958م.
ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد:
* المقدمة، المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1348هـ / 1930م.
* التعريف بابن خلدون. دار الكتاب اللبناني، بيروت، غفل من التاريخ.
ابن خير، أبو بكر محمد.. بن عمر بن خليفة الأموي الاشبيلي:
* فهرسة ما رواه عن شيوخه، طبعة فرانثيسكو كديره وخوليان ربيرا، سرقسطة 1895-4.
* فهرسة ابن خير. الطبعة الثانية المنقحة، منشورات المكتب التجاري ببيروت، ومكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة الخانجي بالقاهرة، بإشراف زهير فتح الله، 1382هـ / 1963م.
* دائرة المعارف الإسلامية (L'Encyclopédie de L'Islam) الترجمة العربية ــ المجلد 8، القاهرة.
دوتور، سانياكو: Dotor, Santiago
★ Ibn Arabî, Madrid, 1965.
دوزي، راينهارت: Dozy, Reinhart
★ Historia de los Musulmanes de Espana, Traducción por Magdalena Fuentes, Barcelona, 1954.
دي بوير، ت.خ. (انظر أبو ريده محمد عبد الهادي): De Boer, T.J.
ديرمنكهام، إميل: Dermengham, Emile
★ La Vie de Mahomet.

ديرنبورك، هارتويك: Derenbourg, Hartwig

★ Les Manuscrits Arabes de L'Escurial, 3t., Paris, 1884-1928.

* كتاب سيبويه، نشر وتحقيق ديرنبورك (انظر سيبويه).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:

* تذكرة الحفاظ. نشر حسام الدين القدسي، دمشق، غفل من التاريخ.

* طبقات الحفاظ (انظر السيوطي جلال الدين عبد الرحمن..).

الرافعي، مصطفى صادق:

* إعجاز القرآن. الطبعة الثامنة، القاهرة، 1384هـ/1965م.

الرصّاع، محمد..، الأنصاري التونسي:

* فهرسة الرصّاع، تحقيق محمد العنّابي، المكتبة العتيقة، تونس، 1967م.

ريال أكاديميا اسبانيولا: Real Academia Espanola

★ Diccionario Manual, 2a edi., Madrid, 1950.

أبو ريده، محمد عبد الهادي:

* تاريخ الفلسفة في الإسلام. ترجمة لتأليف المستشرق دي بوير، نشر المعهد الخليفي للأبحاث المغربية بتطوان، القاهرة، 1354هـ/ 1938م.

الزجّاجي، عبد الرحمن بن اسحاق..:

* الجمل ــ في النحو ــ طبعا محمد أبي شنب، الجزائر، 1926م.

الزركلي، خير الدين:

* الأعلام ــ عشرة أجزاء ــ، الطبعة الثانية، القاهرة، 54-1959م.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر:

* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ــ أربعة أجزاء ــ القاهرة، 1354هـ.

الزيّاني، أبو القاسم بن أحمد:

* الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً. تحقيق عبد الكريم الفيلالي، نشر وزارة الأنباء، الرباط 1387هـ/ 1967م.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن:

* الذيل على رفع الإصر (أو بغية العلماء والرواة)، تحقيق الدكتور جودة هلال، والأستاذ محمد محمود صبيح، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.

* الضوء اللامع في أهل القرن التاسع ــ أحد عشر جزءاً ــ القاهرة 1353هـ.

السراج، محمد:

* الطابع العربي في الأرقام الرياضية. مجلة اللسان العربي، الرباط، أغسطس 1965م.

السلماني، لسان الدين محمد بن الخطيب:

* الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق محمد عبد الله عنان، دار المعارف، القاهرة، 1375هـ / 1955م.
* الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة. تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت 1963م.

السلوي، أحمد بن خالد الناصري:

* الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (9 أجزاء)، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م.

السلوي، عبد الله بن خضراء:

* منتهى الأرب في بيتي العقل والأدب. طبعة فاس الحجرية، 1290هـ.

سليم، الشيخ أحمد بسيوني محمد:

* نور الضياء لشرح ما خفي من كلمات الشفاء (انظر اليحصبي: عياض بن موسى). طبع ونشر أحمد أبو السعود وعثمان الطيب، القاهرة، غفل من التاريخ.

سكيرج، أحمد بن الحاج العياشي:

* إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي. طبعة فاس الحجرية، 1316هـ.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:

* الكتاب ـ نشر هارتويك ديرينبورك ـ باريس، 1881م.

سيفريال: Sepharial

* المختصر الجديد في التنجيم.

★ The New Manual of Astrology, London, 1898.

سيكو دي لوثينا، لويس: Seco de Lucena, Luis

★ Sintesis y glosario de la Historia de Granada, 1916.

سيكو دي لوثينا إي باريديس، لويس: Seco de Lucina y Paredes, Luis

★ Las Campanas de Castilla contra Granada en el ano 1431, Revista del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos, volumen IV, Fasc., 1-2. Madrid, 1956.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:

* ألفية السيوطي في علم الحديث. مكتبة المنار، القاهرة، 1332هـ.
* نسخة أخرى بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة.
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. مطبعة الحلبي، القاهرة 1383هـ / 1964م.
* تفسير الجلالين (بالاشتراك مع الجلال المحلّ). المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1301هـ.

* تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك ــ جزءان ــ القاهرة، 1349هـ.
* إسعاف المبطأ برجال الموطأ ــ بآخر تنوير الحوالك السالف الذكر ــ.
* ذيل طبقات الحفاظ. طبعة دمشق، غفل من التاريخ.
* لباب النقول في أسباب النزول. ــ بهامش تفسير الجلالين، وتفسير تنوير المقباس.

شامبرز، الأخوان و. ثم ر. : Chambers, W. and R.

★ Encyclopaedia — 10 volumes —, Edinburgh, 1868.

شبّوخ، ابراهيم:

* برنامج شيوخ الرعيني ــ تحقيق شبّوخ ــ دمشق، 1381هـ/1962م.

الشطنوفي، علي بن يوسف اللخمي. . :

* بهجة الأسرار ومعدن الأنوار. مطبعة الحلبي، القاهرة، غفل من التاريخ.

الشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي. . الأنصاري:

* الطبقات الكبرى ــ المسماة: لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ــ طبع محمد صبيح واولاده، القاهرة.
* الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية ــ بهامش الطبقات الكبرى ــ غفل من التاريخ.

شلتوت، الشيخ الأكبر محمود. . (شيخ الجامع الأزهر):

* الإسلام عقيدة وشريعة، الطبعة الثالثة، دار القلم، 1966م.

الشنواني، الشيخ محمد بن علي:

* حاشية على مختصر ابن أبي جمرة، مطبعة السعادة، القاهرة، 1332هـ/1914م.

صباغ، ميكيل: Sabbagh, Miguel

★ Diccionario Arábigo-Espanol, Mexico, 1932.

الصالح، الدكتور صبحي:

* علوم الحديث ومصطلحه، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1385هـ/1966م.
* مباحث في علوم القرآن، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1972م.

صفوت، (أستاذنا) أحمد زكي:

* جمهرة رسائل العرب ــ أربعة مجلدات ــ مطبعة الحلبي، القاهرة، 1356هـ/1937م.
* جمهرة خطب العرب ــ ثلاثة مجلدات ــ مطبعة الحلبي، القاهرة، 1352هـ/1933م.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول:

* أدب الكتّاب، تحقيق الأستاذ محمد بهجت الأثري. المطبعة السلفية، القاهرة، 1341هـ.

الضبّيّ، أحمد بن يحيى بن عميرة:

* بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، نشر المستشرق خوليان ريبرا، مجريط، 84-1885م.

طبّارة، عفيف عبد الفتاح:

* اليهود في القرآن، بيروت، 1966م.

عبد الباقي، محمد فؤاد:

* اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ــ 3 أجزاء ــ المطبعة العصرية، الكويت 1397هـ/1977م.

عبد اللطيف، محمد محمد:

* أوضح التفاسير. الطبعة الثالثة، القاهرة، 1357هـ/1938م.

ابن عجيبة، الشيخ أحمد بن محمد:

* إيقاظ الهمم في شرح الحكم. مطبعة الحلبي القاهرة 1381هـ/1961م.
* شرح الصلاة المشيشية. مخطوط الخزانة العامة بالرباط، عدد 1071 د.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله.. النمري:

* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، بلا تاريخ.

ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي الحسني المعروف بابن.. (قتيل معركة وادي المخازن):

* دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من أهل القرن العاشر. طبعة فاس الحجرية، غفل من تاريخ الطبع.

العمراني، عبد الله بن محمد:

* فاس وجامعتها. بحث بمجلة البحث العلمي الرباطية، العدد 8 أغسطس 1966 والعددان 11، 12 ديسمبر 1967.

عنان، محمد عبد الله:

* نهاية الأندلس. الطبعة الثانية، القاهرة، 1378هـ/1958م.
* الآثار الأندلسية الباقية. الطبعة الثانية، القاهرة، 1381هـ/1961م.

ابن غازي، أبو عبد الله محمد بن أحمد.. العثماني المكناسي:

** التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناذ ــ الفهرسة التي ألفها تلبية لرغبة مستجيزه أبي جعفر البلوي ــ.

ــ نسخة بخط يد المؤلف ــ المكتبة الملكية بالرباط، عدد 3444.

ــ نسخة أخرى قديمة لكنها مبتورة، وتحمل عدد 5820 بالمكتبة الملكية أيضاً.

ـ نسخة ثالثة حديثة نسبياً وتحمل عدد 1203 بالمكتبة ذاتها.
* الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون. طبعة فاس الحجرية، 1326هـ.
الغزيري، ميخائيل: Casiri, Miguel
★ Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis, Madrid, 1960-1970.
فرّاند كبرييل: Ferrand, Gabriel
★ Instructions nautiques et Routiere arabes et portugais des XVe et XVI siècles, Paris, 1928.
فرنيت، خوان.. خنيس: Vernet, Juan.. Gines
★ Historia de Marruecos: La Islamización (681-1069) Editora Marroqui, Tetuán, 1957.
ابن فهد، تقي الدين محمد:
* لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. نشر حسام الدين القدسي، دمشق، بلا تاريخ نشر.
الفيروزأبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيرازي:
* القاموس المحيط ـ أربعة مجلدات ـ المطبعة المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة 1353هـ/1935م.
* تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. المكتبة التجارية الكبرى بمصر ودار الفكر ببيروت.
* القرآن الكريم (طبعات مختلفة حسب قراءة الإمامين نافع وعاصم).
القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج.. النيسابوري:
* صحيح مسلم. طبعة محمد صبيح وأولاده، 8 أجزاء في أربعة مجلدات، القاهرة، بلا تاريخ.
ابن القطان، أبو علي حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الكتامي الفاسي:
* نظم الجمان ـ جزء منه حققه الدكتور محمود علي مكي، المطبعة المهدية، تطوان (المغرب) بلا تاريخ.
القلصادي، أبو الحسن علي بن محمد:
* لب الأزهار اليُمنية على الأنوار السنية في الألفاظ السُّنية. مطبعة السعادة، القاهرة، 1347هـ.
كتينوز، هـ.خ.: Cattenoz, H.G.
★ Tables de Concordance des Eres Chrétienne et Hégirienne, 3me edition, Rabat, 1961.
ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر:
* الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث. دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) : Santa Biblia, (Antiguo y Nuevo Testamento)
* النسخة العربية، مطبعة الجامعة، كمبردج، انكلترا، 1962.
* النسخة الاسبانية نشرتها بلندن الجمعية Sociedad Biblica Trinitaria.
الكعّاك، (الأستاذ) عثمان:
* موجز التاريخ العام للجزائر. طبعة تونس، 1344هـ.
الكيلاني، الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر:
* فتوح الغيب. مطبعة الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ للنشر.
كرسيا كوميث، إميليو: Garcia Gómez, Emilio

★ Poemas Arabigo-Andaluces, Colección Austral, No. 162, Madrid, 1959.

★ Silla del Moro y nuevas escenas andaluces, Colección Austral, No. 1220, Buenos Aires, Sinfecha.

كولدزيهر اكناز: Goldziher, Ignaz

★ Vorlesungen Uber Den Islam.

ترجمة الدكتور محمد يوسف موسى وآخرين، القاهرة، سنة 1946.

كونثاليث بالينثيا، آ: González Palencia, Á.

★ Historia de la Literatura Arabigo-Espanola, 2ª ed., Barcelona, 1945.

(ترجم الدكتور حسين مؤنس هذا الكتاب باسم: تاريخ الفكر الأندلسي).

كيوم، ألفريد: Guillaume, Alfred

★ Islam, Published by R. & R., Edinburgh, 1962.

كيوم، ألفريد وأرنولد، طوماس وآخرون: Guillaume , A. and Arnold Thomas

★ The Legacy of Islam, Oxford University Press, U.K., 1968.

ليفي ــ برنفصال، إ.: Levi-Provençal, E.:

★ La Civilización Arabe en Espana, Coleccion Austral, No. 161, Espasa-Calph, Buenos Aires, 1953.

لاندو، روم: Landau, Rom

* الإسلام والعرب (Islam and the Arabs)، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1962م.

لويس، برنارد: Lewis, Bernard

★ Los Arabes en la Historia, traducción Epanola por: Guillermo Sans Huelin, Espasa-Calpe, Madrid, 1956.

المارغني، ابراهيم بن أحمد:

* النجوم الطوالع على الدرر اللوامع. طبعة تونس، 1322هـ (انظر: ابن بري).

المحلّـى، جلال الدين محمد بن أحمد:

* تفسير الجلالين (انظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن).

مخلوف، محمد بن محمد..:

* شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكية. المطبعة السلفية بمصر، 1350هـ.

المسعودي، أبو الحسن علي بن حسين بن علي:

* مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ أربعة أجزاء ـ تحقيق محمد محيـي الـدين عبد الحميد، دار الرجاء، بـغداد 1357هـ/1938م.
* التنبيه والإشراف ـ جزء واحد ـ دار التراث، بيروت، 1388هـ/1968م.

مصطفى، محمود:

* إعجام الأعلام، المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1354هـ/1935م.

المقري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد:

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد، القاهرة 1369هـ/1949م.
* أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض. نشر المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، القاهرة 1358هـ/1939م.

مونس، الدكتور حسين:

* فتح العرب للمغرب. القاهرة، 1947م.
* فجر الأندلس. الشركة العربية للطباعة والنشر، طبعة أولى، القاهرة 1959م.
* تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمة لكتاب بالينثيا عن تاريخ الأدب الأندلسي. القاهرة 1955م.

النازلي، محمد حقي:

* خزينة الأسرار. المطبعة الخيرية، القاهرة، 1308هـ.

النباهي، علي بن عبد الله:

* المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتوى. نشر في بيروت بعنوان: تاريخ قضاة الأندلس.

نيكلسون، رينولد أ. : Nicholson, R.A.

★ A Literary History of the Arabs. Cambridge University Press, 1969.

نلِّينو، كارلو ألفونسو
* علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ـ ملخص محاضرات ألقاها بالجامعة المصرية ـ طبعة رومة، سنة 1911م.
النووي، محيي الدين أبو زكرياء يحيى بن شرف:
* تهذيب الأسماء واللغات ـ أربعة أجزاء ـ المطبعة المنيرية، القاهرة، بلا تاريخ.
* شرح صحيح مسلم. مطبعة حجازي، القاهرة. بلا تاريخ للطبع.
النيسابوري، الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله:
* معرفة علوم الحديث. تحقيق الدكتور السيد معظم حسين، جامعة دكة ـ بنغالة، بيروت 1935م.
ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف.. الأنصاري المصري:
* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. مطبعة الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ.
هول، إيدوين: Hole, Edwyn
★ Andalus: Spain Under the Muslims. London, 1958.
النجّار، الدكتور محمد الطيب:
* الأنبياء في القرآن، بحث في كتاب «القرآن: نظرة عصرية جديدة»، ص 43-67، طبعة أولى، بيروت 1972م.
هيكل، الدكتور محمد حسين:
* حياة محمد «ص»، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1358هـ.
* في منزل الوحي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1356هـ.
وافي، (أستاذنا) الدكتور علي عبد الواحد:
* عبد الرحمن بن خلدون، سلسلة اعلام العرب، رقم 4، القاهرة، بلا تاريخ.
وجدي، محمد فريد.. بن مصطفى وجدي بن علي رشاد:
* المصحف المفسر، مطابع الشعب. القاهرة، بلا تاريخ.
* دائرة معارف القرن العشرين ـ عشرة أجزاء ـ القاهرة، 23-1925م.
ابن يالوشة، محمد بن علي.. الشريف:
* الفوائد المفهمة في شرح المقدمة (أي الجزرية) [انظر: ابن بري، الدرر اللوامع..، تونس 1322هـ].
اليحصبي، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض.. السبتي:
* الشفا بتعريف حقوق المصطفى، طبعة فاس الحجرية، 1313هـ.
* الشفا بتعريف حقوق المصطفى (بشرح نور الضياء. انظر سليم الشيخ أحمد بسيوني محمد..).

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك. طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالرباط، غفل من تاريخ الطبع.

فهرس للأشعار

(الترتيب الهجائي حسب فواتح الأبيات من الحروف)

صدر البيت	الشاعر أو المنشد	عدد الأبيات	الصفحة
أبتْ هِمَّتي إلاَّ الولوع بمن تهوى	الشيخ ابراهيم اللنتي التازي	14	333
أتى العِيدُ واعتادَ الأحبَّةُ بعضهُم	أبو البقاء خالد البلوي	2	17
أخُو العلم حيٌّ خالِدٌ بعْدَ موتِهِ	ابن السِّيد البطليوسي	2	159
إذا العشرونَ مِن رمضانَ وَلَّتْ	ولي الدين أبو زرعة أحمد العراقي	2	111
إذا العشرونَ من شَعْبانَ ولَّتْ	منشد البيتين سِكّير من بغداد	2	111
اسْرُدْ حديثَ الصالحينَ وسَمِّهم	أبو عبد الله محمد المنتوري	2	139
أما آنَ ارْعِوَاؤُك عن شَنارِ؟	الشيخ إبراهيم اللنتي التازي	11	334
أَمُغْتَرِباً أصبحت في (رَامَهُرْمز)..	ابن الورد الجعدي	1	122
امنُنْ علَيْنا ــ رسولَ الله ــ في كرمٍ	زهير بن صرد الجشمي	12	298
أنا عَبْدُ عبْدِ مُحِبِّكُمْ	الشيخ إبراهيم اللنتي التازي	11	337
إنْ شئْت عيْشاً هنِيّاً واتِّباعَ هُدًى	الشيخ ابراهيم اللنتي التازي	53	353
إنَّ التَّفاسيرَ في الدنيا بلاَ عَدَدٍ	جار الله محمود الزمخشري	2	188
ان ابن تيمية لما قضى	بعضهم	1	124
إنّ شمسَ النَّهارِ تغْربُ باليـ(م)ـلِ	منشدتها لذي النون المصري جارية متصوفة	5	445
أنوارُ سيِّدِنا النبيِّ المرسَلِ	الشيخ إبراهيم اللنتي التازي	30	338

صدر البيت		عدد الأبيات	الصفحة
ولـربّمـا يكـفي الـمحبَّ تـعلُّلاً	أبو جعفر البلوي أنشده أيضاً في ص 140)	1	456
ولـيس يصـح فـي الأذهـان شـيء	أبو الطيب المتنبي	1	459
ومثلهـمـا سبّحـهْ واحمـده هـلّلَنْ	الشيخ اللنتي التازي	2	324
يـا ربّ أسـألُـكَ الغِنَى عن معشـر	جمال الدين بن نباتة	2	109
يا صَاحِ مَنْ رُزِق التُّقَى وقِلَى الدُّنَا	الشيخ اللنتي التازي	9	336
يـا طِيـب أوْقَـاتِـي بِـوَادِي جِلَّقٍ	جمال الدين ابن نباتة	2	110
يـا مُجيـداً في كـلِّ فنٍّ مـجيـدا	أبو جعفر أحمد البلوي يخاطب الحوضي	6	431
يـا مُصـطفى من قبـل نَشْـأَةِ آدم	لسان الدين ابن الخطيب	2	340
يـا وحـيـداً في عـصـره ومفـيـداً	أبو عبد الله الحوضي يخاطب أبا جعفر البلوي	12	432

فهرس تحليلي للموضوعات

الموضوع	الصفحة

القسم الأول: الدراسة

القسم الثاني: الثّبت

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

القسم الثالث: الملحقات

من كتاب التعلل برسوم الإسناد للعلاّمة ابن غازي

الموضوع	الصفحة

فهرس لرسوم إيضاحية وخرائط تاريخية ولوحات من المخطوط (الثبت)

دار الغرب الإسلامي
لصاحبها : الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) ــ الحمراء ــ بناية الأسود
تلفون : 340131 - 340132 ــ ص.ب. 5787-113 بيروت ــ لبنان

رقم 29 / 3000 / 9 / 83

التنضيد: أبجد غرافيكس

الطباعة: مطبعة المتوسط ــ بيروت، لبنان ــ تلفون 340535 ــ 242127

11 . Traducción al castellano del manuscrito.

12 . Redacción del estudio.

No quiero terminar sin agradecer al Profesor Don Luis Seco de Lucena su amabilidad al aceptar la dirección de esta tesis y su valiosa ayuda para resolver las numerosas dificultades con que he tropezado en el curso de mi trabajo.

conocimientos de gran importancia y materias diversas, siendo las más importantes:

1. Las biografías resumidas de los profesores del autor.
2. Los repertorios de estos profesores sobre diversas ramas del saber.
3. La vida intelectual del autor, su desarrollo cultural y la extensión de sus conocimientos.
4. Los títulos de los libros que más circulaban en su época.
5. Las clases de conocimientos que entonces predominaban.

En el curso de algunas investigaciones realizadas en El Escorial he podido localizar otro manuscrito de al-Balawī, considerado por Casiri y Derenbourg como de autor desconocido. En realidad se trata del comentario de al-Balawī sobre «al-Jazraŷiyya» en materia de métrica. Esta obra se creía perdida. Constituye, pues, un feliz acontecimiento su hallazgo en el manuscrito núm 332 antiguo, 334 actual, de la Biblioteca de El Escorial.

La forma en que he llavado a cabo mi labor, en el curso de la cual he tenido que superar no pocas dificultades, ha sido la siguiente:

1. Lecutra detenida y meditada de todo el manuscrito árabe.
2. Copia mecanográfica del mismo y ordenación de un índice provisional de las principales materias en él contenidas.
3. Localización de los pasajes más difíciles.
4. Estudio de los medios de solución de estas dificultades, consultando diccionarios, biografías y otras obras.
5. Crítica de las posibles soluciones y elección de las más adecuadas.
6. Elección de títulos y subtítulos para los temas de carácter general.
7. Aclaración y definiòn de lugares geográficos y comentario sobre algunas de las personalidades citadas.
8. Localización de los versículos coránicos citados, mencionando las azoras a que pertenecen.
9. Localización de los hadices proféticos en las obras dignas de crédito.
10. Localización de los versos citados o de sus hemistiquios para completarlos y averiguación de autor.

proporciona datos de gran valor); después habla de la vida intelectual de aquéllos, citando a sus maestros, sus repertorios y obras y lo que estudió con ellos o lo que aprendió en las formas acostumbradas; para terminar con el texto de su solicitud de autorización y la correspondiente respuesta.

Tal vez este manuscrito fuera el mero borrador de un libro, por lo que me planteé el problema de la conveniencia de darle una adecuada ordenación, pero al fin he preferido no introducir en este aspecto ninguna modificación, respetando el texto original.

El manuscrito comprende un total de 55 folios, es decir, 110 páginas. Los folios están agrupados en cuadernillos de contenido desigual, pues unos constan de 24 páginas, mientras que otros sólo tienen 20 ó 16. Tomando por base el de 24 páginas, la obra, que tiene 7 cuadernillos, debería comprender en total 168 páginas, lo que nos obligaría a concluir que el manuscrito está incompleto.

El tamaño de la páginas es de 20 × 14 cm. Las que están totalmente escritas contienen de 33 a 41 líneas. La caja es de 17,5 × 11 cm.

La mayoría de la páginas está cargada de líneas finas y apretadas; otras sólo están escritas en una mitad o un tercio; algunas no contienen más texto que el nombre del autorizante; las hay que están totalmente en blanco.

La importancia de este manuscrito resulta evidente teniendo en cuenta:

1. El número de maestros biografiados, repertorios, obras, versos, hadices, plegarias y citas que contiene.
2. Ser el único ejemplar conocido en el mundo.
3. Estar considerado como el último manuscrito que nos ha llegado sobre el último período del Islam en el Andalus.
4. Estar escrito de puño y letra del propio autor y de sus maestros.

Todo ello nos obliga a considerar que estamos, no ante un manuscrito ordinario, escrito por un copista corriente, sino frente a un tesoro de inestimable valor.

El manuscrito está escrito empleando el tipo de caligrafía magrebí — andaluza. Debe notarse que al-Balawī utiliza no sólo las cifras árabes, sino también las orientales de origen indio e incluso unos signos simbólicos llamados «al-qalam al-fāsī».

En cuanto al contenido, el manuscrito de al-Balawī comprende

XIV J.C., pero este cambio afecta más a la cantidad que a la calidad y es debido a la progresiva disminución de la población islámica en el Andalus.

En cuanto al estilo, podemos dividir la producción literaria y científica de esta época, como la de todas, en dos grandes grupos: poesía y prosa.

La poesía refleja la huella del artificio, la afectación y el abuso de las figuras retóricas.

La prosa puede ser rimada o libre. Cada escritor elige la que más le place, si bien la mayoría prefiere en las últimas épocas la prosa rimada, con la notable excepción de Ibn Jaldūn.

La obra de al-Balawī alterna la prosa, libre o rimada, con la poesía.

El manuscrito objeto de nuestro estudio se encuentra en la Biblioteca de El Escorial bajo el número 1.720 antiguo; 1.725 actual.

F. Pons Boigues fija la fecha del manuscrito en el año 811 H., (1408-9), mientras que Casiri señala la de 851 H. (1447-8)·Ambas dataciones son erróneas y podemos afirmar que al-Balawī escribió el libro durante el último decenio del siglo IX de la Hégira, o sea, casi un siglo después de lo que supone Pons Boigues y casi cincuenta años más tarde de lo afirmado por Casiri.

También se ha incurrido en error acerca del título de la obra. Casiri nos lo da en árabe como «Rusūm al-Isnād», que traduce al latín así: «Auctoritatem, seu testimoniorum recensio». Pons Boigues acepta el título àrabe y lo traduce «Vestigios de testimonios o autoridades».

Pero éste es el título de otra obra, original de marroquí Muḥammad b. Gāzī al-Uṯmānī, el cual había concedido autorización a al-Balawī para relatarla.

El verdadero título es «Ṯabat», figura en el folio 1º vuelto y significa «certificación», «demostración» y «prueba» y technológicamente «biobibliografía», que es el sistema empleado por el autor para narrar la vida de sus maestros, sus obras, repertorios, autorizaciones, etc.

El estilo biobibliográfico árabe puede adoptar tres formas principales: la que se fija en los maestros; la que menciona en primer lugar los libros; y la mixta, en que la obra se divide en dos partes, una dedicada a los maestros y otra a las obras estudiadas con ellos.

Al-Balawī sigue en esto un estilo muy personal: menciona primero los nombres propios, patronímicos y sobrenombres de sus maestros (lo que nos

Al-Balawī nació aproximadamente el año 866/1462 y murió exactamente el año 938/1531. En su vida podemos apreciar dos etapas distintas: la de Granada y la del Norte de Africa y Oriente.

Durante la primera, el reino de Granada estuvo sucesivamente gobernado por tres reyes: Abū-l-Ḥasan (Muley Hacen) ʿAlī b. Saʿd; su hermano Abū ʿAbd Allāh Muḥammad (el Zagal); y Abū ʿAbd Allāh o Boabdil, conocido por «al-Zugaybī» (el desventuradillo). Esta época estuvo diminada por las conspiraciones y luchas intestinas. El país cayó en la anarquía, hasta ser conquistado por los Reyes Católicos.

La misma crisis política interna se manifiesta en el Norte de Africa, mientras que en Oriente el poder otomano alcanza su mayor esplendor, que viene a coincidir con la segunda época de la vida de al-Balawī.

Hay que resaltar el hecho de que los pueblos de la Europa occidental principalmente avanzan en esta época por el camino de la civilización, la industrializacíon y la técnica moderna, mientras que los pueblos islámicos, especialmente los de la cuenca occidental del Mediterráneo, encontraban obstáculos en su camino, como si no supieran sacar provecho de sus recursos. En lo que respecta a la vida intelectual y cultural, los investigadores están divididos en dos grupos: unos elogian el ambiente intelectual andaluz en general y el granadino en particular, mientras que otros ponen en tela de juicio la vida literaria y cultural del Andalus, y especialmente la de Granada.

El primero de estos dos grupos esta encabezado por al-Maqqarī, el cual dedica las mayores alabanzas a las gentes del Andalus, en las que resalta la virtud de la sabiduría.

En el segundo destaca Ibn Jaldūn, quien, con evidente injusticia, agrupa a las gentes del Andalus en dos clases: los granadinos, a los que desposee de todo menos del pensamiento de las cosas de la vida, y los no granadinos, que solamente conservaron la enseñanza de la lengua y la literatura.

En realidad, este período se vio enriquecido tanto por las letras como por las ciencias. En él abundaron los letrados, los poetas, los médicos y otros. Debe tenerse presente que estas épocas no eran propensas a la especialización y que el sabio solía destacar por sus conocimientos en materias diversas, como las matemáticas, la medicina, las ciencias, la astronomía, la literatura, la música.

Son épocas de copilación y enciclopedismo. Quizá se puedo apreciar algún cambio en el nivel de la enseñanza después del siglo VIII H.

En efecto, en el texto encontramos mencionada la fecha en que marchan de Almeria hacia Almuñécar para pasar de alli al Norte de Africa. La fecha mencionada es el 24 Muḥarram 894 / 28 Diciembre 1488. Otros datos del manuscrito nos permiten deducir que la salida de los Balawies hacia el Norte de Africa tuvo lugar aproximadamente durante el mes de Ŷumādā II del año 894 / Mayo de 1489.

Al-Maqqarī, en su «Azhār al-riyāḍ», insinúa que los Balawīes huyeron del turbulento ambiente politico que predominaba en Granada para buscar en otra parte estabilidad, tranquilidad, paz y seguridad. Según esto, la marcha de los Balawīes habaria sido impulsada por el miedo y por un sentimiento de derrota, lo que equivale a tildarles de cobardes.

Es cierto que algunos andaluces huyeron de Granada para buscar en otros lugares refugio más seguro. Pero, en mi opinión, no es éste el caso de los Balawīes. De haber tenido estos propósitos, se hubieran dirigido a Marruecos para establecerse aquí. No lo hicieron asi, sino que se dirigen a Oriente, y además nada prueba que su intención fuera ausentarse definitivamente del Andalus, pues ninguna fuente hace mención de que hubieran vendido sus propiedades antes de marchar. Por consiguiente hemos de suponer que el viaje de al-Balawī y su familia a Oriente no fue una huida, sino que tenía el objeto primario de cumplir el precepto divino de la peregrinación y el secundario de ponerse en contacto con los sabios de Oriente. No se opone a ello el hecho de que hiciera el viaje toda la familia, pues eran muchas las que cumplían este precepto en comunidad. Durante su viaje, Granada fue reconquistada por los cristianos. Entonces los Balawīes establecieron su residencia en Constantinopla.

En las diversas épocas de la España musulmana, la vida literaria e intelectual alcanzó un alto grado de desarrollo. La cuestión de si este desarrollo fue espontáneo, al margen de toda influencia oriental, o estuvo sometido a esta influencia, ha dividido a los investigadores.

A mi modo de ver, todo parece indicar que los andaluces vivieron sus épocas y expresaron sus ideas derivadas de su cultura y de su medio e inspiradas en las circunstancias que les rodean.

En realidad, los andaluces tuvieron una personalidad independiente y pusieron gran empeño en formarla y en crear una vida literaria propia. A ello contribuyeron: la estructura del pueblo andaluz, el medio natural, su política basada en la desunión, su cultura y su civilización. Sin embargo, esta personalidad propia del Andalus no fue obstáculo para que se abriera a otros ambientes literarios.

Abū-l-Ḥaŷŷāŷ Yūsuf b. Muḥammad al-Balawī, autor de la enciclopedia científica titulada «'Alif Bā'».

Abū Muḥammad 'Abd al-Rahīm, hijo del anterior, nacio el año 592/1196 y falleció el 638/1240-41. Transmitió los conocimienos adquiridos el su padre.

Abū Āmir Muḥammad b. Aḥmad al-Balawī, letrado, docto, historiador y poeta, natural de Tortosa y orimdo de Medinaceli, por lo que es conocidopor al-Salimī. Habito en Murcia y murió el año 559/1164.

Abū-l-Baqā? Jālid b. 'Īsà b. Aḥmad al-Balawī, hasta ahora el más famoso de la familia Balawī, natural de Cantoria (Almeria) citado por por Iban al-Jaṭīb, al-Šaṭibī y al Maqqarī.

El nombre completo del autor de nuestro manuscrito es: Abū Ŷa'far Aḥmad b. 'Alī b. Aḥmad b. 'Alī b. Aḥmad b. 'Abd al-Raḥmān b. Dāwūd al-Balawī al-Wādī Āšī al-Garānṭī al-Andalusī.

Al-Balawī nació y se crio en Guadix, donde cursó los estudios de la primera enseñanza y aprendió el Corán. Luego se trasladó a Granada y en esta ciudad residió durante muchos años.

Nuestro autor se refiere en este manuscrito a temas vinculados con el último período del reino musulmán de Granada y también con el inmediato posterior. Al-Balawī escribe su libro cuando algunas de las ciudades más importantes que rodean a la bella capital andaluza han sido ya reconquistadas por los cristianos.

Las luchas internas y las guerras exteriores que caracterizan el último período del reino granadino obligan a la familia Balawī a abandonar el Andalus y busear lugar apropiado para amuentar sus conocimientos, dirigiéndose a la ciudad de Tremecén, en el Norte de Africa, entonces capital de los Banū Zayyān y centro de saber y de cultura.

De Tremecén los Balawies se trasladaron a Orán, probablemente de paso hacia Túnez, donde permanecieron unos cuatro meses.

A primeros de Abril de 1493 salieron de Túnez, dirigiéndose por mar a Constantinopla. En el curso de este viaje murió el padre de nuestro autor.

En Constantinopla residieron los Balawīes largo tiempo, gozando de la protección y el apoyo moral y material de Bāyazīd II, que debieron continuar en el reinado de Salīm I y en el de Sulaymān el Magnífico.

El manuscrito objeto de nuestro estudio nos permite fijar con gran aproximación la fecha en que los Balawīes emigraron del reino de Granada.

MANUAL BIOGRAFICO DE AHMAD B. ʿALI AL-BALAWĪ AL-WĀDĪ ĀŠĪ
Texto árabe, traducción anotada y estudio

Tesis doctoral de
ʿABD ALLĀH AL-ʿIMRĀNĪ

RESUMEN

Los Balawīes pertenecen a la tribu yemenī de Baliyy, siendo su primer ascendiente conocido Baliyy b. ʿAmr b. al-Ḥāf b. Quḍāʿa.

Abū Ŷaʿfar ʿAḥmad al-Balawi, autor de la obra objeto del presente estudio, es Balawī puro, es decir, no recibió este apellido en virtud de «al-Walā'». Lo mismo se puede afirmar de todos aquéllos que son conocidos por «al-Balawī», con la única excepción de Zuhayr b. Qays al-Balawī, el cual confiesa: «Soy descendiente de los árabes; soy de Gassān. Mi abuelo cometió un delito entre sus gentes y se refugió entre los de la tribu de Baliyy, recibiendo por ello su apellido».

Son muy numerosos los que, llevando el apellido «al-Balawī», desempeñaron un papel destacado en la historia política, social y cultural del Islam. En la imposibilidad material de mencionarlos a todos, podemos señalar como más importantes a:

Zuhayr b. Qays al-Balawī, a quien antes hemos hecho alusión, el cual apoyó aʿUqba b. Nāfiʿ al-Fihrī en su segundo gobierno del Norte de Africa y más tarde fue a su vez nombrado gobernador de esta región.

Bišr al-Balawī, eximio escritor entregado por completo a la lucha contra la injusticia, la corrupción y el partidismo, que vivió en el Yemen a comienzos de la época ʿabbasī.

Abū-l-Qāsim ʿAbd al-Raḥmān al-Balawī, maestro coránico, asceta, virtuoso, místico y devoto, conocido por al-Labsi (el de Lapeza, aldea proxima a Guadix).

El Último Sabio Musulmán Granadino:

Aḥmad B. ʿAlī al-Balawī al-Wādī Āšī

Sus Jeques y Relatos a través de su Obra: aṯ-ṯabat
y la de Ibn Gāzī: at-taʿallul bi Rusūmi-l-Isnād

Estudio, anotaciones, apéndices, īndices y
un resumen en Castillano

Por
Dr. ʿAbd Allāh al-ʿImrānī

Dar al-Gharb al-Islami
Beirut



